

مجلة دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

مجلة دراسات في التاريخ والآثار - جامعة بغداد - كلية الآداب - بغداد
ملحق العدد (٩٤) لشهر كانون الاول لسنة ٢٠٢٤

ISSN:2075-3047

الترقيم الدولي :

البريد الالكتروني : jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

مجلة دراسات في التاريخ والاثار – جامعة بغداد – كلية الآداب – بغداد

ملحق العدد (٩٤) لشهر كانون الاول لسنة ٢٠٢٤

عدد الصفحات : ٣٢٨ صفحة

تصميم واخراج

علا صالح الجراح



دار ومكتبة كلكاشم للطباعة والنشر

بغداد – باب المعظم – شارع المكاتب

07729093707 – 07736558370

ola.algarah88@gmail.com

رئيس التحرير : أ.د. وفاء عدنان حميد
مدير التحرير : أ.د. باسمة جليل عبد المعموري

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. انعام مهدي علي	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. قصي صبحي عباس	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. عادل شابث جابر	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. عبد الرحمن فرطوس حيدر	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.د. فاضل مهدي بيات	تركيا
أ.د. حسين القهواني	الاردن
أ.د. مارجريتا فان أيس	المانيا
أ.د. والتر زلابيرجر	المانيا
أ.د. بيتر ميكلوس	المانيا
أ.م.د. فاروق محمد علي	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.م.د. ليث مجيد حسين	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.م.د. احمد ناطق ابراهيم	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.م.د. ميثم عبد الكاظم جواد	كلية الآداب / جامعة بغداد
أ.م.د. ماجدة حسو منصور	كلية التربية / جامعة المستنصرية

التصحيح اللغوي للغة العربية: أ.م.د. لمى فائق جميل
التصحيح اللغوي للغة الانكليزية: أ.م.د. سناء لازم حسن

شروط النشر في المجلة

١. ان تتضمن الصفحة الاولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغتين الانجليزية والعربية.
 - ب. اسم الباحث باللغتين الانجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
 - ج. البريد الالكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
 - د. ملخصان احدهما باللغة العربية والاخر باللغة الانجليزية وحجم الخط (١٢) .
 - هـ. الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. ان يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010 ان يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على اكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق نظام (APA)
٤. ان لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. ان يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.
٧. يجب ان تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft Office Word 2010 ووضع المخططات والاشكال ان وجدت في المكان المناسب للبحث وان تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وان لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. ان يلزم الباحث بانواع واحجام الخطوط كما ياتي:
- أ. العربية (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).
 - ب. اللغة الانجليزية (Times New Roman) حجم الخط (١٦)
الملخص خط (١٢) . يجب ان تكون جميع صفحات البحث
الاخري الخط (١٤) .
 - ج. استخدام معالج النصوص في داخل البرنامج Microsoft
Office Word .
٩. اخطار الباحث المجلة اذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة
لاتزيد عن شهرين من وقت وصله الى المجلة.
١٠. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق
التقارير المرسله اليه . ويجب اجراؤها في مدة لاتتجاوز (١٥) يوم.
١١. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة الاتينية غير مرقمة على
وفق نظام (APA) ومرتبة ترتيبياً ابجدياً .
١٢. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية التلخيص لحقوق الطبع
والنشر) والخاصة بمجلة دراسات في التاريخ والاثار.
١٣. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة :
jasha@coat.uobaghdad.edu.iq بعد التسجيل في الموقع
ثم رفع طلب للنشر.

- لاتنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات.

رئيس التحرير

فهرس ملحق العدد (٩٤)

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
٢٢-٣	محمد خالد عبد الرحمن أ.د. وسن ابراهيم حسين	منهج ابن رسته (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) في كتابه الاعلاق النفيسة	١.
٤٢-٢٣	باقر عبد السلام حويس الكعبي أ.د. علي محمد كريم المشهداني	الانشطة الاجتماعية وتنظيم العادات تقاليد عشائري بني لام	٢.
٧٠-٤٣	احمد كاظم عباس السعداوي أ.م. د. رائد رحيم خضير	يوم ذي قار في كتاب مجمع الامثال للميداني (ت: ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م)	٣.
١٠٦-٧١	اصالة عادل محمد أ.م. د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري	المراحل تطور التعليم في روما القديمة	٤.
١٤٦-١٠٧	اسماء جميل راضي أ.د. عامر حمزة الغريب	اتخاذ وتنفيذ القرارات في العراق القديم	٥.
١٧٢-١٤٧	عماد مابيس مرضي الزبيدي أ.م. د. زينة حارث جرجيس	الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية	٦.
١٩٠-١٧٣	رامي عماد عبد عبد الله العامري أ.م. د. خليل جليل بخيت القيسي	الحياة الفكرية في مدينة توزر من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع الهجري	٧.
٢٠٦-١٩١	منى ماهود مسلم أ.د. أو سام بحر جرك	المخلوقات المركبة الر افدينية وانعكاسها في مشاهد الاختام العيلامية	٨.
٢٣٠-٢٠٧	م. د ماجد احمد علي حسين	دار الندوة ودورها في ترسيخ زعامة قریش السياسية والاقتصادية والاجتماعية	٩.
٢٥٨-٢٣١	د. نورا قصي عبد الرزاق المعموري	الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)	١٠.
٢٨٢-٢٥٩	ارشد عبد الكريم حسين أ.د. محمد كريم محمد الجميلي	حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢ هـ-٢٤٧ هـ)	١١.
٣٢٠-٢٨٣	١٠ د. زكية حسن إبراهيم	البيوع الجائزة والمنهي عنها كما وردت في سنن البيهقي الكبرى المتوفى ٤٥٨ هـ	١٢.
٣٢٨-٣٢١	Dr. Ari KH. Kamil	A Neo-Sumerian Field Plan at the Museum of Suleymania	١٣.

منهج ابن رسته (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) في كتابه
الاعلاق النفيسة

Curriculum Ibn Rustah (300 A.H / 912 A.D) In his
book Al-Alaaq Al-Nafisiah

محمد خالد عبد الرحمن

Mohammed.Abd2205m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. وسن ابراهيم حسين

جامعة بغداد/كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

٠٧٧٠٩٥٥١٥٢٠

محمد خالد عبد الرحمن

أ.د. وسن ابراهيم حسين

الملخص

ان دراسة المنهج والموارد التي تقوم على التحليل والاستقراء والاستنتاج لا تحضي بقبول لعدد كافي من الباحثين ، لذا فإن الدراسات في هذا المجال مازالت قاصرة وتحتاج الى المزيد من التشجيع والاهتمام لأنه توفر هذا النوع من الدراسات يساعد الباحث على كشف العديد من الحقائق التاريخية على حقيقتها خاصة من الرؤيا الواضحة التي تعينه على التقويم والنقد الايجابي والتقدير الصحيح للأمور والنتائج ، يعد ابن رسته من العلماء واعلام الجغرافيين في القرن الثالث الهجري / القرن العاشر الميلادي الذي صنف كتابه (الاعلاق النفيسة) المكون من سبعة اجزاء الذي احتوى على معلومات قيمة ونادرة في علم الجغرافية والرياضيات والفلك والعديد من الحقائق التاريخية .

Summary

Studying the method and resources that are based on analysis, induction, and deduction is not accepted by a sufficient number of researchers, so studies in this field are still limited and need more encouragement and attention because the availability of this type of study helps the researcher to reveal many historical facts as they really are, especially from The clear vision that helps him to evaluate, make positive criticism, and correctly estimate matters and results. Ibn Rustah is considered one of the scholars and prominent geographers of the third century AH / tenth century AD. He wrote his book (Al-Alaaq Al-Nafisiah), consisting of seven parts, which contained valuable and rare information in the sciences of geography, mathematics, and astronomy. And many historical facts.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليته وصفوته من خلقه نبينا وأمامنا وسيدنا محمد وعلى اله الطيبين واصحابه الكرام ومن سلك سبيله واهتدى بهداه الى يوم الدين .

تناول الباحثين العديد من اثار العلماء ومصنفاتهم سواء كان ذلك في التحقيق او دراسة المنهجية مما اغنى المكتبات الاسلامية بالعديد من المؤلفات القيمة لهؤلاء المؤلفين ، لكن بعض المؤلفات مازالت تقع على الرفوف المكتبات دون ان تصل اليها ايادي الباحثين في دراسة منهجيتها ومواردها ومن هذه الكتب هو كتاب " الاعلاق النفيسة" لأحمد بن عمر ابن رسته .

وهذه الدراسات تأتي ضمن حقل الدراسات التاريخية والجغرافية التي تهتم بالكشف عن جهود المؤرخين العرب وتوضيح منهجهم في التأليف ومواردهم وأساليبهم في تناول الاحداث التي عاشتها الدولة العربية الاسلامية ، يعد ابن رسته من العلماء واعلام الجغرافيين في القرن الثالث الهجري / القرن العاشر الميلادي الذي صنف كتابه (الاعلاق النفيسة) المكون من سبعة اجزاء الذي احتوى على معلومات قيمة ونادرة في علم الجغرافية والرياضيات والفلك والعديد من الحقائق التاريخية ولم يكن ابن رسته حديث العهد في هذا الميدان وانما سبقه في ذلك اليعقوبي في كتابه (البلدان) ، وابن خرداذبة في كتابه (المسالك والممالك) .

وذكر ابن رسته الكثير من الموضوعات الجغرافية والتاريخية بحيث جاء الكتاب شمالا لعدة معارف متنوعة تبعد الملل عن القارئ وتجعله ينتقل من فصل الى اخر دون رتابة او سأم ولعل اسلوب المؤلف كان له الدور البارز في ذلك . وتمكن اهمية هذه الدراسة في التعرف على المنهج الذي اتبعه ابن رسته في تأليف كتابه " الاعلاق النفيسة " .

اما الاسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع .:

نظرا لأهمية ابن رسته ومكانته في المكتبة الجغرافية والتاريخية فكان دافعا لي للتعرف عن منهج المؤلف في كتابه ، واثراء المكتبة العربية التاريخية بدراسة حول شخصية ابن رسته ومنهجه في كتابه الاعلاق النفيسة . فضلا على ذلك ان مؤلفا مثل ابن رسته لم يحظ بالاهتمام المطلوب ، فمعظم من كتب عنه تضمنه بترجمة مقتضبة لا تناسب مكانته العلمية واهمية كتابه " الاعلاق النفيسة " الذي كان له اثر كبير في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية لتضمنه مجموعة الاحداث والحقائق التي عاصرها وشاهد بعضها لم تذكر في كثير من المصادر .

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث .:

ان كتاب " الاعلاق النفيسة " تضمن في مضامينه العديد من المدن والمصطلحات وبعض الشخصيات ، التي قمنا بتخريجها وترجمتها و قلة المصادر التي تكلمت عن حياة ابن رسته ونشأته مما تطلب جهدا في البحث والتفتيش في ثنايا الكتب من اجل الحصول على الحقائق والمعلومات . وندرة المراجع الحديثة التي تكلمت عن منهجية ابن رسته .

منهجية الدراسة

واعتمد الباحث على المنهج التاريخي التحليلي في عرض النصوص وتحليل احداث الرواية ومقارنتها مع الروايات في المصادر الاخرى .

وقد اقتضت هذه الدراسة ان نقسمها الى ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة وتعبها الخاتمة وعلى

النحو الاتي:

تضمن المبحث الاول " النشأة والسيره " : تضمن اسمه ولقبه ونسبه وكنيته وولادته ونشأته ووفاته ، اما المبحث الثاني تضمن: " منهجه في عرض الرواية التاريخية " تضمن منهجه في ذكر الاسناد، ومنهجه في ذكر المواضع وايراد بعض الحقائق التاريخية ، ومنهجه في الشك والنقد في الروايات وعدم التكرار والايجاز وايضاح الكلمات . اما المبحث الثالث : "منهجه في ذكر العجائب والغرائب " تناولنا فيه منهجه في ذكر عجائب وغرائب المدن ، وعجائب وغرائب المخلوقات .

عرض المصادر والمراجع:

اولا : القرآن الكريم :

تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها وفي مقدمتها القرآن الكريم كتاب الله المحفوظ المنزل على صدر نبينا محمد ﷺ فاستشهدت ببعض آياته الكريمة لتوضيح بعض الجوانب .

ثانيا: كتب التاريخ العام :

لكتب التاريخ اهمية كبيرة في هذه الدراسة واغنتني بمعلومات كبيرة ومن الكتب التي اعتمدنا عليها : " كتاب " مرآة الزمان في تواريخ الاعيان " لابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) من كتب التاريخ المكون من تسعة عشر جزء من بدء الخليقة مروراً بالعصر العباسي وضم ايضا مجموعة من تراجم الشخصيات ، والذي افادنا في كثير من المعلومات والحقائق وكتاب " الكامل في التاريخ " لابن الاثير ، علي بن ابي الكرم بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) من المصادر التاريخية المهمة الذي تناول التاريخ منذ الخليقة حتى عصره والذي زدنا بالعديد من المعلومات التاريخية . وكتاب " تاريخ الاسلام ووفيات

منهج ابن رسته (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) في كتابه الاعلاق النفيسة

المشاهير والاعلام ، للذهبي شمس الدين ابو عبدالله بن محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) الذي احتوى العديد من الحقائق والمعلومات التاريخية وافادنا كثيرا .

ثالثا : كتب التاريخ المحلي :

عولنا عليها في رسالتنا ومنها كتاب " اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار " للأزرقى ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن عقبه الازرق المكي (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) احتوى على العديد الحقائق التاريخية عن مكة المكرمة وافادنا بالكثير من المعلومات التاريخية وكذلك في مقارنة الروايات وكتاب " تاريخ اصبهان " للأصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ، (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) كانت منه الفائدة كثيرة في ترجمة بعض الشخصيات وايراد المعلومات التي تخص اصفهان ومقارنة بعض الروايات .

رابعا : : كتب الجغرافية :

واعتمدنا على عدد كبير من كتب الجغرافية واهمها وكتاب " المسالك والممالك " لابن خرداذبة ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله ، (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) ، وكتاب " معجم البلدان " لياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي ، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) ، وكتاب " الروض المعطار في خبر الاقطار " ، للحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٤٩ م)

واخيرا وليس اخرأ ان الحمد لله دائما وابدأ ولا اقول انصافاً بان عملي هذا كان كاملاً لأنه فوق كل ذي علم عليم ، اسأل الله التوفيق وعليه الاتكال ونعم الوكيل .

المبحث الاول

النشأة والسيرة

اولا : أسمه ولقبه ونسبه وكنيته:

هو ابو علي احمد بن عمر بن ابنة محمد ابن المغيرة ابن رسته الاصبهاني (الاصبهاني ، تاريخ اصبهان ، ١٩٩٠ م ، ج ١ ، ص ١٤٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ٢٠٠٣ م ، ج ٦ ، ص ٨٧٩) . هذا ما ذكرته المصادر عن اسمه ولقبه ونسبه وكنيته . في حين ذكر احد المؤلفين (خصباك ، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي ، ١٩٧٩ م ، ص ٣٢) ان اسمه احمد بن محمد بن اسحاق ابن رسته وهو امر مستبعد لان المصادر لم تشر الى هذا الاسم قط .

ثانيا : ولادته :

اما سنة ولادته فلم تشير اليها المصادر قط ولم يذكرها المحقق عند تحقيقه للكتاب ، وبعد البحث وجدنا الباحث فؤاد قنديل ذكر انه ولادته في سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م (فؤاد،قنديل ادب الرحلة في التراث العربي، ٢٠٠٢ م ، ص ١٣٢) او اقل من ذلك اي ان عمره كان حوالي اربعين سنة او اقل من ذلك دون الاشارة الى المصدر الذي نقل منه هذه المعلومة ولأندي على ماذا اعتمد في ايراد هذا التاريخ .

ثالثا : نشأته :

يعد ابن رسته احد الاعلام الجغرافيين الذي عاش في القرن الثالث الهجري / القرن التاسع ميلادي قضى معظم حياته في مدينة اصبهان على الرغم من الشهرة التي نالها ابن رسته الا ان المصادر التاريخية لم تذكر لنا الا معلومات قليلة عن حياته واسرته ونشأته العلمية ، بأستثناء نص اورده ابن نقطة قال فيه " وأحمد بن رُستَه بن عُمر الأصبهاني ابن بنت محمد بن المُغيرة، حدّث عن جدّه محمد بن المُغيرة " (ابن نقطة ، تكملة الاكمال ، ١٤٠٤ هـ ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ .) النص المذكور فيه إشارة الى الدور الكبير الذي لعبته اسرته في نشأته وتعليمه وزرع حب المعرفة في داخله فيبدو أنه قد نشأ في اسرة علمية حثته على العلم والتعلم ، فجالس جده لأمه في مجالس علمه على الرغم من عدم توافر المعلومات من المصادر التي تشير الى والده واخوته ودورهم في مجال المعرفة، فضلا على ذلك كانت البيئة التي نشأ بها المتمثلة بمدينة اصبهان دورا كبيرا في صقل شخصيته وتشجيعه على الاطلاع وحب العلم وتقدير العلماء ، حيث وصفها بنفسه قائلا : " فأما ذكر من كان فيها من الاشراف والأجلة والرؤساء ، وذوي المرات الظاهرة الجليلة ، والعطايا الفاشية السنية والمذاهب الحميدة والافعال البديعة وما كان عندهم من المباهاة ، والحرص على طلب المعالي وذكر بها من السخاء والكرم ، حتى قصدهم بالمدائح الشعراء وطمع في نوالهم البعداء وما كان لهم من الاثار العجيبة ، عند السلاطين والعمال ، الى غير ذلك ... " (ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٤٣ . النص السابق يعطينا فكرة عن الجو العلمي الذي كان سائدا في مدينة اصفهان فانتشار المذاهب وحرص الناس على طلب العلم حتى انها كانت مدينة جاذبة للشعراء مدحوها في قصائدهم .

وكانت الرحلات التي قام ابها ابن رسته قد اثرت في بناء شخصيته فحين حج وذهب الى مكة والمدينة المنورة ربما كان قد التقى هناك بالعديد من الشيوخ على الرغم من عدم ذكر المصادر التاريخية ذلك اللقاء ، الا انه عند وصفه للمدينتين اورد العديد من الروايات التي تشير

منهج ابن رسته (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) في كتابه الاعلاق النفيسة

الى لقائه بعلماء وفقهاء المدينتين فوصفهم من اناس مجاهيل مما يصور للباحث اثناء زيارته تلك
كان قد سمع وشاهد العديد من الفقهاء وعلماء المدينتين .

رابعاً : وفاته :

ازاء الغموض حول تاريخ وفاة ابن رسته لم تجتمع المصادر على تحديد تاريخ ثابت فاختلفت
في ذكر سنة وفاته فقد اشار ابي الشيخ الاصبهاني ان وفاته كانت في سنة ٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م (ابي
الشيخ الاصبهاني ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، ١٩٩٢ م ، ج ٤ ، ص
١٥٧) ، بينما أشار ابي نعيم الاصبهاني أنه توفي في سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م (الاصبهاني ،
تاريخ اصبهان ، ١٩٩٠ م ، ج ١ ، ص ١٤٠) يبدو أن سنة الوفاة التي اشار اليها هذان
المصدران اقرب الى الوهم وبعيدة جدا عن ما ذكره ابن رسته في كتابه (الاعلاق النفيسة) لأنه
عندما زار المدينة المنورة وعندما وصفها فقام بتسمية احد الفصول الموجودة في هذا الكتاب سماه "
نسخة الكتاب الذي حول صحن المسجد فوق الطاقات دون الشرفات على ما قرأناه في موسم
سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م " . هذا يدل على ان ابن رسته كان حيا في سنة ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م ،
وانه كان موجود في المدينة (ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ١٩٩٨ م ، ص ٧١)

وبعد البحث والاستقصاء وجدنا نص أورده ابن رسته في كتابه الاعلاق النفيسة والذي اعطى
لنا دليلا انه كان حيا في سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م عندما تكلم عن وصف مدينته اصبهان قائلا "
وبها حشائش اثارها بدر الكبير المعروف ببدر الحمامي وكان اميرا على اصبهان " (ابن رسته
، الاعلاق النفيسة ١٩٩٨ م ، ص ١٣٨) ومن المعروف ان بدر الحمامي اصبح واليا على
اصبهان في سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م حسب ما ذكرت المصادر التاريخية (مسكويه ، تجارب الامم
وتعاقب الهمم ، ٢٠٠٢ م ، ج ٥ ، ص ٧٩ ؛ ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان
، ٢٠١٣ م ، ج ١٦ ، ص ٤٨٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٩٩٧ م ، ج ٦ ص ٦٢٢)
. لذلك من المرجح ان وفاته كانت في سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م اي بعدما تولى بدر الحمامي
ولاية اصبهان، وهذا ما اكده الذهبي حيث قال ان وفاته كانت في سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م (
الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ٢٠٠٣ م ، ج ٦ ، ص ٨٧٩) .

المبحث الثاني

منهجه في عرض الرواية التاريخية

اولا : منهجه في ذكر الاسناد

عرف الاسناد بأنه "رفع الحديث الى قائله والمحدثون يستعملون السند والاسناد لشيء واحد" (ابن جماعة ، المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث النبوي ، ١٤٠٦ م ، ص ٣٠) . واكد على اهمية الاسناد ابن تيمية بقوله : " وانما الاسناد لمن اعظم الله عليه المنه اهل الاسلام والسنة ، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم وغيرهم " (ابن تيمية ، مجموع فتاوى ، ٢٠٠٤ م ، ج ١ ، ص ٩) فان مما لاشك فيه ان التثبت من نسبة القول الى قائله من المطالب الاساسية والطريق لأثبات الاخبار والاقوال والوقائع .

ان التزام ابن رسته بالسند يمثل صورة من صور الامانة العلمية في النقل او ربما بحكم رحلاته الى مكة والمدينة ولقائه وملازمته فقهاؤها وعلمائها فتأثر بمنهجهم بالحديث فيما يتعلق بعلم الجرح والتعديل ، فامتاز منهجه على اعتماد منهجية المزوجة بين الاسناد الفردي وفي بعض الاحيان الاسناد الجماعي ، فساق اكثر مروياته التاريخية بالاسناد الفردي متبع اسلوب اللفظي "حُدث" او "قال" او "يقول" او "روي" او "يروى" ، او "نكر" . كما انه استعمل الاسناد الجماعي ، وهو جمعه لعدد من الرواة في سياق واحد مستعمل اللفظ ، "حُدثو" او "قالوا" . ويمكن نوضح ذلك على ما يلي .:

أ- الاسناد الفردي : ذكر ابن رسته الاسناد الفردي في مواضع عديدة وهو غلب على منهجه كتابه "الاعلاق النفيسة" ونذكر بعضها على سبيل المثال .:

- رواية بناء آدم (عليه السلام) للكعبة المشرفة : ساق ابن رسته في اولها اسناد فردي لواحد من الرواة بلفظ " حُدث ... ، ان ادم اول من اسس البيت ... " (ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٨) .

- رواية عن كنيسة الرها وكنيسة منبج وبنائهم الفاخر ، استعمل فيها ابن رسته قول محمد بن موسى بلفظ " قال محمد بن موسى ... ما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرها ... " (ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٩) .

- رواية عن المشبهين برسول الله ﷺ ساقاها ابن رسته بأسناد فردي لاحد الرواة بلفظ " قال ... المشبهون برسول الله ﷺ من بني العباس بن عبد المطلب ... " (ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٧٩) .

- رواية تخص احد ملوك بلاد الهند الذي كان يحرم الشرب والزنا ، صرح فيها ابن رسته وساقها الى احد الرواة وهو محمد بن اسحاق بلفظ " ذكر ابو عبدالله ابن اسحاق ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا ما خلا ملك القمار ... " (ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٦٦)

ب- الاسناد الجمعي : كذلك اورد ابن رسته مجموعة من الروايات بالإسناد الجمعي حتى نجده نظرا لكثرة رواته يعتمد على اساليب عدة منها يذكر اسم واحد ويكمل بكلمة غيره وبعض لحيان ذكر اسمين من رواته ويترك اسماء الباقيين لكلمة " غيرهما ". نذكر على سبيل المثال .:

- رواية تخص الاقوام التي سكنت المدينة في سالف الزمان ساقها ابن رسته لمجموعة من المشايخ قائلا : " حدث عن عثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله التيمي ، وعن غيره من مشيخة اهل المدينة قالوا : كان ساكن اهل المدينة في ساكن الزمان قوم يقال لهم صل وفالج ، فغزاهم فعزاهم داود النبي ﷺ ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٦١)

- ومثاله ايضا رواية تاريخية عن قصة حياة الوزير العباسي الربيع بن يونس قائلا : " حدث عن احمد ابن ابراهيم ، وعن ابي بشر المازني وغيرهما : ولدت غلاما فسمي الربيع ، فهو الربيع الحاجب ... فخرج الربيع فائقا ظريفا جميلا فلما راي عقله ورجاحته اهداه الى المنصور ثم علا امره بعد ذلك " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٠٠)

ثانيا : منهجه في ذكر المواضع وايراد بعض الحقائق التاريخية :

قدم ابن رسته من خلال كتابه وصفا شاملا لجميع للمدن والمناطق التي ذكرها ، فهو لا يكتفي فقط بالإشارة الى هذه المدن والمناطق من الناحية الجغرافية بل يذكر عدة جوانب مختلفة تخص هذه المدن التي كان من شأنها ان تصبح مادة تاريخية مهمة لمن جاء بعده من المؤرخين القدماء والمتأخرين التي اقتصت اهتماماتهم بدراسة التاريخ السياسي والحضاري لكل مدينة . ولاين رسته منهجه الخاص في وصف المسالك والمدن ، يتجلى لقارئ الكتاب دقة وعقلية ابن رسته عند وصفه للمدن ، كحديثه عن مدينة بغداد فيقول .: " ومصر هذه الكورة مدينة السلام وهي المسماة بغداد - وبغداد اسم موضع كانت في تلك البقعة ، زعموا انه كان موضعا للأوثان والاصنام في الدهر القديم ، ... كانت ملوك الاوائل تنزل بها من قبل ، ويقال ان منها تفرق

ولد نوح (عليه السلام) " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٠٠ .) .
وبمقارنة ذلك مع ما جاء عند ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، والمقدسي (ت القرن الرابع
الهجري / القرن العاشر الميلادي) ، الذين زارا هذه المدينة (ابن حوقل ، صورة الارض ،
١٩٨٣ م ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ١٩٩١ م ، ص
١٢١ .) نلاحظ اختلاف ابن رسته وتميزه عنهما فهو يبحث عن اصل الاسم وتفسيره ثم يتحدث
بعدها عن العصر الذي بنيت به وأبوابها وسورها المحيط بها وعن دار الخليفة ومساجدها فضلا
على نهر دجلة الذي يجري فيها .

الى جانب ذلك نالت بعض المدن اهتمام ابن رسته اكثر من غيرها لمكانتها الدينية والسياسية
او التجارية ، فوصف هذه المدن بصورة تفصيلية ذكرا لموقعها وطولها والابنية وطرزها اضافة الى
المساجد المشهورة فيها وذكر العديد من الحقائق والمعلومات التاريخية كحديثه عن مدينة مكة
المكرمة ، حيث نجدها يقف عندها طويلا مخصصا لها ٣٣ ورقة (ابن رسته الاعلاق النفيسة ،
١٩٩٨ م ، ص ٣٣ -) ٥٩ . وقد قدم وصفا دقيقا مفصلا للكعبة المشرفة ، ذكرا بعض الحوادث
التاريخية واهمها عندما امر الخليفة الاموي عبد الملك ابن مروان (٦٦ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥
م) واليه الحجاج بن يوسف ان يهدم ما بناه عبدالله ابن الزبير عندما قام بالزيادة في بناء الكعبة
المشرفة (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٣) .

و ذكر ابن رسته أن الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٣-٢٤٧ هـ / ٨٤٧-٨٦١ م)
ضرب على باب الكعبة من الداخل صفائح من فضة في محرم سنة ٢٣٧ هـ / ٨٥١ م
حتى انقلعت هذه الفضة في زمن ثورة اسماعيل بن يوسف في سنة ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م (ابن
رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٣) .

ولم تكن مكة المكرمة وحدها التي نالت من اهتمام ابن رسته ، بل شمل ذلك
المدينة المنورة فقدم وصفا عنها قائلا : " وهي طيبة ، ولطيبها قيل تلفظ جنتها ويتضوع
طيبها وفي ريح ثراها وتربتها وعرف ترابها ونسيم هوائها ، ... ، دليلة على انها
جعلت حرما " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٦٠) . فضلا على ذلك
قدم ابن رسته معلومات تاريخية عن مسجد المدينة وعمليات التوسع التي شهدتها حيث
قال : " وأبتدا عمر بن عبد العزيز بناء المسجد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٦ م وفرغ منه سنة
٩٩ هـ / ٧١٧ م وفيها حج الوليد بن عبد الملك ، فلم يزل المسجد على ما زاد فيه
الوليد بن عبد الملك ، حتى ولي ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي فهم بالزيادة

وراده ، ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٠). بالإضافة الى ذلك قدم معلومات وحقائق دقيقة عن منبر رسول الله وعن عدد اساطين المسجد النبوي وغيرها من الحقائق الاخرى (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٣-٧٤) .

اما مدينة سبأ تناول ابن رسته بعض الاحداث التاريخية التي تتعلق بالمدينة خاصة بقصر ملكتها بلقيس والى عدم طاعة سكانها الى الملك وكانوا من عبدة الاوثان و اشار الى حادثة الكاهنة فقال : " وكان ملكهم اكثرهم جمعاً صامتا وماشيئاً وقصوراً ومستغلاتً وكانت عنده كاهنة ، فأخبرته بأنه يحدث عليهم حدث عظيم يأتي على انفسهم واموالهم وضياعهم بكلام مسجع مثبت عندهم محفوظ الى اليوم ومكتوب على المساند - وهي احجار كبيرة بيض في مواضع عالية مكتوب عليها بالكتابة الحميرية الاحداث التي كانت مؤرخة " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٠٥-١٠٦) ، نستدل من هذا النص ان اسلوب ابن رسته يهتم بإيراد الحقائق التاريخية القديمة ويبحث عن الاصل التاريخي الذي يخص هذا الموضوع مما اعطاه ميزة اختلف بها عن غيره من المؤرخين .

كذلك الحال ينطبق على مدينة مصر حيث اورد عنها العديد من الروايات والحقائق التاريخية القديمة ، كحديثه عن جبل المقطم قائلاً : " وفي ناحية مصر جبل يقال له المقطم عليه مقبرتهم ، وعلى قُلَّتِه بناء يقال له انه كان مطبخ لفرعون ، وبني فيه مسجد يجتمع الناس فيه الليالي الجمعات ويدعون الله هناك ويصلون " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٠٧) .

ومن الروايات التاريخية عن مدينة الرويان وهي من مدن طبرستان اشار رواية عن فتحها وعن مبنى مقر الوالي فقال : " وهي كورة مفردة وبلاد واسعة يحيط بها جبال ، وكانت فيما مضى من بلاد الديلم ، فافتتحها عمر ابن العلاء وبني فيها مدينة ، ونصب فيها منبرا وضمها الى طبرستان " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٣) .

كذلك اشار ابن رسته رواية تاريخية عند وصفه لماء اصبهان قائلاً : " كان الموفق بالله ورد اصبهان ومعه من ماء دجلة ماء كان يشرب منه في المواضع التي يجتاز بها ، فلما شرب من ماء اصبهان اثره على ماء دجلة ، فأمر بإراقة كل ما كان معه من ذلك واقتصر على هذا الماء لما فيه من العذوبة واللذائة وعمله في هضم الطعام " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٧) .

من خلال النص السابق يبين ان الموفق بالله قد زار المدينة وتعجب من ماءها على الرغم ان المصادر التاريخية لم تذكر لنا هذه الرواية وقد اختص بها ابن رسته ربما نقلها من شهود عيان وهذا ما شار اليه في بداية كلامه .

تميز منهج ابن رسته في ذكر المواضيع وايراد الحقائق التاريخية بانه لم يتبع منهجا ثابتا في ايراد الحقائق والمعلومات التاريخية بل اتبع منهجا متنوعا فعند كلامه عن بعض المواضيع وجدنا بانه يهتم بذكر الحقائق التاريخية القديمة ولاسيما عند كلامه عن مدينة بغداد حيث ركز حتى على معنى اسم وسبب التسمية كذلك عند كلامه عن مدينة سبأ اشار الى الديانة القديمة المنتشرة فيها في ذلك الوقت ، واتبع ابن رسته منهجا دقيقا اثناء كلامه عن مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث ركز على ادق التفاصيل الخاصة ببناء الكعبة وعمل الرخام والفضة والحوادث التاريخية التي تعرضت لها ولم تكن المدينة المنورة اقل اهمية من مكة حيث تكلم عن الاقوام التي سكنتها في سالف الزمان واهتم بالمسجد النبوي وقدم لنا العديد من الحقائق الخاصة من التوسعات والزيادة التي شهدتها على مر العصور ، اما مدينته اصفهان فقد نالت عنده اهمية خاصة وقدم لنا العديد من الحقائق التاريخية التي اخذها من الاعيان والعلماء وانفرد بذكر روايات لم تذكر في المصادر الاخرى وهو مامتاز به عن غيره من المؤرخين .

ثالثا : منهجه في الشك والنقد في الروايات وعدم التكرار والايجاز والايضاح :

أ- الشك والنقد:

ان استعمال عبارات الشك او الظن امر ليس محببا اذ انه لا يصلح للباحث الى هدفه ومبتغاه ، وتجعله في حيرة من امره في الاخذ بالحقائق والمعلومات حتى يتأكد من مدى مصداقيتها وصحتها وقد استعمل ابن رسته مجموعة من الالفاظ تدل على عدم تأكده من صحة المعلومة التي يثبتها ، فعند كلامه عن الجزعة الموجودة مقابل باب الكعبة قال : " وفي الجدار الذي يلي باب الكعبة مقابله - جزعة سوداء يقال ان النبي محمد (صلى الله عليه واله وصحبه وسلم) صلى مقابل موضعها ، ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٦) .

ومن العبارات التي استخدمها ابن رسته في الشك هي عبارة (قيل) ، حيث عند كلامه عن الحجر الاسود اي الكعبة قال : " قيل تصدع الحجر بثلاث فرق وكان منكرا حتى شده ابن الزبير ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٤١) . وردت هذه الرواية في المصادر الاخرى (الازرقى ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، ، د.ت ، ج ١ ، ص ٢١٩ ؛

الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ٢٠٠٠ م ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ؛ الحميري ، روض المعطار ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٩٩).

وفي احيان اخرى عندما ترد رواية يشك بها ابن رسته يترك امرها لعلم الله وقوته فيعتمد عبارة " الله اعلم " ، ومثال ذلك فعندما ذكر هيئة الارض قال : " يقال والله اعلم أن الارض كرة ، وان المحيط بها اربع وعشرون ميل "،(ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٥) ، أن استعمال هذه العبارات وان كانت تقلل من قيمة الحقائق او المعلومات الا انه يدل على دقة المؤلف والأمانة العلمية في النقل ويحث الباحث على البحث والتأكد من صحة المعلومات.

ولم يتوقف ابن رسته الى حد الشك او الظن في بعض الروايات بل نجده في احيانا كثيرة ينتقدها بل ويرجح رواية عن الاخرى مثال ذلك ما نقله عن كنيسة الرها فقال : " تقول الروم ما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرها وانا اقول ما من بناء بالجص والاجر ابهى من ايوان كسرى بالمدائن ... " ، (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٩) .

وفي رواية نقلها ابن رسته عن ابن خرداذبة (المسالك والممالك ، ١٩٨٩ م ، ص ١٦٢ - ١٦٣) حول السد الذي بناه ذو القرنين حتى يرفض هذا الرأي ويشك بصحته قائلاً " وكتبناه نحن لنقف على ما فيه من التخليط والتزويد ، لان مثل هذا لا يقبل صحته فوجدناه موافقا " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٢) . لذلك نستنتج مما تقدم ان اعتماد ابن رسته على عبارات الشك والنقد لحرصه وأمانته العلمية في نقل المعلومة ولو انه اورد هذه الحقائق بدون نقد او شك لكان عرضة للطعن والقول في كذبه وعدم أمانته .

ب - عدم التكرار والايجاز وترجمته للكلمات :

يتألف كتاب "الاعلاق النفيسة" من تراجم لبعض المواضع والاماكن ومن الطبيعي ان تتشابه المعلومات والافكار وتتربط مع بعضها البعض ، لاسيما اذا كانت المواضع متقاربة مما يؤدي الى التكرار ، لكن ابن رسته امتاز باعتماده على منهج خاص به حرص فيه على عدم اهداره للوقت في تكرار لا فائده منه ، وكان يشير الى مواطن التكرار بعبارات مختلفة ترشد القارئ بان المعلومة تم تشبيتها في موضع سابق او سيتم التكلم بها في موضع لاحق فعند كلامه عن الارض قال : "أن الدليل على ان الارض في وسط السماء هو ما تقدم ذكره من أمر الكواكب" (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٥) وعن حركة الشمس والقمر فلم يكرر ما قد ذكره عن اسباب اختلاف حركتهما مرة ثانية فقال: " اما الوجهان الاولان اللذان هما اسباب اختلاف

حركات الشمس والقمر والنجوم ، فقد بينها وأوضحناها بأسبابها وعللها ، ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٩) .

وكلامه عن الطريق من الكوفة الى البصرة قائلا : " من الكوفة الى القرعاء ، وبها مسجد سعد على ما ذكرناه في الطريق ما بين الكوفة ومكة ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٥٧) . حرص ابن رسته على الايجاز والاختصار وعدم الاطالة في الكلام في بعض المواضع ، وقد اشار في ذلك في العناوين الرئيسية في كتابه كقوله : " أمر الفلك أعجب وصفته اطول من ان يحاول به وبعلمه وهذه صفة موجزة تبين عن كثير من شأنه ان شاء الله " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩) . وعند كلامه عن هيئة الارض قال : " قد ذكرنا في اول باب هيئة الارض ونعتها على ايجاز واختصار ، ووجدنا اهل الملل قد اختلفوا في ذلك فأحببنا ان نذكر جملا من اختلافهم نختمها بالصحيح المأخوذ من الفلاسفة بالحجج الواضحة ، ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٦) ، وعند وصفه مدينته اصبهان قال : " وانا اذكر من امرها جملة موجزة اقتصر عليها لما اخشاه من تطويل الكتاب ، ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٤) .

وهذا ما يميز اسلوب ابن رسته في ايراده لبعض الحقائق والمعلومات في كتابه بشكل موجز ومختصر تجعل القارئ ينتقل من موضوع الى اخر دون رتابة وملل ربما لأنه اراد الاختصار باعتبار ان الاعلاق النفيسة هو جزء من مؤلف كامل .

الى جانب ذلك ان اهم ما ميز منهجية ابن رسته انه حاول ابن يترجم لنا بعض الكلمات من الفارسية الى اللغة العربية ونذكر منها كالاتي :

- (خريزان) وتفسيره مغرب الشمس (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٦)
- (نيمروز) وتفسيره الجنوب (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٦) .
- (سُورستان) وهي السواد (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٧) .
- (دل ايرانشهر) تفسيره قلب ايرانشهر (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٩٧) .
- (الاستان) وترجمته الاحازة (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٣٩) .

وكذلك كان على معرفة باللغة الهندية نستدل بذلك قوله عن ملك الهند (المهراج) وتفسيره ملك الملوك (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١٢٣) لكن يبدو ان معرفته هذه كانت ضعيفة جدا والدليل على ذلك انه لم يستخدمها بشكل كبير في كتابه " الاعلاق النفيسة " . على الرغم من قلة الكلمات التي ترجمها لكن ذلك يدل على سعة معرفته بعدة لغات ، وانه حاول

يجعل كتابه موسوعة ثقافية تلبي حاجات المسافرين والتجار الذين يجيبون البلاد سواء داخل حدود دولة الاسلام او خارجها .

المبحث الثالث

منهجه في ذكر العجائب والغرائب

عنى المصنفون العرب الاوائل بعجائب وغرائب البلدان والمخلوقات والابخار اعتناء زائدا وسجلوا كل ما يصلهم وتوسعوا حتى افردوا له مصنفات خاصة ونشط هذا النوع من التأليف في بدايات التدوين رغم ان ابن رسته لم يسمي كتابه بعنوان يحمل لفظة العجائب والغرائب الا انه كان مولعا بها وذكر مجموعة من العجائب والغرائب والطرائف التي سمع وقرأ عنها لاسيما العجائب التي اشتهرت بها بعض المدن التي ذكرها في كتابه اضافة الى انه ذكر مجموعه من عجائب وغرائب المخلوقات على الرغم ان ابن رسته كان حريصا ودقيقا في نقله للمعلومات والحقائق وايداعها في كتابه ، وقد بين ذلك بقوله : " وقد تركنا من ذكر ذلك اشياء كثيرة كرهنا ايداع جميعها في هذا الكتاب استسرافا واستكثارا ، ولأنها بالكذب اشبه منها بالصدق ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١١٩) الا انه ضمن كتابه مجموعة من الغرائب والطرائف باعتبارها كانت احدى سمات التصنيف قرونا عديدة .

اولا : عجائب وغرائب المدن :

تعد عجائب المدن من ابرز ما نقله ابن رسته في كتابه وبما ان منارة الاسكندرية التي هي احدى عجائب الدنيا التي اهتم بها الجغرافيون والمؤرخون وخصصوا لها صفحات في ذكر عجائبها ، حتى نجد ابن رسته يخصص عنوان سماه " عجائب الارض " فابتدأ عن منارة الاسكندرية التي نقلها من عبدالله بن عمرو ابن العاص قال فيها : " عجائب الدنيا اربع : امرأة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية ، فكان الجالس الي يجلس تحتها يرى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٥) . وقد وردت هذه الرواية في المصادر الاخرى (ابن الفقيه ، البلدان ، ١٩٩٦ م ، ص ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٩٩٥ م ، ج ١ ، ص ١٨٧) .

واستمر ابن رسته في ذكر عجائب وغرائب المدن ومنها الاندلس حيث ذكر قائلا : " بيتان وجدا بالاندلس عند فتحها ، ... ففتح احد البيتين فوجد فيه اربع وعشرون تاجا عدة لملوكلهم لا يدري ما قيمة التاج منها وعلى كل تاج اسم صاحبه ، ووجد في البيت مائدة سليمان بن داود (عليه السلام) ، وفي البيت الاخر اربع وعشرون قفلا ، ولا يدرون ما في البيت فلما

ملك لذريق وهو اخر ملوكهم قال لابد ان اعرف ما في هذا الباب ، وتوهم ان فيه مالا ، وفتح البيت فاذا في البيت تصاوير العرب على خيولهم بعمائمهم وقسيهم ونبالهم ، فدخلت العرب في السنة التي فتح فيها ذلك البيت " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٦) . وقد وردت هذه الرواية في المصادر الاخرى (ابن خردادبة ، المسالك والممالك ، ١٩٨٩ م ، ص ١٥٦-١٥٧ ابن الفقيه ، البلدان ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٩٩٢ م ، ج ١ ، ص ١٦٦) .

ثانيا: عجائب وغرائب المخلوقات :

وضمن ابن رسته كتابه مجموعة من عجائب وغرائب المخلوقات وربما اراد ان يتضمن كتابه هذه الغرائب والعجائب كأسلوب الجغرافيين والمؤرخين في القرن الذي عاشه ابن رسته فبعض هذه الروايات كانت قد وردت في كتب المؤرخون والجغرافيين الذين سبقوه واحتمال انه نقلها منهم وهذا ما اكده بقوله : " وان كان جميع ذلك مدونا في الكتب يدور بين الناس قد استحسنوه وقبلوه واتفقوا على التصديق به " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ١١٩) من جهة اخرى يبدو ان ابن رسته كان يدفعه حب الاطلاع والمعرفة على ذكر هذه الروايات .

ففي نهر النيل اشار ابن رسته الى وجود سمكة يقال لها الرعادة فقال : " وفي النيل سمكة يقال لها الرعادة ، من مسها وجد خدرا في كفه ويده وذراعه مادامت حية ، فان صبر ازداد ذلك حتى ترتعد يده وعضده ويخفق قلبه ولايقدر ان يمسكها البته ، وقد صح ذلك بخبر من شاهدها ، ... " (ابن رسته الاعلاق النفيسة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٧) ربما يعد ابن رسته اقدم من ذكر هذه الرواية ثم وردت في بعض المصادر الاخرى (الاصطخري ، المسالك والممالك ، د.ت ، ص ٤٠ ؛ ابن زولاق ، فضائل مصر واخبارها وخواصها ، ٢٠٠٠ م ، ج ١ ، ص ٧٣ ؛ ابن تغري البردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د.ت ، ج ١ ، ص ٣٧) . لذلك ان امتاز منهج ابن رسته في ذكر الغرائب والعجائب بالاهتمام الواسع بها وانه قام بتخصيص صفحات عديدة لها ، وان الكثير من الروايات التي تخص العجائب والغرائب التي ذكرها قد نقلها من الجغرافيين الذين سبقوه كما انفرد بذكر البعض منها .

الخاتمة

توصلنا من دراسة الموضوع (منهج ابن رسته) (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م في كتابه الاعلاق النفيسة) الى العديد من النتائج ابرزها .:

نشأ ابن رسته في كنف اسرة علمية لها اثر الكبير في نشأته وتعليمه فجالس جده في مجالس علمه وكانت بيئته التي نشأ فيها المتمثلة بمدينة أصفهان دورا في بناء شخصيته وتشجيعه على الاطلاع وحب العلم وتقدير العلماء .

١- لم تحدد لنا المصادر تاريخاً ثابتاً عن ولادة او وفاة ابن رسته .

٢- بينت هذه الدراسة ملكية النقد عند المؤلف فهو لا يقبل كل الروايات ويشك بها وفي بعض الاحيان يوجه النقد اليها .

٣- لم يتبع ابن رسته منهجا ثابتا في كتابه بل وجدنا ان منهجه كان متنوعا بين منهج تحليلي ومنهج وصفي اضافة الى المنهج الادبي .

٤- ان ما يؤخذ على ابن رسته انه كان مولعا بذكر العجائب والغرائب الخاصة بالمدن والمخلوقات التي اخذت صفحات كثيرة فهو ينقلها ويذكرها كما هي من دون ان يوجه النقد اليها ، فضلا على ذلك اورد العديد من الروايات من مجاهيل لم يشر الى اسماءهم مما يؤدي الى ضعف الرواية التاريخية .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

أولاً : المصادر الأولية :

- ❖ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣ م) :
- ١. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، ط ١ ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ م) .
- ❖ ابن تغري ، يوسف ابن تغري البردي بن عبدالله الظاهري الحنفي جمال الدين ، (٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) :
- ٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دار الكتاب ، مصر ، د.ت) .
- ❖ ابن تيمية ، ابو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني ، (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م) :
- ٣. مجموع فتاوى ، ترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن القاسم ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٤ م)
- ❖ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
- ٤. المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، وآخرون ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ م) .
- ٥. مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تحقيق : محمد بركات ، وآخرون ، ط ١ ، (دار الرسالة العلمية ، دمشق ، ٢٠١٣ م) .
- ❖ ابن جماعة ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ، (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) :
- ٦. المنهل الراوي في مختصر علوم الحديث النبوي ، تحقيق : محي الدين عبد الرحمن رمضان ، ط ٢ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦) .
- ❖ الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي ، (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) :

منهج ابن رسته (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) في كتابه الاعلاق النفيسة

٧. معجم البلدان ، ط٢ ، (دار الصادر ، بيروت ، ١٩٩٥ م) .
- ❖ الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم ، (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٤٩ م) :
٨. الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ، (مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ١٩٨٠ م) .
- ❖ ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله ، (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) :
٩. المسالك والممالك ، (دار صادر ايفست ليدن ، بيروت ١٩٨٩ م) .
- ❖ الذهبي ، الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله بن محمد بن احمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :
١٠. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : د بشار عواد معروف ، ط١ ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، ٢٠٠٣ م) .
- ❖ ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر الاصبهاني ، (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) :
١١. الاعلاق النفيسة ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ م) .
- ❖ الازرقى ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن عقبة الازرق المكي ، (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) :
١٢. اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق : رشدي صالح ملحس ، (دار الاندلس للنشر ، بيروت ، د.ت) .
- ❖ ابن زولاق ، الحسن ابن ابراهيم بن الحسين الليثي ، (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م) :
١٣. فضائل مصر واخبارها وخواصها ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط٢ ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م) .
- ❖ الاصبهاني ، ابي الشيخ ، ابو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري ابي الشيخ ، (ت ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) :
١٤. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط٢ (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢ م) .
- ❖ الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ، (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) :

منهج ابن رسته (ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) في كتابه الاعلاق النفيسة

- ١٥ . تاريخ اصبهان ، تحقيق : سيد كسروي حسين ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) .
- ❖ الاضطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي ، (ت ٣٤٦ هـ / ١٩٥٧ م) :
- ١٦ . المسالك والممالك ، (الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، د . ت .) .
- ❖ ابن الفقيه ، ابو عبدالله احمد ابن محمد بن اسحاق الهمداني ، (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) :
- ١٧ . البلدان ، تحقيق : يوسف هادي ، (عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٦ م) .
- ❖ الفاسي ، محمد بن احمد ابن علي تقي الدين ابو الطيب المكي ، (٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :
- ١٨ . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط ١ ، (دار الكتب العلمية ، د.م ، ٢٠٠٠ م) .
- ❖ مسكويه ، ابو علي ، (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣١ م) :
- ١٩ . تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق : ابو القاسم امامي ، ط ١ ، (دار سروش للطباعة والنشر ، طهران ، ٢٠٠٢ م) .
- ❖ ابن نقطة ، ابو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي ، (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م) :
- ٢٠ . تكملة الاكمال ، تحقيق : عبد القيوم عبد رب النبي ، ط ١ (جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨ هـ) .

المراجع الحديثة

❖ خصباك ، شاكر :

١. كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي ، العربي ، (مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٩م).

❖ قنديل ، فؤاد :

٢. أدب الرحلة في التراث العربي ، ط ١ ، (القاهرة ، مكتبة الدار العربي للنشر ، ٢٠٠٢ م).

الانشطة الاجتماعية
وتنظيم العادات تقاليد عشائر بني لام

باقر عبد السلام حويس الكعبي

Baqer.Abd2205m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

أ.د. علي محمد كريم المشهداني

all.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

الانشطة الاجتماعية وتنظيم العادات تقاليد عشائر بني لام

باقر عبد السلام حويس الكعبي
أ.د. علي محمد كريم المشهداني

الملخص:

لعشائر بني لام عاداتهم وتقاليدهم الخاصة التي تميزهم وان كان هذا التميز بسيط فالملاحظ أن الكثير من العادات والتقاليد تشابه بعض العشائر في تقاليدها واعرافها كما ان الكثير من هذه العادات تكون متشابهة في جميع انحاء العراق سوى ان هناك فروق جزئية تمتاز بها بعض العشائر عن بعضها الاخر، أن بعض هذه النشاطات مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي إلا أنها كانت هي السائدة في المجتمع العشائري ولا يستجيبون لنداء الدين، إلا إذا كان منسجم مع قيمهم، لأن مخالفتهم له يؤدي إلى التقليل من مكانتهم الاجتماعية ولا يخفى عن الكثير ان هناك عادات اصيلة نابعة من المجتمع نفسه وعادات دخيلة فرضت عليه فرضاً نتيجة المؤثرات التي مر بها ولعل هذا الدخيل اصبح بمرور الزمن جزء من المجتمع نفسه ودراسة هذه الناحية تحتاج الى وسائل وادوات لا نرى انها داخلية في اختصاصنا بالإضافة انها خارج عن موضوع البحث.

Social activities and organization of customs and traditions of the Bani Lam clans

Baqer Abdul Salam Hwayis Al-Kaabi

Prof.Dr. Ali Muhammad Karim Al-Mashhadani

Abstract

That distinguish them, And although this distinction is simple, It is noticeable that many of the customs and traditions are similar to some tribes in their traditions and customs, and many of these customs are similar in all parts of Iraq, except that there are partial differences that distinguish some tribes from others. Some of these activities are contrary to the teachings of the Islamic religion, but they were the prevailing ones in the tribal society, and they do not respond to the call of religion unless it is consistent with their values, because their violation of it leads to the reduction of their social status. It is not hidden from many that there are authentic customs stemming from the society itself and foreign customs imposed on it as a result of the influences it

has gone through. Perhaps this foreigner has become, over time, A part of the society itself, and studying this aspect requires means and tools that we do not see as falling within our specialization, in addition to being outside the subject of the researchThe

Bani Lam tribes have their own customs and traditions

اولا: التنظيم الاجتماعي لعشائر بني لام:

١- شيخ العشيرة.

هو الرجل الاول في العشيرة والذي يقودها ويمثلها, يكون الشيخ من عائلة او بيت معروف فالمشيخة تنتقل بالوراثة الى ابناؤه او تتعدى الى الاخوة^(١), تفرعت بني لام الى فروع متعددة وافخاذ كثيرة, بذلك استحدثت فيها فروع جديدة, اذ لم تدعن بني لام كلها لرئيس واحد وانما خضعت كل مقاطعة او مقاطعات الى رؤساء محليين, اذ يختلف نفوذ الشيخ حسب قدرته على ادارة امور عشيرته وطبيعة علاقته مع رجال عشيرته وكثرة رجاله وابناؤه وابناء عشيرته, الشيخ عند بني لام يملك السلطة العشائرية والاقتصادية^(٢), ويظهر لنا ذلك واضحا في بيوت الرئاسة في بني لام الذين عرفوا بين جميع العشائر واشتهروا بذلك وكان ذلك حال زعمائها على سبيل المثال الشيخ غضبان البنية والشيخ قمندار الفهد والشيخ شبيب المزبان والشيخ ابو ريشة الغضبان والشيخ يعقوب اليوسف العلي خان والشيخ جوي اللازم والشيخ نصيف الشاطي والشيخ عبد الحسن اليوسف والشيخ عبد الكريم الجوي, اذ تنحصر مهمات الشيخ في العشيرة بتحديد اوقات رحيل العشيرة وتعيين مناطق اقامتها وتجوالتها وتحديد طبيعة علاقتها بالعشائر الاخرى فهو الذي يعلن الحرب ويطلب الصلح ويقرر التحالف فضلا عن ذلك هو المسؤول امام الحكومة عن استتباب الامن في مناطق عشيرته وغالبا كان الشيخ هو من يحدد طبيعة العلاقة بالحكومة كما يقود العشيرة ضد الحكومة في حالات العصيان والثورة ضدها^(٣).

من الجدير بالذكر ان لكل عشيرة من العشائر العراقية راية او يبرق خاص بها وهو بمثابة الرمز للعشيرة تختلف في شكلها ولونها من عشيرة لأخرى, ويبرق بني لام ابيض اللون مطرز اطرافها باللون الاخضر وفي وسطها مكتوب اسم بني لام مع رسم للدلة والسيف العربي^(٤).

٢- السادة والموامنة.

للسادة مكانة كبيرة ومهمة بين عشائر بني لام وعشائر وسط وجنوب العراق, وهو لا يقل اهمية عن مكانة شيوخ العشائر بسبب انتسابهم لأهل البيت(ع), اذ كان لهذا النسب اثر اجتماعي ونفسي مهم لاسيما

في المجتمع الريفي، اشتهر السادة في معظم العشائر بالقضاء بين افرادها والحكم في الخلافات التي كانت تندلع احيانا بينهم، اذ يتبوأ السادة مكانة رفيعة في المجتمع نظرا لاعتقاد الناس بان لهم جاها وقدر عظيم بسبب نسبهم الكريم وكان السادة آل العلاق سادة على معظم بني لام وكان سادة بيت مزبان بيت سيد نور وسادة بيت عبد العالي السادة البخات ثم العلاق وسادة مقاطعات شيخ سعد بيت العلاق أيضاً، فضلا عن السادة الديناويين والصرخية^(٥).

اما الموامنة وشيوخ الدين فهم الفئة الدينية الثانية التي لها مكان عند عشائر بني لام ويكونوا في الغالب من خريجي المؤسسات الدينية في النجف او كربلاء او الكاظمية ويعملون كوكلاء لمراجع الدين، وكانت خدمات المؤمن ورجل الدين تتركز في الامور الفقهية والشرعية، اذ كانت مكانتهم محترمة ومرموقة اجتماعيا بين افراد بني لام لذلك يتشرف بخدمتهم حتى شيوخ بني لام، اذ كان مشايخ بني لام يؤدون للمؤمن عطايا تسمى اكراميات وهي اما نقود او محاصيل زراعية او مواد عينية او من المواشي، والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر على سبيل المثال لا الحصر أن رجال الدين كانوا يزورون مضيف الشيخ يعقوب اليوسف في الأعياد والمناسبات وكان الشيخ يكرمهم بـ ٢٠ دينار، كان لشيوخ بني لام وعلاقة طيبة مع مراجع الدين ففي عام ١٩٣٩ زار الشيخ شبيب المزبان مدينة النجف الأشرف وبعد الانتهاء من الزيارة توجه لزيارة المرجع الديني آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وتبرع بتكاليف زواج (٣٠) طالبًا من طلاب الحوزة^(٦).

٣- حاشية الشيخ.

أ-الملا(الكاتب)

ان اغلب الشيوخ كانوا اميين ولا يجيدون القراءة والكتابة الا فئه قليله منهم لذلك اتخذ الشيوخ (الملاي) كتابا لهم، وهم بمثابة السكرتير الخاص او المعتمد للشيخ والذي يقوم بتدوين السجلات واسماء الفلاحين ومعاشاتهم وتسجيل حسابات لكل سنة من واردات ونفقات والديون التي بذمه الفلاحين والسراكيل وغيرهم بالإضافة الى ذلك يقوم الملا بتحرير الرسائل نيابة عن الشيخ وعن لسانه كما يقرأ الرسائل والخطابات الواردة للشيخ، اذ كانت ادوات الملا الورق والقصبه والمحبرة يسجل ما يمليه عليه الشيخ ثم يوقع او يخدم بختم الشيخ فضلا عن ذلك يمثل الملا الشيخ بالدوائر الحكومية ويتحدث باسمه^(٧)، ومن هنا يمكن ذكر بعض اسماء الاشخاص الذين شغلوا هذا المنصب في عشائر بني لام منهم الملا عبد بن الملا علي بن بهلول الذي كان مستشار الشيخ غضبان النعمة بن عرار العبد العالي شيخ عشيرة العبد العالي، الملا ويس مستشار الشيخ غضبان البنيان، الملا سمير بن الملا صكر مستشار الشيخ شبيب المزبان، الملا وسمي بن الملا سمير مستشار الشيخ قمندار الفهد^(٨).

ب- السراكيل والموامير

السراكيل هم من حاشية الشيخ، ووظيفتهم الاساسية القيام بالمراقبة والاشراف على مقاطعات الشيخ، اذ يعد حلقة وصل بين الفلاح والشيخ يتقاضى السيركال على مجهوده في العمل مقابل نقدي او عيني ويكون السركان من العشيرة نفسها او من غيرها ويتفق السركال مع الفلاحين لزراعة المقاطعات التابعة للشيخ حسب توزيعها عليهم فيزرعون مقدار معين من الاراضي، اما الموامير (المامور) فهو الشخص الذي يقوم بنقل اوامر الشيخ وتنفيذها مباشرة ومرخص بحمل السلاح فله سلطة تنفيذية كبيرة ولا يجرى احد على عصيان امره اذ يستمد سلطته من الشيخ^(٩).

٣- العبيد

أحدى الخواص المميزة لبيوت الشيخ عند بني لام هي كثرة العبيد الذين يعملون كخدم وسقاة القهوة في بيوت ومضاييف الشيخ وسعاة في نقل أوامر الشيخ وعين قسم منهم وكلاء على أراضي الشيخ لجمع المحصول يعيش العبيد على شكل عوائل تقوم بخدمة الشيخ، اذ ان زوجة العبد (الوصيفة) تقوم بخدمة الشيخات نساء وبنات الشيخ مع ذلك فإن الوصيفة لا تقوم بإعداد الطعام لان اعداده من واجب نساء وبنات الشيخ عند بني لام،^(١٠) يرافق العبد سيده اين ما رحل والعبيد أوفياء لشيخوخهم حتى بعد عتقهم فيبقون موالين لعشيرة الشيخ، وإن حق امتلاك العبيد للشيخ من دون غيرهم لهذا يسمون بعبيد الشيخ فلان أو عبيد الشيخ، اذ ان الشيخ كفيل بإعالتهم ويسكنون ببيوت بسيطة قرب بيت الشيخ يذهبون إليه بعد انتهاء العمل فعمل هؤلاء أشبه بخلية النحل، إذ يعملون بخدمة الشيخ وبيته من الصباح الباكر إلى منتصف الليل، يحرص شيوخ بني لام وأبناءهم على أن يرتدي عبيدهم أجمل الثياب لأن هذا يدل على كرمهم، فضلاً عن مآكلهم ومشريهم وملبسهم ومسكنهم، يحجب عن العبد ارتداء العباءة ولا يجوز لهم الزواج من الأحرار ومن يتزوج من بنات العبيد يبقى إلى طول عمره مطعون في نسبه لأجيال عدة بحسب عاداتهم^(١١).

ثانياً: الملابس والازياء.

عرف بني لام بأرتدائهم العقال الأسود والشماع (الكوفية) ذات اللون الأسود والأبيض معاً وفي فصل الصيف يرتدون أبناء بني لام الكلابية الرجالية (الدشداشة) والعباءة التي تسمى (الخاجية)، في حين كانوا يرتدون في فصل الشتاء البدلة صاية وسترة أو الكلابية الرجالية مع عباءة سميكة، اذ كان الزي

الريفي على العموم وبني لام على وجه الخصوص ملبسا متواضعا، فكان ابناء بني لام يرتدون العقال (العقال) الاسود من صوف الابل ولونه اسود وهو على اشكال منه الرفيع والسميك بشكل مائل^(١٢) يغطون رؤوسهم بمناديل تسمى (الكوفية) ذات اللون الاسود والابيض يمسكها العقال والكوفيات من البرسيم والحريير لدى الشيوخ، الا ان هناك كانت استثناءات فكان الشيخ يعقوب اليوسف اللامي شيخ عشيرة العلي خان قد ارتدى العقال المقصب وكذلك الشيخ جتب السعيد شيخ عشيرة ال مذكور^(١٣)، في حين ارتدوا الجلباب او الكلابية الرجالية (الدشداشة) في فصل الصيف مصنوعة من القماش مع العباءة التي تسمى (الخاجية) اما في فصل الشتاء فتكون مصنوعة من الصوف والصوف كان اكثر شيوعا بينهم، وكذلك في فصل الشتاء يرتدون القباء (الزبون او قاط العرب) مع عباء سميكة ذات اللون الاسود والبني، بهذا لا يختلف الشيوخ والميسورين عن بقية افراد العشيرة الا بجودة القماش ونفاسته^(١٤)، كما ان اغلب افراد العشيرة كانت لا تملك الا كلابية واحدة وحيانا يرتدون الكوفية من دون العقال، يشترون هذه الاقمشة من التجار الاكراد الذين يأتون من دهلران او من مركز اللواء او من الكوت اما بقيه افراد العشيرة اذ يكون الخياط منزلي، وتجدر الإشارة الى ان شيوخ بني لام كانوا يلزمون ابناء العشيرة او من سكن في ديرتهم على لبس (الخاجية) العباء الرجالية اذ كان الشيخ ابو ريشة بن غضبان النعمة والشيخ يعقوب اليوسف حرصين على ارتداء افراد العشيرة الخاجية داخل الديرة، وفي حال عدم لبس الخاجية كان يرسل الموامير لجلبه وجلده والقصد منه الحياء^(١٥).

اما ازياء نساء بني لام فكانت ترتدي ملابس طويلة وعريضة يطغى عليها اللون الاسود من الحريير والقطن تصل الى الارض وهي دلالة على العفة والنجاسة كما يغطين رؤوسهن بعمامات طويلة من اقمشه شتى وغالبا ما تكون سوداء تعرف (بالعصابة) تكون اطرافها خيوط تنزل على جبين المرأة تسمى (الجرغد) وتزين النساء بالأساور الفضية وخزومات في الانف والخواتم الرخيصة وانواع من القلادات التي تكون من النقود الذهبية الليرة العثمانية، اما النساء العامة من العشيرة فلا تختلف بشيء الكثير، اذ ترتدي عباءة من الصوف تسمى الوزرة وتستر شعرها بحجاب اسود يسمى (الفوطة) وعصابه سوداء توضع على الراس فظلا عن ارتدائها جلابيه ذات اللون الاسود او الازرق وكما تستخدم النساء الوشم على الوجوه والايدي والاقدام بدل المجوهرات لحالتها المادية المتردية^(١٦).

ثالثا: الزواج عند عشائر بني لام.

يعد الزواج من الامور الحيوية ذلك لتمشية المصالح العرفية والاجتماعية والمالية، فضلا عن انه من اجل صله الرحم والتقارب الودي، ان النظام العرفي عند عشائر بني لام يشجع على الزواج بأكثر من امرأة ومن مختلف العشائر العربية، على سبيل المثال اذ ان الشيخ غضبان البنية كان متزوج بأكثر

من (عشر زوجات)^(١٧) متفرقة، وكذلك الشيخ عبد الكريم الجوي متزوج من (خمسة نساء)^(١٨)، والشيخ يعقوب اليوسف من (ست نساء)^(١٩)، والشيخ قمندار الفهد غضبان النعمة متزوج من (عشرة نساء)^(٢٠) والشيخ عبد الحسن اليوسف (ست نساء)^(٢١) ذلك لتقوية الصلات الاجتماعية معهم وكذلك توسيع مساحة نفوذهم ورفع شأنهم بين العشائر ولضمان تحالفات قوية لصالح عشائريهم وزيادة الدعم والمساندة من قبل تلك العشائر في اوقات الحروب، فضلا عن ذلك زياده الانجاب يكون قوة العمل في الارض الى جانب والده، لا سيما ان الرجل في المجتمع الريفي يتفاخر بكثرة افراد أسرته وان كثره الانجاب من البنين تؤدي الى حاله استقرار في العلاقات الزوجية^(٢٢).

من الملاحظ لنا ان كثرة زيجات شيوخ بني لام بأكثر من زوجة وذلك لرغبة منهم في زياده عدد الابناء من الذكور لان لكبر عائلة بيت الرئاسة هيبه بين العشائر، فضلا عن ذلك قد يلجا بعض الشيوخ للزواج من خارج عشائريهم الاسباب منها المصاهرة مع العشائر الكبيرة او لأغراض سياسية او اقتصادية، اذ تزوج الشيخ غضبان البنيان زيجات سياسية كثير كان الغرض منها توسيع امارته وبسط نفوذه، فتزوج من بنات شيوخ العشائر في عربستان كعشيرة بن طرف وبني كعب وكنانة وغيرها فكانت تلك العشائر اضافة الى عشائر العمارة منضوية تحته رايته.

رابعاً: الوفاة عند بني لام بحسب عاداتهم.

من العادات المتبعة انه اذا حضر احد اقارب المتوفي يوم الوفاة وبات ليلا في دار المتوفي فان عليه ان يبقى في الدار ولا يعود لأهله الا بعد انقضاء ثلاث ليالي والا فانه قد يصاب بمكروه او يتوفي هو ايضاً، بحسب اعتقادهم ويتحتم اخراج المتوفي من (كوسر) البيت اي من الجانب الخلفي ذلك لأنه اذا خرج من الباب الرئيسي فيكون بمثابة النذير الذي يقضي على افراد العائلة كلها، لكون الباب يكون للأحياء ولا يكون للأموات^(٢٣)، عند تشييع الجنازة فان اخاذ بني لام والعشائر الاخرى يهيئون(البيارغ) ويخرجون بها بعراضة،^(٢٤) وهم مسلحون ب(التفك) البنادق ويلقون الهازيج التي تبين تأثر العشيرة، ومن هذه الهازجات قولهم {يا بن العم ردتك للنيبة}^(٢٥).

يستقبل المشيعون بعد عودتهم من المقبرة اهلهم وذويهم بالحزن، ثم تقام مراسيم الفاتحة وتكون من قبل اهل المتوفي ومدتها سبعة ايام للرجل وثلاث ايام الفاتحة للمرأة، تقدم فيها القهوة العربية المرة والشاي، اما الطعام على اهل الديرة ما عدى (الريوك) الفطور، وفي نهاية الفاتحة(مجلس العزاء)اي في اليوم السابع يدعون اهل المتوفي اهل القرية ويذبحون شاة تسمى العقيقة، من العادات في فواتح الشيوخ يكون تقديم التعازي من شيوخ العشائر الاخرى على شكل عراضات فبعد وصولهم لمسافه قريبه من مجلس

الفاتحة وينتظمون ويرفعون علم العشيرة ويقوم احدهم بإلقاء اهزوجة تبين تأثر العشيرة العارضة للأمر الذي تعرضت له العشيرة المعروض عليها يتقدمها شيخها ووجهائها مثال ذلك {اسمع بالتشدد جينا نعزي راعي الدار} (٢٦).

خامسا: المضيف العشائري.

الضيافة والكرم من القيم التي تحظى بأهمية كبيرة في المجتمع العشائري، فهي تعبير عن الكرم وحسن الاستقبال، وهي من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها رجل العشيرة ونظراً لأهمية الضيافة في المجتمع العشائري، اذ ان بني لام كانوا يتسابقون في تقديم واجب الضيافة العربية للوافدين، إذ عملوا على الاحتفاظ ببعض المواد الضرورية من أجل تقديمها في الحالات الطارئة للضيوف القادمين بشكل مفاجئ كما أنهم يقومون بالضيافة عن طيب نفس مع الاعتذار في حالة التقصير وقد ذكرت الكثير من القصص عن كرم عشائر بني لام (٢٧).

أولى المجتمع العشائري أهمية كبيرة للمضيف، وهو المكان الذي يتم فيه استقبال الضيوف وتقديم الضيافة لهم ويلعب المضيف العديد من الأدوار المهمة في المجتمع العشائري الذين تمتد جذورهم إلى البادية العربية الأصيلة، وكان المضيف يمثل في الذهنية الريفية نفس الوظيفة التي كان يمثلها المسجد في صدر الإسلام، اذ يمثل هوية العشيرة وكذلك واجهتها (٢٨)، اذ تعقد في المضيف الاجتماعات لمناقشة الأمور الخاصة والعامة في إدارة شؤون العشيرة، حسم وفض النزاعات ومحل لعقد الراية أيام المعارك بين أفرادها او بينها وبين العشائر الاخرى، فضلا عن حل منازعات العشائر بوساطة شيوخ بني لام بعد التشاور مع كبار السن ورجال الدين، حظي المضيف بمكانة خاصة في نفوس الأهالي في قبيلة بني لام، فهو أكثر من مجرد مكان لتناول الطعام والشراب، بل هو هوية العشيرة ورمز للكرم والضيافة، ولهذا السبب غالباً ما يقسمون به، قائلين: "وحك هذا المضيف وبخته"، من مزايا المضيف أنه يمنح الأمان لمن يدخله، حتى لو كان قاتلاً، فحتى لو دخل مضيف أعدائه، فلن يسأله اللامي عن سبب مجيئه إلا بعد ثلاثة أيام، يكون المضيف مفتوحاً ليل نهار لكل قاصد أو عابر سبيل، ويقدم أصحاب المضيف الطعام والشراب والإقامة المجانية للضيوف، مهما كانت جنسيتهم أو عقيدتهم أو وضعهم الاجتماعي (٢٩).

كما كان ابناء العشيرة يجتمعون في المضيف لتمضية أوقات فراغهم وشرب القهوة وتبادل الأخبار، فضلا عن اقامة الفواتح ومجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) في شهر محرم، وتقام فيه احتفالات الزواج وتبادل التهاني في الأعياد ومنه تنطلق العيارات النارية في صباح عيدي الفطر والأضحى من كل عام، كما أن المضيف مكان إدارة الشؤون العامة كالضرائب وشؤون الأراضي المتعلقة بالحكومة (٣٠).

معظم المضاييف عند بني لام عبارة عن خيمة كبيرة طويلة تصل الى ١٦,٥ ذراع، سوداء اللون وكانت تصنع من شعر الماعز في فصلي الشتاء والربيع، ومن صوف الغنم في فصلي الصيف والخريف، كان سقف الخيمة يرفع من الوسط بأعمدة طويلة، بينما ترفع أطرافها بأعمدة قصيرة، اذ ان من العادات السائدة عند بني لام كانت الاباعر(الجمال) تدخل المضيف من جهة وتخرج من الجهة الاخرى لمباركة المضيف^(٣١)، والعادة الجارية ان يبني أبناء العشيرة مضيف شيخهم ويجلب صناعاً ماهرين في هذا النوع من البناء الذي قد يستمر لعدة أشهر وكانت تُسدل عليها ستائر أثناء هبوب الرياح، أو سقوط الأمطار، أو اشتداد البرد، أما في فصل الصيف يتم رفع ستورها لغرض تغيير الهواء داخل الخيمة، وتفرش ارض المضيف بالسجاد والبسط المصنوعة محلياً وكان باب المضيف وأبواب بيوت القرية باتجاه قبلة الصلاة ، وكانت العشائر تقوم في استبدال بيت الشعر مرتين في العام وذلك تبعاً لتغير الظروف المناخية^(٣٢).

يحتوي المضيف على حفرة (الموقد) تكون وسط المضيف في فصل الشتاء وتوضع حول الموقد الدلال لعمل القهوة، وصيفاً قرب أحد الحائطين الجانبين، ويضم المضيف شخص مسؤول عن تقديم القهوة مقابل اجر يسمى القهوجي، يجب على كل شخص يدخل المضيف أن يجلس في المكان المناسب لمنزلته الاجتماعية^(٣٣)، اذ ان الجلوس داخل مضيف الشيخ له قوانين معينة، اذ يجلس الشيخ في صدر المضيف(الديوان)، ويجلس إلى جانب الشيخ السادة الموامنة والملا فوجودهم في المجلس لغرض المشاورة والبركة واخذ النصح والإرشاد منهم لهم القدرة على القراءة والكتابة وكانوا هم حلقة الوصل ما بين شيوخ العشائر والحكومة وتبليغ مطلبهم وما يخص التعاون في أمور الأمن، والأراضي والضرائب^(٣٤).

ومن الجدير ذكره ان بني لام اشتهروا بمضاييفهم فمنها على سبيل المثال لا الحصر من جهة اليمين لنهر دجلة مضيف علوان الجنديل في منطقة شيخ سعد ومضيف حسن المايد (الماجد) في منطقة العمية الكبيرة ومضيف أبو ريشة في منطقة الشويمية وخلفه ولده حنين أبو ريشة في المضيف ومضيف قمندار الفهد في منطقة الضويعنية وبعد وفاته تقسم مضيفه إلى مضيفين بقي لطيف القمندار في نفس المضيف، أما شاكر القمندار فقد بنى له مضيف في أبو سبط، ومضيف كنفذ الموزان في قرية الساعدية منطقة الكريمة الذي ورثه ابنه حافظ الكنفذ ومضيف فعل العساجر في منطقة الحركانية والذي ورثه ولده مناتي الفعل ومضيف مطشر الفيصل في كميت الذي ورثه ولده شعلان مطشر ومضيف معله المشحوت في الرويشد^(٣٥).

أما مضاييف الجهة اليسرى لنهر دجلة فهي مضيف الزعيم جتب السعيد في أرياف شيخ سعد ومضيف يعكوب اليوسف قرب الجباب ولكن أبرز مضاييف الجهة اليسرى هي مضاييف بيت مزبان، وهي مضيف غضبان البنيان في منقطة كميت والذي ورثه ولداه عبد الكريم الغضبان وحاتم الغضبان ومضيف

جوي كان قصراً معروفاً لدى الأهالي ولا زالت آثاره شاخصة في منطقة قرية عبد الكريم الجوي على طريق بغداد البصرة، قصر الشيخ شبيب المزبان في منطقة نهر سعد على ضفاف نهر دجلة^(٣٦).

انتشرت كذلك مضاييف بني لام في لواء الكوت لاسيما بدرة وجصان وزرباطية ومندي ومنها مضيف الشيخ عبد الحسن اليوسف شيخ عشيرة الحمد ومضيف الشيخ عباس الفرخان من عشيرة الحمد ومضيف الشيخ جليل حسين حياز عشيرة المعلة، ومضيف الشيخ اخلف العلوان من عشيرة المعلة ومضيف الشيخ مشالي المهجج عشيرة المعلة، مضيف الشيخ نصيف الشاطي عشيرة الطعان ومضيف الشيخ خلف الطهير عشيرة الخميس ومضيف الشيخ مهنا اسماعيل العباس عشيرة الخميس مضيف الشيخ كمر العباس عشيرة الخميس ومضيف الشيخ عبيد الشويخ عشيرة الرحمة ومضيف الشيخ اغليم الشويخ عشيرة الرحمة ومضيف الشيخ شياع الصفوك عشيرة الرحمة ومضيف الشيخ مولى المشكور عشيرة الرحمة^(٣٧).

سادسا: السواني.

ان العشائر العراقية تسمى القواعد أو الأعراف بـ "السواني وهي مجموعة من القواعد القديمة والموروثة وقد أشار مصطفى محمد حسنين في كتابه إلى هذا قائلاً " لها مكانة القانون الوضعي الملزم في المجتمعات الأخرى تحكم حياتهم الفردية الجماعية، ويقبلونها بغير مجادله في قيمتها لأنهم يدركون أنها تكفل لهم العدل والإنصاف ويرون أنها ما زالت محفوظة كما هي بطابعها القديم ، وهذا الأمر لا شك فيه على الإطلاق وما زال مستمراً إلى يومنا هذا، إذ يُفضل الكثير من أبناء العشائر العراقية هذه الأعراف والقبول بأحكامها بدلاً من اللجوء إلى القانون^(٣٨)، وأكد هذا الأمر مزهر آل فرعون قائلاً للعشائر عادات يحترمونها ونواميس يعظمونها ويكبرونها ويحافظون عليها كمقدسات كما للدول الحرة المفكرة من القوانين والنواميس المحترمة لديهم وقد أسهمت مجموعة من العوامل في تكوين الأعراف عند العشائر العراقية وتتصف هذه العوامل بالقدم والعمومية، إذ ترسخت في نفوس أبناء العشائر مع مرور الوقت^(٣٩).

لكل عشيرة من العشائر العراقية عاداتها وتقاليدها وسننها الخاصة التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وتلتزم كل عشيرة بطابعها الموروث. ومن هذه العشائر عشائر بني لام التي تتمتع بمنظومة من العادات والتقاليد والسنن التي تنظم سلوك أفراد عشائرها داخليا في إطار عشائر بني لام وخارجيا في إطار المجتمع العشائري الأوسع، ان المرجعية المشرعة لهذه السنن هم رؤساء وعرفاء (الفريضة) ووجهاء عشائر بني لام، بالإضافة الى رؤساء الافخاذ لكل عشيرة من عشائر بني لام وهي طوعية وإلزامية لابن العشيرة وملزمة

لسلوكه^(٤٠)، ومن هنا يمكننا القول كما ذكرت أعلاه أن السنن العشائرية هي أحكام عرفية أو مكتوبة ذات أهداف وأغراض تعاقدية للسيطرة وحماية أمن أفراد العشيرة في تعاملاتهم اليومية.

من الجدير ذكره، ان السواني والتقاليد والقوانين العشائرية قد جمعت ضمن نظام تشريعي قانوني منظم والذي سُمي فيما بعد ب(نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية)^(٤١)، بعد احتلال البصرة من قبل البريطانيين، وبدأ تطبيقه في عام ١٩١٦ على العشائر باسم (بيان العشائر)، وألزم الحكام البريطانيين بمراعاته بعد احتلالهم بغداد عام ١٩١٧ ظهر بشكل أوسع وأكثر شمولية، إذ تم اصدار نظام دعاوى العشائر وشيوخها في عام ١٩١٨، ثم نشر قانون تعديل النظام في عام ١٩٢٤، وظل القانون نافذ حتى نهاية الحكم الملكي^(٤٢).

لعل من المفيد أن نبين عادات وتقاليد عشائر بني لام التي تتبعها في حل مشاكلها وخلافاتها والحوادث الشخصية التي تحدث بين أفرادها من جهة والعشائر الأخرى من جهة أخرى، وهي مسجلة في سجلات الحكومة مرجعا عند اللزوم، ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك قبل الفصل ما يعرف (الكوامة) التحذير، عندما تتجاهل العشيرة المعتدية العشيرة المعتدى عليها، فيتم إرسال ما يعرف ب (الكوامة) وفي حال أخذت (العطوة) فإن الكوامة سوف تتلاشى، اما الفصل عملية تبدأ بخطوات، إذ يتم إرسال وفد يتألف من الشيوخ والوجهاء والسادة إلى عشيرة القتيل؛ لأخذ الأمان الهدنة أو ما يسمى بالعطوة، وعند نهاية الهدنة أما تجدد أو تتم عملية الفصل إذ يتم إرسال مبلغ من المال إلى ذوي المقتول يسمى (الفرشة) وهو بمثابة تعويض عن مصاريف الضيافة، المقدمة خلال عملية الفصل أو الدية^(٤٣).

ذكر الباحث بعض التعابير والمسميات المتداولة بين العشائر، اذ يرى الباحث انه من المفيد شرح معناها هنا وهي^(٤٤).

العضاب : ويقصد به الخلل الذي يحدث في احد اعضاء الجسم كالكسر او العطل.
العطوة : ويقصد بها اخذ المهلة لمدة معينة من ذوي المعتدى عليه بغيت التوصل الى تسوية بين الطرفين ويطلق عليها أيضا (العلك).

التسيار : المقصود منها الحماية اي اذا ذهب شخص من محل الى اخر بعد ان جعل نفسه تحت حمايه احد الاشخاص.

الفرشة : يقصد بها ترضية المعتدى عليه على فراشه اي (في بيته) بإعطائه نقودا او شيئا من الاغنام.
التطبير : بمعنى التجاوز على مواشي العشيرة التي ينتمي اليها المعتدي الذي لم يؤدي الفصل المتعارف عليه عن الجريمة التي ارتكبتها.

المشاية: هم الاشخاص الذين يذهبون الى بيت المعتدى عليه لحسم القضية وهم عادة ما يكونون رؤساء عشائر مختلفة ومعهم رجل من السادة يتقدمهم ويمهل السبيل لحضورهم كرامة لأهل البيت عليهم السلام^(٤٥).

راية العباس: هي قطعة قماش بيضاء يؤتى بها بعد حسم القضية بين طرفي النزاع تسلم الى المعتدى عليه ليقوم بشدها من جهة واحدة على عصا ثم تسلم بعد ذلك الى السيد الموجود ضمن مجلس الفصل.

- امراة الفسدة: ويقصد بها اعطاء امراة الى المعتدي عليه من قبل من اخل بشرفه.
 امراة العرس: يقصد بها البنت البالغة سن الرشد والمعترف عليه من ١٨ سنة فما فوق.
 امراة مجفوتة: بمعنى البنت الصغيرة ذات عمر ستة اشهر فما فوق.
 امراة جرمية او فجرية: ويقصد بها اول امراة يجب تسليمها بعد اجراء الفصل مباشرة.
 امراة لحقية: ويقصد يقصد بها ثاني امراة تسلم بعد الامراة الاولى.
 امراة تلوية: ويقصد بها الامراة التالية اي الثالثة وهي الاخيرة من الفصل العشائري^(٤٦).
- ١- دية القتل

اشتهرت عادات بني لام لا سيما قضايا القتل اذ كانت دية القتل عندهم أربعة نساء مع مخشلاهن^(٤٧) او صداقهن، بينما كانت دية القتل عند باقي العشائر في لواء العمارة امرأتان فقط، أما إذا كان المقتول يتصل برئيس العشيرة بصلة قرابة أو نسب، فكانت الدية أثني عشر امراة مع مخشلاتهن أو صداقهن^(٤٨).

القتل له فصل (دية) وتدفع إلى عشيرة المقتول، وعادة ما تكون الدية عبارة عن عدد من الماشية أو مقدار من الحاصل كالحنطة أو الشعير، أو قد تكون عبارة عن النساء من أجل الزواج، وتسمى هذه المرأة فصلية والغاية من الدية هي تقليل الحقد بين الطرفين وإزالة الخلافات بين العشيرتين بدلا من البغض والخلاف بسبب حدوث جريمة القتل، اذ يتم تزويج إحدى الفتيات من أقارب القاتل لشقيق أو ابن الشخص المقتول، ويكون ثمرة هذا الزواج ولادة طفل ذكر، يكون سببا لمحو هذا الخصام وعدم تجدد المشكلة^(٤٩)، وقد أصبح تعويض الأموال بدل النساء بعد عام ١٩٣٦ ولكن اختلاف أنواع القتل أو الظروف في كل حالة جعل الفصل مختلفاً، فهناك اشد أنواع القتل هو القتل العمد، والقتل بواسطة الحيوان أو القتل نتيجة سرقة أو معركة، وقد رافق عملية الفصل إجلاء ذوي القاتل إلى منطقة أخرى، وتعرف هذه العملية (بالجلوة)^(٥٠).

يقوم الفصل العشائري من أجل تخفيف حدة النزاع بين الأطراف المتنازعة، وذلك من خلال إيجاد حل يرضي كلا الطرفين، ويشمل الفصل العشائري أنواع المخالفات الأخرى مثل تعطيل عضو من أعضاء الجسم أو الجرح والسرقة أو تلف المواشي أو غير ذلك من القضايا التي واجهت المجتمع بصورة عامة^(٥١).

وفي الشريعة فان الدية التي يأخذها أولياء القتل في قتل العمد ليست الدية الواجبة بالقتل، وإنما هي بدل عن القصاص، وللأولياء أن يصالحوها عليها، أو أكثر منها، أو أقل، والعفو أفضل إن تحققت به المصلحة^(٥٢).

إذا قتل السارق أثناء شروعه بالسرقة فلا دية له، وتأخذ عشيرة القتل تعهدات من رئيس عشيرته وأفرادها بعدم المطالبة بثأره قريبا أو بعيدا وإذا عارض أفراد عشيرة القاتل أو القاتل نفسه عملية القتل، أو تسببوا في ضرر كلي أو جزئي لعشيرة القتل، يكون رئيس القاتل وعشيرته ملزمين بتعويض كل ضرر (مضاعف) وإذا تجاوز السارق وقتل صاحب الدار، فدية صاحب الدار أربعة نسوة (جرميتان ولحقيتان)،

ويجب دفعها فعلاً^(٥٣)، إلا ان عشائر بني لام تضع قيمة مالية، اي يقومون باستبدال النساء بقيمة مهورهن وتسمى هذه العملية بالفك^(٥٤).

٢- دية الجرح

تختلف دية الجرح عند بني لام عن باقي العشائر في العمارة، فعند بني لام تدفع عشيرة الجاني دية الجرح كاملة إذا سبب الجرح عاهة مستديمة للمجروح، أما في باقي العشائر، فيدفع الجاني دية الجرح بنفسه، ولا تساهم عشيرة الجاني في دفعها وتكون دية الجرح عند بني لام إما امرأتان أو صداقهما حسب ما اتفق عليه الطرفان، كذلك تختلف دية السرقة عند بني لام عن باقي العشائر في العمارة. فعند بني لام، تساهم عشيرة الجاني في دفع التعويض مع السارق، إذا سرق السارق من شخص ما أما في باقي العشائر، فيدفع السارق دية القتل فقط أما إذا قتل صاحب الدار السارق أثناء محاولته السرقة، فلا دية للسارق عند بني لام أو باقي العشائر.^(٥٥)

فلو تم اعتداء الشخص على اخر بألة جارحة او راضة فعلى المعتدي الوصول الى المضرور ويفصله، ويفصله يدفع المصرف الذي صرفه المضرور ويؤجل الفعل حتى التئام الجروح وبعد هذه الفترة اذا لم يشف المعضب بعد مرور مدة فيكلف الضارب بتأدية فصل حسب نسبة الضرية فاذا اعضبه اي عوق عضوا من اعضاء المضرور او سبب اغماء او اختلال بالتوازن (دوخه) فيحكم بفصله امرأة (تلوية) او يدفع بدلها نقودا حسب العرف والسنن اما اذا الاصابة باصبع وعاب اي عطل الاصبع عن الحركة فهذا يعود الى (بخت) المصاب حسب وجدانه ان شاء يأخذ وان شاء يسمح اما لو فقد احد عينيه بأصابة من شخص آخر فعلى الجاني فصل (دية) كاملة كالقتل اما فقد العين الواحدة ففصلها نصف (دية) اما تعطيل الرجل من جراء ضرية ففصلها نصف (دية) وكذلك اليد^(٥٦).

٣- الدخالة.

الدخالة هي التزام عشيرة بحماية مستجير لاجئ، بغض النظر عن طالبيه حتى اذا كانت الحكومة، وقد ورد في أمثال المجتمع العشائري أن "الدخيل بلوى"، لأن حماية الدخيل قد تؤدي إلى القتال والتضحية دفاعاً عنه، مما قد يؤدي إلى مشاكل بين العشائر والتخلي عن الدخيل أمر مستحيل الحدوث في العرف العشائري، لأنه يجلب العار للعشيرة بأسرها، وقد حدثت حالات كثيرة للدخالة،^(٥٧) فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد احد الشيوخ وهو الشيخ يعكوب اليوسف احد ابناء عشيرته عندما استجار به احد ابناء عشائر ربيعة لكي لا يلحق العار به ويكسب الفخر في حماية الدخيل، اذ تعد حماية الدخيل من سجايا العرب ولبني لام خصوصية فيها^(٥٨). اما التسيار عند بني لام، فإذا سير أحد الرجال وتم الاعتداء عليه من قبل شخص آخر، فعليه تأدية الفصل لمرأة واحدة أو مهرها للمعتدى عليه^(٥٩).

٤- دية الخطف

دية الخطف عند بني لام إذا كان الخطف بالإكراه، فدية المخطوف عند بني لام أربعة نساء أو مهرهن، أما عند عموم العشائر، فهي ثلاثة نساء تقضي عوائد بني لام بقتل الزناة، أما إذا قتلت المرأة الزانية فيدفع الزاني وأخوته ديتها وهي امرأتان فضلاً عن الحشم الذي هو ثلاثة نساء، تعطى أحدهن إلى زوج المقتولة^(٦٠)، في حالة خطف امرأة متزوجة، سواء كان ذلك عنوة أو رضا، يُعاقب الخاطف بتقديم ثلاث نساء للزوج وأهل الزوجة، واحدة لكل منهما، كما تُعاد المخطوفة إلى أهلها، ويؤمن لها الحماية. ولا يجوز للخاطف أن يتزوجها، وذلك لمخالفة الشرع والعرف، ولا يحق للزوج السابق أن يستعيدها، وفي هذه الحالة يصبح فاسقاً، ولا تقبل له شهادة، ولا تؤخذ ابنته منه، ولا يحصل على أي شيء من الفصل، بل يعود الفصل كله إلى أهل الزوجة. أما إذا كانت الزوجة غير راغبة في العودة إلى زوجها السابق، فتُعاد إلى أهلها، ويكلف الخاطف بتقديم امرأة أخرى أما في حالة رمت المرأة نفسها على رجل لا يرغب في الزواج بها، فلا فصل عليها، وتُعاد إلى أهلها، وإذا عاودت المرأة الزواج مرة أخرى، فلا فصل لها، وإذا قتلت مرة أخرى، فلا فصل لها أيضاً^(٦١)، أما القذف يدفع بالقاذف بالشرف أو النسب، عند بني لام امرأة واحدة أو مهرها، ويكلف وحده بالدفع من دون العشيرة، أما الصيحة فإذا تم اعتراض امرأة أو بنت من قبل شخص، وصاحت في وجهه، عند بني لام، وجب عليه اعطاء المرأة لأهلها امرأة من ماله الخاص، وقد حددت اعراف بني لام في إسقاط الجنين ان من قام بإسقاط الجنين دية كاملة وقدرها أربعة نساء أو مهرهن، إذا كان الجنين ذكراً، أما إذا كانت أنثى فامرأتين أو مهرهن ويدفع الجاني من ماله الخاص^(٦٢)،

سابعاً: مكانة المرأة عند عشائر بني لام.

اولت عادات وتقاليد بني لام بالمرأة اهتماماً كبيراً ونظرت إليها بكل اعتزاز واحترام، إذ كانت تؤدي دوراً رئيسياً، حيث يتم استشارتها حتى في القضايا المهمة، تتولى المرأة مسؤولية كافة الأعمال المتعلقة بالحياة اليومية الأطفال والطبخ والأعمال المنزلية، وطحن الحبوب لصنع الخبز ويجب عليها أن تحافظ على النار مشتعلة، بالإضافة إلى الاعتناء بالحيوانات الصغيرة مثل الأغنام والدجاج ويتضمن عملها أيضاً غزل النسيج على (النول) التي تصنع منها الأكياس والأغطية وأحياناً القمصان^(٦٣).

تصف المستشرقة الفرنسية مدام ديولافوا ان نساء بني لام جميلات الملامح وسماتهن جذابة يرتدين ملابس طويلة تدل على العفة والنجاسة وعلى رؤوسهن عمامات طويلة من اقمشة شتى^(٦٤) انفرد بنو لام النصيري عن بقية عشائر المنطقة ما عدى السادة العلويين، إذ يرفض اللامي تزويج ابنته لغير اللامي او السيد صحيح النسب، خوفاً من تعرضها لسوء المعاملة، او اجبارها على العمل في الارض اورعي الحيوانات وجمع الحطب او للذهاب الى سوق^(٦٥).

من خلال ما تقدم يمكننا القول ان حيات المرأة اللامية في ظل هذه الأعمال هي حياة صعبة للغاية، إلا أن ما يجعل الحياة متوازنة هو أن أعمال الرجال كانت خطيرة وقد تنهي حياته في أي لحظة، ولو قارنا

بين المرأة في عشائر بني لام والعشائر الاخرى نجد اختلاف واسع اذ ان المرأة في عشائر بني لام لها حريتها المحدودة ضمن دارها وفي سياج بيتها والتي حددها العرف العشائري والعادات المتبع لديهم وفق النظم الدينية المستمدة من القران الكريم وهذا ما تماشت عليه المرأة اللامية في تحديد حريتها بنفسها ضمن نطاق الشرف, على الرغم من ذلك ظلت المرأة متخلفة الى حد كبير لانها كانت بمعزل تام عن الثقافة والتعليم وكانت حريتها لا تحددها بنفسها بل الرجل يفرض عليها ذلك ويقع اللوم على الرجل الذي تمسك بتلك العادات والتقاليد التي حرمت المرأة من ابسط حقوقها.

الهوامش:

- (^١) حسن ماضي النبهاني وعطية منشد الصالحى, مضيف العشيرة ودوره في المصالحة والحركات الوطنية, ط ١, دار الجواهري, ٢٠١٥, ص ١٦.
- (^٢) احلام محي نعيم مرجي, المصدر السابق, ص ٤٢.
- (^٣) الملا رزاق الملا هاشم اللامي, المصدر السابق, ص ٤٠-٤٥؛ جاسم حسين الصكر, شيخ العشيرة ودوره السياسي في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢, ط ١, دارالفرات, الحلة, ٢٠٠٩, ص ٢٢٥.
- (^٤) للون الابيض لازم بني لام من الجاهلية والاسلام والعهود اللاحقة وحتى الان, فمن سجايا بني لام وضع قطعة قماش ابيض اللون يسمى البويت فوق بيوت الشعر لكي يعرفهم من يقصدهم لغرض الاستجارة حتى لقبوا باهل البويت, حافظت عشائر بني لام على رايته وتراثها وخاضت معارك عديدة من اجل ذلك, فعندما احتلت القوات العثمانية مدينة العمارة عام ١٨٦١م طلب الوالي العثماني عبد القادر الكوملندي من العشائر هناك تغيير راياتهم الى اللون الاحمر تماشيا مع السياسة العثمانية وكنوع من اعلان الولاء للدولة العثمانية الا ان الشيخ نعمة العرار العبد العالي رفض تبديل الراية, مما دفع الوالي العثماني بشن حملة عسكرية على اراضي بني لام حتى وقعت بين الطرفين معركة عرفت باسم معركة الراية اذ انتصرت بني لام وهزمت قوات الوالي العثماني. للمزيد ينظر: ملا رزاق الملا هاشم اللامي, المصدر السابق, ص ٢٥.
- (^٥) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ غضبان الحنين ابو ريشة, يوم (السبت) المصادف ٢٥/١١/٢٠٢٣, الساعة ٥:٠٠ م, قرية الكبسون, العمارة.
- (^٦) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ حسين اليعكوب اليوسف, شيخ عشيرة العليخان, يوم (السبت) المصادف ٩/١٢/٢٠٢٣, في تمام الساعة ٨:٠٠ مساء, قرية الجباب ناحية الشيخ سعد؛ اتصال هاتفي اجراه الباحث مع الشيخ وسام حمدان شبيب المزبان, من احفاد الشيخ شبيب المزبان, يوم (الثلاثاء) المصادف ٢٧/٢/٢٠٢٤, الساعة ٨:٠٠ م.
- (^٧) احلام محي نعيم مرجي, المصدر السابق, ص ٤٢.
- (^٨) الملا رزاق الملا هاشم اللامي, المصدر السابق, ص ٤٢.
- (^٩) حسن ماضي النبهاني وعطية منشد الصالحى, المصدر السابق, ص ٤٢.
- (^{١٠}) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاعلامي اسعد كاظم العبد العالي اللامي, من احفاد الشيخ قمندار الفهد, يوم (الخميس) المصادف ٢٩/٢/٢٠٢٤, في تمام الساعة ٤:٠٠ م, بغداد, مدينة الصدر.
- (^{١١}) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ غضبان حنين ابو ريشة, شيخ عشيرة العبد العالي, يوم (الاربعاء) المصادف ١٢/١/٢٠٢٤, مقابلة سابقة.

(^{١٢}) ارتداء عقال الراس مائلا الى جهة اليمين هو تقليد قديم عند بني لام، وفي حقيقة الأمر أنه عندما كان الفرسان يركبون خيولهم وإبلهم ويكرونها ويفرون في المعارك كان يميل العقال غالبا بغير قصد من الفارس، إذ إن الخيل أو الإبل أكثر ما تميل إلى جهة اليمين، وما دعا إلى التفاخر بهذه الظاهرة أنها كانت بمثابة شهادة للفارس بفروسيته وبشدة بأسه، ومن هنا أصبحت إمالة العقال إلى جهة اليمين لكل معزز ومفتخر بشجاعته وبأصله النبيل، وهي اليوم دلالة على أن من أمال عقاله إما أنه فارس، أو أجداده فرسان، وإمالة العقال لازالت في الأجيال الحالية. للمزيد ينظر: مشاعل بنت عيد الرويلي، ميلة عقال .. التاريخ يفسر، جريدة الجزيرة، ٢٠٢١، على الموقع <https://www.al-jazirah.com/2021/20210528/rl2.htm> ؛ ملحق رقم (٥).

(^{١٣}) اتصال هاتفى اجراه الباحث مع الشيخ عارف محمد يعقوب اليوسف اللامي، من شيوخ عشيرة العلي خان، يوم (الثلاثاء) المصادف ٢٠٢٤\٢\١٢، في تمام الساعة ٨:٠٠ مساء.

(^{١٤}) ولفريد شيسغر، عرب الهور، ت. سلمان عبد الواحد، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٧١.

(^{١٥}) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ غضبان حنين ابوريشة، شيخ عشيرة العبد العلي، يوم (الاربعاء) المصادف ٢٠٢٤/١/١٢، مقابلة سابقة.

(^{١٦}) فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، المصدر السابق، ص ٤٩؛ رحلة مدام ديولافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد _ ١٨٨١م، ت. علي البصري، ط ١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٥٨، ص ٣٦-٣٨؛ ملحق رقم (٦).

(^{١٧}) تزوج الشيخ غضبان البنيان من زوجته الاولى (ديرية) وام ابنه الاكبر عبد الكريم من بيت سدخان النصيري من بني لام والزوجة الثانية (نشد) ام ابنه الثاني حاتم وهي ابنه احد شيوخ عشائر كنانة من بيت ال عمر والزوجة الثالثة اسمها (زهرة) وهي ام ولده فاخر وهي ابنة الشيخ موسى بن محمد الحطاب شيخ عشيرة السواعد وزوجته الرابعة اسمها (رضائه) ابنة سلمان المنشد شيخ ال زيح وام بناته خزنة ومودة وزوجته الخامسة (ركن) ام ولده مزعل وابنة الشيخ زاير علي احد شيوخ عشائر بني طرف في الاحواز وزوجته السادسة (فهمية) وهي ابنة الشيخ طلال احد شيوخ عشائر بني كعب وكما تزوج الشيخ غضبان من ابنة الامير رضا خان سردار شيخ لورستان وتزوج زوجته السابعة (بليخش) ام ابنه ياسين من عشيره الجورانية وزوجته الثامنة (بزونة) وهي ام ابنه الاصغر خزعل وهي ابنة زامل الضمد شيخ كنانة في عرب ستان وزوجته التاسعة (فتنه) ام ابنه خلف وهي ابنة الشيخ شبيب المزبان عم الشيخ غضبان وزوجته العاشرة من بيت شفلح النصيري وام لابنته قسمه واما النساء الاخريات التي تزوجهن الشيخ غضبان فلم ينجبن له اولاد لذلك لم يتم ذكرهن. احلام محي نعم مرجي، المصدر السابق، ص ٢٣ - ٢٤.

(^{١٨}) تزوج الشيخ عبد الكريم جوي لازم المزبان من زوجته الاولى (شايعة) وهي بنت حسن المويد الجندي وام ابنه غلام علي وزوجته الثانية (صبيته) وام لأولاده محمد ومزعل وهي ابنت احد شيوخ عشائر السراي ال كليب وزوجته الثالثة (طلبة) ابنة جتب السعيد واخت ذياب الجتب اما الزوجات الاخريات فلم يتم ذكرهن لعدم انجابهن. اتصال هاتفى اجراه الباحث مع الشيخ هلال محمد عبد الكريم الجوي، شيخ عشيرة ال مزبان، يوم (الاربعاء) المصادف ٢٠٢٣/١٢/٢٠، الساعة ٨:٣٠ مساء.

(^{١٩}) تزوج الشيخ يعقوب اليوسف من زوجته الاولى (سنية) وهي ابنة الشيخ عباس الحسن من بيت جنديل وزوجته الثانية (زينهن) من بيت علي خان وام ابنه محمد اليعقوب وزوجته الثالثة (چايهين) من الساده العلاق بيت مطر وزوجته الرابعة (طلبة) بنت فضل من بيت علي خان وزوجته الخامسة (حميده) بنت الشيخ رشيد من بني سعيد وهي والده ابنه حسين وزوجته السادسة انجليزية من بيت عبد الخان. اتصال هاتفى اجراه الباحث مع الشيخ

عارف محمد يعقوب اليوسف اللامي، من شيوخ عشيرة العلي خان، يوم (الثلاثاء) المصادف ٢٠٢٤\٢\١٢، في تمام الساعة ٨:٠٠ مساءً.

(٢٠) تزوج الشيخ قمندار الفهد من زوجته الاولى (محناية) احدى بنات شيوخ عشيرة السواعد وام ولده شاكر وزوجته الثانية (زهرة) من بنت شيخ عشيرة المياح و ام ولده كاظم وزوجته الثالثة (شاهة) من بني لام وام ولده حاتم وزوجته الرابعة (فريضة) من بني اللام وام ولده لطيف وزوجته الخامسة (سعدة) من بني اللام ام اولاده فيصل ومحسن وزوجته السادسة (حيهن) من بني اللام ام اولاده سفاح و كريم وزوجته السابعة (موهة) ابنة شيخ عشيرة السواعد وام اولاده جاسب وتركي وناصر وزوجته التاسعة هي بنت بدر الرميض شيخ مشايخ ال صالح وام اولاده حسن و خلدون وسعدون وزوجته العاشرة (غند) من بني لام انجبت له بنت وزوجته العاشرة من عشيرة ابو دراج لكن لم تنجب له. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاعلامي اسعد كاظم العبد العالي اللامي، من احفاد الشيخ قمندار الفهد، يوم (الخميس) المصادف ٢٠٢٤/٢/٢٩، في تمام الساعة ٤:٠٠م، بغداد.

(٢١) تزوج الشيخ عبد الحسن اليوسف من زوجته الاولى (ثريا) من بني لام ابنه بوري الحبيب وهي ام ولده رضا وعبد الامير وعبد الصاحب وعامر وزوجته الثانية سعدة ابنة موسى الفري من بني لام وام ولده محمد وزوجته الثالثة (نوفة) من بني لام ابنة عباس الفرحان وام ولده علي وزوجته الرابعة (زهلولة) من بني لام ابنة هبسي العباس الحمد وام ولده مقداد ونوري وزوجته الخامسة (نوفة) وزوجته السادسة فاطمه من شيوخ بني عقبه وام اولاده شبر وشبير وصارم وصادق. مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ صارم عبد الحسن اليوسف، شيخ عام عشيرة الحمد، بغداد، يوم الجمعة المصادف ٢٠٢٤\٢\٢٢، في تمام الساعة ٤:٣٠ عصرًا، بغداد منطقة البنوك.

(٢٢) عبد السلام الترماني، الزواج عند العرب، ط ١، مطبعة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨، ص ١٧٧.

(٢٣) عبد حسن المفوع السوداني، العادات والتقاليد العشائرية في العمارة، ط ١، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٩٠، ص ٧٣.

(٢٤) العراضة العشائرية وهي عبارة عن موقف تضامني اجتماعي عشائري، وهي من ضمن الاعراف العشائرية التي تأسست على مدى ازمان طويلة، مجموعة من الافراد تنتمي الى عشيرة او مجموعة من العشائر تأتي للتضامن مع عشيرة اخرى للتعبير عن تضامنها وموقفها مع تلك العشيرة في مواقف الحزن من قبيل موت رئيس احد العشائر او فقد شخص له اثر في تلك المجتمعات او في مواقف الغزو وغيرها، وتقال فيها الاشعار الحماسية. للمزيد ينظر: حسن حسين جواد الحميري، العراضة العشائرية العراقية، على الموقع <https://almawrid.news>.

(٢٥) عبد حسن المفوع السوداني، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢٦) لقاء تلفزيوني (ديوان الجنوب) عرض على قناة الجنوبية، مع الشيخ سعدون غلام علي اللامي شيخ عشائر بني لام، بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٨. احمد الحمد المندلاوي، جولة مع الهوسة الشعبية، جريدة الجزيرة، ٢٠٢١، على الموقع

<https://www.al-jazirah.com/2021/20210528/rl2.htm>

(٢٧) فلانين هديكوك، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٤٤.

(٢٨) عبد علي سلمان عبد الله، المجتمع الريفي في العراق، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨٠، ص ٩٠-٩١.

(٢٩) مهدي الحسنوي، الاهوار حضارة سومر جنائن الماضي سحر الحاضر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٧١-٧٩؛ مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ حسين البيكوب اليوسف، شيخ عشيرة العليخان، يوم (السبت) المصادف ٢٠٢٣\١٢\٩، في تمام الساعة ٨:٠٠ مساءً، قرية الجباب ناحية الشيخ سعد.

(٣٠) عبد علي سلمان عبد الله، المصدر السابق، ص ٩٢.

- (^{٣١}) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الشيخ حسين اليعكوب اليوسف, يوم (السبت) المصادف ٢٠٢٣\١٢\٩, مقابلة سابقة.
- (^{٣٢}) عبد الأمير عبد الحسن هاشم, قضاء علي الغربي, دراسة في النواحي الإدارية والاجتماعية والاقتصادية ١٩٢١-١٩٥٨م, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد, جامعة بغداد, ٢٠١٤, ص ١٤٩.
- (^{٣٣}) كافن ماكسويل, قسبة في مصب الريح, ت: صادق عبد الصاحب التميمي, مكتبة الحياة, بيروت, ص ٣٥.
- (^{٣٤}) حنا بطاطو, المصدر السابق, ص ٩٨؛ عبد الكريم علوان, المصدر السابق, ص ٤٩-٥٠.
- (^{٣٥}) عبد الأمير عبد الحسن هاشم, المصدر السابق, ص ١٥٤-١٥٥.
- (^{٣٦}) المصدر نفسه, ص ١٥٥؛ اتصال هاتفي اجراه الباحث مع الشيخ وسام حمدان شبيب المزبان, من احفاد الشيخ شبيب المزبان, يوم (الثلاثاء) المصادف ٢٠٢٤/٢/٢٧, الساعة ٨:٠٠ م.
- (^{٣٧}) اتصال هاتفي اجراه الباحث مع الاستاذ صادق عبد الحسين نصيف الشاطي, شيخ عام عشيرة الطعان يوم الخميس المصادف ٢٠٢٤\١١\١٣, الساعة ١٥:١٥ ظهرا.
- (^{٣٨}) مصطفى محمد حسنين, نظام المسؤولية عند العشائر العراقية العربية المعاصرة_ دراسة في اعرف المسؤولية وتقاليد العقاب عند العشائر العراقية, ط ١, جامعة بغداد, بغداد, ١٩٦٧, ص ٥٤.
- (^{٣٩}) فريق المزهر ال فرعون, القضاء العشائري, ط ١, مطبعة النجاح, بغداد, ١٩٤١, ص ٣٦.
- (^{٤٠}) اسامة عبد الامير البدران, تاريخ المضيف العراقي, ط ١, دار الرفاه, بغداد, ٢٠١٣, ص ٧٣؛ كذلك, العشيرة واداب العشرة, ط ١, دار الرفاه, بغداد, ٢٠١٠, ص ٧١.
- (^{٤١}) وهو القانون الذي اصدره جون نيكسون القائد العام للقوات البريطانية المحتلة سنة ١٩١٥ وقد تألف القانون من ستة ابواب ضمت ثلاثة وستين بنداً, لقد استخدمت الإدارة البريطانية هذا النظام "سلاحاً" مستهدفة تركيز السلطة الإدارية بيد الحكام السياسيين أولاً, وشيوخ القبائل ثانياً, وتعاملت بموجبه مع قضايا المجتمعات العشائرية وفق ما هو سائد بينها من الاعراف والعادات التي كانت تحل بموجبها العديد من المشاكل والخلافات من حوادث القتل والجرح والزنى والاعتداء وأتلاف المحاصيل وقتل الحيوان وغيرها, وكانت هذه المشاكل تحسم عادة ب "الفصل" أو "الدية" أو ما هو متفق عليه بين أفخاذ العشيرة والعشائر الأخرى, فقد حدد هذا النظام طريقة دفع الدية أو الفصل. للمزيد ينظر: ابراهيم جاسم محسن جرخي, نظام دعاوى العشائر المدنية والجزئية في العراق ١٩١٦-١٩٥٨, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة بغداد, ٢٠١٥, عدة صفحات؛ علي ناصر حسين, الإدارة البريطانية .., المصدر السابق, ص ٨٨.
- (^{٤٢}) ابراهيم جاسم محسن جرخي, المصدر السابق, الصفحات ٤٤-٥٢-٩٢.
- (^{٤٣}) إيمان عايش محيسن البياتي, المصدر السابق, ص ١١٥؛ حسام الدين بن موسى عفانة, المصدر السابق, ص ٤٤٣.
- (^{٤٤}) محمد باقر الجلاي, المصدر السابق, ص ٩٧-١٣٤؛ ابراهيم جاسم محسن جرخي, المصدر السابق, الصفحات ٤٤-٥٢؛ حسن ماضي النبهاني وعطية منشد الصالح, المصدر السابق.
- (^{٤٥}) محمد باقر الجلاي, المصدر السابق, ص ٩٧-١٤٣.
- (^{٤٦}) عبد الحسن مفوع السوداني, المصدر السابق, ص ٧٣.
- (^{٤٧}) خشل كل امرأة ٨ دنائير. اتصال هاتفي اجراه الباحث مع عادل حسين الجبر اليود الله, من وجهاء عشيرة اليود الله, يوم (الاربعاء) ٢٠٢٣\١٢\٢٧, في تمام الساعة ٣:٣٠ مساء.
- (^{٤٨}) محمد باقر الجلاي, المصدر السابق, ص ٩٧-١٣٤.
- (^{٤٩}) عبد النبي جاسم بتور الحلفي, المصدر السابق, ص ٦١.

(^{٥٠}) وتعني ترحيل ذوي الجاني من أماكن سكنهم القريبة من أهل المجني عليه إلى أماكن سكن بعيدة وغالباً ما تكون الجلوة في قضايا القتل العمد والجلوة في القضاء العشائري لا تقتصر على الجاني وإنما قد تشمل الآباء والأجداد والأخوة والأعمام وكل من له صلة بالجاني إلى الجد الثالث وأحياناً قد تصل إلى الجد الخامس وهذا يشتمل النساء والأطفال. للمزيد ينظر: حسام الدين بن موسى عفانة، فتاوى يسألونك، ج ٢، ط ١، مكتبة دنديس، فلسطين، ١٤٣٠هـ، ص ٤٤٣.

(^{٥١}) إيمان عايش محيسن البياتي، المصدر السابق، ص ١١٦.

(^{٥٢}) محمد محمد صادق الصدر، فقه العشائر، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٧-٣٠.

(^{٥٣}) محمد باقر الجلاي، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(^{٥٤}) الفك وهو ما يسلم من نقود بدلا عن المرأة التي تقرر في اثناء الفصل وهذا معمول به كثيرا بين عشائر بني لام. للمزيد ينظر: شاكر مجيد ناصر الشطري، تاريخ العرب والعشائر العراقية العربية والكردية، ج ١، ط ١، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٦.

(^{٥٥}) احلام محي نعوم مرجي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(^{٥٦}) عبد حسن المفوع السوداني، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(^{٥٧}) فؤاد خليل، المصدر السابق، ص ٤٢.

(^{٥٨}) ملا رزاق الملا هاشم، المصدر السابق، ص ٢٧.

(^{٥٩}) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط ١، دار الرواق، ١٩٦٥، ص ١٩٧؛ محمد باقر الجلاي، المصدر السابق، ص ٩٨-١٣٥.

(^{٦٠}) عبد حسن المفوع السوداني، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(^{٦١}) محمد باقر الجلاي، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(^{٦٢}) احلام محي نعوم مرجي، المصدر السابق، ص ٧١.

(^{٦٣}) جوسان وسافينياك، أعراف قبيلة الفقراء، ت. محمود سلام زناتي، مجلة العرب، ج ١١-١٢، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٢، ص ٧٥٦.

(^{٦٤}) مدام ديولافوا، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(^{٦٥}) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع الاعلامي اسعد كاظم العبد العالي اللامي، من احفاد الشيخ قمندار الفهد، يوم (الخميس) المصادف ٢٩/٢/٢٠٢٤، في تمام الساعة ٤:٠٠م، بغداد.

يوم ذي قار في كتاب مجمع الامثال للميداني

(ت: ٥١٨هـ / ١١٢٤م)

The Day of Thi Qar in Maydani's Book "Majma' Al-Amthal" (d.518 AH/1124 AD)

احمد كاظم عباس السعداوي

Ahmed Kazem Abbas Al-Saadawi

أ. م. د. رائد رحيم خضير

Asst. Prof. Dr Raed Rahim Khudair Al-Atabi

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College

الأيمل: (ahmed07717454990@gmail.com)

يوم ذي قار في كتاب مجمع الامثال للميداني (ت: ٥١٨/هـ ١٢٤م)

احمد كاظم عباس السعداوي

أ. م. د. رائد رحيم خضير

الملخص

يُعتبر (يوم ذي قار) واحداً من ابرز ايام العرب قبل الاسلام، إذ كشف اللثام عن الاستراتيجية الجديدة والمميزة للعرب في الميدان العسكري، فضلاً عن زرع روح الثقة بالقبائل العربية التي اعتبرت تلك المواجهة فاصلة وتاريخية حققت على المستوى المعنوي طفرة نوعية لهم، ومن هذا المنطلق تُطرح الاسئلة التالية: ما هو يوم ذي قار؟ وما هي اسبابه؟ وحدثه؟ ونتائجه؟ وهل ذكرته كتب الادب واللغة؟ وكيف وصفه الميداني في كتابه مجمع الامثال؟ وقد اجاب البحث عن هذه الاسئلة من خلال (عرض) مُختصر مكثف ليوم ذي قار من خلال كتاب مجمع الامثال للميداني متبعاً نظرية (المنهج الوصفي المقارن) من خلال العودة الى امهات المصادر التي ذكرت اليوم ومقارنتها بالموارد الاخرى من اجل الاجابة عن (اشكالية البحث) التي تحدد زمكانية واحداث ذلك اليوم من اجل تحقيق (هدف البحث) القائم على عرض تاريخي ليوم ذي قار في كتب الادب واللغة.

الكلمات المفتاحية: (الميداني, مجمع الامثال, يوم ذي قار)

Synopsis

The Day of Dhi Qar is considered one of the most prominent days of the pre-Islamic Arabs, as it revealed the new and distinctive strategy of the Arabs in the military field, in addition to instilling a spirit of confidence in the Arab tribes, who considered that confrontation a decisive and historic one that achieved on the moral level a qualitative leap for them, and from this perspective the following questions are asked: What is the Day of Dhi Qar? What are its causes, events, and results? Is it mentioned in literature and language books? How did Al-Midani describe it in his book, the Proverbs Complex? The research

answered these questions through a brief and intensive (presentation) of the Day of Dhi Qar through Al-Midani's book, the Proverbs Complex, following the theory (The descriptive and comparative method by returning to the most important sources that mentioned the day and comparing them with other sources in order to answer the (research question) that determines the temporality and events of that day in order to achieve the (research goal) based on a historical presentation of the day of Dhi Qar in literature and language books.

المقدمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على خير خلقه ابي القاسم محمد وعلى آل بيته الكرام وأصحابه الغر المنتجبين.

إن دراسة ايام العرب قبل الاسلام من خلال كُتب الامثال يُعتبر توجهاً جديداً لمعرفة المنهجية التي دُرست فيها تلك الوقائع المهمة، لذلك سلط هذا البحث الضوء على يوم ذي قار بين (العرب والفرس) في كتاب مجمع الامثال للميداني (ت: ٥١٨/هـ ١٢٤م) الذي يُعتبر واحداً من الكُتب المهمة، نتيجة اشتماله على جملة معطيات لغوية وتاريخية دمجت بين الفن القصصي والتاريخي، لذلك عمد الباحث الى اعطاء لمحة مُختصرة مُكثفة عن الميداني وكتابه، ثم بيان يوم ذي قار بمجمل تفاصيله ومقارنته بما ورد بباقي المصادر التاريخية.

الميداني وكتابه مجمع الامثال:

يُعتبر الميداني^(١)، عالماً شمولياً ذي شخصية علمية فذة في مختلف العلوم، فقد ترك خلفه أراثاً ثقافياً يُقارب الـ(١٤) مؤلف^(٢)، وأن كتاب (مجمع الامثال) لاقى رواجاً لدى اهل العلم والمعرفة، فقد حظي بعناية المحققين؛ وقد احصينا ما حُقق منه بحوالي الـ(١٠) نُسخ، وقد طُبعت طبعات جمة في اوقات متفاوتة استمرت على مدار (٢٥٠) عاماً^(٣).

ولد الميداني وترعرع في مدينة نيسابور^(٤)، احدى مدن خراسان التي لم يُغادرها حتى توفي في سنة ثمان عشرة وخمسائة (ت: ٥١٨/هـ ١٢٤م)^(٥)، والوحيد الذي انفرد بتغيير وفاته المؤرخ الدلجي (ت: ١٢١٠/هـ ١٨٣٢م)، الذي ذكر ان الميداني توفي "سنة تسع وثلاثين وخمسائة"^(٦)؛ ويرى الباحث ان الدلجي جانب الصواب في قوله، لأن التاريخ

المذكور يعود لوفاة ابن الميداني (ابو سعد سعيد ت: ٥٣٩هـ/١١٤٥م) وليس لأبيه^(٧)، كما وقع اختلافاً في اليوم الذي توفي فيه الميداني الى مجموعتين؛ المجموعة الاولى: ذهبت الى ان وفاته كانت في ليلة الاربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك، وهذا الرأي للسمعاني والذهبي^(٨)؛ أما المجموعة الثانية: فذهبت الى نفس اليوم (الاربعاء)، لكن حددته بالخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك^(٩)، وقد دفن في ليلة القدر^(١٠)، بأعلى منطقة الميدان^(١١)، في المقبرة فوق المحلة^(١٢)، ويُرَجح الباحث الرأي الاول كونه الاقرب الى الصحة والراجح على الرأي الثاني بدليل أن السمعاني هو الاقرب الى تاريخ وفاته، فضلاً عن ذلك انه من طلابه، وأيضاً انفرد السمعاني والذهبي في ذكر تاريخ ولادته، علاوة على ذلك ان السمعاني كان من اهل نيسابور ايضاً، واستخلاصاً لذلك يتضح ان الميداني بلغ الرابعة والثمانون عاماً عند وفاته، وقد عاصر بداية ونهاية الدولة السلجوقية^(١٣)؛ وأخيراً تجدر الاشارة الى أن الميداني ذكر (١٣٢) يوم ايام العرب قبل الاسلام في كتابه مجمع الامثال.

فضلاً عن ذلك انه عندما يحضر اسم الميداني يُقال (صاحب الامثال) تمييزاً له عن غيره وتعريفاً له بكتابه^(١٤)، ولأنه نال شهرته بسبب كتابه هذا الذي ذكره ياقوت الحموي بأسمين، الاول: "الجامع في الامثال"^(١٥)؛ والثاني مجمع الامثال^(١٦)؛ ولا بد من التأكيد على ان الكتاب نال درجةً عالية من الثناء على ما تضمنه بشهادة المؤرخين حيث ورد: "كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يُعمل مثله"^(١٧)، لان الميداني سخر كل معرفته وعلمه الغزير في اللغة العربية؛ من نحوها وصرفها وادبها وودعها بين ثنايا صفحات كتابه^(١٨)، واطهر شخصيته العلمية المتميزة^(١٩)؛ كما ويُلاحظ ان الميداني صرح في مقدمة الكتاب عن سبب تسميته بقوله: "وسميت الكتاب مجمع الأمثال لاحتوائه على عظيم ما وردَ منها"^(٢٠)، لاشتماله على الامثال العربية في حقب متفاوتة من عصر الجاهلية الى الاسلام وعصوره^(٢١)، التي يُناهز عددها على ما يقارب من: "ستة آلاف ونيف"^(٢٢)، وبهذا يتضح أن الميداني كان حريصاً على ان يُبين العدد الكلي للأمثال التي استخدمها حتى لا يضع جهده، ويكون القارئ على معرفة تامة بعدد الامثال الواردة في كتابه.

وكان الهدف من تأليف الكتاب هو حفظ تراث الأمة من الضياع والاندثار، والذي اشار عليه بكتابة مصنفه هذا صفي الملوك أبو علي^(٢٣). اما منهجية الميداني في ذكر أيام

العرب فقد كان يذكر اليوم وشيء من احداثه دون الخوض في ذكر التفاصيل، وقد اعتمد في موارد الكتاب على جملة من الكتب التي ألفت في الامثال مضافاً لها كتب الادب والتاريخ، مع الاشارة إلى ان الميداني لم يذكر من نقل منهم إلا القليل في مقدمته، أما السواد الاعظم فلم يذكرهم.

اليوم:

تشغل أيام العرب قبل الاسلام أهمية كبيرة في رسم صورة الحياة في ذلك العصر، وكلمة الأيام لها اشتقاقات كثيرة في المعاجم اللغوية تصل إلى (١٤) اشتقاق^(٢٤)، ويمكن أن تُعطي الكلمة عدة معاني للدلالات الزمنية إذا ما اقترنت بكلمة محددة^(٢٥)، وأما الحديث عن الأيام بمدلولها العام والتاريخي فأنها تُدل على الملاحم والوقائع، ويتعدى إلى ما غير تلك المعاني، لذلك نجد في كتب اللغة والمعاجم الاسلامية ألفاظاً عديدة لها صلة بمعنى الايام، ومرتبطة بالقتال عند العرب الذين استخدموا عدة كلمات تختلف في شكلها لكنها متشابهة الى حد ما في معناها مثل (الوقائع والواقعة، الحرب، الغزو، الحلف)^(٢٦)، وقد ناقش احد الباحثين العلاقة والترابط بين تسمية اليوم ومرادفاتها بقوله: "ان هنالك عدة امور حدثت في الجاهلية جعلتهم يطلقون تسمية وقائعهم اياماً منها"^(٢٧).

يوم ذي قار (٦٠٩-٦١٠م):

يُعتبر يوم ذي قار^(٢٨)، من أعظم أيام العرب قبل الاسلام وأشهرها، وقد اشار له الميداني^(٢٩)، بقوله: "وأبلغها في توهين أمر الأعاجم"^(٣٠)، وهو يوم لبني شَيْبَانَ، قاتلو فيه الفرس، وسببه إرسال كسرى^(٣١)، كتاباً الى سائر البلدان محدداً فيه مواصفات من يريد الزواج بها بشكل تحريري^(٣٢)، باستثناء بلاد العرب، وفي مجلس كسرى دخل كاتبه (زيد بن عدي)^(٣٣)، الذي كان صاحب حظوة عند الملك بسبب آرائه السديدة كما ذكرت كتب التاريخ، فأشار على الملك بأن ما يطلبه من مواصفات موجودة لدى عامل الحيرة (النعمان ابن المنذر ٥٨٥-٦١٣م) حليف الفرس^(٣٤)، وتتوفر بناته وخواته وبنات عمومته التي يزيد عددهن على (٢٠) فتاة^(٣٥)، فترى كسرى قليلاً وفكر، بعدها اجاب زيد بأنه لم يكن يعلم بذلك الأمر من قبل، ولم يكن يتصور وجود تلك المواصفات لدى النساء العربيات، لذلك أستحسن الامر وهم بأرسال مبعوثاً إلى النعمان يخبره بذلك، فأشار له مرة أخرى (زيد بن عدي) بأن

عليه أن لا يرسل شخصاً غريباً يُثير الشك في نفس النعمان فيُخفي نساءه، وأنما يُرسله شخصياً مع احد الثقات لإتمام الامر، فتعجب كسرى ل طرح زيد ومشورته ووافق، وتجهزوا للسفر واخذوا ما يُعينهم على رحلتهم وانطلقوا صوب النعمان؛ وعند وصولهم للحيرة رحب بهم النعمان واستقبلهم استقبالا جميلا، وأكرمهم وأحسن إليهم، لكنه لم يكن يعلم ما يخبئه زيدا، فتكلم الاخير ورسول الملك واقف بالقرب منه يعرض ما يحمله من طلب كسرى، فغضب النعمان ورد قائلاً: "أما له في بقر السواد كفاية حتى يتخطى الى النساء العربيات"^(٣٦)، فسأل رسول الملك الذي كان مع زيد: ماذا يقصد بعيون المها؟ فقال له: بالفارسية (كاوان)^(٣٧)، أي البقرة؛ فاضمرها في قلبه على النعمان، وعلى أثر ذلك اعتذر النعمان لرسل الملك بأن طلبه غير متوفر عنده؛ وقبل عودتهم اكرمهم وارسل معهم بالهدايا إلى كسرى، وأخبر زيدا ان يلتمس له العذر في مجلس الملك، وعند رجوعهم أتفق زيد ورسول الملك على اخبار كسرى بكل التفاصيل، وما أن وصلوا حتى تكلم زيد بما حصل مؤيداً بشهادة الرسول الاخر وأوغلوا صدر كسرى بكلامهم، فستشاط غضبا عندما أشار له زيد بأطراف الحديث إن العرب يستقصون من الأعاجم لانهم أقل منهم شأن. وهنا يرد سؤال مفاده: لماذا اقم زيد بن عدي نفسه في هذه المسألة؟ ولم هذا التحامل على النعمان؟ وهل كان يربو ويتطلع الى ان يُصبح في محل النعمان على الحيرة والعرب؟ أم كان هنالك أمر آخر؟

وللإجابة على ذلك نقول : بأنه لا بد من العودة في التاريخ إلى أحداث قد سبقت تلك الواقعة، ونذكر أن النعمان سبق وأن قام بحبس (عدي بن زيد) والد زيد، ثم أمر بقتله بعدما جاءتته كُتب الملك تطالبه بالأفراج عنه، لأنه كان من مُترجمي (أبرويز كسرى بن هرمز)، ثم ندم على فعلته وأخذ يبحث عن ما يكفر به عن ذنبه فوجد ابنه (زيد بن عدي) صبياً حسن الوجه والمنظر فأخذه وقدمه إلى كسرى، وشاءت الأقدار أن يصبح ذا حظوة وكلمة لدى كسرى وكاتباً ومترجماً لديه. وبعد أن عرف زيد أن النعمان هو من قتل أبيه أخذ يتحين الفرص للأخذ بالثأر من النعمان، وبالتالي لم يكن طامعاً بحكم الحيرة انما منتقماً.

واستناداً إلى ما سبق بعث كسرى بكتاباً للنعمان يحثه بالمثل أمامه، ويرى الباحث ان هذا السبب تزامن مع سبب آخر أدى في نهاية المطاف إلى عزم كسرى الى عزل

النعمان وقتله، على الرغم مما قدمه النعمان لكسرى من ضمان بعدم تعرض العرب الى ملكه.

ولا يفوتنا أن ننوه الى احتمالية وجود سبب ثاني مفاده أنه في أحد الأيام اجتمع كسرى بوفود من الصين والهند والروم، فأخذ كل قوم يفتخر بفضلهم على جميع الأمم، وعندما وصل الأمر إلى (النعمان بن المنذر) ملك المناذرة^(٣٨)، أخذ يفتخر بالعرب وكرمهم وإنهم أفضل الشعوب، فغضب منه كسرى وقاطعه وحاول أن يقلل من شأنه أمام الحاضرين بقوله: "لم أر للعرب من خصال الخير في امر دين ولا دنيا، ولا حزم ولا قوة ... مما يدل على مهانتها ونذلها وصغر همتها، ومحلثهم التي هم بها مع الوحوش النافرة، والطيور الحائرة، يقتلون أولادهم من الفاقة ويأكل بعضهم بعضا من الحاجة ... فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الابل التي يعافها كثير من السباع لنقلها وسوء طعمها..."^(٣٩)؛ ورغم هذا التهجيم من كسرى إلا أن النعمان أستمر في مدح العرب وذكر فضائلهم بالحسب والنسب والكرم والعطاء وإطعام الوفود^(٤٠)؛ بعدها قام النعمان بجمع العرب وأخبارهم بأن الفرس لا ينظرون اليهم بعين الرفعة والاحترام محاولاً اقناعهم من اجل التوحد بوجه الفرس واعلان استقلالهم، فعلم كسرى بحديث النعمان واضمرها في قلبه، وانتظر الفرصة والوقت المناسب للقضاء عليه.

وعلى أثر تلك الأحداث أمر كسرى بإحضار النعمان من خلال كتاباً جاء فيه: "أن اقبل فان للملك اليك حاجة..."^(٤١)، وعندما علم النعمان بذلك الكتاب أوجس في قلبه خيفة وأصبح متيقن بعد كل تلك الأحداث أن كسرى يطلب حياته، فجمع أهله وأمواله وذهب إلى احد بطون العرب يستجيرهم لكنهم رفضوا^(٤٢)، ثم ذهب إلى قبيلة بني شيبان^(٤٣)، وكان زعيمهم (هاني بن مسعود الشيباني)^(٤٤)، وقص عليه ما حدث وطلب منه أن يجيره من كسرى، ويتضح لنا جلياً أن تلك القبيلة لم تكن بالمستوى الذي يواجهه الفرس وقواتها، لكنها أبت إلا أن تُجير من استجار بها ولا تكون مثلاً يُضرب بهم في سائر الأمم بعدم إجارتهم لمستجير، وتبقى وصمة عار تلاحق العرب على مدى التاريخ، ودار بين النعمان وهاني الشيباني حديثاً أشار فيه الاخير على ضيفه بأن يذهب لمقابلة الملك أفضل من بقائه هارباً بين القبائل، فوافق النعمان وأشترط على (هاني بن مسعود الشيباني) أن يحفظ ماله وأهله،

فتكفل الاخير بحفظ الأمانة والعهد، وعليه ذهب النعمان إلى كسرى، وعند وصوله أمر الاخير بتقييده وزجه في السجن حتى مات فيه^(٤٥)، مع الإشارة إلى مقتل النعمان تعددت طرقه حسب المرويات التاريخية، فمنها من ذهب إلى أنه مات في مرض الطاعون^(٤٦)، وهناك من ذكر أنه قُتل عن طريق وضعه تحت أقدام الفيلة، أو قُدّم وجبة للأسود^(٤٧)، وبكل الاحوال ذهب النعمان ضحية لمزاج كسرى أبرويز الذي دب الحقد في قلبه فقتله^(٤٨).

كما تجدر الإشارة الى وجود عدة اراء حول السبب الذي ادى الى نشوب حرب ذي قار، يقول الدكتور حسن إبراهيم حسن: "أنه كان من أثر نزع النعمان أن ضعفت الأداة الحكومية، وقامت حرب ذي قار بين إياس بن قبيصة حاكم الحيرة، تؤيده حكومة فارس، وبين العرب..."^(٤٩)، ونستنتج من هذا القول أن المعركة حدثت بسبب ضعف ادارة مملكة الحيرة، وانها حرباً بين العرب انفسهم؛ لكنها لأقت تأييد من قبل مملكة الحيرة المتمثلة بـ (إياس بن قبيصة)، والفرس معاً؛ لكن الباحث يرى ان السبب الأصلي يعود لـ(كسرى أبرويز) وموقفه تجاه تركت النعمان، وعليه عزم على مهاجمة بكر بن وائل، وأن هذه المعركة ليست حرباً بين قبائل العربية.

ويذهب المستشرق بروكلمان^(٥٠)، للقول: "ولكن النعمان الثالث هذا وهو آخر ملوكهم، لم يكن سهل القيادة، فضاق الفرس به ذرعا، فاستدرجه كسرى الثاني إلى عاصمته المدائن وخلعه عن العرش، وما هي إلا سنوات حتى ظهرت نتائج هذا الصنيع، فهاجم ثلاثة آلاف عربي المنطقة الفراتية سنة (٦١٠هـ)، وهزموا الفرس هزيمة حاسمة في ذي قار"، ويرى الباحث ان هذا السبب يوافق ما طرحناه من تعدد الاسباب، مضافاً لها شخصية النعمان القوية التي لم تأنف الخضوع للفرس؛ فكانت الحرب النتيجة الحتمية؛ كما يُضيف بروكلمان ايضاً أن العرب هم من هاجموا وبدؤوا القتال^(٥١)، وهذا خلاف الواقع، لذلك ينبغي القول أن العرب كانت لا تمتلك كل تلك القوة التي تمكنها من الهجوم، وإنما كانت تتوخه الحذر من الجيش الفارسي، لكن ما ألت اليه الأمور في النهاية اضطرت الى مواجهتهم، ويستنتج الباحث على أن رأي المستشرق ما هو إلا طمس الحقيقة وتشويه لتاريخ العرب قبل الإسلام.

وعودة على ذي بدء فقد علم كسرى بان النعمان ترك لدى هاني بن مسعود الشيباني أمانة، فبعث بطلب أمواله والودائع التي تركها لديه^(٥٢)، وكلف اياس بن قسيبة بجلبها^(٥٣)، لكن هاني بن مسعود رفض تسليم أمانة النعمان^(٥٤)، وأبلغه أن الحر لا يُسلم أمانة^(٥٥)، وعند سماع كسرى أبرويز بالرفض أستشاط غضباً وأمر جيوشه بالاستعداد والتحرك على الفور للقضاء على بني شيبان واستئصال شأفتهم، وهنا أشار إياس على كسرى بالتمهل وعدم الاستعجال بالهجوم، ونصحهُ بأن يكون الهجوم مباغت على العرب من اجل القضاء عليهم، وأن يتمهل ويمهلهم حتى يأتوا إلى حنو ذي قار^(٥٦)، وذلك لمعرفة أن العرب لا يستطيعون التخلي والابتعاد عن الماء بقوله: "اتركهم حتى يقيظوا ويتساقطوا على ذي قار تساقط الفراش في النار فأنخذهم كيف شئت"^(٥٧)، وعند وصول بني شيبان إلى حنو ذي قار أرسل كسرى يخبرهم ويخبرهم بشروط ثلاثة مفادها: "اما ان تعطوا ما بأيديكم فيحكم فيكم الملك بماء شاء، واما ان تتكوا اليار، واما ان تأذنوا بالحرب"^(٥٨)، فأبلغ هاني قومه بما جاء في كتاب كسرى ليتشاورا ويجمعوا أمرهم بينهم على أن يتخذوا القرار بأسرع ما يمكن لأجل تجنبهم النتائج^(٥٩)، فاجمعوا على القتال والموت، وإلا ينسحبوا ويتركوا ديارهم، وأن يخوضوا غمار الحرب^(٦٠)، ومن أجل ذلك استعدوا وجعلوا (حنظلة العجلي)^(٦١)، على راس الجيش، لأنه كان أكثر الناس كُرهاً للفرس وأكثرهم تلهثاً لقتالهم بقوله: "لا ارى إلا القتال، لأنكم أن اعطيتم ما بأيديكم قُلتم، وسُبيت ذراريكم، وان هربتم قتلكم العطش وتلقاكم تميم قتلتم، فأذنوا الملك بحرب"^(٦٢)، وما أن علم كسرى بأن العرب أنفقوا فيما بيهم على قتاله وعدم تسليمهم الأمانة غضب وتوعدهم بالقضاء عليهم واستئصالهم^(٦٣)، وجهاز جيشاً على رأسه إياس بن قبيصة الطائي ويساعده في هذه الهامرز التستري^(٦٤)، وأرسل إلى (قيس بن مسعود)^(٦٥)، طالباً مساعدته في حربهم، مع الإشارة إلى أن قيس من بني شيبان، وعليه نستشف أن كسرى كان ذا حكمة ودهاء، لأنه أراد زرع التفرقة في صفوف بني شيبان، لكن قيس عمل على خلاف ما أمره به كسرى وتسلل إلى بني شيبان وأخبرهم أن يوزعوا الأسلحة والدروع على رجالهم^(٦٦)، وقد بلغ جيش الفرس ومن أنظم تحت لواه بما يقارب من (٣٠٠٠) مقاتل^(٦٧).

وعلى خلفية تلك الأحداث المتصاعدة استعد بني شيبان ومن معهم لتلك الحرب، وعمل هاني بنصيحة قيس بن مسعود ووزع الأسلحة على المقاتلين^(٦٨)، وأخذ العرب المشاركين في جيش الفرس تدب في عروقهم العروبة والحمية بدليل أن بني تغلب أرادت حماية بني شيبان من خلال الاقتراح عليهم بالاستسلام مقابل الضمان لهم بعدم القتل^(٦٩)، أما بني اياد فقد أرسلوا احد اتباعهم لبني شيبان وانفقوا معه بأنهم سينسحبون من المعركة فتكون الغلبة لبني شيبان ضد الفرس^(٧٠)، ونستنتج من ذلك ارتفاع الحس القومي لدى العرب، مضافاً لها تدميرهم من الفرس وسيطرتهم عليهم^(٧١).

وعند بدء المعركة تقدم الجيش الفارسي وحلفائهم من القبائل العربية مصحوباً بالفيلة^(٧٢)، مما ولد أرباك لدى مقاتلي بني شيبان، فقام أحدهم بقطع الهودج مما أدى إلى سقوط النساء فثارت حميتهم بذلك الموقف^(٧٣)، ونادى منادياً لهم بقوله: "يا قوم مهلك مغدور خير من منجي مغرور، ان الجزع لا يرد الغدر، وان الصبر من اسباب الظفر..."^(٧٤)، واشتد القتال في اليوم الاول وانسحب الفرس إلى بطحاء ذي قار^(٧٥)، وفي اليوم الثاني تكرر القتال واستخدم بني شيبان أسلوب الكمائن والكر والفر والمبارزة الفردية^(٧٦)، واستبسلوا، وانسحبت بني أياد وقتل الهرمزان، فتشتت الفرس، وخارت قوتهم وانهزموا ولاذوا بالفرار، وانتصرت بني شيبان^(٧٧)، وهو أول يوم تنتصر فيه العرب.

أما تاريخ وقوع هذا اليوم فقد اختلف المؤرخون فيه، فمنهم من جعله بعد هجرة النبي محمد (ﷺ) إلى المدينة المنورة، ومنهم من حدده بعد وقعة بدر (٥٢هـ) بأشهر^(٧٨)، وهناك من حدده برجوع النبي (ﷺ) من وقعة بدر الكبرى^(٧٩)؛ ويذهب الطبري^(٨٠)، الى أن وقت حدوثها كان عند أتمام النبي محمد (ﷺ) الاربعين من عمره المبارك، أما الباحثين المُحدثين فلهم رأي اخر، حيث يذكر الدكتور السيد عبد العزيز سالم^(٨١)، أنها وقعت فيما يقرب من عام (٦٠٩م) أو بعد ذلك بأشهر، وإن المصادر تكاد تجمع على أن النبي (ﷺ) بُعث على رأس (٤) سنوات من ملك (إياس بن قبيصة)، وروى قوم أنه بعث وهو ابن أربعين سنة، فضلا عن ذلك أن رسول الله (ﷺ) توفي في ١٢ ربيع الأول سنة (١١هـ/٦٣٢م) وهو في سن (٦٣ - ٦٤)، على أرجح الآراء، وعليه فإن بعثته تكون قد حدثت

في سنة (٦٠٩م) وهو ابن (٤٠) عام، وتكون (وقعة ذي قار) قد حدثت بعد سنة (٦٠٩م)، اي انها محصورة بين سنة (٦٠٩-٦١٠م)، والباحث يرجح رأي الاخير.

أسباب الانتصار:

١. تشجيع النساء للمقاتلين العرب، وبث روح الأقدام والحماسة والغيرة في نفوسهم؛ وتخويفهم من سبي نساءهم^(٨٢).
٢. العمل على دب روح الفداء والثبات في فرسان بني شيبان، بدليل قول هاني بن قبيصة الشيباني لقومه وهو يحرضهم: "يا معشر بكر، هالك مغدور خير من نتاج فرورة، إن الحذر لا ينجي من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنية ولا الدنيا. في الأعجاز استقبال الموت خير من في ثغر النحور أكرم منه استدباره، الطعن وأشد والظهور، يا آل بكر: قاتلوا فما للمنايا من بده"^(٨٣)، فالعرب يمتلكون أشجع قيادة وأكثر حماسة، وأحكمهم خطة، لذلك انتصروا في هذا اليوم^(٨٤).
٣. شجاعة مقاتلين بني شيبان وثباتهم في المعركة، وصبرهم على العدو والمصاعب، وعدم تراجعهم وانسحابهم من أرض المعركة^(٨٥).
٤. تقديم المساعدة من قبل الهازم وبني عجل لبني شيبان^(٨٦)، فضلاً عن طريقة قتل النعمان التي ذكرها الشعراء، مما أدى إلى أن تأجيج مشاعر العرب، وإيجاد نوعاً من التعاطف مع بعضهم البعض، وتماسكاً تجاه الفرس للتخلص منهم.
٥. أدى توزيع الأسلحة ودرع النعمان على الجنود الى زيادة عزيمةهم وإصرارهم على القتال، فضلاً عن تسليح الجنود بالدرع والخوذ والسيوف^(٨٧)، فاننتصار العرب في يوم ذي قار كفهله منذ البداية التفوق في العدة والمعنويات^(٨٨).
٦. طمع الفرسان العرب بغنائم وسلائب كسرى مما أدى إلى زيادة الحافز المعنوي لديهم^(٨٩).
٧. منع العرب القوات المهاجمة الفارسية من الوصول إلى المياه في فصل الصيف الحار، مما أدى الى إصابتهم بالعطش الشديد وضعف قواهم، فضلاً عن تخلي قبيلة إياد عن تقديم المساعدة للجيش الفارسي.

كما يمكننا القول أن العرب شعروا بانتمائهم وبالحنس القومي: "إن ثمة سبب آخر عميق لانتصار العرب يكمن في ما طرأ على نظامهم الاجتماعي من تطورات، فهم قد تجاوزوا آنذاك نطاق الوحدات القبلية ودخل تطورهم في قوالب جديدة توثقت فيها وقويت عرى محالفاتهم"^(٩٠)، وتجدر الإشارة إلى القول بأن الذي ساعد القبائل العربية على الانتصار الاضطراب الداخلي الفارسي، والحروب المتعددة، والفتن والمنافسات على العرش، وضعف الأكاسرة؛ مما أدى إلى تحقيق العرب تلك النتيجة^(٩١).

نتائج معركة ذي قار:

١. أدى انتصار العرب إلى تحفيزهم وأدخل الثقة في نفوسهم، فأشادوا به ووثقوا بقوتهم؛ وأثبتوا أن بمقدورهم هزيمة العدو وكسر شوكة أكبر جيش في ذلك العهد إلا وهو الجيش الفارسي^(٩٢).
٢. تُعد من أهم المعارك التي خاضها العرب، وكذلك الوقائع الفاصلة في تاريخ العرب، فقد كان لها أثر فيما بعد بفتح المسلمين للعراق^(٩٣)، فضلاً عن كونها أول معركة تنتصر فيها القبائل العربية على الجيش الفارسي؛ مما أعطاهم الثقة بأنفسهم^(٩٤).
٣. تجرؤوا العرب لأول مرة في تاريخهم على مواجهة الفرس في معركة مفتوحة، لا للأغارة والانسحاب، وعليه اظهرت مدى تمسك العرب بالعصبية القومية وقيمتها لديهم^(٩٥).
٤. بدأت تتضح وتظهر على الساحة معاني القومية وأهميتها بالنسبة للعرب، فضلاً عن موقف بني إياد المشرف الذي ينسجم مع حسم القومي، وذلك بوقوفهم مع إخوتهم العرب وتخليهم عن حلفائهم الفرس^(٩٦)، وعليه لا يمكن القول وربط هذا الاستنتاج بالروح القومية لدى الفرد العربي، لأن العرب لم يتفادوا بالقومية بانتصارهم على الفرس، بل تغنى الشعراء بالقبلية، لإن الحياة القبلية كانت طاغية على شعور العرب وانتمائهم بأنهم أمة وليس قبيلة وأحدة، وكذلك يلاحظ أن بعض القبائل العربية كانوا يحاربون إخوتهم العرب نصرته للفرس ليس إلا تشفياً بسبب الثأر الذي بينهم وخوفهم من الفرس أيضاً.
٥. تعد عملية إقصاء الفرس لإياد بن قبيصة عن حكم الحيرة، وتعيين حاكم فارسي يحكمها بصورة مباشرة وأحدة من العوامل غير المباشرة في تأجيج الصراع^(٩٧).

كما يجدر القول أن العرب ورثوا مزاجاً عنيفاً وميلاً فطرياً للعدوان والتنافس مع الآخرين، بحيث أصبحت الأيام كأنها سنة الحياة اليومية، بسبب كثرتها وعددها المصدر اليقين الباهر فيها، وعليه أدى هذا إلى تكوين نظرية متكاملة إلى معرفتهم في فنون الحروب والمعارك واتقانها.

الخاتمة

نسأل الله أن يتم بالصالحات أعمالنا، وأن يُنير لنا سُبُل الخير وطرائق العلم، وبعد إكمال بحثنا الموسوم: "يوم ذي قار في كتاب مجمع الامثال للميداني (ت: ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)؛" توصلنا لنتائج عدة ابرزها:

١. يُعتبر الميداني عالماً شمولياً، وقد أكسبه كتابه (مجمع الامثال) شهرة واسعة لما يحتويه من مادة تاريخية مهمة متمثلة بأيام العرب قبل الاسلام.
٢. شكلت ايام العرب والفرس أحداثاً مهمة في تاريخ العرب قبل الاسلام، لما لها اهمية كبيرة على حياة العرب، وطبيعة سير حياتهم في ذلك الوقت.
٣. أن يوم ذي قار له أهمية كبيرة في تاريخ العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، لأنه الانتصار الاول للعرب على الفرس، وبداية النهاية لسطوة الفرس.
٤. لقد زرع الانتصار في يوم ذي قار الثقة في نفوس القبائل العربية، وأدركوا أهمية توحدهم، وعدم تفرقتهم، لذلك حصدوا ثمار تعاونهم وحققوا الانتصار.
٥. كان للعامل الشخصي دوراً مهماً في اندلاع احداث هذا اليوم.

الهوامش:

(١) **الميداني**: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، ولد عام (٤٣٤م/ ١٠٤٣م)، ويكنى بـ (أبو الفضل)، نتيجة علمه وفضل، فضلاً عن ذلك انه ذاع صيته وعرفه الناس في المشرق الاسلامي في ذلك الوقت توفي سنة (٥١٨هـ/ ١٠٢٤م). **للمزيد ينظر**: السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي(ت: ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الأنساب، تح: ابو بكر محمد الهاشمي، ط١، مط: مجلس دائرة المعارف العثمانية،(حيدر آباد، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢م)، ج ١٢، ص ٥٢١؛ ابن الانباري، أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت: ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، ط٣، مط: مكتبة المنار،(عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٢٨٨؛ ياقوت الحموي،

شهاب الدين أبي عبد الله (ت: ٦٢٦/هـ ١٢٢٨م)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)،
تح: إحسان عباس، ط ١، مط: دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤/هـ ١٩٩٣م)، ج ٢، ص ٥١١؛

(٢) الانباري، نزهة الالباء في طبقات الادباء، ص ٢٨٨. للمزيد ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن
أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨/هـ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد
معروف، ط ١، مط: دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٣/هـ ٢٠٠٣م)، ج ١١، ص ٢٨٦؛
بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية: عبد الحليم النجار، ط ٣، مط: دار
المعارف، (مصر، ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م)، ج ٥، ص ٢١٤.

(٣) بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج ٥، ص ٢١٢-٢١٤.

(٤) نيسابور: تقع في الشمال الشرقي من إقليم خراسان؛ وهي تتوسط مدن إقليم خراسان، حبيب، عاصم
ياسين، مدينة نيسابور في العصر السلجوقي (٤٢٩-٥٤٨/هـ ١٠٣٧-١١٥٣م)، رساله غير منشورة،
جامعة مؤتة، (الاردن، ١٤٣٦/هـ ٢٠١٥م)، ص ٢٦.

(٥) السمعاني، الانساب، ج ١٢، ص ٥٢١. للمزيد ينظر: ياقوت، معجم الادباء، ج ٥، ص ٥١١؛ ابن
الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، تح: إحسان عباس، ط ١، مط: دار صادر، (بيروت،
١٤٠٠/هـ ١٩٨٠م)، ج ٣، ص ٢٨١.

(٦) أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين (ت: ٨٣٨/هـ ١٤٣٤م)، الفلاكة والمفلوكون، مط: مطبعة
الشعب، (مصر، ١٣٢٢/هـ ١٩٠٤م)، ص ٩٩.

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٤٨.

(٨) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، ط ١، مط: دار عالم
الكتب، (الرياض، ١٤١٧/هـ ١٩٩٦م)، ص ٢٧١؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١١،
ص ٢٨٧.

(٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٤٨. للمزيد ينظر: العمري، مسالك الأبصار في ممالك
الأمصا، ج ٧، ص ٥١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٥٦.

(١٠) السمعاني، المنتخب من شيوخ السمعاني، ص ٢٧١؛ ياقوت، معجم الادباء، ج ٢، ص ٥١١.

(١١) السمعاني، الانساب، ج ١٢، ص ٥٢١.

(١٢) السمعاني، المنتخب من شيوخ السمعاني، ص ٢٧١؛ ياقوت، معجم الادباء، ج ٢، ص ٥١١؛ ابن
خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٤٨.

(^{١٣}) **السلاجقة**: (١٠٣٧/هـ ٤٢٩م): مجموعة من القبائل التركية البدوية التي كانت تتجمع حول رئيس واحد وتفضل ما يأمرها، كانوا جنود ماجورين يحاربون في جيش من يدفع لهم الاجور، تنسب هذه الدولة إلى سلجوق بن دقاق أحد رؤساء الأتراك، وكان قائداً لجيش ملك الترك، فأغري بقتل سلجوق، فلجأ مع من أطاعه إلى دار، وقد اطلق عليها اسم السلاجقة نسبة الى رجل تزعمها يدعى سلجوق بن دقان، حيث بدأت الهجرة التركية بزعامة سلجوق بالتوجه الى بلاد ما وراء النهر وكانت سنة (١٠٣٧/هـ ٤٢٩م) بداية لقيام دولة السلاجقة. **للمزيد ينظر**: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: ١٠٧٥/هـ ٤٦٨م)، **النَّقْصِيرُ البَيْبُطِي**، تح: قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط ١، مط: عمادة البحث العلمي، (السعودية، ١٤٣٠/هـ ٢٠٠٨م)، ج ١، ص ١١٦؛ البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت: ١٠٧٧/هـ ٤٧٠م)، تاريخ البيهقي، تر: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مط: دار الطباعة الحديثة، (مصر، ١٤٢١/هـ ١٩٩٩م)، ص ٥٠٢-٥٠٣.

(^{١٤}) الضبيبي، احمد محمد، الميداني وكتابه الامثال، مجلة العرب، ٣ع، مج ١٠، مط: دار اليمامة، (الرياض، ١٣٨٩/هـ ١٩٦٩م)، ص ٨٩٥.

(^{١٥}) معجم الادباء، ج ٢، ص ٥١٢؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ١، ص ١٥٧.

(^{١٦}) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٣، ص ١٣٥٩.

(^{١٧}) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٤٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٣٥٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ٢١٣.

(^{١٨}) الضبيبي، الميداني وكتابه الامثال، ص ٨٩٥.

(^{١٩}) المرجع نفسه، ص ٨٩٥.

(^{٢٠}) الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٥١٨/هـ ١٢٤م)، مجمع الامثال، قدمه وعلق

عليه: نعيم حسين زرزور، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥/هـ ٢٠٠٤م)، ج ١، ص ٣٢.

(^{٢١}) معجم الادباء، ج ٢، ص ٥١٢؛ القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج ١، ص ١٥٧.

(^{٢٢}) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ١، ص ٣٢.

(^{٢٣}) **ابو علي**: محمد بن أرسلان بن محمد الكاتب، ولد في (٤٠٠/هـ ١٠٠٩م) أحد أركان الملك، وممن

تقدم وحظي عند السلطان سنجر بن ملكشاه وارتفعت درجته حتى ترشح للوزارة، فاضلاً وقوراً، حسن النظم والنثر، مواظباً على العبادات وإقامة الصلوات، كان منزله مجمع العلماء والفقهاء من البلدين والغرباء، توفي سنة (٥٣٥/هـ ١١٤٠م). **للمزيد ينظر**: السمعاني، التعبير في معجم الكبير، تح:

منيرة ناجي سالم، مط: رئاسة ديوان الأوقاف، (بغداد، ١٣٩٥/هـ ١٩٧٥م)، ج ٢، ص ٩٩.

(^{٢٤}) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣/هـ ١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، مط: دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٠٧/هـ ١٩٨٧م)، ج٥، ص ٢٠٦٥. **للمزيد ينظر:** الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧/هـ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تح: مكتب التراث، ط٨، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٢٦/هـ ٢٠٠٥م)، ص ١١٧٣؛ رعد، حنان احمد عبد الله، ألفاظ الايام في التعبير القرآني دراسة دلالية، (رسالة غير منشور)، كلية التربية، (جامعة بغداد، ١٤٣٢/هـ ٢٠١١م)، ص ١٥.

(^{٢٥}) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠/هـ ٧٨١م)، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مط: دار ومكتبة الهلال، (بغداد، ١٤٠٦/هـ ١٩٨٥م)، ج٨، ص ٤٣٣. **للمزيد ينظر:** الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠/هـ ٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، مط: دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٢/هـ ٢٠٠١م)، ج١٥، ص ٤٦٣؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، ط١، مط: وزارة الارشاد، (الكويت، ١٤٢٢/هـ ٢٠٠١م)، ج٣٤، ص ١٤٣.

(^{٢٦}) الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص ٢٤٩.

(^{٢٧}) الجندي، علي، شعر الحرب في العصر الجاهلي، ط٣، مط: الجامعة العربية، (بيروت، ١٣٨٦/هـ ١٩٦٦م)، ج٢، ص ٢٤، ٢٦.

(^{٢٨}) **ذي قار:** ماء لبني بكر بن وائل، وفيه الواقعة المشهورة بين العرب والفرس؛ ويُعرف بيوم ذي قار الاكبر، ويوم حنو، ويوم قراقر، ويوم الحسي، ويوم البطحاء، ويوم حنو قراقر؛ وكلها اماكن حول ذي قار. **للمزيد ينظر:** أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩/هـ ٨٢٤م)، ايام العرب قبل الاسلام، تح: عادل جاسم البياتي، مط: عالم الكتب، (بيروت، ١٤٢٤/هـ ٢٠٠٣م)، ج٢، ص ٤٨٩؛ ابن خردادبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: ٢٨٠/هـ ٨٩٤م)، المسالك والممالك، مط: دار صادر، (بيروت، ١٣٠٦/هـ ١٨٨٩م)، ص ١٥٢؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧/هـ ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، مط: عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م)، ج٣، ص ١٠٤٣؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت: ٦٢٦/هـ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، مط: دار صادر، (بيروت، ١٤٣١/هـ ١٩٩٥م)، ج٤، ص ٢٩٣؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣/هـ ١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، مط: دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣/هـ ٢٠٠٥م)، ج١٥،

ص ٤٣١؛ الغالي، افراح رحيم علي، ذي قار في العصر الجاهلي ومرحلة صدر الاسلام دراسة في تاريخيا وطبيعتها الجغرافية، مجلة كلية التربية، ع ٤٦، مج ١، (واسط، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٢م)، ص ٢٤١.

(^{٢٩}) الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت: ٥١٨هـ/١٢٤م)، مجمع الامثال، قدمه وعلق عليه: نعيم حسين زرور، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ٥١٣.

(^{٣٠}) **الإعاجم**: عجم، العجم ضد العرب، ورجل أعجمي اي ليس بعربي، وقوم عجم وعرب، والأعجم الذي لا يفصح، وكل قوم غير ناطقين بالعربية يسمون اعاجم. الفراهيدي، العين، ج ١، ص ٢٣٧.

(^{٣١}) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محم (ت: ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، جمهرة النسب، تح: علي عمر، مط: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٤٩٢.

(^{٣٢}) المولى، محمد احمد جاد المولى بك واخرون، ايام العرب في الجاهلية، مط: مطبعة عيسى البابي الحلبي، (مصر، بلا.ت)، ج ١، ص ٢١.

(^{٣٣}) **زيد بن عدي**: علي بن زيد حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهليين. كان قرويا،

من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية والرمي النشاب، ويعد أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذ في خاصته وجعله ترجمانا بينه وبين العرب. **للمزيد ينظر**: ابن الاثير، ابو

الحسن علي بن ابي علي الكرم محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، مط: دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٤٣٦؛

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، ط ١٥، مط: دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠٠٢م)، ج ٣، ص ١٥.

(^{٣٤}) **النعمان ابن المنذر**: النعمان بن المنذر المعروف بالنعمان الثالث ابو قابوس(٥٨٥-٦١٣م)، اخر

ملوك المناذرة، قُتل على يد كسرى. **للمزيد ينظر**: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري(ت: ٩٣٢هـ/٣١٠م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، مط: دار المعارف،

(مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج ٢، ص ٢١٣؛ صقر، يوسف فيصل، تاريخ مملكة المناذرة (٢٦٨-٦٣٤م)، مط: دار النفائس، (بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص ٦٠؛ غنيمة، يوسف رزق الله، الحيرة

المدينة والملكة العربية، مط: المركز الاكاديمي للأبحاث، (العراق، ١٤٤٠م/٢٠٢٠)، ص ٢٩٦.

(^{٣٥}) ابو عبيدة، ايام العرب، ج ٢، ص ٤٩٠.

(^{٣٦}) ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسن(ت: ٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الاغاني، تح: سمير جابر، ط ٢، مط:

دار الفكر، (بيروت، بلا.ت)، ج ٢، ص ١٢٨.

- (٣٧) المولى، ايام العرب في الجاهلية، ج ١، ص ٢١.
- (٣٨) **المنادرة**: سلالة عربية من قبيلة لخم من تنوخ، حكموا العراق قبل الاسلام؛ وكانوا حلفاء للفرس، وقد اتخذ ملوكهم لقب ملوك العرب، ووجودهم بالعراق بدء من اواخر القرن الاول قبل الميلاد، وعندما هاجروا من اليمن الى العراق اتخذوا من الحيرة عاصمة لهم. **للمزيد ينظر**: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٣٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٦٥؛ صقر، تاريخ مملكة المنادرة (٢٦٨-٦٣٤م)، ص ١٤؛ جواد، عبد الرضا حسن، مملكة المنادرة (٢٦٨-٦٣٣م) المؤهلات والانجازات، مجلة الباحث، ع ٣٢، (العراق، ١٤٣٩هـ/٢٠١٩م)، ص ١٤٢.
- (٣٩) ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج ١، ص ٢٧٥. **للمزيد ينظر**: الملاح هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ٢٢٦؛ الدوري، خالد حمو حساني، المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من ٢٢٦م الى نهاية موقعة ذي قار، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٧٧.
- (٤٠) بيغوليفسكيا، نينا فيكتورفنا، العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، مط: قسم التراث العربي، (موسكو، ١٣٨٦هـ/١٩٦٤م)، ص ١٤٦.
- (٤١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٢٠٥.
- (٤٢) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١٤٤.
- (٤٣) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، تح: إحسان عباس، ط ١، مط: دار صادر، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج ٢، ص ٢١٩.
- (٤٤) **هاني بن مسعود**: بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان، وصف بأنه سيداً في قومه منيعاً في الجاهلية. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٤٧٨؛ الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص ٦٩.
- (٤٥) ابو عبيدة، شرح نقائض جرير والفرزدق، تح: محمد إبراهيم حور و وليد محمود خالص، ط ٢، مط: المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٨م)، ج ٣، ص ٨٠٠.
- (٤٦) محل، سالم احمد، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، مط: دار غيداء، (عمان، ١٤٠٣هـ/٢٠١٣م)، ص ١٨٧.
- (٤٧) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الله مسير مهنا، مط: شركة الاعلامي، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج ٤، ص ٢٣.

- (^{٤٨}) سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الاسلام، مط: مؤسسة الهلال، (بلا. م، بلا. ت)، ص ٦٨.
- (^{٤٩}) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١٤، مط: دار الجيل، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج ١، ص ٣٩.
- (^{٥٠}) بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تع: نبيه امين فارس، ط ٧، مط: دار العلم للملايين، (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٢٤٤.
- (^{٥١}) المرجع نفسه، ص ٢٤٤.
- (^{٥٢}) مسكويه، احمد بن محمد (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تع: أبو القاسم إمامي، ط ٢، مط: دار سروش، (طهران، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٢٣٧.
- (^{٥٣}) إياس بن قسيبة: بن أبي غفر بن النعمان بن حية بن سعدية، تولى ملك على الحيرة بعد مقتل النعمان، عرف بالفصاحة والشجاعة، وشارك في العديد من المعارك الى جنب الساسانيين، وبقي في الحكم ما يقارب السنتين إلى أن غضب عليه كسرى وعزلته، توفي سنة (٦١٨م). للمزيد ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص ٣٧٦؛ الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ٣٣.
- (^{٥٤}) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تع: ثروت عكاشة، ط ٢، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م)، ج ١، ص ٦٠٣.
- (^{٥٥}) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج ١، ص ٦٨.
- (^{٥٦}) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١١١.
- (^{٥٧}) مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج ١، ص ٢٣٨.
- (^{٥٨}) ابو عبيدة، النقائض، ج ٣، ص ٧٩٢.
- (^{٥٩}) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١١١.
- (^{٦٠}) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت: ٣٩٥هـ/٨٢٥م)، الاوائل، مط: دار البشير، (طنطا، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ١، ص ٤٢٨.
- (^{٦١}) حنظلة العجلي: حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي الأضجم الفزاري، من القادة الأكفاء الذين تشهد لهم العرب قبل الاسلام بالحنكة العسكرية. للمزيد ينظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص ٥٥٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ٢٠٧؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تع: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط ١، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٧م)، ج ٢، ص ١١٨.

- (٦٢) مسكويه، تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج ١، ص ٢٣٨.
- (٦٣) العسكري، الاوائل، ج ١، ص ٤٢٨.
- (٦٤) الهامرزي: احد القواد الذين يُغنيهم ملك الفرس ويكون قائد للجيش، للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٢٠٧؛ ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج ١، ص ٢٣٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٩٠.
- (٦٥) قيس بن مسعود: بن قيس بن خالد بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل، كان عامل كسرى على مناطق من العراق والابلة. للمزيد ينظر: المرزبان، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، معجم الشعراء، تح: كرنكو، ط ٢، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ١، ص ٣٢٤؛ الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٢٠٨.
- (٦٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٤٧٤.
- (٦٧) المولى، ايام العرب في الجاهلية، ج ١، ص ٩.
- (٦٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٣.
- (٦٩) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي أبو المعالي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، ط ١، مط: دار صادر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م)، ج ٣، ص ١٦.
- (٧٠) العسكري، الاوائل، ج ١، ص ٤٢٩.
- (٧١) ابن رشيقي، أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، مط: دار الجيل، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٢٦٧.
- (٧٢) كريستنسن، ارثر، ايران في عهد الساسانيين، تر: يحيى الخشاب، مط: دار النهضة العربية، (بيروت، بلا. ت)، ص ١٩٩.
- (٧٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٤٢.
- (٧٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٢.
- (٧٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٣.
- (٧٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١١١.
- (٧٧) ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج ٣، ص ١٨.
- (٧٨) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف البقاعي، مط: دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلا. ت)، ج ١، ص ٢٧٨.

- (٧٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٣٤.
- (٨٠) تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٢٩١.
- (٨١) دراسات في تاريخ العرب، ص ٢٦٢.
- (٨٢) ابو عبيدة، ايام العرب، ج ٢، ص ٤٩٣.
- (٨٣) الوطواط، أبو إسحق برهان الدين محمد (ت: ٧١٨هـ/١٣١٨م)، غرر الخصائص الواضحة وعرر النفاض الفاضحة، تح: ابراهيم شمس الدين، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٤٤٥.
- (٨٤) الحوفي، احمد محمد، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، ط ٢، مط: دار النهضة، (مصر، بلا. ت)، ص ٢٣٣.
- (٨٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١، ص ٤٨١.
- (٨٦) ابو عبيدة، ايام العرب، ج ٢، ص ٤٩٨.
- (٨٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ١١٦.
- (٨٨) بيغوليفسكيا، العرب على حدود، ص ١٤٨.
- (٨٩) ابو عبيدة، ايام العرب، ج ٢، ص ٥٠٢.
- (٩٠) بيغوليفسكيا، العرب على حدود، ص ١٤٨.
- (٩١) العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، ط ٤، مط: مكتبة المثني، (بغداد، ١٣٨٦هـ/١٩٦٨م)، ص ٧١.
- (٩٢) بيغوليفسكيا، العرب على حدود، ص ١٤٨.
- (٩٣) علي، المفصل، ج ٣، ص ٢٦٨.
- (٩٤) العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص ٧١.
- (٩٥) فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، ط ٤، مط دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص ١٤٥.
- (٩٦) النص، قبيلة أباد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الاموي، (حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الثامنة، الرسالة السابعة والاربعون، ١٩٨٧م)، ص ٣٦.
- (٩٧) العلي، تاريخ العرب القديم، مط: الشركة للمطبوعات، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص ١١٦.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر.

- ❖ ابن الأثير, ابو الحسن علي بن ابي علي الكرم محمد الجزري (ت: ٦٣٠/هـ ٢٣٣م):
 ١. اللباب في تهذيب الانساب, تح: إحسان عباس, ط١, مط: دار صادر, (بيروت, ١٤٠٠/هـ ١٩٨٠م).
 ٢. الكامل في التاريخ, تح: عمر عبد السلام تدمري, ط١, مط: دار الكتاب العربي, (بيروت, ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).
- ❖ الأزهري, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠/هـ ٩٨٠م):
 ٣. تهذيب اللغة, تح محمد عوض مرعب, ط١, مط: دار إحياء التراث العربي, (بيروت, ١٤٢٣/هـ ٢٠٠١م).
- ❖ ابن الانباري, أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت: ٥٧٧/هـ ١١٨١م):
 ٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء, تح: إبراهيم السامرائي, ط٣, مط: مكتبة المنار, (عمان, ١٤٠٥/هـ ١٩٨٥م).
- ❖ البغدادي, عبد القادر بن عمر(ت: ١٠٩٣/هـ ٦٨٢م):
 ٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, تح: عبد السلام محمد هارون, ط٤, مط: مكتبة الخانجي, (القاهرة, ١٤١٨/هـ ١٩٩٧م).
- ❖ البكري, أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧/هـ ١٠٩٤م):
 ٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع, ط٣, مط: عالم الكتب, (بيروت, ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م).
- ❖ البيهقي, أبو الفضل محمد بن حسين(ت: ٤٧٠/هـ ١٠٧٧م):
 ٧. تاريخ البيهقي, تر: يحيى الخشاب و صادق نشأت, مط: دار الطباعة الحديثة, (مصر, ١٤٢١/هـ ١٩٩٩م).
- ❖ الجوهري, أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣/هـ ١٠٠٢م):
 ٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تح: أحمد عبد الغفور عطار, ط٤, مط: دار العلم للملايين, (بيروت, ١٤٠٧/هـ ١٩٨٧م).
- ❖ ابن حجر العسقلاني, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت: ٨٥٢/هـ ١٤٤٨م):
 ٩. الإصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض, ط١, مط: دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٤١٥/هـ ١٩٩٧م).
- ❖ ابن حمدون, محمد بن الحسن بن محمد بن علي أبو المعالي(ت: ٥٦٢/هـ ١١٦٧م):

١٠. التذكرة الحمدونية، ط ١، مط: دار صادر، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٥م).
- ❖ ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: ٢٨٠هـ/٨٩٤م):
١١. المسالك والممالك، مط: دار صادر، (بيروت، ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م).
- ❖ الخزاعي، دعبل بن علي (ت: ٢٤٦هـ/٨٦٠م):
١٢. وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود، تح: نزار اباطه، مط: دار البشائر، (دمشق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ❖ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م):
١٣. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، مط: دار صادر، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٠٠م).
- ❖ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م):
١٤. الاشقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط ١، مط: دار الجيل، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
- ❖ الدلجي، أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين (ت: ٨٣٨هـ/١٤٣٤م):
١٥. الفلاكة والمفلوكون، مط: مطبعة الشعب، (مصر، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م).
- ❖ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
١٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عوَّاد معروف، ط ١، مط: دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
- ❖ ابن الرشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١م):
١٧. العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٥، مط: دار الجيل، (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- ❖ ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله (ت: ٦٧٤هـ/١٢٧٥م):
١٨. الدر الثمين في أسماء المصنفين، تح: أحمد شوقي نبين - محمد سعيد حنشي، ط ١، مط: دار الغرب الإسلامي، (تونس، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- ❖ السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور التميمي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م):
١٩. الأنساب، تح: ابو بكر محمد الهاشمي، ط ١، مط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
٢٠. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، ط ١، مط: دار عالم الكتب، (الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٢١. التجميع في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي سالم، مط: رئاسة ديوان الأوقاف، (بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
- ❖ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩٨١هـ/٥٧٣م):
٢٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مط: المكتبة العصرية، (لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م).
- ❖ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله (ت: ٧٦٤هـ/١٢٨م):
٢٣. الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى، مط: دار احياء التراث، (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ❖ الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٣٢م):
٢٤. تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مط: دار المعارف، (مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- ❖ ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت: ٣٢٨هـ/٩٤٠م):
٢٥. العقد الفريد، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ❖ أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ/٨٢٤م):
٢٦. ايام العرب قبل الاسلام، تح: عادل جاسم البياتي، مط: عالم الكتب، (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢٧. شرح نقائض جرير والفرزدق، تح: محمد إبراهيم حور و وليد محمود خالص، ط٢، مط: المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٠هـ/١٩٩٨م).
- ❖ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٥م):
٢٨. الأوائل، ط١، مط: دار البشير، (طنطا، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- ❖ العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٩م):
٢٩. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مط: المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
- ❖ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: ١٧٠هـ/٧٨١م):
٣٠. كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مط: دار ومكتبة الهلال، (بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
- ❖ ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسن (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٦م):
٣١. الاغاني، تح: سمير جابر، ط٢، مط: دار الفكر، (بيروت، بلا. ت).
- ❖ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م):
٣٢. القاموس المحيط، تح: مكتب التراث، ط٨، مط: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- ❖ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م):
٣٣. المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب،
(القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م).
- ❖ القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):
٣٤. انباه الرواة على انباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مط: دار الفكر العربي، (القاهرة،
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- ❖ ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النصر ابن السائب (ت: ٢٠٤هـ/٨٢٠م):
٣٥. جمهرة النسب، تح: علي عمر، مط: مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
- ❖ المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م):
٣٦. معجم الشعراء، تح: كرنكو، ط٢، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- ❖ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م):
٣٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف البقاعي، مط: دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلا.
ت).
- ❖ ابن مسكويه، أبو علي الرازي (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م):
٣٨. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، مط: دار سروش، (طهران، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٠م).
- ❖ الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٥١٨هـ/١١٢٤م):
٣٩. مجمع الامثال، قدمه وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت،
١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
- ❖ النويري، النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م):
٤٠. نهاية الأرب في فنون الأدب، مط: دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٥م).
- ❖ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٥م):
٤١. التفسيرُ البسيط، تح: قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط١، مط: عمادة البحث
العلمي، (السعودية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٨م).
- ❖ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):
٤٢. تاريخ ابن الوردي، مط: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- ❖ الوطواط، أبو إسحق برهان الدين محمد (ت: ٧١٨هـ/١٣١٨م):
٤٣. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، تح: ابراهيم شمس الدين، مط: دار الكتب
العلمية، (بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- ❖ **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):**
٤٤. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، تح: إحسان عباس، ط١، مط: دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٤٥. معجم البلدان، ط٢، مط: دار صادر، (بيروت، ١٤٣١هـ/١٩٩٥م).
❖ **اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ/٩٠٥م):**
٤٦. تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الله مسير مهنا، مط: شركة الاعلمي، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

ثانياً: المراجع.

- ❖ **بروكلمان، كارل:**
١. تاريخ الادب العربي، نقله الى العربية: عبد الحلیم النجار، ط٣، مط: دار المعارف، (مصر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
❖ **بيغوليفسكيا، نينا فيكتورفنا:**
٢. العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، مط: قسم التراث العربي، (موسكو، ١٣٨٦هـ/١٩٦٤م).
❖ **الجندي، علي:**
٣. شعر الحرب في العصر الجاهلي، ط٣، مط: الجامعة العربية، (بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
❖ **حسن، ابراهيم حسن:**
٤. تاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤، مط: دار الجيل، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
❖ **الحوافي، احمد محمد:**
٥. الحياة العربية من الشعر الجاهلي، ط٢، مط: دار النهضة، (مصر، بلا. ت).
❖ **الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني:**
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، مط: وزارة الإرشاد والأنباء، (الكويت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
❖ **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي:**
٧. الاعلام، ط١٥، مط: دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠٠٢م).
❖ **سالم، عبد العزيز:**
٨. تاريخ العرب قبل الاسلام، مط: مؤسسة الهلال، (بلا. م، بلا. ت).
❖ **صقر، يوسف فيصل:**
٩. تاريخ مملكة المناذرة (٢٦٨-٦٣٤م)، مط: دار النفائس، (بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
❖ **العتابي، رائد رحيم خضير:**
١٠. الحارث بن جبلة الغساني والمنوفزنية، مط: دار دجلة، (عمان، ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م).
❖ **علي، جواد:**
١١. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، مط: جامعة بغداد، (بغداد، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
❖ **العلي، صالح احمد:**
١٢. محاضرات في تاريخ العرب، ط٤، مط: مكتبة المثنى، (بغداد، ١٣٨٦هـ/١٩٦٨م).
❖ **غنيمة، يوسف رزق الله:**
١٣. الحيرة المدينة والملكة العربية، مط: المركز الاكاديمي للأبحاث، (العراق، ١٤٤٠م/٢٠٢٠).

- ❖ فروخ, عمر:
١٤. تاريخ الادب العربي, ط٤, مط دار العلم للملايين, (بيروت, ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م).
- ❖ كريستنسن, ارثر:
١٥. ايران في عهد الساسانيين, تر: يحيى الخشاب, مط: دار النهضة العربية, (بيروت, بلا. ت).
- ❖ محل, سالم احمد:
١٦. العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد, مط: دار غيداء, (عمان, ١٤٠٣ هـ/ ٢٠١٣ م).
- ❖ الملاح هاشم يحيى:
١٧. الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام, مط: دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).
- ❖ المولى, محمد احمد جاد المولى بك واخرون:
١٨. ايام العرب في الجاهلية, مط: مطبعة عيسى الباي الحلبي, (مصر, بلا. ت).
- ❖ النص, أحسان:
١٩. العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموي, ط٢, مط: دار الفكر, (بلا. م, ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م).
- ثالثاً: الرسائل والاطاريج.
- ❖ حبيب, عاصم ياسين:
١. مدينة نيسابور في العصر السلجوقي (٤٢٩-٥٤٨ هـ/ ١٠٣٧-١١٥٣ م), رساله غير منشورة, جامعة مؤتة, (الاردن, ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م).
- ❖ الدوري, خالد حمو حساني:
٢. المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من ٢٢٦ م الى نهاية موقعة ذي قار, (رسالة ماجستير غير منشورة), كلية التربية, (جامعة تكريت, ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م).
- ❖ رعد, حنان احمد عبد الله:
٣. ألفاظ الايام في التعبير القرآني دراسة دلالية, (رسالة غير منشور), كلية التربية, (جامعة بغداد, ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م).
- رابعاً: المجالات.
- ❖ جيايد, عبد الرضا حسن:
١. مملكة المناذرة (٢٦٨-٦٣٣ م) المؤهلات والانجازات, مجلة الباحث, ٣٢٤, (العراق, ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٩ م).
- ❖ فرج, شفاء صالح:
٢. أيام العرب والفرس قبل الاسلام في كتاب معجم ما استعجم للبكري, مجلة التربية للعلوم الانسانية, مج٤, ١٣٤, (الانبار, ١٤٤٥ هـ/ ٢٠٢٤ م).
- ❖ الغالي, افراح رحيم علي:
٣. ذي قار في العصر الجاهلي ومرحلة صدر الاسلام دراسة في تاريخها وطبيعتها الجغرافية, مجلة كلية التربية, ٤٦٤, مج١, (واسط, ١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢٢ م).
- ❖ الضبيبي, احمد محمد:
٤. الميداني وكتابه الامثال, مجلة العرب, ٣٤, مج١٠, مط: دار اليمامة, (الرياض, ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م).

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

اصالة عادل محمد

أ.م.د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري

جامعة بغداد/ كلية الاداب

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

اصالة عادل محمد

أ.م.د. ميثم عبد الكاظم جواد النوري

عند الخوض في مناقشة تعليم القراءة والكتابة في الحضارات القديمة ، من المهم أن نتذكر ان غالبية السكان كانوا أميين ، لأن شغلهم الشاغل كان في كيفية تطوير الحياة الاقتصادية والمستوى المعيشي للفرد ، إذ لم يكن لدى الفرد العادي أي سبب لمعرفة كيفية القراءة أو الكتابة ، من ناحية أخرى أقتصرت التعليم الرسمي ومعرفة القراءة والكتابة على الأرستقراطيين والتجار الذين كانوا بحاجة الى متابعة سجلاتهم ويمكنهم الاستمتاع بالتاريخ والقصص التي طورتها النخبة ، وكان أيضاً المسؤولين الدينيين مثل الكهنة متعلمين أيضاً ، لانهم كانوا بحاجة الى قراءة كتب العرافة والطقوس الخاصة بالمهرجانات والأحتفالات المختلفة ، في وقت لاحق ، كان الأشخاص الوحيدون المتعلمون باللغة هم بعض الرومان الأثرياء من الحكام وغيرهم الذين علموا أنفسهم اللغة بسبب اهتمامهم بالتاريخ أو المواضيع الأثرية الأخرى ولتخليدهم أنتصارتهم وما الى ذلك، وهنا نعني بمعرفة القراءة والكتابة الأساسية أن الأشخاص يمكنهم عادةً تحديد الكلمات بناء على تهجئتها ولكن لايمكنهم قرائتها فعلياً ، وسيكون بعض الأفراد قادرين أيضاً على التعرف على أسمائهم ولكن لايمكنهم الكتابة فعلياً ، وهذه الظاهرة تشبه معرفة الإنسان المعاصر أن حروف البقرة تشير الى بقرة ولكنه لايستطيع في الواقع قراءة الحروف (1).

وفق الدراسات المختلفة حول موضوع التعليم في روما ، نستطيع أن نستنتج عدم وجود مرحلة أبتدائية كما في العصر الحالي ، ولكن يمكننا عند تقسيم هذه المراحل من التعليم بصورته البسيطة الى التعليم الرسمي سنجد أيضاً لدينا ثلاث مراحل متكافئة شكلياً مع مامتوفر في الحاضر وعلى هذا الأساس يمكن إطلاق تسمية المرحلة الأبتدائية على التعليم المنزلي مروراً بمرحلته .

عندما بدأ التعليم يأخذه مساره الصحيح الى التعليم العالي وهو المرحلة الأخيرة من التعليم ، والذي نقصد به فصاحة اللسان ، الخطابة ، والأدب مروراً بفلاسفة العصور القديمة:

أولاً: المرحلة الأولى (التعليم المنزلي أو التربية الرومانية) : بدايات التعليم الأول للطفل في المنزل ، لايهم ما اذ كانت الاسرة تعيش في المدينة أو في الريف ، كما ذكرنا سابقاً يعتمد بالدرجة الأولى على المقربون ، من الأب ، والام ، ثم البقية من أفراد الأسرة أذ وجودوا ، ونقلاً عن ويلكنز على لسان بليني الأصغر " لقد كانت العادة ، أن نتعلم من كبارنا ليس فقط من خلال أذاننا ، ولكن من خلال أعيننا أيضاً" ، لايعتبر بليني مرجعاً أساسياً ، لحقبة طويلة ، كانت قد أنتهت عندما كتب هذه العبارات ، لكنه بلا شك على حق في اعتقاده ، أنه كان هناك وقت كان فيه التعليم ، المقدم للأطفال ، هو ذلك الذي يعطى في المنزل ، سواء كان التعليم الجسدي أو الأخلاقي ، قبل أن يكون فكري ، إلا أن الملاحظه الأهم، لم يكن للدولة أي اهتمام مباشر بالتعليم ، ولم تدونه بقوانينها بأي شكل من الأشكال ، وذلك لأعتقاد الدولة بأن التعليم المنزلي كان شبه كامل لتكوين جيل جديد يتربى على العادات والقيم الرومانية القديمة .^(٢) وهذا ما أشار له سكيبيو أميليانوس^(٣) وكان متفاخراً بذلك حيث أشار " إن التعليم الروماني ليس محددًا بقانون، ولا يتم تحديده بشروط معلنه أو موحداً " ^(٤) وهذا يعطينا أنطباعاً أن الرومان بشكل عام كانوا يتفخرون بتعليمهم المنزلي الذي يجسد الروح الرومانية الأصلية من خلق وإلتزام وانضباط . هذا الأمر في بداياته لم يكن ينطوي فقط على الطبقة العامة الفقيرة ، إنما أنتهجت الأسر الأرستقراطية الرومانية والتي شكلت الطبقة العليا من المجتمع ، نفس تلك السياسية ، حيث عدة تلك الطبقة أنفسهم ناقلين للذاكرة الثقافية واوصياء على أبنائهم ، في تلقينهم الموروث والعادات لأجدادهم ، وخير دليل على ذلك ما أورده المصادر حوله جملة من الشخصيات الرومانية ومنها اجريكولا ، وشيشرون ، عندما عمدوا على تلقي ، المبادئ الأخلاقية ، وسياسة ضبط النفس ، ومراقبة سلوكهم القيادي ، بما تأثروا به من تكوينهم الأسري ، فنرى تأثر وتعلم أجريكولا^(٥) من والدته جوليا بروسيل^(٦) ، كيفية القيادة والتعامل والتفكير ، وما

وجدناه من ألتزام شيشرون الأخلاقي أمام ولده ماركوس ، وذلك بتثبيته على أسس وميراث ثقافي جيد ليكون خليفته له في المجتمع.^(٧)

ثانياً: التعليم الابتدائي : يشكل التعليم في المدارس الابتدائية موضوعاً يثير الجدل ، وذلك في تحديد بداياته ، حيث وجدت جملة من الآراء والتكهنات في تحديد أنطلاقة الفعلية في المجتمع الروماني ، حيث أشار بعض المؤرخين أن المدارس بالمفهوم المعروف ظهرت في روما في حدود منتصف القرن الخامس قبل الميلاد ، حيث كانت تعقد حلقات دراسية في مكان أطلق عليه (الفوروم)^(٨) ، في حين أشار البعض الآخر من الباحثين أن وجود المدارس الفعلية ظهر بحدود عام ٣٨١ قبل الميلاد ، وكلا الرأيين وعلى مدى أختلافاتهم الزمنية في تحديد هذه البدايات ، الأ أنهم أشاروا بعد وقت ضهورها أن تداول مهنتها أي التدريس يعتبر خدمتاً وشرفاً لمن يعمل به ، ولم يبدأ التدريس مقابل أجراً مادياً الا في وقت متأخر.^(٩)

وأن الأشاره الأولى لعدم وجود نظام رسمي للتعليم على مستوى الدولة الرومانية ، لايعني أن الدولة لا تشجع أو لا توجه على التعليم بأشكاله المختلفة ، وبشكل عام فإن النصوص التربوية والضوابط الاجتماعية في بدايات فترة النظام الجمهوري كانت تعتمد وبشكل كبير على موهبة الفرد في المجتمع الروماني ، وماحوته هذه الموهبة من صفات فطرية طبيعية والعمل على مبدا تطورها من خلال التدريب وصولاً به الى مفهوم المواطن المثالي ، سواء كان هذا التدريب بدني أو تعليمي وماتضمنته ، هاتين المفردتين من خطابة قراءة وقوة بدنية.^(١٠) وقد أوردت الأشارات الى أن أول من أفتتح مدرسة للتعليم الابتدائي ، شخصية عرفت باسم سبوروس كارفيلوس^(١١) ، والذي عمد على تطوير الأبجدية اللاتينية ، حيث أعتمد اضافه حرف G في تلك الأبجدية وعدت هذه الإضافة واحدة من الركائز المهمة في تثبيت وتطور تلك اللغة.^(١٢)

أما المواد التي كانت تدرس في تلك المدارس فشملت مادتان فقط ، المادة الأولى تعلم القراءة وما أرتبط بها من أدوات ، ومنها كتابة الحروف وتعلم مخارجها، والمادة الأخرى هي مادة الحساب ، وتطور العمليات الرياضية ، وهذا يبين لنا مدى أندفاع الفرد الروماني بتعلم الكتابة والعمليات الحسابية لما لها من تأثير واضح في تطوره داخل بنية المجتمع

الروماني ، حيث ركز في البداية على نطق الحروف الأبجدية ،^(١٣) والتي تبدأ من الحرف a لتنتهي بالحرف x . أما ما يخص الحرفين y, z فقد اعتبرها الرومان بأنها من الحروف الأجنبية الغريبة ، وذلك لاستخدامها الكثير في الكلمات اليونانية ، ثم يتعلم الأطفال الأحرف بالشكل المعكوس أي يبدأون من الحرف الأخير x لينتهوا بالحرف a ، ثم يتعلمون نطق كل حرفين معاً .^(١٤) كانت الأصوات سهله بما فيه الكفاية لكن كان من الصعب إتقان هذه العملية ، إذ يبدأ المعلم بتعليم الطالب الخطوة تلو الأخرى ، إذ ينطق المعلم مقطعاً صوتياً لكلمة ما ثم يبدأ بتقسيم حروفها ليسهل على الطالب جمع المعلومة ، وبعدها ينطق المعلم مقطعاً مقطوعاً أولاً ، ثم الكلمات المنفصلة ، وأخيراً الجملة بأكملها^(١٥) ، وبعد ذلك يردد التلاميذ ما قاله المعلم بأعلى أصواتهم .^(١٦) يقوم المعلم بتكرار الكلمة وترديدها على مسامع الطلاب على شكل أغنية ، وهم يكررون معاً ، بدرجات متفاوتة ، الكلمات التي نطقها المعلم ، تم استخدام نفس الطريقة في تعلم الحروف بالترتيب الأبجدي ، بعد ذلك يقوم المعلم بكتابة الأحرف على الألواح ، وقام بتسميتها ثم شرح صوتها ، ولأختبار الطفل يطلب منه تحديد الحروف للكلمة المكتوبة ، لقد كانت هناك عدة طرق متبعة لتعليم الأطفال الأبجدية ونطقها وهنالك طريقة عرفت باسم (طريقة البيغاء) تعتمد هذه الطريقة على اللألقاء الصوتي المتكرر للطفل لكلمة أو مفردة ما الى حين حفظها ولضبط مخارج حروفها ، وذلك بتصورهم أن الاصغاء يجب أن يأتي عن طريق الأذن ، وهذا ما يتفق على ما جاء به (هوراس)^(١٧) بملاحظته بأن ما يدخل عبر الأذنين يحرك العقل أكثر مما يعرض على العيون .^(١٨) فكانت هنالك طريقتين الأولى هي مسك يد التلميذ بشكل صحيح ويقوم المعلم بتحريكها بما يناسب المقطوعة المكتوبة لكي يتعلم كتابتها بطريقة أكثر نضجاً ، اما الطريقة الأخرى والتي كانت الأكثر تفضيلاً للرومان لانها ذات أصول لاتينية ، فقد اعتمدت هذه الطريقة على نسخ الأحرف على ألواحاً شمعية ، ثم يمك التلميذ المتقاب ويقوم بتحريكه على الأطار المرسوم بالأحرف ثم يستخدم الحبر لتلوين كتاباته وتثبيته .^(١٩) مع استخدام طرق عدة لتدريب الأطفال على تقوية ذاكرتهم عن طريق أجبار التلاميذ على حفظ أنواع من الأقوال الحكيمه ذات البلاغة وخاصة الألواح الأثني عشر،^(٢٠) إذ أصبحت من أهم الأصناف والأدوات

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

المعتمدة في المدارس ، وحتى بعد التطورات اللغوية والتعليمية التي ظهرت فيما بعد إلا أنها بقيت الركيزة الأساسية في التعليم وعلى مختلف العصور .^(٢١)

أما في ما يخص تعليم الحساب ، فقد بدأ الأمر بالعرض العملي البسيط ، باستخدام الأدوات البدائية الأولى لأتمام عملية العد وذلك باستخدام الحصى أو الأخشاب الصغيرة وأصابع اليد ، وبعد اجتياز هذه المرحلة وحفظ الأرقام وطريقة كتابتها تبدأ مرحلة تعليم العمليات الحسابية الأخرى من جمع وطرح وضرب ، ولكن كان عليهم في البداية تعلم الرموز التي تشير إلى تدوين تلك العمليات ، وكان لكل عملية حسابية رمز محدد يكتب بهيئة حرف لاتيني وتمكن بالأجمال أحصاء الحروف التي تدخل في تلك العمليات وهي كالأتي (L,X,V,M,D,C) وهذا التأثير الحسابي يبدو أنه تأثر يوناني حيث استخدمت هذه الطريقة من قبلهم إذا طوروا نظاماً رياضياً مبني على تداخل الحروف الأبجدية مع العمليات الرياضية .^(٢٢) وبهذا التطور الحسابي أشار لنا هوراس أن الأطفال الرومان في تعليمهم الأولي كانوا على درجة عالية من الذكاء ، حيث يمكنهم استخدام الطرح والجمع والضرب وبأكثر من طريقة ، إذ يستطيع الطالب الروماني أن يقوم بعملية الكسور للأرقام وبطرق مختلفة لأستخراج ناتج واحد صحيح ، لكن لم يكن الأمر بهذه السهولة ، فلقد استخدم الرومان في الكسور العشرية ألفاظاً وليست أرقاماً ، على سبيل المثال الكسر الربعي يعني (quincunx) والنصف يعني (uncia) والثالث فيعني (triens) ، وكانت هذه الطرق معقدة وصعبة وتحتاج ذاكرة قوية وجهد أكبر من التلاميذ .^(٢٣) بعد ذلك تطورت أدوات العد فأخترع الرومان المعداد ، والذي تم تصنيعه بواسطة مقابض منزقة ، تتحرك في قنوات غائرة ، وتتألف هذه القنوات من ثمانية أعمدة كل واحدة مزودة بمقبض واحد ، تقابلها ثمانية أطول ، كل واحد منها مزود بأربعة مقابض^(٢٤) . تفاصيل هذا المعداد تكاد تكون فيها نوع من الصعوبة والتعقيد ، لكن المبدأ العام في استخدامه في العمليات الحسابية واحدة ، حيث تعتمد قيمة كل علامة على موقعها في المعداد^(٢٥) ونظراً لأن نظام العد الروماني كان يفتقر إلى الأصفار ، ظل استخدام المعداد ضرورياً لإجراء أي حسابات بأستثناء أبسط الحسابات .^(٢٦)

ثالثاً: الوجود الاغريقي وأثره في بدايات التعليم الروماني : من الصعوبة تحديد تاريخ أول تأثير للثقافة الاغريقية في إيطاليا بشكلاً عام ، ألا أن المعلومات الواردة ترجع الى عصور قديمة ، وأذ أبتعدنا عن الموروث الأسطوري لذلك التأثير ، نجد أنه كان قبل تأسيس روما ، حيث كانت المستعمرات الاغريقية قد تأسست في صقلية ،^(٢٧) وجنوب إيطاليا ، وأستمر تأثير هذه المستعمرات في الداخل الإيطالي ، وبشكل تدريجي ، حيث كان التأثير ضعيف في بداياته ، والذي كان عماده الاتصالات التجارية بين الجانبين ، حيث كان الواعز اليوناني هو تقوية وتوسعت نفوذهم الاقتصادي في تلك المناطق .^(٢٨) لكنه لم يغير الحياة الاقتصادية فحسب ، بل عزز الحماس الأرستقراطي لزخارف الحضارة الاغريقية ، أن الإقامة الطويلة في صقلية خلال الحرب البونيقية الأولى والحملات المستمرة ، جعلت الضباط والجنود الرومان على مقربة مباشرة من سمو الفن والأدب اليوناني ، وقوة العروض المسرحية الاغريقية ، وتعقيدات المسرح الاغريقي، وعلم الفلسفة ، كذلك ماحملته الجيوش الرومانية من اعداداً هائلة من البضائع المنهوبة ، من المدن الاغريقية ، وهذا يدل على مدى أنبهار الرومان بالعالم الهيليني القديم ، واستمرت تلك المؤثرات الى فترات متأخرة من حياة الجمهورية الرومانية ، فقد شملت تلك المؤثرات كل شيء من وسائل الترفيه ، حتى عدها البعض مفسده للشعب الروماني لما حوته من كماليات وزخارف لم تكن معهودة سابقاً ، وقد أكد هذا الأمر احتجاج كاتو الأكبر ، على القائد الروماني سكيبيوس أثناء عودته من حملته ضد أنطيوخوس الكبير^(٢٩).

تعود هذه المؤثرات في الواقع ألى بدايات ظهور روما كمدينة^(٣٠) ، وذلك بسبب المناطق التي تحد بين الجانبين اليوناني والروماني ومنها مدينة كوماي التي تقع على حافة الوجود اليوناني في إيطاليا ، والتي تأسست قبيل روما بين عامي (775 و 750) قبل الميلاد وبدأت تثبت افكارها وعاداتها على المناطق الريفية الرومانية المحيطة بها وخصوصاً المناطق ذات الكثافة الأتروسكية والذين عمدوا فيما بعد الى نقل هذه الأفكار والثقافات الى داخل شبه الجزيرة الايطالية ، بسبب القرب المكاني والتمازج الاجتماعي بين العنصرين

اللاتيني والأتروسكي ، كذلك لعبت كامبانيا دوراً في عملية نقل تلك المؤثرات بين الجانبين ، حيث تعرضت هي الأخرى في مرحلة مبكرة الى المؤثرات الهيلينية اليونانية وعمدت على نقلها وبشكل غير مباشر ، الى المناطق اللاتينية بدأً من القرن السادس قبل الميلاد حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، حيث شهدت هذه الفترة تدفق المهاجرين من العناصر اليونانية بين السكان الرومان ، ومن ذلك الحين كان التأثير اليوناني في كل مكان ، في الدين والفن وحتى في البناء الفعلي لأسوار المدينة ، لان الجدار المعروف باسم سيرفيوس والذي يقال أنه يعود تاريخه الى عام (378) قبل الميلاد يحمل دلائل على وجود صلة وثيقة بين روما وبين المدينة اليونانية (سيراكوز) ^(٣١) ، وكذلك نجد المؤثرات اليونانية في مدينة بومبي الرومانية ، وتعدت تلك المؤثرات لتشمل مجال التعليم قبل الرومان، والتي كانت أحد الأمثلة على التأثيرات الحاصلة من قبل العنصر الأغرقي وبالأخص في المجال التعليمي ، حيث شكل شبابها الأرستقراطيون " الحرس الشاب البومبياني (vereia Pompeiian) والذي من الواضح أنه كان على طراز الأيغيبيا ^(٣٢) الهلنستية وكان مركزه عباره عن لوحة رائعة على الطراز اليوناني الخالص، وهذه كما نعلم كانت نوع المؤسسات التي ميزت دائماً زرع الثقافة الهلنستية في الأراضي البربرية. ^(٣٣)

وبعد ذلك أستطاعت روما من الهيمنة على مدن البحر المتوسط ، حيث تمكنت من السيطرة (٢٠٠-١٦٨ ق.م) على مقدونيا ، وكورنثا ، ^(٣٤) وقرطاجة، ^(٣٥) بعد أن توالى احتلالاتها على مدن الجانب الغربي من ذلك البحر ، فقد أصبح نقل المؤثرات والعناصر الأيجابية من تلك الكيانات بشكل مباشر ، ^(٣٦) وأخيراً وربما الأهم من ذلك كله ، بالنسبة لآسيا الصغرى ذات الوجود اليوناني ، وقد كانت غنية ومزدهره ، وأكثر تأثير على روما من بلاد اليونان نفسها ، حيث تم ضم برجاموم في عام ١٣٢ قبل الميلاد ومنذ ذلك الحين ، أصبحت الجمهورية الرومانية ، دولة ثنائية اللغة ، وذلك لانها ضمت سلسلة كاملة من المقاطعات ، والتي كانت اللغة اليونانية هي اللغة المنطوقة فيها ، أكد المؤرخون بحق على الأثار العميقة التي خلفها هذا الغزو الهيليني على روما ، لكن لم تكن له أهمية في أي مجال مما كانت عليه في مجال الثقافة الفكرية وبالتالي في التعليم. ^(٣٧) وعلى الجانب الشرقي

فقد ظلت الإسكندرية محافظة على استقلالها السياسي حتى عام ٣١ ق.م ، العام الذي اندلعت فيه معركة أكتيوم البحرية ،^(٣٨) والتي أدت الى خضوع مصر بما فيها تحت السلطة الرومانية ، ومما يجدر بالذكر أن الإسكندرية في عصر البطالمة ، كانت مركزاً من مراكز العلم والثقافة في العالم القديم ، فقد كانت تحتوي على المكتبة الكبرى والمجمع العلمي في الحي الملكي والمكتبة الصغرى في معبد السرابيوم ،^(٣٩) وعلى الرغم أن هذا التميز للإسكندرية لم يظل على ما كان عليه تحت حكم الرومان ، إلا أن دور العلم والمكتبات ، كانت شديدة التأثير ، حيث يذكر سترابون أنه كان يسمح للكثيرين من الأجانب بالألتحاق بمدارسها المتعدده ، على الرغم أن بعض الطلاب من الإسكندرية نفسها كانوا يسافرون الى خارج مصر لتلقي العلم ، ويذكر أيضا أن الطلاب كانوا يتوافدون على الإسكندرية من كل حذب وصوب لدراسة الفلسفة والطب ، وكانت مدرسة الطب الإسكندرية على وجه الخصوص متميزة وتتمتع بشهره فائقة ، ويذكر المؤرخ أميانوس ماركيلينوس ، أنه إذا مازعم طبيب أنه تلقى تعليمه في الإسكندرية فإن ذلك في حد ذاته كان كافياً للثقة في كفاءته وقدرته .^(٤٠) وبذلك اصبحت روما سيدة العالم الإغريقي الروماني الجديد ، ساعدت هذه الفتوحات العسكرية ، على دمج الثقافات بين الشعوب ، وكانت روما المستفيد الأكبر من التأثير الحاصل ، وذلك عن طريق أنفتاحها على الثقافة الأغريقية بشكل مباشر ، وسبق الإشارة الى ذلك حيث أدت تلك الحروب الى جلب العديد من الأسرى منهم المفكرين والفلاسفة ، الذين إستطاعوا من أذخال الكثير من العلم والأدب الى قلب روما .^(٤١) ولم تقف على أسرى الحروب فلقد دخلها المبعوثون الأثينيون ، والفلاسفه أمثال كارنياديس ،^(٤٢) وغيره من الفلاسفة اليونان ، الامر الذي شبه كالرياح التي تجتاح المدينة ، حتى أصبحوا حديث الجميع أذ لم يكن بإمكان الناس التحدث عن أي شيء آخر ، قابل هذا الحضور الهائل لعمالقة اليونان الى ردود فعل مختلفة بين مرحب ومعارض، حيث قابلها مجموعة من الأرسقراطيين بالمحبه والقبول ، ولم تقتصر عليهم فقد رحب الأغلبية من شباب روما بهم ، وهذا يتبين من خلال ماقدموه في المسرح من قصص مقتبسه

من النموذج اليوناني مع نصوص وشخصيات يونانية ، لكن من جانب آخر حاول البعض التصدي لهذا التدفق السريع ، لدرجة أن كاتو ، حصل على موافقة من مجلس الشيوخ ، لأصدار مرسوم الطرد ضدهم ، لأنهم جادلوا، الرجال أصحاب الألسنة البلاغية الذي يعجز الانسان البسيط مخاطبتهم ، يمكنهم إقناع أي شخص بتصديق مايلو لهم ، بقدرتهم على تحويل وجعل الأسوء يبدو أفضل ، والسبب في اعتبارهم غزو الذي قام به العلماء اليونان ، أذ على الرغم من ترحيب معظم الناس بهم بحماس ، الا انه قوبل بردة فعل قاسية من البعض الآخر الذين كانوا مشبعين بقوة الروح التقليدية والشعور بالفخر الوطني ، والذي مثله الرومان القدماء ، حيث أنتقدوا هولاء الثقافة اليونانية ، المحملة بالخطايا والفجور.^(٤٣) وكان نتيجةً لهذا الاتصال وتبني الأفكار اليونانية خروج روما من قوقعة التعليم الابتدائي الى تعليماً أعلى ، حتى يمكننا أن نطلق عليه التعليم الثانوي ، أذ ظهرت على أثره المدارس النحوية ، فلم يقتصر التعليم على اللغة والحساب ، بل تم تعليمهم مسائل الجغرافيا والأساطير والأثار والتاريخ والأخلاق التي تقترحها أجزاء النصوص التي قرأوها.^(٤٤) وقد عمده أغنياء الرومان في أستكمال تعليم أطفالهم من خلال المتحدثين اليونانيين الأصليين ، الذين كانوا في الأصل عبيداً ثم المحررين لاحقاً ، حيث أستخدم الرومان الممرضات اليونانيات والمعلمين اليونانيين ، وذلك لتعليم الأطفال أساسيات اللغة اليونانية ، وكانت هنالك مقاومة من بعض فئات المجتمع الروماني وأن كانت قليلة بين النخبة لهذا التحرك نحو التعليم ثنائي اللغة ، على الرغم أن كاتو ، المرتبط بالتربية والتعليم التقليدي ، كان يحتفظ في منزله بمعلم يوناني لأبنه ، اذا كان هولاء المعلمين يدرسون بالأضافة الى اللغة قواعدنا ونحوها باليونانية وباللاتينية أيضاً ، وكان سيفيوس نيكانور^(٤٥) (seivus nicanor) يعتبر أول معلم نحوي مشهور.^(٤٦) من جهة أخرى نجد لوسيوس أميليوس بولوس ، وهو قنصل روما ، أعطى أطفاله ليس فقط التعليم الروماني التقليدي ، ولكن أيضاً التعليم اليوناني الهيليني ، ولهذا السبب قام بتعيين نحويين وخطباء يونانيين وحتى فنانيين ، حتى تحول تدريجياً المعلمين اليونان من الدروس الخصوصية في المنازل

الى أنشاء مدارس خاصة على أرض الجمهورية الرومانية في فترة لاتتجاوز القرن الثاني قبل الميلاد، ومن ذلك الحين أستمتع الرومان بحصول أبنائهم على التعليم اليوناني^(٤٧).

رابعاً: **الاسس الاولى للتعليم العالي في روما** : يبدأ تاريخ التعليم العالي في روما، في القرن الرابع قبل الميلاد، بدأت في بلاد اليونان وأنتقلت بماهيتها المؤثرة الى روما ، حيث أطلق الرومان على مواد التعليم العالي أسم ، الفنون المتحررة ، ويقصد بها التريفيوم trivium ، وتشمل الأسس الرئيسية وهي (القواعد ، والخطابة ، النحو) و الاكوادريفيوم quadrivium وتشمل (الحساب ، الهندسة ، الموسيقى ، والفلك ، القانون).^(٤٨) وبذلك حددوا مفهوميين للدراسة بين العلوم الأنسانية والعلوم التطبيقية ، والذي بقي ساري المفعول الى وقتنا الحاضر ، كان أغلب المعلمين من اليونان المحررين ، الذين قرروا التدريس في روما بعد فشل مساعيهم في العودة الى بلاد اليونان ، كانت نمطية التعليم العالي ، تقتصر فقط على أصحاب الطبقات العليا والنفوذ ، وكل من يتوفر لديه الأماكن لتدريس أبنائه ، حيث يبدأ هؤلاء الدراسة في سن مبكر وينتهون منه ايضاً في سنأ مبكر والدلالة على ذلك ، مايمكن أن نستشهد به مما أورده بيليني الأصغر والبعض من المفكرين الرومان والذين كانوا يتمتعون بثقافة وذكاء حاد ، اذ اكملوا تعليمهم الرسمي قبل أعياد ميلادهم التاسع عشر.^(٤٩) مع أستمرار الأسر الأرستقراطية بالأستعانة بمعلمين خصوصيين لأولادهم لتحسين مستوى تعليمهم نحو الأفضل ، بعد ذلك أخذت المدارس الخاصة بالتعليم العالي بالانتشار في دواخل المجتمع الروماني ، وبأماكن مختلفة ، وكان هذا التعليم مقابل رسوم وأجور تدفع الى صاحب المدرسة والمعلمين ، حيث أشارت المصادر أن مدرسي النحو والبلاغة هم الأكثر حظاً من هذه الأمور ، حيث كانوا من أصحاب المقامات المحترمة في المجتمع ، وبهذه الألية تم التخفيف عن الوالدين من عبء التدريب والتدريس لأبنائهم فكان لهذه المدارس الأثر البالغ في تعليم وتنقيف أبناء عوائل الأسر الغنية.^(٥٠) ومن أنواع هذه المدارس التي ذاع صيتها في المجتمع الروماني ، المدراس النحوية ومدارس البلاغة ، وكان عمادها اللغة اليونانية ومعلموها من اليونانيين ، حيث بدأت فيها دراسة مؤلفات الأدب والشعر والنثر^(٥١) في أبسط أشكالها وكانت الدراسات التي تعطى في البدايات بشكل شبه سردي ، حيث حوت

مبدأ قراءة الهجاء والثراء وخير دليل على ذلك ، ما أورده لنا ، هوراس بحق والده حيث أشار. (٥٢)

" والدي يستحق كل الفضل ، لأنه على الرغم من أنه كان رجلاً فقيراً ، لايمك ألا قطعة أرض قاحلة ، فإنه لم يكتف بإرساله إلى مدرسة فلافيوس التي كان يرتادها ابناء المئات من القادة الأقوياء ، حاملين حقائبهم وكتبهم ، ويدفعون المال إلى المدرسة ، كان لدى والدي الشجاعة ليأخذ أبنه إلى روما ليعلمه نفس المهارات التي يمكن لأي فارس أو عضو في مجلس الشيوخ أن يعلمها لأبنائه (٥٣).

وهذا أن دل على شيء ، يدل على أن هنالك مدارس في العصر الجمهوري ، بكل ماحوته كلمة مدرسة من معنى وكذلك يتبين لنا أن التعليم في هذه الفترة كان أشبه بتعليم نظامي ، حيث أوردت لنا المصادر من أشارات حول توافر المستلزمات الدراسية من حقائب وكتب وأدوات الدراسة الأخرى ، على الرغم أن هذا التعليم كان مقتصرًا لمن يستطيع دفع مستحقات الدراسة ، والذين كانوا على الأغلب من أبناء الطبقات العليا في المجتمع الروماني .

ومنذ القرن الثاني قبل الميلاد ، حدثت نقلة نوعية في تلقي التعليم ومبادئه وأصوله ، حيث بدأت النخبة الرومانية من التوجه إلى المراكز التعليمية في مدينة أثينا وبرجاموم ورودس ، فقد اجتذبت هذه المواطن العديد من الطلبة الرومان الوافدين لها ، للتدريب والتعليم على مختلف الأسس والأنظمة اليونانية القديمة (٥٤) ، ولم يتردد الرومان في تبرير تلك الاختيارات ، على سبيل المثال ، ما أشار إليه شيشرون ان تدني روما في مفاهيم الأدب والنثر والموسيقى مقارنة ببلاد اليونان ، لاتعزى إلى فقدان الموهبة بالعنصر الروماني لكن إلى عدم رغبة المجتمع الروماني في دعم تلك الفنون ، حيث عدت من لمساعي التي لا حاجه لها في تطوير وبناء المجتمع وكان هذا التفكير في البدايات فقط ، ودليلاً آخر في ما يخص الهندسة ، حيث أن أغلب الأشارات الرومانية ، لاتدعي دراسته بقدر الأفادة منه سواء في القياس والحساب إذ لم يتم تدريسه بشكل علمي ، في بداية تأسيس روما ، وبدلاً من ذلك اعتمدوا على خبرات الأقوام الأخرى ، في الهندسه والبناء ، حيث كان الشغل

الشاغل في المجتمع هو الحرب والقتال والتدريب البدني الهادف الى التوسع والسيطرة.^(٥٥) وقد قسمت مفاهيم التعليم العالي وفق الاهمية وعلى النحو الاتي:

١. **القواعد** : أما ما يخص القواعد اللغوية ، فقد أشارت المصادر ، أن القواعد النحوية ومآحوتها ، فهي عبارة عن نظام خضعت له الدراسات الأدبية واللغوية العالية التعليم وفق مصطلح (grammatike) فستأنفت عنه المراحل الأولى من التعليم التي كان شغلها الشاغل ، تعليم وأتقان نطق وكتابة الكلمات .^(٥٦) القواعد كما كانت مفهومة في اليونان ثم في روما أيضا ، كانت تتألف من جزأين ، العلم المستقيم والشاعري ، فهناك دور الكاتب كمدرس لغة ، ومن ناحية أخرى هناك حاجه الى شرح لغة الشعراء ، لأن كلماتها وصياغتها تبتعد عن الأستخدام الشائع للكلام العادي، وحتى اليوم يمكن رؤية هذا الأختلاف على أنه نظرية نحوية ، وبنفس الطريقة التي يظان بها في مجال فقه اللغة مثل ، علم اللغة و علم الأدب .^(٥٧) وكانت تعتبر القواعد أو النحو هي المرحلة الثانية من التدريس ، وتكون مخصصة لعدد محدود من الشباب الذين ينتمون إلى طبقه اعلى ، حيث ظهرت هذه المدارس في القرن الثالث قبل الميلاد ، وتم تدريسه بين سن 12 ، 16 ، وكان المكان لايزال في المنتدى ومغطى بستارة .^(٥٨)

٢. **تعليم الخطابة** : كانت القدرة على التحدث بشكل جيد للأقناع والأعلام وإرضاء الجمهور امراً ضرورياً للعديد من جوانب الحياة العامة ، خاصة في مجتمع محدود بتداول الكلمة المكتوبة ، ولاتوجد أي من وسائل الاعلام الحديثة (كالصحف والمجلات .. الخ) ، كانت الاعتبارات الأخلاقية دائماً عنصراً مهماً في إعداد المتحدث في روما في القرن الثاني قبل الميلاد .^(٥٩) تتضمن الخطابة تلاوة الأنجازات الفردية للمتوفي ، وأفعاله نيابة عن الجمهور ، أضيف إليها المتحدث بالتركيمات والتشريفات الى جميع أعضاء الجمهورية ، وللعشيرة التي كانت حاضره بشكل رمزي، وهنا تحفز الخطابة الجمهور على التعزية بالفقيد وعائلته ، وبالوقت نفسه ، يمكن للخطابة أن تثير مشاعر الغضب وحتى الكراهية ، ضد شخص أو مجموعة ، يمكن القاء اللوم عليها بالوفاة المبكرة ، كما حدث عندما أستخدم مارك

انطونيوس مديحه الشهير ، للقيصر، لمهاجمة قتلة الديكتاتور ، على هذه الخلفية ، استخدمت الخطبة أحياناً في تحفيز المستمعين الى العمل ، الى درجة أن أعضاء العشيرة بدأوا في استخدام عناصر الخطبة الجنائزية في سياقات أخرى سعياً الى تحقيق أهدافهم السياسية .^(٦٠) وكان الخطيب يهدف الى تعليم تلاميذه كيفية أتقان فن الخطابة كما تم تناقله تقليدياً في النظام المعقد من القواعد والأساليب والعادات التي تم أتقانها تدريجياً في المدارس اليونانية منذ زمن السفستانيين^(٦١) ، اذ قد تم وضع كل شيء مسبقاً ، يتعلم المرء القواعد ، ثم يتدرب على كيفية استخدامها ، حتى حاول شيشرون، جاهداً بأبعاد شباب عصره عن هذه الفكر النفعية الساذجة بمفهوم البلاغة، وتوسيع مفهومهم للخطيب المثالي ، ببساطته وعدم تعقيدها بسلسلة من الأحكام والشروحات الطويلة ، أضاف اليه لجعله خطيباً رومانياً جيداً ، فهم ودراسة القانون والتاريخ ، والتي يمكن أن توسع فهم المرء للأنسانيه كثيراً ، وتوفر الكثير من الدروس لرجل الدولة .^(٦٢)

لذلك كان الكثير من الأباء يرسلون أولادهم الى مدارس الخطابة لتعلم فن الخطابة ، وحرقة الخروج بأهانات كبيرة لمنافسيهم السياسيين ، وقد أرسلت بعض العوائل الأرستقراطية أبنائهم الى اليونان لدراسة الموضوع بشكل أكبر ، ويرجع ذلك أساساً الى الأباطرة حيث كانوا يكونون بغض كبير للفلاسفة اليونان وعادة طردهم خارج البلاد .^(٦٣) واعتمد معلمي الخطابة الأسلوب الصارم بعض الشيء لوصول الأفكار الى عمق الطالب ، حيث قام الخطيب بتعليم طلابه التقنيات التي يستخدموها في خطاباتهم ، وكان عليهم أن يتبعوا مجموعة تعسفية من القيود والشروط ، التي يمكن تصنيفها على قدرتهم على إقناع جمهورهم دون تعديل أو تراخي بشكل واضح ومباشر ، لذلك أمرهم بالقاء تلك الخطب في المنتديات والمسارح والأماكن المفتوحة الأخرى .^(٦٤) ووفق هذه الشروط الثلاثة عرض فن الفرد في شكل مدح أو ذم ، إقناع الجمهور بوجهة نظر معينة ، الدفاع أو مقاضاة المدعي عليه في محكمة قانونية ، وتضمنت كل واحد من هذه الشروط ، خمس مهارات وهي ، أختيار محتوى ، ترتيب ، لغة ، ذاكرة ، والتسليم .^(٦٥) وكذلك يجب توفر في الخطيب عدة مزايا منها صوتاً ممتعاً ورناناً ، عذوبة الكلام ، ودقة تامه في نطق كل حرف باللغتين اليونانية

واللاتينية .^(٦٦) وعلى ما يبدو أن الخطب الأكثر أهمية كانت تلك التي ألقاها السياسيون وأولئك الذين يمارسون السلطة عندما يتم البت في القضايا الكبرى وخاصة في مجلس الشيوخ ، وبما أن لم يكن هنالك أنقسامات ثابتة بين الأحزاب ، لذلك يمكن للفرد الواحد في بعض الأحيان أن يحدث تحولاً في الرأي ، لكن ومع ذلك لم يكن الأمر سهلاً ، إذ كان أعضاء مجلس الشيوخ من الرجال ذو الخبرة الذين سمعوا الكثير من الكلمات الجميلة في مناسبات أخرى ، فلكي تنجح كان عليك إتقان الخطابة جيد جداً ، ومن المهم أيضاً أن تكون قادر على التحدث أمام القضاء ، ففي العالم الحديث هذه وظيفة المحامين ، لكن في روما سارت الأمور بشكل مختلف تماماً ، إذ كانت روما حقاً مدينة يحكمها القانون ، خاصة وأن مواطني روما رفعوا دعاوى قضائية ضد بعضهم البعض ، على سبيل المثال رفع أصحاب الأراضي والأثرياء دعوى قضائية بشأن صفقات تجارية وكذلك يمكن محاكمة أصحاب المناصب العليا بتهمة أساءة استخدام السلطة والفساد ،^(٦٧) ثم بالطبع هناك جرائم قتل وسرقة وأعمال شغب ، لذلك عادة ما يستعين الشخص الذي يتم استدعائه إلى المحكمة بشخص يثق به للدفاع عنه وهذا يعتبر واجب مدني ، فالتدريب على القانون ليس إلزامياً بالنسبة لمن يتولى دور المدافع ، على الرغم أنه قد يكون مفيداً للغاية ، ولكن كان عليك أن تكون قادراً على التحدث بشكل جيد ومقنع أمام الجمهور ، إذا أردت مساعدة شخصاً ما للخروج من موقف معين، لذلك كان تقديم حجة مقنعة بشكل عام أكثر أهمية من إتقان التفاصيل القانونية الدقيقة للقضية ، أذن كان على الروماني أن يكون متحدثاً جيداً أمام الجمهور ، وأذ كان كذلك فإن الطريق إلى النجاح مفتوح أمامه ، وخير مثال وأقدر من بين جميع الخطباء الرومان ، كان ماكورس تولىوس شيشرون .^(٦٨) وهنا مثال بسيط ، لبيدات شيشرون ضد أحد أعضاء مجلس الشيوخ الذي كان يخطط سراً للأنقلاب في العام الذي كان فيه شيشرون قنصلاً ، حيث اكتشف شيشرون ما كان يخطط له ودعا إلى اجتماع لمجلس الشيوخ ، حيث قام بهجوم مباشر على زميله في مجلس الشيوخ وبيدأ الخطاب كالآتي : "

Quo usque tandem abutere, Catilina, patientia nostra?

Quam diu etiam furor iste tuus nos eludet? Quam ad finem sese

effrenata iactabit audacia? Nihilne te nocturnum praesidium

Palati, nihil urbis vigílae, nihil timor pópuli, nihil concursus bonorum ómnium, nihil hic munitíssimus habendi senatus locus, nihil horum ora vultusque moverunt?⁽⁶⁹⁾

يتحدث شيشرون أمام مجلس الشيوخ موجه حديثه الى كاتلين ويخبره :
الى متى تستغل صبرنا يا كاتلين ، الى متى يبقى غضبك المجنون يسخر منا ، ألا يوجد حد لطموحك المتفاخر وجرأتك الجامحه ، هل وضع الحراس ليلاً على تل بالاتين لايغني شيء بالنسبة لك ، ولاتعني لك الساعات المنشورة في المدينة ، ولا حتى قلق الناس ، ولا أجمع جميع المواطنين المخلصين ، ولاشيء حقيقي أن مجلس الشيوخ يجتمع في هذا المكان المحصن ، ولا حتى وجوه ونظرات هولاء الرجال أليك "

النص صعب جداً لغوياً بأعماده على اللغة اللاتينية ، لكن ما تم أستنتاجه ومن الواضح أن تخطيط شيشرون كان يتمثل في أظهار كاتلين كرجل خطير ، يجب على الجميع الأبتعاد عنه ، ولم يكن الهدف الخوض في مناقشة ما أذ كان كاتلين متمرداً على الدولة أم لا ، بل جعل الجميع يشعرون أنه كذلك ، كان هذا التخطيط ناجحاً للغاية لدرجة ، أن كاتلين لم يعتقد أن الأمر يستحق للدفاع عن نفسه أمام مجلس الشيوخ ، لذلك غادر روما ببساطة ، لقد نجح شيشرون في تحقيق الهدف الرئيسي دائماً للخطيب ، وهذا يبين لنا ماهي أهمية تعليم أن الخطابة وما له من دور في حياة الفرد في المجتمع الروماني .

٣. الأدب ودوره في التعليم الروماني : يعود مصطلح الأدب الى القرن الثالث قبل

الميلاد أذا تعني كلمة (grammatikos) رجل الأدب أو الباحث الأدبي .^(٧٠)
يشمل الأدب أنواع مختلفه تتضمن كتب التاريخ ، والخطب ، والشعر والمسرحيات والأدلة العملية والسير الذاتية وما الى ذلك .^(٧١) وكانت بداية تطلع الرومان نحو الأدب هو أنجذابهم الى كل ماهو جديد وغريب ، وذلك بعد أن تعلم هولاء الأثرياء وأبناء الطبقات الارستقراطية القراءة والكتابة والتحدث باللغة اليونانية ، أرادوا الأنخراط في الثقافة اليونانية بشكلأ أكبر وذلك بعد أطلاعهم على الفلاسفة والشعراء اليونان الذين جاؤا الى روما ، فلقد كتب هولاء عندما كانت اليونان في أوج عظمتها الكثير من الشعر والفلسفه والدراما ، رغب الرومان بقراءة هذه الأعمال ، وكتابة أعمالهم

الخاصة ، ساعدهم في ذلك المعلمين اليونان وذلك عن طريق ترجمتهم لبعض من أعمالهم الى اللاتينية ، حتى يتمكن المزيد من الرومان من قراتها ، ومن الأمثلة على هؤلاء ، المدرس اليوناني ليفيوس أندرونيكوس^(٧٢) ، الذي ترجم القصة الملحمية اليونانية المشهورة الأوديسة ، ولم يكتفي بذلك بل حول العديد من المسرحيات اليونانية الى أنتاجات لاتينية ، كانت جهوده بمثابة البداية والخطوة الكبيرة نحو الأدب الروماني ، فسرعان ماتبعه كتاب آخرون .^(٧٣) حيث كان الأدب المجال الأكبر من اقتباس الرومان من الجانب الثقافي اليوناني ، في الواقع أخذ الرومان فكرة كتابة الأدب برمتها من اليونانيين حيث كما ذكرنا كانت الأعمال الأولى عبارة عن ترجمات مباشرة للأدب ، لكن الرومان طوروا تدريجياً موضوعاتهم الخاصة ، وسرعان ما أصبحوا يتنافسون مع نماذجهم ويحاولون بالفعل تجاوزها ، إذ حرر الأدب اللاتيني نفسه ببطء من التأثير اليوناني ، وفي الوقت المناسب كان الأدب اللاتيني هو الذي كان بمثابة نموذج لأوروبا بأكملها على مدى الألفي عام التالية .^(٧٤) على الرغم أن الادب الروماني كان يفتر الى الأصالة الرائعة والجمال الرقيق الذي ميز أعمال الكتاب اليونانيين العظماء ، الا أنه ولا يزال أحد أعظم الأداب في العالم ، وذلك لانه حفظ لنا ، من خلال الترجمات والتعديلات اللاتينية ، على العديد من بقايا الأدب اليوناني الذي كان سيفقد لو لا ذلك ، وفي المقام الثاني ، السلطة السياسية التي شملت العالم المعروف بأكمله تقريباً ، مما ساعده على جعل اللغة اللاتينية هي الأكثر انتشاراً بين جميع اللغات ، وبالتالي تسببت في قراءة الأدب اللاتيني في جميع الأراضي والتأثير على التطور الأدبي لجميع شعوب أوروبا .^(٧٥) يرتبط الأدب الروماني ارتباط وثيقاً بالأحداث السياسية ، إذ تتوافق أقسامه الثلاثة مع أقسام التاريخ السياسي الروماني ، حيث امتدت الفتره الأولى في العهد الجمهوري وخصوصاً بعد الحرب اليونيقية الأولى عام 240 قبل الميلاد الى معركة أكتيوم 31 قبل الميلاد ، أما الفترة الثانية أو الفترة الأوغستانية ، من 31 قبل الميلاد ، الى 14 ميلادي ، هي الفترة التي تحولت فيها المؤسسات الجمهورية لخدمة أغراض النظام الحاكم، حيث يشمل العصر الذهبي ، وتستمر الى الفتره الثالثة أو الأمبراطورية من 14 ميلادي

الى بداية العصور الوسطى^(٧٦) بشكل عام أصبحت المؤثرات اليونانية عاملاً لا يستهان به ، جنباً الى جنب مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الحرب البونيقية ، حيث تغيرت الحياة المتحضرة في روما بشكل جذري ، لم تكن روما ترغب في الاعتراف بها كقوة سياسية عليا فحسب بل أيضاً كدولة متحضرة وجزء من العالم اليوناني المتحضر منذ أن تم الاعتراف بها على أنها حضارة عليا ، لقد تعلم العديد من الرجال الذين يشغلون مناصب عامة اللغة اليونانية، في البداية كانوا يسترشدون أيضاً بالاحتياجات العملية ، لكن معرفة اللغة اليونانية كانت أيضاً مقدمة للأدب اليوناني ، وهذا بدوره وخاصة الأجزاء التاريخية والأسطورية منه ، حفز الأرسقراطيين الرومان على كتابة روايات تاريخية تشرح دور روما في تاريخ العالم ، هذه الروايات المكتوبة باللغة اليونانية ، كتبت للقراء اليونانيين ، من أجل أثبات مكانة روما كقوة عالمية ، ومع ذلك في الوقت نفسه ، كانت هناك أيضاً رغبة في إنشاء أدب ، لاتيني خاص .^(٧٧)

٤. الشعر : كان الرومان جنساً عملياً لا يتمتعون بقدر كبير من الخيال الشعري.^(٧٨) من الممكن اعتبار النقطة الأولى لبداية الشعر الحماسي ، هو الأغاني التي كانت تنشد في مآدب الأثرياء والأماكن العامة الأخرى ، ويعتبر الباحثون أن هذه الأشعار كانت عبارته عن مقتطفات شعرية مبتذلة ، كانت تنظم على هيئة حوار وتنشد في حفلات الزواج وأعياد الحصاد ومواكب النصر وتسمى بالأشعار الفسقية (versus fescennini) مما يوحي بأن الرومان تعلموا هذا اللون من الحوار الشعري من مدينة فسقنيوم (fescennium) الأتروسقية .^(٧٩) وكانت أول قصيدة شعرية لاتينية ، نظمها جنايوس نايفيوس^(٨٠) ، وجعل موضوعها تاريخ الحرب البونية الأولى.^(٨١) وكانت القصائد الملحمية والغنائية يتم تأليفها لغرض تمجيد الأشخاص المهمين في روما .^(٨٢) لا يوجد شيء يؤثر بقوة على الأدب الوطني ، حيث كانت بدايات الشعر في كل العصور يدين بدافعاً الى أبداعات الخيال الديني ، كان هذا على الأقل هو الحال مع تلك الأجناس الأريه التي منحت الى حد كبير الموهبة الشعرية ، على سبيل المثال ، الأختلاف الواضح بين الدين الروماني والدين اليوناني، وذلك في عدم

وجود خلفية من الخيال الأسطوري في الدين الروماني ، فلم يكن هناك أليمبوس بسكانه أنصاف البشر ، ولا نافوره تسكنها الحوريات ، ولا أبطالاً مؤلهين ، ولا تقاليد الشاعر المقدس الذي يرفع أفكاره الى العالم المثلي الأعلى ، كان دينهم بارداً رسمياً ، يتألف جزئياً من الأحتفالات ، كالمهرجانات الرومانية السنوية والحفلات التكرية في الكرنفال الشعبي ، وجزئياً من أستعارات شفاقة حيث تلبس تجريدات الحياة اليومية بأسماء الألهة ، ولم تكن تلك الألهة لها أي سلطه على كيانه الداخلي ، أن مفاهيم مثل البذر (ساتورنوس ، saturnus) والحرب (بيلونا، bellona) والحدود ، والأخلاص (فيدس، fides) ، بقدر ماقد تؤثر على المشاعر الأخلاقية والأجتماعية ، لايمكن توسيعها لتصبح مادة للأختراعات الشعرية ، وأي كان الشعور الشعري الذي كان يتم الشعور به ، فإنه يركز في المدينه نفسها وليس في الألهة التي تحرسها ، وكان أسم روما هو الشيء الوحيد الذي يثير الحماس ، وكان تعظيمها المادي هو الموضوع الادبي الذي لاينضب أبداً ، كما كان الهدف الثابت للجهد العملي .^(٨٣)

٥. المسرح : لعب المسرح دوراً مهماً في حياة الرومان بشكل خاص ، والعالم القديم بشكل عام ، لعله أكثر أهمية من دوره في أيامنا هذه ، كان المسرح أشبه بالميناء الذي تتوافد عليه السفن من أماكن مختلفة ، لانستطيع إن نجزم متى كانت بداية المسارح ، أما سبب قيام العروض المسرحية عام 364 قبل الميلاد هو أنتشار مرض الطاعون الذي فتك بالعديد من الرومان ، فكان لغرض خلق أجواء للترويح عن السكان ، حيث اجرؤا الرومان عروضاً بسيطة ، دون غناء فبدأ الأتروسك بالغناء والرقص ، ع صوت الناي ، فقلدهم الرومان لغرض السخرية فقط ، حتى استمر ذلك وتطور في ما بعد وبدأ الرومان ينشؤون المسارح .^(٨٤) لكن أقدم أرث أدبي تم الحفاظ عليه هو عدد من المسرحيات التي كتبها بلوتوس عام ٢٠٠ قبل الميلاد ، والتي تم عرضها على مسرح روما ، وكانت نماذج هذه القطع عبارة عن مسرحيات يونانية معاصرة ترجمها بلوتوس ، وفي الوقت نفسه قام بتكييفها مع السياق الروماني ، وكانت تدور أحداثها حول حياة مايمكن أن نسميه الطبقات الوسطى والغنية ، اذ كانت الشخصيات عبارة عن تجار وملاك أراضي ، وزوجاتهم وأطفالهم وعبيدهم ،

وإحدى مسرحياته تتحدث عن كيف يكون لديك أصدقاء عندما تكون غنياً ولكن لا يوجد أي أصدقاء عندما تكون فقيراً ، كان الرومان مغرمين في هذه الحكايات التي تعطي وعظماً وحكم ، وغير ذلك من القصص التي تتحدث عن الحكام والحروب وغيرها بطريقة كوميدية ساخرة ، التي كانت تحاكي الواقع والمجتمعات ليست فقط الرومانية بل اليونانية وغيرها ، وبهذه الطريقة علمت مسرحيات بلوتوس الرومان شيئاً عما يحدث في العالم الأوسع .^(٨٥)

٦. **البلاغة** : للبدء دعونا ننظر الى اثنان من الحكايا الغربية عن الجريمة والعقاب ، في الأولى ارتكب شاب ثري جريمة اغتصاب وبموجب القانون ، سُمح للمرأة الشابة التي اغتصبها، عوضاً عن ذلك، أن تختار بين الموت أو الزواج منه دون مهر. وقبل أن تختار، أرسل إليها وفداً من أقاربه ليطلب منها أن تختار الزواج: وعندما سُمعت توسلاتهم صمتت وبكت. وعندما سمع الشاب رد فعلها طعن نفسه. وبينما هو على عتبة الموت أعلنت الشابة أنها اختارت الزواج. وبعد وفاته ، طالبت أرملته الجديدة وأقاربه بممتلكاته ، القصة الثانية. ارتكب أحد الأخوين جريمة اغتصاب. وبالتخيير بين موت المغتصب والزواج منه دون مهر، اختارت الشابة موته. وبموجب القانون تم تأجيل تنفيذ الحكم لمدة ثلاثين يوماً. وفي هذه الأثناء، أدى شقيق المغتصب دوراً بطولياً في المعركة، ووفقاً للقانون، مُنح جائزتين من اختياره. في المكافأة الأولى طلب الحفاظ على حياة أخيه وتم قبول طلبه ، وفي مكافأته الثانية طلب قتل المرأة التي اغتصبت ، وقد عارض شقيقه طلبه ،

وفقاً لقصتنا الأخيرة، مثلت امرأة تعرضت للاغتصاب أمام قاضيٍ وأعطيت الفرصة، وفقاً للقانون، لاختيار موت الرجل الذي قالت إنه اغتصبها أو الزواج منه دون مهر. اختارت الزواج. لكنه نفى ارتكاب جريمة الاغتصاب وتم رفع الأمر إلى المحكمة حيث تمت إدانته. وبعد إدانته ، تخلى عن اعتراضه على الزواج منها. وهي، من جانبها، ترغب في أن تقوم باختيارها من جديد. ليس لدي اي نية لسرد تلك القصص هنا ، والتي تعبر عن الخيال الروماني وهدفه هو مجرد اعطاء انموذجا عن اهم المواضيع المستخدمة في المدارس البلاغية الرومانية ، وإنها المواد الخام للخطابة المدرسية، والتمرين على الجدل الرسمي

وخفة الحركة اللفظية التي جنباً إلى جنب مع قصص مماثلة عن الطغاة الغاضبين، وزوجات الأب المسمومات، والزوجات الزنات، والأبناء المحرومين، شكلت هذه المادة السندان الذي تشكلت عليه المهارات الخطابية للنخبة إلى حد كبير وتشكلت حساسياتهم بشكل كبير. إن دور مثل هذه القصص على وجه الخصوص في تكوين المشاعر من إدراك العدالة والغضب، والإعجاب والكرهية لدى البعض.^(٨٦) نشأت البلاغة كموضوع فن، في صقلية في القرن الخامس قبل الميلاد، وتم تطويرها في أثينا وأسيا الصغرى، قبل أن تصبح موضوعاً مقبولاً للدراسة في روما.^(٨٧) فلم يكن للرومان معرفة علمية ذات أهمية، فلم يكن بمقدورهم حتى معرفة الوقت خلال النهار، حيث أدخلوا المزاولة أي الساعة الشمسية عن طريق صقلية وذلك عام ٢٦٣ قبل الميلاد.^(٨٨) وتجدر الإشارة أن مدارس البلاغة تعد المستوى التالي من التعليم، ولكن الأولاد هم فقط من يلتحقون بهذه المدرسة، لانهم يحتاجون معرفة البلاغة، للمشاركة في الحياة العامة، في حين لم تلعب المرأة أي دور فعال في الحياة العامة، والسبب الآخر لعدم التحاقهن بهذه المدارس، هو أنهن تزوجن مبكراً، اي عمر ١٢ سنة وهو الحد الأدنى القانوني، وعادةً ما تتزوج فتية الطبقة العليا بين هذا العمر وأواخر سن المراهقة.^(٨٩) كان المطلب الأساسي هو أن يتحدث التلاميذ بشكل صحيح، ولذلك كان للنحو والصحة اللغوية مكانة مرموقة منذ البداية، وفي وقت لاحق جاءت تمارين الأسلوب على مستويات مختلفة، بدءاً من اللغة اليومية البسيطة مروراً بالأوصاف المتقنة وحتى النقط الركيذة، أذ يجب أن يكون التلميذ على دراية بموارد اللغة على كل المستويات، وأن يكون على أستقادة منها بأفضل طريقة ممكنة، لذا كان على التلاميذ القراءة الكثيرة، ويفضلون قراءة كتابات أفضل المؤلفين اللاتينيين واليونانيين، لكن القصد لم يكن في المقام الأول أكتشاف ماكتبوا عنه، بل دراسة وتقليد لغتهم وأسلوبهم، أذ كان ينظر الى جميع أنواع الأدب على أنها مادة للتدريبات البلاغية، وبهذه الطريقة أصبح التلاميذ يقرأون قدرأ لابأس به من الفلسفة والأدب والشعر^(٩٠).

٧. القانون : كان التشريع الروماني قبل العصر الجمهوري مزيجاً من القواعد والعادات الكهنوتية، وكان يُعد فرعاً من الدين، يغمره الكثير من الحدود المقدسة والطقوس الدينية، ولم يقتصر القانون على تحديد العلاقة بين الناس بعضهم ببعض، بل كان

يحدد فوق ذلك العلاقة المتعلقة بالزواج والطلاق والوصايا ونقل الملكية ، كل هذه المسائل كان لابد عرضها على الكهنة ، وهم فقط من لهم الحق في البت بهذه الأمور ، والذين يعرفون القوانين ، لذلك اعتبروا بمثابة مستشاريين قانونيين .^(٩١) وبعد سقوط الملكية وبدأ العصر الجمهوري تغيرت السلطة في روما ، حيث قام مجلس الشيوخ بوضع السلطة التنفيذية ، بيد قنصلين بدلاً من الملك ، كما كانت عليه الدولة الرومانية سابقاً .^(٩٢) ونتج عن ذلك تطور في القوانين الرومانية ، وخاصة القانون المدني ، وهو القانون الخاص الذي كان يطبق على المواطنين الرومان ، والقانون العام الذي يتعلق بأدارة الدولة ودستورها ، وكذلك قانون الشعوب الذي كان يطبق خارج روما على الشعوب التي تم أستعمارها .^(٩٣) وكانت هناك هيئات تشريعية عديدة وكل هيئة مختصة في موضوع معين أنفردت به عن الأخرى، بأصدار بعض التشريعات ، أما الهيئة العليا في البلاد فكانت من أختصاص مجلس الشيوخ الذي يتحكم في أدارة البلاد .^(٩٤) ومن أختصاصاته الأخرى هو حفظ الدين والمعتقدات ، فهو من كان يصدر الصلوات ويعلن الأحتفالات والعطل ، وكذلك يهتم في الشؤون المالية ، وبالرغم من تلك الصلاحيات ، فقد كان مجلس الشيوخ لايتجاوز على السلطة التشريعية بمعناها الصحيح ، بل تقع عليه الموافقة والمصادقة على القوانين بعد طرحها من قبل السلطة التشريعية ، وله الحق في تعليق سلطة أحد القضاة ، أذ رأى فيها تهديداً لروما وشعبها .

أما المجالس الأخرى كمجلس أمناء القبائل *comitia curiata* ومجالس القبائل *comitia tributa* والمجالس المئوية *comitia centera* ومجالس العامة *concilium plebis* فقد تعددت أختصاصاتها وأختلفت صلاحياتها التشريعية ، وكانت مجالس العامة لاتخص تشريعاتها إلا الطبقة العامة .^(٩٥)

وكان لابد من موافقة مجلس الشيوخ على هذه القرارات أو التشريعات ومصادقتها ، حتى تكون ملزمة ويتم تنفيذها وتطبيقها على الجميع ، وكانت تجتمع هذه المجالس كل حسب أختصاصه في مكان محدد ، ويتم أنعقاد الجلسة عند طلوع الشمس ، فيبدأ القاضي بتلاوة الصلوات ، وتقديم القرابين .^(٩٦) ثم يبدأ الأجتتماع فأذا كان الأمر يتعلق بتشريع قانون

أو مناقشته ، يرخص للقضاة والمواطنين بالكلام أولاً، سواء كانوا مؤيدين للقانون أو معارضين له ، ولا تتم قراءة هذا المشروع من طرف القاضي إلا بعد المناقشة ومن ثم التصويت .^(٩٧) لذلك كان لابد تعلم وحفظ المفردات القانونية وفهمها من قبل اعضاء مجلس الشيوخ او العامة.

أهم القوانين الرومانية :

١- القانون العام : يتمثل القانون العام في مجموعة من الأحكام المتعلقة بالدستور وبإدارة الدولة ، وهو عبارة عن القواعد القانونية التي تنظم العلاقة بين الفرد والدولة ، والعلاقة بين المجتمعات ، وكذلك علاقات الدولة خارجياً.^(٩٨)

٢- قانون الشعوب : ويسمى أيضاً قانون الأجنبي ، وقد جاء نتيجة التوسع الروماني خارج حدودها ، وازدياد عدد الوافدين الأجانب في الدولة الرومانية ، وفي الجانب الأخر أوسع العلاقات التجارية والأقتصادية ، فكان لابد من إيجاد قوانين تنظم علاقة الأجنبي مع السكان الأصليين من الرومان .^(٩٩) فظهر هذا القانون ، نتيجة عدم اعتراف الرومان بالقوانين الأجنبية من جهة ، وعدم قبولهم بتطبيق أحكام قانونهم المدني الخاص على الأجنبي لكي لا يتساوا معهم في الحقوق ، من جهة أخرى^(١٠٠).

٣- القانون الروماني الخاص : يشتمل القانون الخاص على المبادئ التي تنظم العلاقات بين المواطنين ، وكان يطبق على المواطنين الرمان داخل روما ، وجاء هذا القانون نتيجة الصراع الطبقي بين العامة والأشراف في العصر الجمهوري ، السبب الرئيسي الذي دفع الرومان لإيجاد قواعد لتنظيم العلاقة بين الطبقتين .^(١٠١) وهذا ما تمخض عن انشاء قانون الألواح الأثني عشر أن أول معلم للقانون الروماني، هو قانون الألواح الأثني عشر ، الذي جاء في مرحلة كانت تمر بها الدولة بظروف صعبة تمثلت في الصراع القائم بين الأشراف والعامة ، منذ بدأ العصر الجمهوري ، وجاء هذه القانون تعبيراً عن عدم رضا العامة ، عن إدارة العدل والقضايا القانونية ، فكان العامة يجهلون الأحكام القانونية والأحكام العرفية ، لأنها غير مكتوبة ، وكانت تحفظ من قبل الكهنة ورجال الدين والأشراف ، الذين

كانوا يطبقون هذه القواعد القانونية حسب مصالحهم ، فكان لقانون الألواح الأثني عشر ، فاتحة لمرحلة جديدة في تطور القانون الروماني ، وكان تدوينها مرحلة جديدة لأستقلال القانون عن الدين.^(١٠٢) لقد جاء اقتراح وضع قوانين الإثني عشر من أحد محامي العامة الذي أقترح تأليف لجنة من خمسة أعضاء ، تعهد أليها سلطات القنصلين وتحدد صلاحياتها ، ولوضع مجموعة شاملة تدون فيها على وجه الدقة جميع القواعد العرفية والأحكام القانونية ، وقد لاقى هذا الاقتراح دعماً قوياً من قبل العامة ، كان قانون الألواح الأثني عشر رمزاً جديداً للقانون الخاص ، ويعتبر قانوناً أساسياً تابع للدولة ، من خلال تحقيق المساواة بين الأشراف والعامة . وقد صيغ القانون بأسلوب شعري وتناول قضايا تتعلق بالأسرة مثل الزواج والطلاق والأولاد الشرعيين والأرث ، وتناول الحقوق الملكية العقارية ، وعالم الجرائم العامة كالقتل والتسبب بالحريق ، والجرائم الخاصة كالسرقة واللاعتماد على الغير .^(١٠٣)

وقد حددت أماكن خاصة لممارسة التشريع القانوني لكل من تعلم أساسيات اللغة والخطابة في المجتمع الروماني حيث أولى الرومان اهتماماً بالغاً لبناء روما من جهة ، ولممارسة الطقوس الدينية عند البت بأي عمل تشريعي من جهة أخرى ، ومن أهم الأماكن التي مارس فيها الرومان مناقشة القوانين هي :

١- ساحة مارس (le champ de mars) : وهي عبارة عن سهل واسع يقع على طول نهر التيبر يمتد على حوالي (٢) كم ، ١٠٠ (متر) طولاً و (١٩٠٠) متر عرضاً ، وكان يستخدم لأنعقاد مجلس المئوي في عهد الجمهورية وكانت تمارس فيه أحياناً بعض النشاطات العسكرية .

٢- الفوروم الروماني : حيث يقع الفوروم في شمال غرب تل البلاتان وعلى الشرق من الكابيتول ، كان في البداية مكاناً للتسوق ، وقد تركزت فيه الحياة العامة من عصر الجمهورية ، حيث كانت تجري فيه الانتخابات ويعقد مجلس الشيوخ اجتماعاته .^(١٠٤) في هذه الفترة كان التعليم القانوني غير رسمي نسبياً وكان يعتمد على التعلم عن طريق التدريب تحت إشراف أحد الفقهاء.^(١٠٥)

٨. **الطب** : كان الرومان كالشعوب الأخرى القديمة ، يعتمدون في علاجهم من الأمراض ، على ممارسة التطبيب بالتجربة ، وسرعان ما تتحول تلك التجارب الى عادات على الخرافات ، ومن الطبيعي أن يتعلم الأبناء أو الأحفاد نفس الفنون في المعالجة من الأمراض ، فكان لكل مرض ، أو عملية حيوية للجسم ، هناك آله خاص ، الذي يمكن للرومان أن يلتجأوا إليه طلباً للمساعدة ، وشملت المساعدات الأخرى للتخلص من المرض ، بائعي التعاويذ السحرية المختلفة ، والمعادن الطبية ، وهناك أيضاً المعالجون بالأعشاب ، والتي تكون بعض أعشابهم مفيدة .^(١٠٦) حيث طلب الناس في العالم القديم المساعدة من ألتهم عن طريق النصائح أو الشفاء ، وكثيراً ما كانوا يتعهدون مقابل ذلك بتقديم القرابين .^(١٠٧) إذ كانت وجهة النظر الرومانية قائمة على ، أن الشكل العام للدين يلعب أيضاً دوراً في استراتيجيات الشفاء ، إذ كان دور الآله هو التسبب بشكل مباشر في المشكلة الصحية أما كعقاب أو بناء على طلب ساحر مشكوك فيه ، وبالتالي فإن الآله هو من يشفيه ، أو قد يسمع الآله ببساطة نداء بأعباره سلطه عليا على هولاء الأشخاص .^(١٠٨) وبعد أنقسام الإمبراطورية اليونانية بعد وفاة الإسكندر المقدوني ، والذي نتج عنه حروب أهليه وتفاقم الأزمات ، كل تلك الاحداث أدت الى هجرت العديد من اليونانيين الى البلدان المجاورة ومن هولاء كانوا أصحاب الكفاءات العلمية ، من الأطباء ، حيث أتجه الكثير منهم نحو روما ، فكان منهم المتعلم ومنهم من يتعامل بالسحر والشعوذة ، وبائعي الأعشاب ضناً منه هو الحل الأنسب لشفاء المريض ، وبسبب حروب روما الكثيرة ، وما تتسبب به تلك الحروب من جروح وأصابات ، كانت بحاجة ماسه الى الأطباء ، لذلك يلجأوا الى الأطباء اليونانيين ، بالرغم من عدم تقبلهم للعنصر اليوناني ، حيث ظهرت في مدينة روما بعض الحوانيت الخاصة ببيع الأدوية ، التي عرفت بالحانات الطبية ، فكان يعمل بها أطباء يونان ، حيث قام هولاء بصناعة أدوية وقطرات عينية توضع داخل أوعية أو زجاجات صغيرة مختومة بالختم اليوناني.^(١٠٩) ونجد بعد ذلك تطور الرومان وافتتاح المستشفيات في العصر الجمهوري، وأستخدم الرومان في المستشفيات الفرز لفرز المرضى على الفور وفقاً لنوع الإصابة وخطورتها وأحتمالية

البقاء على قيد الحياة ، ولقد تعلموا ماهي الأولوية فيما يتعلق بالعلاج كوسيلة لتوفير أكبر فائدة طبية لأكثر عدد من الأشخاص ، وكذلك أبتكروا العاصبة والأربطة للتحكم في النزيف ، وقاموا ببتتر الأعضاء بأمان أكثر ، وكذلك تعلموا على استخدام المطهرات بما في ذلك (الاسيتوم والبربروم) وهي انواع من النباتات والوبر والعسل على الجروح لتقليل خطر العدوى ، وتعقيم الأدوات الجراحية^(١١٠) في ماء ساخن، كما تعلموا استخدام المستحضرات المصنوعة من الأفيون والهنبان وجذر اللقاح الأبيض كمهدئات ومسكنات .^(١١١)

٩. الهندسة المعمارية : تعد الهندسة هي احد الفنون المعمارية ، وكان ينظر الى هذه الفنون على أنها فن منحط الى حد كبير ، ولكن كان يعد تراث لحقبات طويلة ، حتى وأن كان مقتبس من الأساليب والتقنيات اليونانية ، التي أخذوها وأجروا التعديلات اللازمة عليها لتساير النمط الروماني ، أذ طور الرومان فن التزيين الداخلي وأستعملوا المرمر والتصوير بأشكاله المتنوعة ، وأيضا أضافوا لمسائهم الخاصة ، مثل الحمامات والمدرجات^(١١٢).

الهوامش:

(1)CLAYTON , MATT , THE ETRUSCANS , P. 70

(2)WILKINS , A. S. , ROMAN EDUCATION, (LONDON: CAMBRIDGE AT THE UNIVERSITY PRESS, 1905) P.1

(٣)سكيبو أميليانوس(SCIPIO AEMILIANUS): هو بوليوس كورنيليوس سكيبو اميليانوس ، وحفيد سكيبو افريكانوس بالتبني ، تولى منصب القنصلية لمرتين في عام (١٤٧ ق.م) ، والمره الثانية عام (١٣٤ ق.م) وأيضاً حصل على القيادة العامة في =افريقيا على الرغم من صغر سنه أستطاع من تحقيق انتصارات باهرة ، فلقد ألحق هزيمة بالقرطاجيين عام ١٤٦ ق.م ، كما فرض حصار على نومانتيا لمدة خمسة عشر شهراً ونجح هذا الحصار ودخلها عام ١٣٣ ق.م .

EDITOR, LEE L. BRICE, WARFARE IN THE ROMAN REPUBLIC FROM THE ETRUSCAN WARS TO THE BATTLE OF ACTIUM, (CALIFORNIA: SANTA BARBARA, 2014), P. 54.

(4)TOO , EDUCATION IN GREEK AND ROMAN , P.260.

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

(٥) أجريكولا (GAIUS JULIUS AGRICOLA) : يدعى غايوس يوليوس أكريكولا ، ولد في القرن الاول الميلادي (٤٠-٩٣ م) وهو جنرال يعرف بدوره البارز كحاكم لبريطانيا الرومانية ، والذي استطاعه من توسيع نفوذ روما في بريطانيا.

[HTTPS://AR.M.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/)

(٦) جوليا بروسيللا: هي إحدى الشخصيات النسائية الرومانية البارزة في العصور القديمة.

[HTTPS://WWW.CBEINTERNATIONAL.ORG/RESOURCE/JUNIA-FEMALE-APOSTLE-EXAMINATION-HISTORICAL-RECORD/](https://www.cbeinternational.org/resource/junia-female-apostle-examination-historical-record/)

(7)CLAYTON, THE ETRUSCANS A CAPTIVATING GUIDE TO THE ETRUSCAN CIVILIZATION , P270

(٨) الفوروم : هو ساحه كبيره رئيسية في روما ، تعتبر مركزاً لحكومة المدينة ، وكافة الأعمال وللأمور الدينية كالأحتفالات والمراسم الدينية ، وكانت تحتوي على المعابد والمباني العامة الأخرى ، بما في ذلك مجلس الشيوخ ومكتب السجلات العامة ، ومحكمتين على جانب واحد ، كما تصطف على جانبيه تماثيل أشهر رجال روما ، ويمتد عبره طريق فيا ساكرا (الطريق المقدس) والذي كان يستخدم في مواكب النصر والمواكب الدينية أيضا ، وشمل من الأثار أقواس النصر والمعلم الذهبي ، وعلى هذا الأساس اعتبر الرومان المنتدى مركز العالم ، وكان لكل مدينة رومانية منتدى خاص بها تابع للحكومة المحلية . , CHAPMAN ANCIENT ROME, P.28

(9)F . BONNER , EDUCATION IN ANCIENT ROME, P.34

(10)TOO , EDUCATION IN GREEK AND ROMAN ,P. 262 , 263 .

(١١) سبوروريوس كارفيلوس: روجا كان شخصية بارزة في التاريخ الروماني القديم، حيث يعود له الفضل في افتتاح أول مدرسة LUDUS للتعليم المبكر الحر في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد. يُعتبر هذا الابتكار من كارفيلوس روجا مساهمة كبيرة في مجال التعليم في روما القديمة، حيث أنشأ أساساً لمهنة التعليم هناك، ما أدى إلى تطوير النظام التعليمي الروماني في تلك الفترة

[/HTTPS://ARZ.WIKIPEDIA.ORG/WIKI](https://ar.z.wikipedia.org/wiki/)

(12)BONNER , EDUCATION IN ANCIENT ROME , P.34.

(13)JOHNSTON, HAROLD WHETSTONE, THE PRIVATE LIFE ROMANS , (CHICAGO : FORESMAN, 1909) P110.

(١٤) زايد ، التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية ، ص ١٣٧ .

(١٥).ينظر شكل رقم (١٨)

(16)JOHNSTON, THE PRIVATE LIFE ROMANS , P110

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

(١٧) هوراس (HORACE): هو كونتيوس هوراتيوس فلاكوس ، شاعراً غنائياً ، وناقداً أدبياً ، ولد عام ٦٥ قبل الميلاد في مستعمرة فينوسيا في مقاطعة أبوليا ، وبعدها انتقل الى جنوب إيطاليا ، كان هوراس يعتبر من الطبقة الفقيرة حيث كان ابن عبد ، وقد عانى من المصاعب التي واجهها في حياته بعد ذلك تمكن هوراس من التعرف على أبناء الطبقة العليا وعلى العظماء منهم ، فأكتسب صداقتهم وعلى الرغم من ذلك ، لم يحاول هوراس أخفاء حقيقة مستواها الطبقي المتواضع . هوراس ، فن الشعر ، ترجمة : لويس عوض (القاهرة : ١٩٨٨) ص ٦-١٠ .

(18) F. BONNER, EDUCATION IN ANCIENT ROME, P37

(١٩) زايد ، التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية ، ص ١٣٨ .
(٢٠) ألواح الأثني عشر : وهي عباره عن ألواح نقشت عليها القوانين جاءت كنتيجة استياء الطبقة العامة من الفروقات بينهم وبين أبناء الطبقة العليا ، وذلك بين عامي 449-451 ق.م. = تتضمن قواعد عرقية البعض من هذه القوانين كتب لأول مره والأخر كان أسوأً بالقوانين اليونانية في أثينا ، لكن هذا لا يتناقض مع كونها ذات طابع روماني أصيل وذلك بما تتسم به من روح الحكمة واحترام الماضي ، وتعتبر هذه ألواح هي أكتمال المساواة في الحقوق . علي ، التاريخ الروماني ، ص ٢٣٠

(21) JOHNSTON, THE PRIVATE LIFE ROMANS , P111

(22) BONNER, EDUCATION IN ANCIENT ROME, P180

(٢٣) زايد ، التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية ، ص ١٦١
(٢٤) ينظر شكل رقم (١٩)

(25) A. S. , ROMAN EDUCATION, P54

(26) E. DUNSTAN, ANCIENT ROME, P114

(٢٧) صقلية : وهي أحد الجزر الإيطالية التي تقع في أقصى جنوب إيطاليا ، وتعد من أكبر الجزر في البحر المتوسط ، تكاد تقترب من اليابس التونسي في شمال أفريقيا ، يفصلها مضيق مسينا عن اليابس الإيطالي ، وتتمتع بموقع استراتيجي مهم ، فهي تقع على الطريق الملاحي بين القسم الغربي من البحر المتوسط والقسم الشرقي . سلطان ، غانم ، جزر = العالم (أمثلة وتطبيقات من بحار العالم ومحيطاته دراسة لظروفها الجغرافية وتطور مراحل الاستقرار فيها وموردها الاقتصادية) (الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٩ .

(٢٨) نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان ، (القاهرة : مكتبة الأسكندرية ، ١٩٧٣) ، ج٢ ، ص ٧٥٩ .
(٢٩) أنطيوخوس الكبير : ويطلق عليه أيضاً أنطيوخوس الثالث ، الملك اليوناني ، وقائد الأمبراطورية السلوقية ، كان يلقب بـ (CERAUNUS) الصاعقة بسبب مزاجه العنيف . = قام بحملة على اسيا الصغرى حيث سعى لاستعادة الاراضي السوفيتية لكنه فشل في ذلك ، وبينما كان في الاناضول اغتيل على يد اثنين من رفاقه .

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

BRYCE, TREVOR, ANCIENT SYRIA A THREE THOUSAND YEAR HISTORY ,
(UNITED KINDOM : OXFORD , 2014), P179.

(30)E. DUNSTAN , ANCIENT ROME, P.113

(31) سيرايكوز: وهي أحد المدن الإيطالية ، تقع في جنوب شرق صقلية ، تأسست على الأغلب بين عامي -734
733 قبل الميلاد ، من قبل أهل كورنثا ، كانت ذو شأن وقوة حيث أستطاعت هزم القرطاجيين في هيميرا
عام 480 ، والأتروسكان في كوماي عام 474 ، وفشل الأثينيون من احتلالها 413. للمزيد من التفاصيل
ينظر: =

RICHER , NICOLAS , ATLAS DE LA GRÈCE CLASSIQUE (P aris: =
Publication, delasorbonne, 1998),p65.

(32) الأيفيبيا: (EPHEBEIA): وهي البرامج العسكرية لتدريب الشباب ، و الأكثر أنتشاراً في العصور القديمة ،
لتدريب الأجسام وتشكيل عقول المواطنين ، وهذا النوع من الأنظمة موثق في ما يقارب من ٢٠٠ موقع ،
من مستعمرة ماساليا اليونانية في الغرب الى بابل في الشرق ، ويهدف هذا النظام في المقام الأول الى إنتاج
محاربين مواطنين شباب مهيين للدفاع عن المدينة.

BLOOMER , A COMPANION TO ANCIENT EDUCATION, P 172 .

(33)MARROU HENRI, HISTOIRE DE L'ÉDUCATION DANS L'ANTIQUITÉ, T2,
ÉDITION DU SEUIL, 1948,P 67-68.

(34) كورنثا: وهي أحد المدن اليونانية ، تقع على برزخ يفصل بين خليجين يكادان يفصلان بلاد اليونان الى
قسمين ، هنا خليج كورنثا والخليج الساروني ، مما جعلها تتميز بموقع استراتيجي مهم ، وذلك لسيطرتها
على التجارة البحرية في خليج كورنثا ، وعلى التجارة البرية التي لا بد لها أن تعبر من البرزخ . =
عبو ، عادل نجم ، ومحمد ، عبد المنعم رشاد ، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة (جامعة
الموصل : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) ص . ١٥

(35) قرطاجة : تقع بالقرب من مدينة تونس ، في الشمال الشرقي على بعد خمسة عشر كيلو متر من العاصمة ،
أعيد بنائها في عهد الأمبراطور أغسطس في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، وذلك بعد ما سيطره عليها
الرومان ، حصلت على المميزات التي تتمتع بها أي دولة رومانية من بنى تحتية ، بنايات دينية ، ومسكن
فخمة ، حتى غدت عاصمة أدراية وثقافية وفنية ، تعرضت بعد الازدهار الكبير الى أنتكاسه كبيرة عام
٢٣٥م ، مما تسبب في فوضى وتدهور في جميع مراقفها . للمزيد ينظر:

CHERRY , DAVID , FORNTIER AND SOCIETY IN ROMAN NORTH AFRICA,
(NEW YORK: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1998) P35-39 .

(36) شعراوي ، عبد المعطي : النقد الأدبي عند الأغريق والرومان ، (القاهرة : مكتبة أنجلو المصرية ، ١٩٩٩)
ص٢٢٩.

(37)MARROU , A HISTORY EDUCATION IN ANTIQUITY, P.234

(38) معركة أكتيوم : هي معركة البحرية ، والتي تعد من المعارك الحاسمة ، التي حدثت في الأول من أب عام ٣١ قبل الميلاد ، بين جيوش أغسطس و جيوش أنطونيو وزوجته كليوباترا المصرية ، حسمت لصالح أغسطس ، حيث أصبحت مصر منذ ذلك التاريخ ولاية رومانية . النوري ، العلاقات الفرثية – الرومانية ، ص ٧٦ .

(39) معبد السرابيوم : هو معبد أثري في مصر لعبادة الأله سرابيس ، يتوافد عليه المرضى لطلب الشفاء ، وقد تضاربت الآراء حول تشييده .

[HTTPS://AR.M.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/)

(40) وخير دليل الطبيب المصري الذي كافأه بليني الأصغر وحصل على المواطنة الرومانية من الإمبراطور . عبد الغني ، محمد السيد محمد ، لمحات من تاريخ مصر تحت الحكم الروماني ، (الأسكندرية : المكتبة الجامعي الحديث ، ٢٠٠١) ص ٢٦٨ .

(41) شعراوي ، النقد الأدبي ، ص ٢٣٠ .

(42) كارنياديس : هو كارنياديس البرقاوي (٢١٣-٢٩٠ ق.م) وهو خطيباً وناقداً يوناني الأصل، والذي يعد مؤسس الأكاديميه الثالثه ومديرها حتى سنه ٣٦ ، أخذت شهرته تنتقل من أثينا الى روما ، على الرغم أنه لم يترك شيئاً من مؤلفاته، وكانت سبب شهرته هو ، حصول تسلسل غريب من الأحداث ، فقد كانت مدينة أوريوس ، الواقعة على حدود بيوتيا وأتيكا ، محور نزاع بين ولايتين ، وعندما تدخل الأثينيون وقاموا بتخريبها ، فرض عليهم الرومان غرامة مالية مقدارها ٥٠٠ مثقال من الذهب ، فقرر اليونان إرسال وفداً الى روما ليتفاوضوا معهم ، فكان أفراد هذا الوفد من الفلاسفه فأدى ذلك الى تخفيض الغرامة . ولكارنياديس الفضل ، في التتديد بالكهانه والتنجيم ، فقد قدم الحجج في الرد على المنجمين وهي الحجج التي ردها وفصلها شيشرون . سارتون ، جورج ، ج ٥ ، تاريخ العلم . العلم والحضارة الهلنستية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد ، ترجمة : ماجد فخري ، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ٢٠١٠) ص ٧٢-٧٣ .

(43)MARROU , H. I. , TRANSLATED BY LAMB, GEORGE , A HISTORY OF EDUCATION IN ANTIQUITY, (LONDON: THE UNIVERSITY OF WISCONSIN PRESS , 1996) P245.

(44)JOHNSTON, THE PRIVATE LIFE ROMANS , PP. 112

(45) سيفيوس نيكانور : (SAEVIUS NICANOR) : يوناني الأصل ولد في القرن الثالث قبل الميلاد ، وتوفي في نفس القرن في سردينيا ، له الفضل في وضع قواعد اللغة اللاتينية وتدريسها في روما

[HTTPS://ARZ.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/](https://ar.z.wikipedia.org/wiki/)

(46)TOO , EDUCATION IN GREEK AND ROMAN ANTIQUITY, P269.

(٤٧) الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ الرومان ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب : مكتبة المهتدين الاسلامية) ، ص ٧٨.

(48)M. L. , CLARKE , HIGHER EDUCATION IN THE ANCIENT WORLD , (USA: BY ROUTLEDGE , 2012) P. 16.

(49)CLARKE , HIGHER EDUCATION IN THE ANCIENT WORLD, P.19.

(٥٠) إيمار ، أنديه ، و أوبوايه ، جانين ، تاريخ الحضارات العام روما وأمبراطوريتها ، ترجمة : م. داغر ، فريد ، و ج. أبو ریحان ، فؤاد ، ط٢ (بيروت -باريس : منشورات عويدات ، ١٩٨٦) ص ٤٥٨

(٥١) النثر : لم يرقم الرومان بتكوين وتطوير أسلوب نثر أدبي إلا في فترة متأخرة نسبياً. الخطوة الأولى نحو التأليف النثري اتخذها أيبوس كلوديوس (٤٧٥ / ٢٧٩) عندما نشر إحدى خطبه. ولكن بما أن الكتاب اللاحقين استخدموا اللغة اليونانية، فإن تاريخ النثر لا يبدأ، بالمعنى الدقيق للكلمة، قبل كاتو ميجور. ومع ذلك، ظل الخطاب المكتوب لفترة طويلة غير مهم إلى جانب الكلام الشفهي، ولم يصبح مساوياً له إلا في زمن شيشرون، عندما وصل النثر إلى ذروته وأصبح التعبير المناسب عن شخصية المؤلف.

TEUFFEL'S , HISTORY OF ROMAN LITERATURE, AUTHORISED TRANSLATION FROM THE FIFTH GERMAN EDITION, (LONDON:: GEORGE BELL & SONS, YORK STREET,1891) P47.

(52)JOHNSTON, THE PRIVATE LIFE OF THE ROMANS , P115.

(53)SHELTON , JO-ANN, AS THE ROMANS DID A SOURCEBOOK IN ROMAN SOCIAL HISTORY , ED 2(NEW YORK: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1998) P16 .

(54)OSTLER , A BIOGRAPHY OF LATIN, P100

(55)TOO, EDUCATION IN GREEK AND ROMAN, P.266.

(56)CLARKE , HIGHER EDUCATION IN THE ANCIENT WORLD, P.23

(57)SOBRINO, ALGUNOS ASPECTOS DE LA EDUCACION , P10-11

(58)SOBRINO, OP.CIT , P 10

(59)RAWSON, BERYL , CHILDREN AND CHILDHOOD IN ROMAN ITALY, (NEW YORK : OXFORD, 2003) P147

(60)MONTANARI, FRANCO , AND RENGAKOS , ANTONIOS, TRENDS IN CLASSIC_SUPPLEMENTARY VOLUMES , (BOSTON : CPL BOOKS GMBH , 2021) P155

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

(٦١) السفسطائيين (SOPHISTES) : هي كلمة يونانية أشنقت منها كلمة SOSOPHIST والتي تعني سيد الحرفة ولها معنى ثاني الشخص الخبير في الحكمة العلمية ، وهم مجموعة من المفكرين والمعلمين ، بدأ عصر السفسطائيين خارج أثينا ، وكان هولاء ينتقلون من مدينة الى أخرى بحثاً عن الطلاب المستعدين لدفع الأجور مقابل التعليم ، اذا كانوا يوظفون عادةً من قبل الأثرياء ، فكان يعلم هولاء ال (ARETE) أريتي وهي كلمة تجمع بين الفضيلة والشجاعة .

EVANS , ARTS & HUMANITIES THROUGH THE ERAS , P248.

(62)MARROU, A HISTORY OF EDUCATION IN ANTIQUITY , P285

(63)L J , TRAFFORD, HOW TO SURVIVE IN ANCIENT ROME, (BRITAIN: L J TRAFFORD , 2020) P23

(64)DHESI, JASVINDER , THE DISPELLING OF WIDESPREAD ILLITERACY AND THE SIGNIFICANCE OF THE CLASSICAL MODEL OF EDUCATION , (UNIVERSITY OF COLORADO , BOULDER CU SCHOLAR,2015) P12

(65)KAAM AND GRAHAM , THE ROMANS, P243 .

(66)SCARFO , BARBARA NANCY , THE ROMAN FUNERARY COMMEMORATION OF CHILDREN FROM THE FIRST CENTURY BC TO THE MID-SECOND CENTURY AD , (MCMASTER UNIVERSITY:2012) P82

(٦٢) وكان من يقوم بهذا الدور ممثلي الشعب والذي يطلق عليهم ترابنة العامة (TRIBUNI PLEBIS) ، حيث ينتخب الشعب أثنين من بينهم ، ليقموا بالأعتراض على الإجراءات أو القوانين التي تصدر من الحكام وأصحاب المناصب العليا في المجتمع الروماني ، والتي تخالف حرية الشعب وقراراته ، ظهرت هذه الوظيفة عام ٤٩٤ قبل الميلاد ، وقد أستمدوا سلطتهم من العامة من الشعب الذين أقسموا باليمين بحمايتهم وأن أي تجاوز عليهم أو مسهم أو الاعتداء عليهم ، قد حلت عليه اللعنة من الألهة وبياح سفك دمه ، وعليه لم يتعرض لهم البطارقة ، فأعتبر هذا اول مكسب وأنجاز قام به العامة . نصحي ، أبراهيم ، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م ، ط٢ ، (مصر : عيون المرشد السياحي ، ١٩٧٨) ، ج ١ ، ص١٨١-١٨٢ .

(68)JANSON, A NATURAL HISTORY OF LATIN, P.30

(69)JANSON , op,cit , P32.

(70)BONNER, EDUCATION IN ANCIENT ROME, P.49

(71)ADKINS , HANDBOOK TO LIFE IN ANCIENT ROME, P.232

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

(٧٢) ليفيوس أندرونيكوس : وهو كاتب ومترجم يوناني ولد في تارنتم ، أخذ أسيراً عام ٢٧٢ قبل الميلاد الى روما ، وكان لايزال صبياً في الثانية عشر من عمره ، وفي العاصمة الرومانية تابع تعليمه وأكتسب حريته ، وقام بترجمة العديد من الأعمال اليونانية الى اللاتينية أهمها أودسة هوميروس وعدداً من المسرحيات الأغريقية .
نصحي ، تاريخ الرومان ، ص ٤١٧ .

(73)BURGAN , MICHAEL , EMPIRE OF ANCIENT ROME, (NEW YORK: CHELSEA HOUSE , 2009) P.121.

(74)JANSON, A NATURAL HISTORY OF LATIN, P.20

(75). FOWLER , HAROLD N . , A HISTORY OF ROMAN LITERATURE,(NEW YORK AND LONDON: APPLETON AND COMPANY, 1903)P9

(76)FOWLER, OP.CIT , P11

(77)BERGH , RENA VAN DEN , THE ROLE OF EDUCATION IN THE SOCIAL AND LEGAL POSITION OF WOMEN IN ROMAN SOCIETY, (UNIVERSITY OF SOUTH AFRICA) P.356.

(78)FOWLER , Ahisory of Roman, P10.

(٧٩) نصحي ، تاريخ الرومان ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٨٠) جنايوس نافيوس: جنايوس نافيوس (GNAEUS NAEVIUS) : ولد في روما عام ٢٨٠ قبل الميلاد ، ويعتقد أول كاتب مسرحي روماني ، يُعرف اسم عائلته من السجلات التاريخية باعتباره اسماً عاماً وليس اسماً نبيلاً ، خدم في الجيش الروماني خلال الحرب البونيقية الأولى ، وبدأ الكتابة على المسرح بعد ذلك ، مع أول إنتاج له في روما عام ٢٣٥ قبل الميلاد ، لم يمثل في مسرحياته لكنه ابتكر شكلاً رومانياً فريداً من الدراما يدعى فابولا برايتكستا وهي مأساة تاريخية حول مواضيع رومانية بدلاً من الأساطير اليونانية ، وأشتهر بقصيدته الملحمية الحرب البونيقية ، وهي أول ملحمة رومانية حقيقية باللغة الإيطالية الأصلية ، كان لهذه القصيدة الوطنية تأثير قوي على كتاب الملحمة الرومانية اللاحقين أمثال إنيوس وفرجيل . للمزيد ينظر:

GIAN CONTE, LATIN LITERATURE: A HISTORY (BALTIMORE, MD.: JOHNS HOPKINS UNIVERSITY PRESS, 1994)

M. C. HOWATSON, ED., THE OXFORD COMPANION TO CLASSICAL LITERATURE (OXFORD AND NEW YORK: OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1989)

(٨١) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج ٢ ، ص ٤١٨ .

(82)FOWLER, A HISTORY OF ROMAN, P10

المراحل تطور التعليم في روما القديمة

- (83) RAMSAY , WILLAM , A HISTORY OF ROMAN LITERATURE FROM THE EARLIEST PERIOD TO THE DEATH OF MARCUS AURELIUS ,(LONDON : CHARLES GRIFFIN AND COMPANY,1877) P24
- (84) TITE LIVE, VII, 2.
- (85) JANSON, A NATURAL HISTORY OF LATIN, P21-22.
- (86) TOO , EDUCATION IN GREEK , P316-317 .
- (87) KAAM , AND GRAHAM , THE ROMANS, P. 243.
- (88) الأحمّد ، تاريخ الرومان ، ص ٧٨
- (89) BERGH , THE ROLE OF EDUCATION IN THE SOCIETY, P358-359
- (90) JANSON, A NATURAL HISTORY OF LATIN, P62.
- (91) ول ، ديورانّت ، قصة حضارة (قيصر والمسيح) ، ج ١ ، مج ٣ ، ترجمة : محمد بدران (بيروت : دار الجبل ، ١٩٨٨) ص ٦٧ .
- (92) السقا ، محمود ، فلسفة وتاريخ النظم الأجماعية والقانونية ، (دار الفكر العربي ، ١٩٧٥) ص ٨٢ - ٨٣ .
- (93) فضيل ، نادية ، دروس في المدخل للعلوم القانونية ، (الجزائر : ديوان المطبوعات ، ١٩٩٩) ص ٨٧ .
- (94) L.LAUREN, MANUEL DES ETUDES GRECQUES ET LATINES , (PARIS: AUGUST PICARD , 1926) P249 .
- (95) JOACHIM, MARQUARD, ORGANISATION DE LEMPIRE ROMAINE, (PARIS:THORNE PREMIE , 1889) P190 .
- (96) JOACHIM, OP.CIT , P475 .
- (97) L.LAURAND, MANUEL DES ETUDES GRECQUES ET LATIINES ,P473.
- (98) ROYOU, JACQUES , HISTOIRE ROMAINE DEPUIS LA FONDATION DE ROME JUSQUE REGNE DEUGUSTE TOME PREMIER , 1862, P50 .
- (99) جعفر ، علي محمد ، تاريخ القوانين مدخل الى دراسة القوانين القديمة ، (التشريع الروماني) (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩٨) ، ص ٩٣ .
- (100) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .
- (101) EUGENE , TALBOT , HISTOIRE ROMAINE , (PARIS: ALPHONSE LEMERRE EDITEUR , 1875) P18 .
- (102) المبشر ، يحيى مصطفى ، تاريخ القوانين (القانون الروماني) ، (٢٠٠٢ ، د . ط) ص ٤٦ .
- (103) الفتلاوي ، عبيد ، تاريخ القانون (دار الثقافة ، ١٩٩٨) ص ١٠٢ .

- (١٠٤) الشيخ ، حسين ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة (الرومان) ، (الألكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦ م) ص ٢٨٧ .
- (105) DAVID , JOHNSTON , ROMAN LOW IN CONTEXT (CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 1999) , P.P.20-14.
- (106)R. G. PENN , ASPECTS ANCIENT CLASSICAL COINS MEDICAL ON ANCIENT GREEK AND ROMAN COINS , (LONDON: BUTLER & TANNER FROME, SOMERSET SEABY) P.8
- (107)R. G. ,OP.CIT , P11
- (108)M. ZUCCONI, LAURA , ANCIENT MEDICINE FROM MESOPOTAMIA TO ROME , (MICHIGAN: WILLIAM B. EERDMANS PUBLISHING COMPANY , 2019) P.272
- (١٠٩) البابا ، محمد زهير ، تاريخ وتشريع وأداب الصيدلة ، طه (سوريا : منشورات جامعة دمشق ، ١٩٩٨) ص ١٢٣
- (١١٠).ينظر شكل رقم (٢١)
- (111)J. BELFIGLIO , VALENTINE AND I. SULLIVANT, SYLVIA , ROMAN MILITARY MEDICAL, (UK : LADY , 2019) P.18
- (١١٢) أحمد ، محمد خير محمد العطا ، التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المرورية ، (رسالة ماجستير : جامعة شندي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي) ص ٧-٨ .

اتخاذ وتنفيذ القرارات في العراق القديم

Making and implementing decisions in ancient Iraq

اسماء جميل راضي

Ggrhasa2013@gmail.com

٠٧٧١٠٤١٠٥٠٨

أ. د. عامر حمزة الغريب

جامعة بغداد - كلية الآداب

التاريخ / التاريخ القديم

اتخاذ وتنفيذ القرارات في العراق القديم

اسماء جميل راضي

أ. د. عامر حمزة الغريب

الملخص:

يتناول هذا البحث اساليب وطقوس اتخاذ القرارات وتنفيذها في بلاد الرافدين القديمة، سواء في الجانب السياسي، او الاقتصادي، او العسكري، أو العمراني، أو غيرها، وارتباط ذلك بالآلهة، إذ دلت شتى النصوص أن للآلهة دورا رئيسا في اتخاذ القرارات وفقا للفكر الديني القديم، ويجري ذلك من خلال الطقوس الخاصة باستشارتها واستتطاقها بما ينسجم مع رغبة وإرادة الملوك، ليعلن بعد ذلك عن القرار ويأخذ حيز التنفيذ .

الكلمات المفتاحية : كهنة العرافة والغال، الملك، القرارات

Almustakhlās

yatanawal hadha albaht asalyb watuqus aitikhadh alqararat watanfidhuha fi bilad alraafidayn alqadimati, sawa' fi aljanib alsiyasiu, aw alaiqtisadii, aw aleaskari, 'aw aleumrani, 'aw ghiruha, wairtibat dhalik bialalihah, 'iidh dalaṭ shataa alnusus 'ana lilalihah dawran rayiysan fi aitikhadh alqararat wifqan lilfikh aldiynii alqadimi, wayajri dhalik min khilal altuqus alkhassat biaistisharatiha waistintaqiha bima yansajim mae raghat wa'iradat almuluki, lyueln baed dhalik ean alqarar wayakhudh hayiz altanfikh.

Key words: The priests of the Oracle and the Val, The king, The decisions.

المقدمة:

تمتد موضوعة اتخاذ القرار إلى مراحل تاريخية موعلة في القدم ترجع الى قدم البشرية نفسها، فمنذ أن وجد الإنسان على وجه البسيطة، وبدأ اكتساب الوعي بذاته وبيئته، نشأت حاجته إلى اتخاذ القرار لمواجهة المواقف والصعوبات المتعددة التي كانت تعترض مسار حياته الشخصية، والاجتماعية، ومع الوقت مثل القرار مظهراً من مظاهر نشاطه وسلوكه في مختلف ميادين الحياة ومع تطور الإنسان العراقي القديم على الاصعدة كافة (الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية) اصبح القرار من امتيازات السلطة الحاكمة تتمتع به لإدارة جميع مؤسساتها، ومن تلك الامتيازات اتخاذ القرارات اللازمة التي تعمل على تحديد وتوجيه المتطلبات الانسانية بغية الوصول إلى أهدافها المرسومة لتحقيق منافعها من جهة (١)، وتحقيق صلة الوصل بينها وبين المجتمع من جهة أخرى، إذ إن عملية اتخاذ القرار عملية متغلغلة في جميع وظائف الدولة وانشطتها، بدءاً من مرحلة التخطيط ومروراً بوضع الخطة المناسبة لتحقيق الهدف المنشود (٢). وجذر كلمة (القرار) في اللغة العربية من الفعل الثلاثي (ق-ر-ر) ولهذا المصدر اشتقاقات عديدة قرر: القُرُّ هو البرد ولذا قيل هَذَا يَوْمٌ ذُو قُرٍّ، أَي: ذُو بَرْدٍ. والقُرُّ اليوم البارد وقيل قرر القدر بمعنى صُبت به ماء قار اي باردا، وقرر فلان اقرر اي تبردا، (٣) وقيل لمن يُسر به: قره العين اي سرت لان للسرور دمعة باردة قارة وللحزن دمعة حارة كما ورد في القرآن الكريم: «قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ» (١) و«كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا» (٤) و«رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» (٥) أما مفردة القرار في اللغة السومرية فقد جاءت بصيغة: (Tertu (EA _A)، في حين جاءت في اللغة الآكدية بصيغة: (purissu .pursu .putussau) (Purissu) (٦). اما في القاموس الآشوري القديم فقد جاءت بنفس الصيغة الآكدية وحملت مرادفات عدة منها حكم الآلهة والتكهن والتنبؤ والقرار القانوني، اما في القاموس الآشوري الوسيط والحديث فقد وردت بصيغة: Puruss/Purussa /pursu (٧) بمعنى القرار، او القرار الالهي. وتعني كلمة (قرار) اصطلاحاً البت النهائي والإدارة المحددة لصانع القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعلة للوصول الى الهدف، والقرار هو مسار يختاره المقرر بوصفه أنسب وسيلة متاحة

لإنجاز الهدف أو الأهداف التي يبتغيها لحل المشكلة التي تشغله، ووصفت عملية اتخاذ القرار بأنها نشاط ذهني، فكري، وموضوعي يهدف إلى اختيار الحل الأنسب للمشكلة، على أساس مجموعة من الخطوات العملية المتتابعة التي يستعملها متخذ القرار، في سبيل الوصول لاختيار القرار الأنسب والأفضل^(٨).

المبحث الاول: كهنة العرافة والفأل واساليبهم ودورهم في اتخاذ القرار

ارتبطت العرافة ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية وهي تمثل نوعاً من الاتصال بالقوى العليا أي الآلهة^(٩). فقد شغلت معرفة الغيب فكر العراقيين القدامى^(١٠)، فهناك العديد من الإشارات التي تدل على ارتباط العراف بالقصر وذلك لان الملك يستشير قبل اتخاذ أي قرار ليطلع على مشيئة الآلهة حول ذلك القرار. وهناك صفات عدة أمتاز بها العراف تمثلت بالأصل الشريف الذي ينحدر منه، فضلاً عن كونه أبائه وأجداده من الكهان^(١١). وأن يكون من نسل كاهن مولود من كاهن سليم، ويجب الا يكون فيه عيب جسماني. وقد ورد في أحد النصوص عن صفات العراف ما نصه:

"العراف الذي من أب غير نقي ونفسه غير كامل الأعضاء والملاح كأن تكون عيونه غير سليمة أو احد أسنانه مكسور أو غير كامل الأصابع أو ذا شكل مريض لا يمكن أن يكون حافظاً لأوامر شمش وأدد"^(١٢)

فضلاً عن أن العراف يجب ان يكون مثقفاً ذا علم ومعرفة من خلال دراسة طويلة ومركزة، لكن نجاح عمله يعتمد بالدرجة الأولى على رحمة الآلهة التي تهبه إياها، وهم اصناف حسب اختصاصاتهم:

أولاً: كاهن البارو (baru): لقد ورد ذكر هذا الصنف من العرافين في اللغة السومرية بصيغة (L MAS-Su-GID-GID)، يقابلها في اللغة الاكدية المفردة (barim). والعراف بارو هو المسؤول عن تفسير إرادة الآلهة والتنبؤ بالمستقبل، وهو يقوم بالعرافة على الصعيدين الرسمي للملك والدولة، والشعبي لعامة الناس، وكان البارو bārû يبدأ الصلاة بمقدمة يخبر فيها الإله الموجه له طلباً للعرافة، انه قد أكمل كافة الطقوس والترتيبات الضرورية لعملية التنبؤ، فعلى سبيل المثال وعند أدائه للصلاة يذكر الآتي:

أطلب منك السماح لي بالدخول والجلوس

(أطلب منك) القرار والحكم (١٣).

إن عمل عراف البارو لم يكن بالعمل السهل واليسير، بل كان معقد جداً، لأنه سيحدد مصير امرا هاماً للملك، ولإنجاح هذا العمل، كان العراف يأخذ وضعية التعبد وهو يتقرب من تمثال الإله ليطلب منه الحضور والمباركة، وقد جاء في النص ما يوضح ذلك:

خادمك، البارو الموقر كنت قلق أثناء النهار، أبحث في أمر سيء
الحكم صعب للغاية، ويصعب اكتشافه حتى إليك عند بزوغ الفجر،
أنظرك حتى منتصف الليل، جلستُ أمام تماثلك العظيم أرفع يدي أمامك،
واقف بجانبك، واسمع لما تقوله في وسط السماء الصافية سامحني
في أي نقص، امح أي خطأ، عسى أن تبارك عملي، عسى أن تقبل قرابيني،
أعطني حكماً في كل ما قد قدمت، وفي التنبؤ الذي طلبته، وفي الصلاة التي أقوم بها،
ضع (لي) الحقيقة... (١٤)

ونص اخر : شمش سيد العدالة، أدد سيد العرافة

في العرافة التي أقوم بها، ضعوا لي الحقيقة (١٥)

ثانياً: أبيلو Apilu : وهو أحد أصناف الكهنة المعروفين بالتنبؤ ويعرف بالشخص الذي يرد على الإجابات الموجهة إليه ويجب عليها (١٦).

ثالثاً: الكاهنة انتو Entu: وهي الكاهنة العليا التي كانت تقوم باستطلاع الفأل .

رابعاً: يدامام (edammām) عرفت وظيفة كاهن مفسر الأحلام بالمصطلح (edammutu) وقد ذكر هذا الكاهن ضمن قائمة موظفي القصر في العصر البابلي القديم (١٧) .

وقد استعمل العرافون طرق عديدة لاستطلاع الغيب يمكن تقسيمها على قسمين رئيسيين وذلك بموجب الطريقة التي تستعمل فيها، ويطلق على النوع الأول (العرافة العملية) ويستعمل فيها العراف وسائل وطرق عملية من أجل الاتصال بالقوى العليا ومنها:

١ - ضرب الأقداح وهي عبارة عن سهام صغيرة محززة كان البابليون يستعملونها لاستطلاع رأي الآلهة في مناسبات أو موضوعات معينة، وهي تشبه الأزام التي كان يستخدمها العرب في الجاهلية (١٨) ومثال ذلك في عصر فجر السلالات عندما قام ملك

الوركاء اينمركار بأخذ الفال بهذه الطريقة بشأن توجهه عسكريا الى حاكم ارتا وتمكن من تحقيق اهدافه كما في النص الاتي: "ولما عاد الرسول الى مدينة ارك، التجأ اينمركار الى الفال يستخيره في الأمر، واستعمل ضربا خاصا من الفال يدور على نوع من القصب اسمه «سوشىما» أخذ ينقله ويحوّله من «الضوء الى الظل» «ومن الظل الى الضوء» ثم قطعه أخيرا الى قطع بعد مضي خمس سنين، وعشر سنين وبعد ذلك بعث بالرسول كرة أخرى الى أرتا» مستصحا معه هذه المرة الصولجان واضعا اياه بيده بدون رسالة من سيده، فولد مجرد النظر الى الصولجان الرعب في قلب السيد أرتا^(١٩).

٢ - سكب الزيت في الماء وفي هذه الطريقة كان يقوم العراف بسكب قليل من الزيت في اناء فيه ماء، ثم يراقب حركة الزيت وهو يطفو فوق الماء، فاذا ما تكونت حلقة كاملة واخذت بالاتجاه نحو الشرق فإن ذلك يعني فألا حسنا، أما إذا انكسرت الحلقة أو انتشر الزيت فوق الماء دون أن يكون حلقات فكان ذلك في اعتقادهم نذير شؤم^(٢٠)، وتم العثور على مجموعات فألية من العصر البابلي الوسيط (١٥٠٠-٦٢٦ ق.م) ذات علاقة بفؤول الزيت في العاصمة الحيثية (حاتوشا) حيث كتب الملك الكيشي أكوم الثاني مشيدا بالدور الذي لعبته فؤول الزيت في بلاد الرافدين خلال ذلك العصر. إن الزيت المستخدم في الكهانة هو زيت نباتي، ويرجح انه قدم كقربان للآلهة التي كانت تمنح السائل (بعد) قبول الهبة المتمثلة برؤية الأشياء في المستقبل^(٢١)

٣- تصاعد الدخان: وفيها كان يتم حرق البخور أو أنواع معينة من الاعشاب ويتم مراقبة تصاعد الدخان من المبخرة وانتشاره، وعلى أساس ذلك كانوا يحددون ما إذا كان نذير فال حسن أو سيئ، إذ يتباهى ملك سلالة أور الثالثة شولكي (٢٠٩٤-٢٠١٧) ق.م بأنه يتقن فن التنبؤ بالبخور^(٢٢).

٤- فحص الكبد: انتشرت هذه الطريقة في العراق القديم، وتعتمد هذه الطريقة على اعتقاد البابليين بوجود علاقة بين الإله الذي يقرب إليه الحيوان المضحي والحيوان نفسه، فعندما يضحي بالحيوان ويقدم إلى الإله فإنه يكون جزءا من الإله كما يكون جزءا من أجسام الناس الذين يأكلونه، فتكون روح الإله، أو نفس الذبيحة أو روحها، أو أن روح الحيوان تتمثل بروح الإله، فضلا عن ذلك فإنه من الممكن للبشر أن يتطلعوا إلى روح الإله ومن ثم معرفة

ارادته بدراسة روح الذبيحة، واعتقدوا أن روح الذبيحة توجد في كبدها، ومن ثم كان يمكن أن يشاهد في الكبد نوايا الإله الذي تقبل الحيوان المضحي كأفدية له، وكان يشترط في الحيوان المضحي أن يكون خالياً من العيوب، وقد استنبط العرافون من شكل الكبد ولونه وتضخمه أو ضموره، وما فيه من فقايع وتشققات، ووضع الغدة الصفراء والقنوات ما يريده من عرافة، وقد نظموا ذلك كله في قوائم خاصة تعرف بين الباحثين بالعرافة المستمدة من الكبد^(٢٣) بما في ذلك قرار تعيين الكاهن الأعلى، إذ جاء في إحدى سنوات حكم الملك اورنمو نص ورد فيه ما يأتي:

"السنة التي أختير فيها ابن الملك اورنمو من قبل الملك بواسطة عرافة الاحشاء ككاهن أعلى (اين) للإلهة اننا"^(٢٤).

وفي عهد الملك ابي - سين وتحديداً في السنة الحادية عشر من حكمه نصبت كاهن Sita^(٢٥) للاله انكي^(٢٦) في اريدو بواسطة عرافة الاحشاء^(٢٧).

وكذلك الإشارة التي وردت عن الملك أشمي دگان^(٢٨) išme-dagan

((السنة التي اختار فيها الملك أشمي دگان بوسائل الفأل كاهنة عليا للالهين أنليل

ونورتا))، وفي إشارة أخرى من زمن الملك دامق ايليشو^(٢٩) damiq-ilišu جاء فيها:

((السنة التي اختار فيه الملك دامق ايليشو بوسائل الفأل إلوما كميل لوماخ للالهة

ننسينا)).

وقد اعتمدت هذه الصيغ في تدوين الأحداث التي تحصل في تلك المدن، ومن هنا تظهر أهمية استنباط الفأل في حياة الملوك وكيف أصبحت جميع تحركاتهم وقراراتهم مرهونة بالفأل قبل القدوم على أي شيء^(٣٠). ويذكر الملك نبونائيد بخصوص قرار تعيين ابنته كاهنة عليا قائلاً:

"لقد استخرجت الفأل من الاحشاء بخصوص ابنتي، التي هي من صلبي.

(وبعد أن ظهرت نتيجة الفأل إيجابية) نصبت ابنتي التي هي من صلبي كاهنة اينتوم

(٣١).

ومثال ذلك من خلال فؤول الكبد يستطيع الملك مع الكاهن اخذ رأي بخصوص قرار الحملات العسكرية، إذ كان العراف يرافق الجيش في حملاته العسكرية وقد يكون أحياناً قائداً

لمجموعة في الحملة العسكرية، ولأن أغلب فؤول الكبد كانت تخص الملوك أو النبلاء أو سياسة الدولة لذلك نجد علامات أو دلالات تعود للملوك أظهرها العراف في أكباد الحيوانات المضحي بها^(٣٢) والملاحظ على هذه النصوص أنها جمعت لتعطي شكلاً واحداً من التنبؤ وهو الفشل والسقوط، ومنها ما يستدل عليه بالخيط (gum) وهو عبارة عن حبل من نسيج رابط يظهر على الكبد، وقد يكون بألوان مختلفة كما ورد في النصوص الفالية، إذن فهذه الخيوط حين تظهر على الكبد فهي علامة تنذر بالشر المتمثل بانهيار مبادئ الملك أو رجوع جيش الملك خالي الوفاض. ونصوص فؤول الكبد تناولت موضوع وجود الخيط في منطقة الحضور وهو متجه نحو الأعلى، وتتناول نتائج هذه النصوص كل ما يتعلق بالملك أو الأمير والعرش الملكي^(٣٣). ومن امثلة نصوص الفأل الخاصة بالكبد، والتي تُبنى عليها عملية اتخاذ القرارات المختلفة والمرتبطة بمصير الملك ومملكته ما يأتي :

إذا ظهرت عصا في محيط الجانب الأيمن من القناة الكبدية وترى في الأسفل ولها شكل سلاح شمش الحاكم العادل، فإن جيشي سوف يجلب المجد من أرض العدو. إذا تضاعف الشق الذي على اليسار وفي أمام الشق المزدوج يوجد ثقب وفي الخلف وجد خط، فإن العدو سوف يجلب المجد من خارج ارضي^(٣٤).

إذا كان هناك ثقب خلف الشق المزدوج وكان هناك في الأمام خط، فإنني سوف اسلب مجد العدو وان الآلهة عشتار سوف تمر بجانب العدو، فانه مبشر بالخير^(٣٥).
إذا كانت حركة ممتطي الخيل صعوداً من عنق المرارة إلى اليسار لتستقر في رأس المرارة من الجهة اليسرى، فإن ملك بلاد الاعداء سوف يصل اليه، وإذا كانت المرارة مثل ذنب الفأر، فالهزيمة للعدو^(٣٦)

وبناءً على تلك الشواهد يتبين لنا أن نصوص الفأل التي تخص الكبد كانت حكرًا على الملوك وجيوشهم، ومن ثم فهي تعتمد على الشكل التشريحي لكبد الاضحية الخاصة بأي حملة عسكرية، أو حملات القضاء على التمرد، يستندون عليها بشكل رئيس في اتخاذ القرارات الخاصة بالتحركات العسكرية ووضع الخطط وتحديد استراتيجيات الهجوم والدفاع. كما تضمنت الفؤول الاخرى من نصوص الفأل البابلية الخاصة بالملوك والامراء تنبؤات ارتبطت بأحداث واقعية يتعرضون لها، ومنها موضوع وتر الامير للعربة وسقوطه امام

الحصان، أو سير الأمير بالعربة وسقوطه على يمين العربة، أو يسارها أو خلفها، فالمعروف ان الملوك أو الامراء يقودون الحملات العسكرية بغية الاشراف على سير الحملة أو مساندة الجنود معنويا في المعركة، والجيش بقياداته لا يتخذ قرار التحرك الى القتال الا بعد استشارة العرافين^(٣٧) ومن هذه النصوص هي :

إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط على جنبه الايمن وتضررت أو كسرت العجلة اليمنى أو جرح راس الحصان الايمن بحيث خرج الدم، فيد شمش ويد عشتار، سوف يحضره

إذا سار الملك أو الامير بالعربة وسقط على جنبه الايسر وكسرت العجلة اليسرى او تضررت أو جرح راس الحصان الايسر بحيث خرج الدم، فيد مردوخ سوف تحضره وعشتار، عليه ان يذهب إلى مردوك وعشتار.

إذا سار الملك أو الامير بالعربة وانحنى محور العربة الايمن أو الايسر أو انحنت العجلة اليمنى أو اليسرى وانحنى عريشها أو نيرها، فإن لذلك علاقة بالمرض الذي سيصيب الملك لأيام معدودة أو موته بعد ثلاثة سنوات^(٣٨)

اما القسم الآخر الذي يعد من بين المؤشرات المهمة لاتخاذ القرار فيعرف بالعرافة غير العملية لأنها تعتمد على القوى والظواهر الخفية التي لا دخل للإنسان فيها، وهي:

١. الفلك والتنجيم^(٣٩):

عرف العراقيون القدامى منذ العصر البابلي رصد الاجرام السماوية ومن أمثلة ذلك انهم إذا شاهدوا هلال القمر منذ اليوم السابع والعشرين اعتبروا ذلك فألا سيئا وإذا ما شوهد القمر والشمس معا بين اليوم الثاني عشر والعشرين كان ذلك نذيرا بزوال الاسرة الحاكمة وفناء السكان، وكانوا يتطيرون كثيرا من خسوف القمر وكسوف الشمس وعزوا ذلك إلى فعل الشياطين كما لاحظوا الظواهر الجوية المختلفة للفأل والتطير بالزوابع والصواعق والمطر وهبوب الرياح^(٤٠).

ومن اولى القرارات هي أن الملك مسؤول عن التقويم وعن الإعلان عن بداية الشهر الجديد والذي يعلن عن ثبوت مشاهدة الهلال الجديد معتمدا على التقارير التي ترد إليه من الكهنة الفلكيين وقد تكون مناصب إدارية أو دينية في ولايات المملكة، هذه التقارير نتيجة

مشاهداتهم ومراقبتهم للهلال الجديد، وهذا يدل على مظهر بارز من مظاهر المراسلات والبريد الرسمي، ونتيجة لتأخر هذه التقارير أحياناً يتم التأخير في تحديد بداية الشهر الجديد، وفيما يلي نموذج من هذه التقارير التي ترد إلى الملك من الفلكيين العاملين في ولاياته جاء فيه :

(قمت بالمراقبة في اليوم التاسع والعشرين).

وعن حالة الجو فيما إذا كانت هناك غيوم تحجب الرؤيا أم لا، فإن التقرير يختم بعبارة: (رأينا القمر) أو (لم نر القمر). وهذه رسالة أكثر تفصيلاً وهي كالآتي: لقد رأيت القمر في اليوم الثلاثين والذي كان في علو اليوم الثلاثين ... إنه في الوقت الحاضر في علو مناسب لليوم الثاني من الشهر^(٤١).

وعلى هذه المعلومات التي ترده يستطيع الملك أن يقرر اليوم الأول من الشهر، والنتيجة المحتملة لهذا التلكؤ في الزمن هي إنه قد يكون من الضروري بإضافة شهرين كبيسين إلى نفس السنة.^(٤٢)

ووردت رسالة للكاهن بارو إلى احد الملوك جاء فيها:

في اليوم الرابع عشر من شهر آذار ثبت خسوف القمر، وسيعطي الملك قراره^(٤٣) وهناك بعض من النصوص تشير الى التنجيم يعود الأول منهما إلى الملك (سرجون الأكدي) (٢٣٣٤ - ٢٢٧٩ ق.م) على سبيل المثال النص الآتي :

إذا وقع خسوف في اليوم الرابع عشر من شهر (سيمانو) ^(٤٤) وكان القمر معتماً عند الجانب الشرقي من الأعلى ومنيراً عند الجانب الغربي من الأسفل وهبت ريح شماليه في ليلة الرصد الأولى لكنها خفت عند منتصف ليلة المراقبه فسيحدد القمر ذو العتمة على الجانب الشرقي من الأعلى ذو النور على الجانب الغربي من الأسفل ^(٤٥)

أما الآخر فيعود إلى الملك (أبي - سين) (٢٠٢٨-٢٠٠١ ق.م)، ويذكر النص: مصير مدينة أور وملكها ... سيواجه ملك أور المجاعة وسيكون عدد الموتى كبيراً، أما ملك أور فسيثور عليه ابنه، لكن ذلك الابن الذي سبب الثورة ضد أبيه، سيقضي عليه آلآله شمش وسيموت لكونه عاقاً لأبيه وسيتولى ابن آخر للملك - من غير المطالبين بملكية - عرش أور^(٤٦).

وهناك نصوص تعتمد على الفلك وعلى الأرصاد الفلكية أو الجداول الرياضية ومن خلالها تم التنبؤ بالمستقبل القريب للملك أو البلاد خاصة فيما يتعلق بالحصاد والفيضان والغزو والمجاعة وفي هذه النصوص نقرأ على سبيل المثال النص الآتي :

إذا حلت الشمس في موقع القمر، فإن ملك البلاد سيثبت على العرش^(٧)، وإذا حلت الشمس أعلى أو أسفل موقع القمر، فإن أسس العرش ستكون متينة وآمنة وسيكون الملك عادلاً، وإذا كانت الشمس والقمر غير مرئيين فسيتحلى الملك بالحكمة الواسعة. عند اقتراب زحل من موقع القمر، وزحل نجم الشمس، فهذا طالع حسن للملك، فالشمس هي نجم الملك. وإذا حدثت هزة أرضية في شهر نيسان، فستثور البلاد على الملك^(٨) ومن أمثلة التقارير المرسلة الى الملك بهذا الخصوص الآتي:

عندما يشاهد القمر في اليوم الثلاثين (فالمعنى) إما صقيع (أو) سيكون هناك صوت للعدو^(٩)

. وفي نص آخر: "عندما تظهر مراقبة القمر بأنه عال، سيأخذ العدو الأرض بالقوة، وعندما يصبح القمر عند مراقبته مرئياً قبل المتوقع سيجلب الشهر المشاكل"^(١٠). كما نجد في تقارير أخرى تفاصيل أكثر منها :

هذه الليلة، احاطت القمر هالة، وكان المشتري و برج العقرب داخلها، فعندما تحيط الهالة القمر ويقف المشتري SAG-ME-NIG يقف في وسطها سيحبس ملك أكد (يحاصر) وعندما تحيط الهالة القمر ويقف (نير) في وسطها سيكون هناك وباء، ونقصان في القطعان وحيوانات البرية^(١١)

وللعرافين امتيازات ومكانه خاصة لدى الملك ويظهر ذلك من خلال قيام الأخير بمنحهم قطع من الأراضي ليعيشوا منها. وهذا يشير إلى أهمية هؤلاء العرافين في حياة الملك، كما وأن اعتماد العراف في معيشتهم على الملك يجعل نبوءته مطابقة لما يرغب به الملك عندما يتعلق الأمر بالقرارات المهمة التي استقر أمر الملك على قرار بشأنها^(١٢) أو حين لا يرغب الملك بشأن آخر، ويمكن إعطاء مثال على محاولة العراف إرضاء الملك، فمن المعروف أن ملوك العراق القديم كانوا يتطيرون من حدوث الكسوف والخسوف ويعدّوهم نذير شؤم على

البلاد والملك، لهذا حاول عراف الملك الآشوري اسر حدون تغيير حقيقة حدوث الكسوف حين كتب إلى الملك قائلاً:

"لقد حدث كسوف غير أنه لم يكن مرئياً في العاصمة، لقد مر بجانب مدينة الملك سيدي، لقد غطت الغيوم مكان سكناي لذا لانعرف إن حدث الكسوف أم لم يحدث. عسى أن يبعث سيدي الملك إلى مدينة آشور وإلى بابل، نفر، وبورسبا، يقينا تمت رؤيته في واحدة منها. وليستمع إلى التقارير المنتظمة، فالآلهة العظيمة التي تسكن مدينة الملك سيدي، ظللت السماء بالغيوم ومنعت رؤية الكسوف قائلة: دع الملك سيدي يعرف بأن الكسوف لم يكن ضد الملك سيدي أو ضد بلاده. دع الملك يفرح (°³).

ويظهر في العراق القديم أن الفؤول الخاصة بموقع الشمس هي دلائل وعلامات تشير إما إلى الحظ الجيد أو السيء، كما في النصوص الآتية (°⁴). وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالشمس:

إذا ظهرت الشمس في الليل ورأى البلد نورها في كل مكان، فسوف تكون هناك فوضى في البلد بأسره وسوف يكون هناك عويل.

إذا ظهرت الشمس في الليل وبقيت، فسوف يكره الملك أو أنه سوف يتهيج أو أنه سوف يكون قلقاً

إذا أشرقت الشمس مبكراً في اليوم السادس عشر مصاحبة لهبوب رياح الشرق، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد سيقع

إذا أشرقت الشمس مبكراً في اليوم العشرين، مصاحبة لظهور نجمة عالية فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد سيقع. (°⁵)

- إذا أشرقت الشمس في اليوم السابع والعشرين مع هبوب رياح الأربعة كل اليوم، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد وبلده سيقع. (°⁶)

- إذا أشرقت الشمس مبكراً في يوم اختفاء القمر وتطوقها هالة وتهب الرياح الأربعة كل اليوم، فسيحدث في هذا الشهر كسوف أثناء المساء. (°⁷)

إن الآلهة قد لا تكشف عن قرارها بشكل مباشر، عند ذاك تقوم النذر بمثل هذا الدور. فالملك اسرحدون، في سنة اعتلائه العرش ظهرت في السماء وعلى الأرض اشارات مناسبة كانت قد أكدت تعيينه بالذات ليقوم برفع انقاض معابد (بابل) كما جاء في هذا النص:

المشتري كان قد التمتع .. وفي شهر (سيوان) كان قد اقترب
من المكان الذي تظهر فيه الشمس، وثبت فيه، على الأفق،

وبقي بشكل نهائي في ومن ثم في شهر (بيت) - بابي، كان قد مر

رسوم اسسه محله كواكب السماء عادت إلى أمكنتها واتخذت مسارها المعتاد، بعد أن

تكون قد هجرت المسار غير المعتاد».^(٥٨)

ونص اخر: هي عندما تهدم معبد (لارسا) في ظل وابعدت كتل الرمل التي كانت تغمره فسمحت بذلك برؤية حكم نبوخذ نصر وغطت الرمال معالمه كانت الرياح الأربع قد هبت وفي عهد (نبونيد) بناء على أمر (مردوخ) انتفضت الرياح الأربع، في شكل زوبعة قوية فأبعدت كتل الرمال التي كانت تغطي المعبد وأصبح (ايبارا) (معبدا) قابلا للرؤية^(٥٩)

فهذه النذر كلها كانت تعبر عن الارادة الإلهية وقرارها باستخدام العوامل المناخية، رياح، وامطار وعواصف وفيضانات وسيول والتي هي مسؤولة عنها من اجل القيام بالأعمال العمرانية للملوك وضرورة اعادة بناء هذا المعبد أو ذاك. وهناك الكثير من النصوص التي وجدت في مكتبة الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧) ق.م وهي مستسخة عن نصوص أقدم، كما وصلتنا فؤول تخص انشاء المدن والقصور الملكية أيضاً من مدن آشور ونمرود وبابل وبورسپا وسپار ومن الوركاء بصورة خاصة أيضاً وحتى من مدينة سوسه^(٦٠).

وكانت هناك تقارير النذر العسكرية ترفع للملوك ولا سيما تلك التي تعود الى العصر البابلي القديم والتي قدمت للالهة عشتار، وكانت ذات مدلول سياسي واضح باعتبار الآلهة عشتار هي آلهة الحرب والقوة. ويذكر أمي ديتانا (١٦٨٣-١٦٤٧ ق.م) قائلاً:

الحمد للآلهة لأكثر الآلهات رهبة والاجلال لسيدة الشعوب لأعظم آلهة بين الآيكيكي، أما الملك الذي اختاروه وأحبوه في قلوبهم فإنه يقدم بسخاء ضحاياه المقدسة (أمي - ديتانا) يقدم امامهم عجولا سمينة وغزلانا. هي بمثابة القرابين المقدسة من يديه والآلهة مسرورة

لأن تطلب له من زوجها (انو) حياة طويلة مستديمة. لقد منحت عشتار وصممت أن تعطي إلى (أمي - ديتانا) حياة طويلة وأخضعت له بأوامرها جهات العالم, تحت قدميه الشعوب كلها (٦١)

وفي العصور الاشورية اشارت النصوص أن الملك آشور ناصر- بال الأول (١٠٥٠- ١٠٣٢ ق.م) يرسل تقريره إلى الآلهة عشتار (نينوى) جاء فيه:

أم الحكمة التي تقيم في ايماشمش Emashmash ملكة الآلهة،

الآلهة التي تحكم جميع الممالك، التي تحدد القوانين،

آلهة الكون اشكو اليك المصائب التي اشاهدها،

إن كلماتي مليئة بالأنين والخيبة، فلتصغي إلى ابتهالاتي وصلاتي...

أنا آشور- ناصر بال، الحزين، خادمك المطيع والذي يكن الاحترام والتوقير لك.. ابن

شمشي- ادد الذي يعبد الآلهة العظام (٦٢)

وكانت تلك التقارير ترفع من الملك الى الآلهة الرئيسة سواء انليل أو مردوخ أو اشور وتوضع تحت قدم تمثال الاله ثم يقوم الكاهن الاعظم بطقوس سكب الزيت وصلوات وارشاد الملك عليها وثم تقديم القرابين وتذبح الاضاحي تمجيذا للآلهة ومن خلالها يفسر الكاهن رغبة الإلهة او عدم قبولها وفي معظم الاحيان ان هذا النوع من الطقوس تحصل على موافقة الالهة عليها ومباركتها.

وفي الحملات العسكرية يتجلى قرار الآلهة عبر نذر كانوا يقومون لهذا الغرض بوضع ألواحاً عند تماثيل الآلهة وتضمينها ما يرغبون توثيقه ليجدوا بعدها جواب الآلهة مثبتاً في الألواح، إذ ورد في النصوص المسمارية أن الكاهن البارو كان في مقدمة الجيش مع الملك، حيث انهم وقعوا اسرى اثناء الحروب(٦٣). إذ نقرأ في أحد النصوص ما يأتي:

(سوف يقبض العدو على العراف.....)، وفي نص آخر نقرأ: (سيقع العراف أسير ا في قبضة العدو، وسيقتادوه بعيداً..)، وكذلك نقرأ (سيشارك العراف في المعركة، وسيهزم العدو.....)(٦٤). وكانت طقوس البارو بعد ان يختم صلاته في الغالب بدعاء موجهاً إلى الإله من أجل أن يعطيه جواباً واضحاً يكون ظاهراً في أحشاء الأضحية، كما ورد في هذا النص:

في هذه الصلاة التي أصلي(يها) في التنبؤ الذي (أطلبه)
في الخروف الذي أقدمه (لكم)
ضعوا الحقيقة (في احشاءه)(^{٦٥})

ولا شك أن هؤلاء الكهنة كانوا يلعبون دوراً كبيراً في نقل إرادة الآلهة سواء تلك التي تتجلى عبر النذر أو الوحي التوثيقي إلى الملوك حسب إشارة يؤولونها بموجب قوائم طويلة تدرج فيها الإشارات ومعانيها في مظاهر خاصة اتخذتها الاضحية بالخروف على سبيل المثال تذكر نصوص النذرية :

إذا كانت مرارة الخروف المضحي خاليه من القناة الصفراوية :
سيعاني جيش الملك من العطش خلال حملة عسكرية (^{٦٦}).
فإذا ما بدت اذنا الخروف مدببتين وعيناه مليئتين بالخوف،
وصوفه منتصبا، وحرك اليته «دع الخروف واقتل العدو»،
فإذا ما الخروف، بعد ذبحه، صرخ شاكياً وحرك اذنه دع الخروف
واقتل العدو» وإذا ما بكى الخروف بعينه اليسرى،
وضربت اذنه اليمنى اذنه اليسرى دع الخروف واقتل العدو (^{٦٧}).

ونجد ايضا في ملحمة كلكامش التي تعود تاريخ أحداثها إلى عصر فجر السلالات قد وردت الطقوس والصلوات وذبح الاضاحي كما في النص الاتي :

إذ صلى كلكامش للإله أوتو (شمش) قبل رحلته للقضاء على خمبابا حارس غابات
الأرز ركع كلكامش وصلى إلى الإله شمش :

أني ذاهب يا شمش، وإليك أرفع يدي، عساي هناك أن أحتفظ بحياتي،
أعدني سالماً إلى مرسى أوروك (^{٦٨})

ولا بد أن نشير إلى أن تلك الطقوس في التعرف على قرار الآلهة باستجلاء الوحي فبعد أن يتم جمع النذر المعبرة عن ارادة الآلهة في اعلان الحرب أو بناء المعبد، فإن الملك يدخل إلى هيكل إلهه، بكل خشوع تحت حمايته. (^{٦٩})

والآلهة لم تكن تكتف بالمساهمة في الحروب عن طريق الملوك، وإنما كانت تتدخل بشكل شخصي لصالحهم عن طريق مساهمتها في هذه الحروب إلى جانبهم باعتبارها الهة ملاحم

أو مجرد قوى طبيعية حيث إنها كانت تترك السماء تمطر على الأعداء، أو تجعل العاصفة تهب، وتسقط عليهم البرد، إن هذه الأشكال التي كان يتخذها الآلهة تاتي باعتبارها قوى طبيعية^(٧٠). فقد كتب اشوربانيبال في حولياته:

(ننليل) حبيبة (انليل) القوية والمغرورة بين الآلهات كانت قد ضربت اعدائي بقرونها الشنيعة وعشتار - اربيل) التي كانت تكتسي بالنار وتغلف نفسها بلمعان مهيب كانت قد أمطرت على (اربيل) مطراً من نار. والقوي (جيرا) رمى بنفسه في المعركة وقاتل أعدائي بسهامه الحادة، و(نوسكو)، الوزير الأعظم، الذي بناء على أمر من (اشور) و(ننليل) كان يمشي إلى جانبي وكان يحمي مملكتي بوضع نفسه أمام جيوشي ومحاربتة لأعدائي».

و بالمقابل نجد الملك (سرجون الآشوري يشير إلى مساعدة الإله (ادد) بهذا الشكل:

ادد القوي ابن (انو) اليقظ ، كان قد أطلق صوته فوقهم . وبغيوم ثقيلة، وببرد (هائل) كان قد قضى على ما تبقى من جيش العدو^(٧١).

إن تدخل الآلهة بهذا الشكل في الحروب بصفاتهم هذه كان موضع اعتقاد فعلي من قبل الملوك، وربما لهذا السبب كانوا يمعنون في مطالبتها بالتدخل كلما اقتضت الحاجة. منها لان الآلهة هي التي تهب الملوك السلاح لقضاء على الأعداء فقد ذكر الملك السومري (اوتوحيكال) في وثيقة حربه مع الكوتيين أن الآلهة (انانا) كما يلي:

(لبوة الحرب هي التي اعطته السلاح لسحق الكوتيين وطردهم من البلاد)^(٧٢)

في حين كان سنحاريب عند توجهه للحملة قيامه بعدة طقوس منها:

كما صلى الملك سنحاريب لآلهة مدينته قبل القيام بحملة على الأعداء... إما بالنسبة لي فقد صليت للآلهة الذين وضعت ثقتي فيهم إلى آشور سين، شمش، بيل، نابو، تركال، عشتار نينوى عشتار أربيل لينصروني على العدو الذين استجابوا بسرعة إلى صلواتي وأتوا لمساعدتي. وبكلمة آشور، السيد العظيم، سيدي ... وبأسلحة آشور، سيدي أوقفت تقدمهم^(٧٣)

كما يذكر الملك أسرحدون في حولياته :

في سنة حكمي الخامسة ابرم بسيري حاكم كركميش ضد قسم الآلهة،

وظل يبعث بالرسائل إلى ميثا ملك بلاد مسكي حول العدوان على بلاد آشور، رفعت يدي إلى سيد.

ويتضمن الطقس أيضاً سؤال الآلهة على لسان الكهنة نيابة عن الملك أسئلة عدة متعلقة بالحملة، ويكتب السؤال (الذي يتضمن اسم الإله والمدة زمنيه المحددة في النص يسأل الإله فيها لتجاهل الأخطاء المحتملة) على لوح ويوضع أمام تمثال الإله كما في النص الآتي :
شمش، السيد العظيم، أعطني إجابة مؤتية عن ما أسألك عنه من هذا اليوم الحادي عشر من شهر أيار لهذه السنة إلى اليوم العاشر من شهر سيفان(حزيران) من هذه السنة لـ ٣٠ يوماً وليلة، مدتي المنصوص عليها في غضون هذه المدة، هل .. الميدي سعى وخطط؟ هل حشد جيشاً كبيراً قوياً ؟ ... جيش بلاد آشور الذي ذهب إلى مدينة ... هل سينصبون له كميناً ؟ أو سيهجمون عليه هل أسرحدون، ملك بلاد آشور .
سيصبح كئيباً أو قلقاً ؟ .. (٧٤)

اي آشور (صليت) وهكذا أخذته، وعائلته أسرى (٧٥).

ويكتب السؤال مرتين الاولى في بداية اللوح والثانية يتم تكراره بالكلمات نفسها عند النهاية (٧٦)، وعندما يلاحظ الإله اللوح عند تمثاله ويعطي إجابته من خلال أحشاء الحيوان المضحي به او حركات الحيوان النذري سلوك الحيوانات المضحي بها)، قبل الذبح وتشمل كذلك ايضا على مراقبة حركة ذبول الحيوانات أو أذانها وإذا ما طرقت أعينها ولاسيما العين اليمنى بعد قطع أعناقها وإذا ما أغلقت أعينها ولاسيما العين اليسرى، وإذا كان إتجاهها بإتجاه الذابح، كما تلاحظ حركة الذابح الذي ينحر الحيوان إذا ما أوقع وعاء السكب المقدس أو قلب السائل داخله أو أسقط منضدة القرابين (٧٧) و يسلم خلاله اللوح للاستشارة الإلهية وتفسر الإجابة من قبل الكاهن .وهذه الحالات جميعها تشير الى فؤولية النذر بالقبول او رفض.

وقد يتأخر وقت الحملة إلى أن يتم الحصول على قرار الآلهة بالإيجاب أو النفي، وإن شن اي حملة عسكرية مع معارضة الآلهة على القيام بها يؤدي إلى عواقب وخيمة للملك والبلاد، ومثال ذلك عندما قام الملك الأكدي نرام - سين (٢٢٦٠ - ٢٢٢٣ ق.م) بإحدى حملاته

على الرغم من أعترض الآلهة عليها مما أدى إلى تعرض بلاده إلى الجوع والعطش^(٧٨)، وهذا ما توضح في مسلة نرام - سين جاء فيها:

دعوت العرافين وأصدرت إليهم أوامر.... سألت الآلهة العظام ...،

فمنعني نقض الآلهة العظام من السير إلى هلاكي،

ولكني هكذا قلت مخاطباً نفسي: أي أسد استشار الفأل قط؟

أي ذئب سأل العرافة قط؟ أريد أن أمضي، مثل قاطع طرق حسب^(٧٩)

إذ تُذكر في بعض النصوص المسمارية الآلهة كمرتبة للمعارك ومنظمة لها بوصفها سيدة الحرب والمسؤولة عن الجيش، وقد جاء في صلاة موجهة إليها:

عشتار، سيدة المعركة وتذكر تعويذة خاصة بها عشتار النقية، ترتب المعركة الرائعة

الكاملة بين الإلهات ...، ومثلت إلهة الحرب في الفن بكامل أسلحتها وهي تعطي النصر

إلى الملك الذي تحبه وتفضله^(٨٠)،

إذ وصفها الملك تجلاتبليزر الأول (١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م) قائلاً:

بكونها سيدة الحرب ترتب المعركة وتشجع المفضل عندها^(٨١) ،

أما بالنسبة للمعاهدات فهناك رواية سومرية حول تدخل الآلهة وبأن الملك (انتمينا) قد أشار إلى قصة الحرب ما بين (لكش) و(اوما). وبعد أن يروي كيف أنه فرض الصلح بنفسه على العدو الذي أغار من جديد على (لكش) يختم كلامه قائلاً: عندما يعبر رجال (اوما) وغيرهم من رجال المدن الأخرى خندق (نينكرسو) وخندق الآلهة (نينا) فليبداهم (انليل) ولتقض عليهم شبكة (نينكرسو) العظيمة لتثقل عليهم يده الجبارة وليسحقهم من على برجله ليتفجر غضب جنوده^(٨٢).

وأشارت أبرز الآلهة أينانا (عشتار) التي ورد ذكرها سابقاً والذي اقترن اسمها بالمعارك في العصور المختلفة من تاريخ بلاد الرافدين، بأن التضرع إليها في الصلوات والأدعية يجب استشارتها في الأوقات التي تسبق المعركة أو إثنائها ولهذا الأمر دلالات معنوية لدحر الأعداء وتحقيق النصر، ومن الجدير بالذكر أن التمجيد والصلاة والدعاء للآلهة واستشارتها لم يكن أمراً مطلقاً في كل العصور التاريخية إنما كان يحدث بدرجات متفاوتة، وينفرد به الإله أو الآلهة المختصين بالعرافة أولاً وبالشؤون الحربية ثانياً وذلك خلال فترة زمنية معينة،

فضلاً عن التقدم بالصلاة والاستشارة إلى إله المدينة الرئيس أو الإله الشخصي للملك أحياناً التي عرفت في أغلب العصور كإلهة للحرب. فقد وردت نصوص في مدينة ماري حول العرافة الحرب جاء فيها :

لقد تحدثت مع العرافين وفحصوا أربعة حملان بوساطة عرافة الأحشاء
ولقد بعثت تقرير فألهم إلى سيدي.

ونص آخر جاء فيه: العرافون سيقارنون الفؤول التي لديهم، وفي حال كونها فؤول تبشر
بالخير، فإن الرجال سوف يذهبون إلى الحرب، وسيعودون بخير (٨٣).

ونقرأ في إحدى الرسائل التي تعود إلى العصر البابلي القديم، والتي جاءت من عهد الملك
(امي-ديتانا) إذ ورد فيها الآتي:

دع العرافين الموجودين تحت تصرفك يتحققوا أو يبحثوا في الأمر (بوساطة العرافة)، وفي
حال كون العرافة جيدة، أرسل له الشعير.....(٨٤) ورسالة أخرى خذ خروفاً من قطع
الخراف، وأرسله إلى العراف ليكشف لي عن (رغبة) (الإلهة..)(٨٥).

وكان يتحتم على العرافين لما يقدمه من معلومات مهمة، تتعلق بالملك والبلاد بضمانات
حقيقية عند التنبؤ بأمر يهم شؤون البلاد والملك.

ومن الطقوس الخاصة بعقد المعاهدات أيضاً هو ما تم في عهد الملك آسرحدون عندما
أستشار الإله أوتو (شمش) بشأن المعاهدة التي عرضها الملك العيلامي عليه، إذ جاء في
هذه الاستشارة التي تكون على لسان الكاهن:

إلى شمش، السيد العظيم، أعطني جواباً شافياً، عما أسأله فيما إذا كان أورتاكور، ملك
عيلام أرسل عرضاً لإقامة السلام إلى آسرحدون وملك بابل وآشور، هل هو مخلص في
إرساله؟ صادق في كلماته عن التصالح مع آسرحدون ملك بلاد آشور؟ ضع إليه إجابة
شافية(٨٦)

وبعد استشارة الآلهة والحصول على جوابهم تبقى المراسلات بين الملك والإله متبادلة وذلك
لإعلام الإله بخطوات سير المعاهدة ولتأكيد احترام القسم من قبل الأطراف المتعاهدة وإبلاغه
في حال حثت اليمين(٨٧).

وفضلاً عن استشارة الآلهة يتم ملاحظة الظواهر الطبيعية لأخذ الفؤول النذرية المتعلقة بالمعاهدات وفيما يأتي نص مؤرخ إلى العصر البابلي القديم جاء فيه : إذا سُمع هزيم الرد مرتين فإن البلاد التي كانت معادية لك سوف تصبح موالية وصديقة لك وتطلب السلام. (٨٨)

ويتم في المعاهدات الرافدينية ذكر آلهة بلاد الرافدين فقط (الآشورية والبابلية) من دون ذكر آلهة البلدان الأخرى (٨٩) وهناك خاتمة للمعاهدة عادة ما تُدرج فيها اللعنات التي تصيب من يتجرأ على حذف أحد بنود المعاهدة أو التلاعب باللوح الخاص بها أو تدميره أو تحريفه أو سرقة من مكان حفظه كما ورد في المعاهدة التي أبرمت بين الملك نرام - سين وملك بلاد عيلام خيتا:

(فقد ضحيت للآلهة .. , و يلعن كل من يسرق المعاهدة من المعبد)
إذا لم أفعَل ذلك : عسى... أي سرد اللعنات .. (٩٠)

وأغلب معاهدات الملوك في بلاد الرافدين كانت تتضمنها مصاهرات سياسية مع الكثير من الملوك والأمراء والحكام في دول أخرى، وذلك لتقوية العلاقات ولضمان استمرار المعاهدة ونظراً لأهمية هذا الزواج في العلاقات الدبلوماسية لكونه مكملاً لبعض المعاهدات أو قد يكون سبباً لها فلا يتم إلا بعد استشارة الآلهة وموافقتهما على الزواج، ويتم في هذه الاستشارة ذكر اسم العريس ونواياه بشأن العلاقات السياسية بعد الزواج من الأميرة فيما إذا كان صادقاً، ويقوم بهذه الاستشارة كاهن تحت إشراف الملك، (٩١) كما ورد في استشارة الملك آسر حدون للإله أوتو (شمش) بخصوص زواج ابنته من ملك سكيثيا

شمش، الإله العظيم، أعطني إجابة ثابتة وصحيحة للسؤال الذي سألتك عنه ... بارتاتوا ملك سكيثيا الذي أرسل رسله إلى آسر حدون ملك بلاد آشور فيما يتعلق بزواج ابنة الملك، إذا أعطاه آسر حدون الأميرة هل سيتكلم بارتاتوا مع آسر حدون كلاماً حقيقياً ونزيهاً عن السلام (٩٢) .

ومن الجدير بالذكر إن هذه الاستشارة المتضمنة سؤال الإله تأتي أحياناً بعد استشارته عن تنفيذ المعاهدة من عدمه إذا كان مكملاً لطقوسها، ويسأل الكاهن الإله عن اليوم والشهر المؤاتيين للزواج الميمون إذا ما جاء جواب الإله بالإيجاب (٩٣) وبعد الاستشارة تقام الخطوبة

وهي مناسبة مهمة واستثنائية يتم التحضير لها بشكل خاص من قبل مندوب ملكي يرافقه مبعوثون يرسلهم العريس أو والده الملك إلى مدينة العروس، ويطلبون موافقتها وموافقة الملك بشكل خاص كما في النص الآتي المؤرخ إلى عهد الملك أسر حدون ((إن ملك سكيثيا الذي كان قد أرسل

مبعوثه إلى الملك أسر حدون طالباً منه صلة القرابة بالأميرة ابنة أسر حدون التي أستجابت لهذا الطلب (٩٤)

ونستنتج من ذلك ان هناك طقوس يمارسها الكهنة مع الملوك في اغلب الاحداث السياسية، تبنى على استشارة الآلهة قبل اصدار القرارات المختلفة لما لها من اهمية قدسية لكل من الملك وشعبه.

المبحث الثاني: الاحلام واتخاذ القرار

كانت وما زالت الاحلام التي يراها الانسان اثناء نومه مثيرة لأهتمامه منذ أن وجد على الارض، كما تشير إلى ذلك القصص والروايات حول الاحلام وما تعكسه من حكم وعبر وتنبؤات مضمونها يفسر في احداث ستقع في المستقبل، فالأقوام القديمة كانت على الدوام ترى في الاحلام سراً غامضاً أول تأثيره في حاضر الانسان ومصيره المستقبلي، إذ نظروا اليها على انها اخبار عن حوادث مستقبلية، تعتمد على اعتقادهم بأن الآلهة تتصل بالأتقياء من الناس وتعلن ما سيحل بهم، وحينما كانت تتأزم الأمور كان الأمير أو العراف يلتمس هذه المنحة بالتوجه إلى المكان المقدس والنوم فيه وكان يعهد بتفسير الاحلام إلي كاهن خاص يدعى (الشائيلو) (٩٥) (sa'ilu) وهي تسمية اكدية تقابلها باللغة السومرية الصيغة (LU-ENSI) التي تعني كاهن مفسر الأحلام (٩٦)، إذ يتوجه الملك ليلاً إلى المعبد ويقدم الاضحية ويصلي ثم ينام وعندئذ قد يظهر الإله في أحلامه فيوصيه بما يريد، ليتوصل الى اتخاذ قراره (٩٧). وهناك جملة من التفسيرات، التي اعتمدها الكاهن في بلاد الرافدين، تبين علاقة الاحلام بعملية اتخاذ القرارات من قبل افراد السلطة الحاكمة كونها مؤشرا هاما تستشرف المستقبل وتساعد على تجنب الاخطار المحتملة من عدمها، ومنها فؤول الأحلام الحاصة برؤية الشخص نفسه في الحلم ذاهبا إلى مدينة نفر أو بابل وهي كالاتي: "إذا رأى شخص في منامه انه يدير عيناه بانحراف، فهذا يعني إقامة الصولجان". وإذا رأى

شخص في منامه انه يغطي عيناه، فإنهم (الشعب) سيعلنون التمرد" و"إذا رأى شخص في منامه انه يرى السماء، فإن دماره آت^(٩٨)" كما كان الملوك العراقيون ينشدون هدى الآلهة بأن يقضوا الليل في مكان مقدس أملاً في وحي ينزل عليهم في الحلم للتعرف على قرارات الآلهة بخصوص موضوع الحرب، ولهذا فقد كان الاعتقاد بالإحياءات الإلهية في الحلم واحدة من الطرق الرئيسية التي يمكن للآلهة بواسطتها إيصال أوامرها والكشف عن رغباتها إلى ممثليها على الأرض من حكام وملوك، وهناك أمثلة من العصور التاريخية المختلفة تتحدث عن إنجازات في المجال العسكري، إذ ادعى الحكام ان حروبهم كانت استجابة لأوامر إلهية تلقوها من خلال الأحلام^(٩٩) وقرار إعلان الحرب إنما هو قرار إلهي يتخذ صيغة الأمر المعبر عن الإرادة الإلهية، والذي لا بد أن يصل إلى الملك ليقوم بالامتثال له وتنفيذه، وكانت كل حملة حربية يتم التمهيد لها بهذه العبارة: "بناء على أمر (الإله ...) اذهب إلى الحرب... (١٠٠)".

ونجد الحملة العسكرية التي دونت على مسلة النصور العائدة إلى ملك لكش اياناتم الأول نحو (٢٤٥٠ ق.م) قد جاءت عن طريق الحلم، عندما كان الملك اياناتم في صراعه ضد اوماً كان رأي الآلهة للملك على النحو الآتي: "حتى كيش لن تساند اوماً فالإله اوتو سينحاز إليك"^(١٠١)، إنليل ملك الأقطار جميعها، والد الآلهة كلها، حدد حدود ننجرسو" وأشار بكلمته الثابتة، وقام « ميسيلم » ملك كيش بتحديد ابعادها وفقاً لكلمة ساتران، وأقام مسلة هناك ولكن أوش أنسى اوما انتهك حرمة كل من قرار الآلهة والعهد الذي تعهد به واقتلع مسلتها أي (مسلة الحدود) ودخل سهل لجش، عندئذ دخل ننجرسو فارس انليل الأول، معركة مع رجال أوما وفقاً لكلمته أي (كلمة انليل) الصريحة، وبكلمة الليل والقي عليهم الشبكة وملاً السهل بأكوام هياكلهم في أماكنهم العديدة"^(١٠٢)

ويوضح النص أن نشوب الحرب بين اوما ولكش واتخاذ قرار القتال من ننجرسو « إله لكش (وحدود شارا) إله اوما (وأقام لوحة على الحدود ولكن أهل أوما نقضوا تلك المعاهدة، فتصدى لهم ايناتوم (ملك لكش) بعد أن ظهر له إله نكرسو ، في رؤية حلم. وحارب أهل اوما وذبح آلافاً منهم في ميدان القتال ، وأقام لوحة بجانب لوحة ميسيلم القديمة سميت بلوحة العقبان. كما ذكرنا في الفصل السابق .

وبالحلم أيضاً تلقى كوديا حاكم لكش قرار الآلهة وهو احد.القرارات المتعلقة بجوانب العمرانية السومرية ويؤكد شيوع الحلم وسيلة للموافقة الآلهة^(١٠٣) التي أمرت كوديا ببناء معبد الانينو^(١٠٤) والأمثلة الواضحة على ذلك الحلم الذي راه كوديا أمير لكش (٢١٢٠ ق.م) اذ يقول :

أن الاله ننكرسو ظهر له في الحلم، على هيئة إنسان عملاق، بضخامة الأرض جزءه الأعلى يشبه الآلهة وله جناحا طائر وأسفله يشبه العاصفة، ويربض عن يمينه وشماله أسد أمرني أن أبني له معبداً، لكني لم أفهم قصده تماما.... وكان هناك عملاق آخر حاضراً أيضاً فمد ذراعيه، وحمل في كلتا يديه لوحا من حجر اللازورد ورسم عليه مخطط المعبد، ثم جاء بطاسة البناء ووضعها أمامي وسوى لي قالب الأجر المقدس وثبت فيه أجرة المصير^(١٠٥) وما إن أفاق جوديا من نومه، حتى أسرع الى معبد الآلهة نائشه مفسرة الأحلام، التي تسكن في منطقة من لكش تسمى (نينيا) وكانت أفضل وسيلة للوصول إليها عن طريق قناة مائية، لذلك ركب جوديا قارباً ، وكان يتوقف في الطريق عند معابد الاله لتقديم القرابين، وإقامة الصلوات، طالبا عونها، وأخيرا وصل القارب الى رصيف منطقة (نينيا) ^(١٠٦)، وتوجه جوديا برأس مرتفع، الى ساحة المعبد، حيث قدم القرابين وقام بالسكب المقدس، وأقام الصلوات ثم قص على نائشة ما رآه في حلمه، وفسرته له فقرة فقرة على النحو التالي:

"أيها الراعي أنا سوف أفسر لك حلمك فالرجل الضخم كالسما،
الضخم كالأرض الذي رأسه رأس آله وجناحه جناح طائر (أنزو)
وأسفله عاصفة الطوفان عن يمينه وعن شماله يربض أسد
فذاك حقا الاله ننكرسو أنه يأمرك أن تبني له المعبد
أما الشمس التي ظهرت لك في الأفق
فأنه إلهك نكشزيدا (Ningishzida) أجل لقد ظهر أمامك في الأفق
والسيدة التي تمسك بيدها قلما من معدن لامع
وتضع لوحا نجما على ركبته وراحت تتأمل فيه
فتلك حقا سيدتك الاله نيدابا (Nidaba)

لقد كلمتك من أجل بناء المعبد بموجب النجوم المقدسه(١٠٧) ويخبرنا كوديا (١٠٨)، بتحقيق ماكان يصبو إليه من خلال تقدم ننكرسو قريبا منه ولمس قدمه وهو ممدد على فراشه هامساً إليه يقول:

أنا يا كوديا سوف تبني لي البيت إليك أجل أنك سوف تبنيه لي
يا كوديا أني سوف أعطيك علامة على بناء ذلك البيت

أن بيتي (معبد الخمسين) قد أسسه الاله أنو فأنا نواميسه لعظيمة حقا
وهي أعظم النواميس الأخرى كلها وصول أسمه تتجمع كلها في حدود السماء (١٠٩)
وقد ساهمت الالهة نائشة بمنح كوديا علامات الملكية كما جاء في نص كوديا:

(إني راعي القطيع، وقد أعطيت لي السيادة عليه هدية من السماء ولقد أنزل عليّ وحي
في الليل ليتني استطيع نقل حلمي إلى أمي! ليت العرافة الأولى تلك التي هي أدرى
بخيري. ليت آلهتي نينا أخت سيرا شوم تكشف لي عن أسرارها) (١١٠)

وهنا يتم بناء المعبد ويبدأ إذ كان القالب من الأشياء المقدسة ولا بد ان يصنع من اخشاب
معينة ثم يحفظ في المعبد . وكان يملأ ، كما يذكر كوديا ، بالطين من قبل الملك او امير
المدينة ترافقه الصلوات والموسيقى والاضاحيات . وبعد ان يتم عمل ذلك بنجاح ، ينتظر بدء
عملية البناء الفعلية لحين جفاف اول اجرة اشار اليها كوديا بان الاله الشمس اشرق سرورا
فوقها وصنع الاجر الآخر ، ومن ثم وعند حلول يوم ملائم آخر ، يمكن البدء بعملية البناء
الفعلية .

وفي احدى الحالات المعروفة فان الفترة بين صب الاجر الطقوسي والبدء الفعلي بالبناء
كانت حوالي الشهرين ، ويصف كوديا المشهد بناء عندما تستخرج الاجرة الأولى بعد ان
تجف وتتصلب ، من قالبها إذ يذكر النص :

اعد كوديا الاجرة وجلبها الى البيت ، ووضعها التثبيت
المخطط الارضي للبيت واخذ كوديا الذي بني البيت
طبة الراس الخاصة بالبيت على راسه كما لو كانت تاجا
مقدسا، ووضع الاسس(١١١)

وتمثل طبة الراس المشار اليها بأنها عبارة عن سلة ذات حافات قصيرة كان العمال يحملون بها الطين للبناء ، وكانت تسند على الراس وتستخدم السلة بالطريقة نفسها في العراق حتى الان . وقد صنع الملوك القدماء وامراء المدن اشكالا تمثلهم وهم يقومون بهذه الاعمال الدينية^(١٢) ، وكانت هذه الاشكال تدفن في اسس المعبد . وكان على افراد الاسرة الملكية الاخرين ان يشاركوا في الواجبات المقدسة لبناء المعبد ، و وهناك عدد من الملوك الذين سجلوا بان ابناءهم قد قاموا بذلك فعلا . وكانت عملية البناء الفعلية ، ترافقها الطقوس الدينية المناسبة في المراحل المختلفة وتمثل فترة احتفال وتوزيع ارزاق اضافية لسكان . وبعد اكمال بناء المعبد وتدشينه بالشعائر الدينية المناسبة ، يجلب تمثال الاله الذي يعود له المعبد من المكان الذي كان قد استضافه في معبد اخر ويعاد وضعه في البيت المقدس من قبل الملك بعد ان اصبح ملائما للاستعمال كمقر مقدس و بهذه المناسبة المقدسة كانت تزال من المدينة كل الخصومات والامور غير الطاهرة دينيا وكل مامن شأنه ازعاج الاله^(١٣) .

وفي العصر البابلي القديم كان الملك سمسو ايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) قد تلقى امرا الآلهة من خلال الحلم^(١٤) . اما في العصر البابلي الوسيط، ذكر كابيتتي - ايلاني - مردوخ - Kabti Ilanil. Morduk وهو الذي كان عبارة عن قصيدة عن ايرا قد أوحاها له الإله ايشوم في الحلم^(١٥) .

أما في العصر الآشوري الحديث فقد ازدادت أهمية الأحلام كوسيلة لمعرفة رغبة الآلهة ووامراها إلى الملوك وأهم الأدلة على أهمية الأحلام في هذه المرحلة هو ما عثر عليه من أجزاء من كتاب الأحلام في مكتبة آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م)^(١٦) الذي كان له نصيب من الأحلام التي من خلالها تواصلت الآلهة معه. فقد ورد تحذير من الآلهة إلى أعداء آشور بانيبال فقد جاء أحد العرافين ليخبر الملك بشأن حدوث تمرد في بابل على أنه حلم قد رآه في الليل:

في ذلك الوقت رقد أحد العرافة ليلاً ورأى في المنام كتابة قد كتبت على سطح القمر: إلى

هؤلاء الذين حاكوا الشر ضد آشور بانيبال

و اثاروا العداوة (عليه) أنا سأنزل [بهم] شر ميته من خلال الخنجر الحديدي الخاطف

وحريق النار والجوع وتفشي وباء الطاعون

، سأجعل حياتهم تشرف على اللانهاية(اللاعودة)،

هذه الأمور أخبرني بها العرفان وانا مصغ لكلمة سن سيدي (١١٧).

ويوضح النص أن الملك آشور-بانيبال عندما قرر أن يخوض حرباً ضد أخيه الذي تمرد عليه في بابل، وذهب إلى أحد العرافين واستشاره ليأخذ منه الفأل قبل الشروع في المعركة ولقد أجابه البارو بواسطة حلم رآه، فحواه أن الملك سوف ينتصر على أعداءه وينتقم منهم، وهذا الأمر أعطى الملك حافزاً وثقة عالية بالنفس مكنته من خوض المعركة، إذ جاء في نص مسماري اخر لنفس الحادثة جاء فيه : إلى الذي دبر الشر ضد آشور-بان-إيلي وأثار العداء عليه، سينزل عليه الموت من خلال الخنجر الحديدي القاطع والنار الملتهبة والجوع (١١٨).

وبهذا الشأن تشير وجود نص من زمن الملك (اشور بانيبال).ويتضمن أقوال الآلهة عشتار) إلى الملك . ويظهر من النص أن الملك الاشوري كان قد قصد معبد الآلهة في (اربييل) ليتعبد إليها ويسألها العون على خصمه (تأومان) ملك بلاد (عيلام). وأن أقوال الآلهة قد صيغت بشكل حلم راه في معبدها (اربييل) فقد كان النص من الآلهة عشتار. فذكر أن احد العرافين قد رأى حلاً فقصه في اليوم التالي على الملك، إذ جاء في النص :

سمعت الآلهة (عشتار) تنهداتي الحائرة قالت لي: «لا تخف»، فمألت كاهن (بذلك)إني رحيمة بقدر ما ارتفعت يدك للصلاة واغرورقت عينك بالدموع. وفي الليلة التي مثلت فيها أمامها «عشتار» نام العرفان ورأى حلاً، وعندما أفاق (ادرك) أن (عشتار) كانت قد أرته رؤية في الليل فقص علي ما رأى وقال:

جاءت (عشتار) التي تسكن (اربييل) والكائنات تتدلى من يمينها وشمالها.وكانت تحمل القوس بيدها وتشهر السيف للمعركة. وكنت واقفاً أمامها فكلمتك وكأنها امك التي ولدتك. لقد نادتك (عشتار) المعظمة بين الآلهة واعطتك الوصايا التالية : سوف تكمل انجاز أوامري واني سأقدم حيثما وليت وجهك.(١١٩) إنك قلت لي يا سيدة السماء دعيني اذهب معك حيثما تذهبين»، ثم أضافت قائلة : ستبقى أنت هنا، حيث مسكن إله(نابو) كل الطعام واشرب الخمر واستمتع بالموسيقى، وامدح الوهيتي، في حين اذهب أنا وانجز تلك المهمة لأجل أن تنال ما يصبو إليه قلبك، وليس هناك ما يبرر شحوب وجهك ولا تعب قدميك، ولا

خيبة قوتك في ميدان لمان باس المعركة. ثم ضمتك إلى صدرها الحبيب وحمت كل جسمك . ورأيت ناراً لأن الحد تشتعل أمامها ،آنذ إنها ستزحف إلى جانبك لقهر اعدائك، إنها

توجهت ضد (تأومان) ملك عيلام الذي حقدت عليه (١٢٠) .

وكان عند عودة الملك من الحرب كان عليه أن يقدم للإله تقريراً مفصلاً عن حملته الحربية يشير فيها إلى جهوده للوصول إلى النصر على الأعداء بمؤازرة الآلهة ، وعليه أيضاً أن يقدم الغنائم أو جزء منها إلى هذا الإله (١٢١).

وقد وجهت الآلهة هذا النص للملك آشور بانيبال ووعده بالانتصار على أعدائه في بابل، الأمر الذي تكرر عندما اشتدت العداوة بين آشور بانيبال وتيومان الملك العيلامي وكان ردا لالهة عشتار: جاءت عشتار التي تسكن اربيل....

وكانت تحمل القوس وتشهر السيف للمعركة لقد نادتك

عشتار المعظمة بين الآلهة وكلمتك وكأنها أمك وقالت لك

سوف تكمل إنجاز أوامري وإني سأقدم حينما وليت وجهك ...

إنها نادتك ضد تيومان ملك عيلام الذي حقدت عليه.(١٢٢)

وقد حققت الانتصار على ملك عيلام من اجل الملك الاشوري اشوربانيبال ابن لإلهة كما يصفه النص الذي لا يتخذ أي قرار الا بموافقة إلهة السماء عشتار المقدسة، كما إنها تزور الملوك في المنام وتشجعهم على إحداث المعارك وتضع الأسلحة في أيديهم وتقودهم إلى النصر، ولتأكيد ارتباطها بالمعركة عرفت ساحة القتال بـ " ملعب عشتار (١٢٣).

أما بالنسبة للبابليين الكلدانيين فإنهم لم يختلفوا عن الآشوريين في اهتمامهم بالأحلام. فقد عد البابليون الحلم حقيقة وعلى تماس بعالم الآلهة فكان الملك يطلب إلى (الرئين) أن يضعوا أنفسهم متهيئين دوماً لاستلام ارائهم عن طريق الأحلام(١٢٤) . فقد ورد على لسان والدة نبونائيد (٥٣٩-٥٥٥ ق.م) حيث قالت:

(ورأيت في حلم أن الإله سن ملك جميع الآلهة يضع يديه علي ويقول (ستعود الآلهة من

أجلك وسأعهد لابنك بالمقام المقدس لحران) (١٢٥)

وتكررت هذه العملية عند نبونائيد نفسه فقد تسلم امر تنصيبه من قبل الآلهة التي أخبرته بأنه سيكون خليفة نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٥٥٦ ق.م، وبوساطة الحلم أيضاً ادعى ان

الإلهين مردوخ وسن قد أخبراه بمجيء كورش الذي أنهى الحكم الوطني في بابل سنة ٥٣٩ ق. (١٢٦).

وتشكل الأحلام التي تظهر بها الآلهة إرادتها وقرارتها والتي تحتاج أو لا تحتاج إلى تفسير وشرح لمدى وضوحها ومدى تحقيقها للغاية السياسية التي يضطلع بها الملك وتشير مدى مساندة السلطة الدينية المتمثلة بالكهنة للسلطة الدنيوية المتمثلة بالملك , ونجد الأغلبية في النصوص أحلام تنبؤيه. وعلى الرغم من الصفة الواقعية التي عرفت بها الأحلام قديماً نجد أنهم يؤكدون وجود فئة تفسر هذه الأحلام التي غالباً ما يطلب من المختصين الذين ورد ذكرهم سابقاً شرح هذه الأحلام وهو الكاهن(شائيلو).

الاستنتاجات:

١-أرتبطت عملية اتخاذ القرارات من قبل السلطة الحاكمة في بلاد الرافدين بالفكر الديني ولهذا فقد كانت خاضعة لإرادة الآلهة وأوامرها وفقاً لطرق واساليب العرافة التي تسبق القرار في شتى الجوانب .

٢-يمر القرار بمراحل عدة بدءاً من الفكرة الخاصة بكل موضوع أو جانب من جوانب مؤسسات الدولة، ومروراً بطقوس العرافة واساليب استشارة الآلهة وانتهاءً بالتنفيذ .

٣-تتم عملية استشارة الآلهة لاتخاذ القرار بطقوس وطرق مختلفة واهمها فحص الكبد بعد التضحية بحيوان ضمن مواصفات خاصة .

٤-للكهنة العرافين دور رئيس في عملية اتخاذ القرارات وذلك من خلال ما يقدمونه للملك من معلومات تنبؤية تستشرف المستقبل وتتيح له إمكانية الخيارات بما ينسجم مع مصلحته ومصلحة الرعية في مختلف المجالات .

٥- للأحلام والرؤى التي يراها الملك في منامه مكانة مهمة في اتخاذ القرارات، سواء في شؤون شاغلة للسلطة الحاكمة، أو في أخرى طارئة على المشهد السياسي والاداري للدولة .

٦-تخضع قرارات الملك الى عوامل وتأثيرات عدة من أولها الفكر الديني المتمثل باستشارة الآلهة، وكذلك الكهنة المقربون الى الملك، وأفراد العائلة المالكة كالزوجة

والاولاد، فضلا عن نوعية نظام الحكم القائم سواء كان برلماني، أو دكتاتوري
(استبدادي) .

الهوامش :

(^١) ٨٥. جاسر، طاهر، مقرر اتخاذ القرارات وإدارة الازمات ، (المملكة العربية السعودية ، ، ٢٠١٩) ،
ص٦.

(^٢) F. Harrison. The Managerial Decision Making , P.33

(^٣) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثامن بيروت دار
الصادر، ص ٢١٢.

(^٤) سورة القصص: الآية(٩); ابن منظور المصدر السابق ،ص٢١٣.

(^٥) سورة الفرقان : الآية (٧٤)

(^٦) الجبوري، علي حسين، قاموس اللغة الاكديّة ،(هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ١٩٦٤)، ص٤٦٨.

(^٧)Labat, The Assyrian Dictionary Of the oriental institute of the , (University
of Chicago, U.S.A, 2005) ,p529

(^٨) جاسر، مقرر اتخاذ القرارات، ص٦.

(^٩) علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة، العراق، ج ١ ، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ١٩٨ -
١٩٩

(^{١٠}) Westenholtz, K., Mesopotamian Astrology An introduction To
Babylonian and Assyrian Celestial Divination, (London, 1995), p. 32

(^{١١}) Westenholtz , Babylonian and Assyrian, . p: 33

(^{١٢}) الأحمد سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور"، مجلة
المؤرخ العربي، عدد ٢، (بغداد ١٩٧٥)، ص ٧٤.

(^{١٣}) Cooley, J. L., "An OB Prayer to the Gods of the Night", SOBL, 2011., p75.

(^{١٤}) Foster, B.R., "Hymns and Prayers", CS, Vol.1, Leiden, 2003, p. 715-716.

(^{١٥}) الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية،
أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٢، ص١٣٠.

(^{١٦}) موسكاتي، سيتنيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر ، (لندن ١٩٥٧)، ص ١٠٩.

(^{١٧}) CDA, P. 442:a

(^{١٨}) سليم ،حضارة العراق القديم ،ص٣٧١

- (^{١٩}) كريم، من الواح سومر، ص ٦٦-٦٧.
- (^{٢٠}) علي، فاضل عبد الواحد، طرق العرافة في النصوص المسماوية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩، ص ٦٩٦.
- (²¹) Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian Diviners, 1998, p. 148.
- (²²) RLA, Vol. 10, 1/2, 2003, p. 84
- (^{٢٣}) سليم، حضارة العراق القديم، ص ٣٧١.
- (^{٢٤}) روثن، مارغريت، علوم البابليين، ص ٥٩-٦١.
- (^{٢٥}) ku-ge - š ita وهو كاهن الذي يقوم باستلام النذور عينية وعرف بطبيعة ختمه، ومن المحتمل، من ضمن واجبات هذا الكاهن أن يقوم بالصلاة عند تقديم القرابين، ويقوم بالدعاء ويمنح البركة. ينظر: حسين، ليث مجيد، الكاهن، رسالة ماجستير آداب في الآثار، جامعة بغداد، ١٩٩١م، ص ٦١-٦٤.
- (^{٢٦}) هو الاسم الذي أطلقه السومريين على إله بلادهم ومعنى الاسم "سيد أرض القصب" (،) ومسماه الآكدي "آيا أي" سيد بيت الماء العذب، فقد كانت المدن السومرية من الناحية النظرية ملك للإله الرئيسي وبحسب رأي جون اوتس
- فإن كلمة "إنكين" السومرية تعني الجمعية النيابية والمعنى الحرفي لها (حلقة تجمع الناس) وقد وردت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد (وهو الإله الرئيسي لطقوس التطهير في العراق القديم ينظر: Witzel, M., "Die Diorit-Platte Ur-Ninas & das Rohrhaus im Gilgamesh-Epos" AfO, (1931-1932), p. 33-36.
- (^{٢٨}) اشمي - دگان (١٩٣٥-١٩٥٣ ق.م): هو رابع ملوك سلالة ايسن وهو ابن الملك ادن - دگان، حكم قرابة ٢٠ عاماً. ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة...، ج ١، ص ٣١.
- (^{٢٩}) دامق - إيليشو: هو الملك السادس عشر من ملوك سلالة ايسن حكم قرابة () ٢٣ عاماً من (١٨١٦-١٧٩٤ ق.م)، وهو ابن الملك سين - ماغر، وكان معنى اسمه (المرض إله). ينظر: الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة...، ج ١، ص ٣٢٠.
- (^{٣٠}) العكلي، فوزية ذاکر عبدالرحيم، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية لممالك ايسن ولارسا وبابل في العصر البابلي القديم ١٥٩٥-٢٠٠٤ ق.م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٢٨، ص ١٣٦-١٣٥.
- (^{٣١}) رشيد، فوزي، الدين والسياسة، ص ٥٨.

(³²) Labat, R, MDA, p313

(³³) Jeyes, U., Old Babylonian Extispicy Omen Text in The British Museum, Istanbul, 1989, p. 99

(³⁴) Ibid, p. 100.

(³⁵) Ibid, p, 145.

(³⁶) Starr, I.; Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the Sippar Library VIII. Omen from the Gall-Bladder", Iraq, vol. 61, 1999, p. 184

(³⁷) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٠، ص. ٢٥٦.

(³⁸) Starr, I., Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the, p148.

(³⁹) يقصد بالفلك علم رصد الأجرام السماوية ومعرفة حركتها ودورانها وقد سمي العرب هذا العلم ب علم الهيئة أو علم النجوم والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم الرياضيات، وهناك من يعتقد بان علم الفلك قد نشأ من التنجيم، ومن الأمور المجتمع عليها في تاريخ المعارف البشرية أن البابليين هم الذين أسسوا علم الفلك وقد أشتهر الفلك البابلي شهرة عظيمة إذ اسموا علم الفلك باسم "العلم الكلداني وهذه إشارة واضحة إلى مدى التقدم الذي حرزه البابليون في عصرهم الكلداني بالخصوص بعلم الفلكي نظر عقراوي، منى، مذكرات التاريخ القديم، (بغداد مطبعة السلام، ١٩٢٧) م، ص ٣٧؛ الأحمد، "معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشورور"، ص ٨٢-٨٣.

(⁴⁰) سليم، حضارة العراق القديم، ص ٣٧٢

(⁴¹) شحيلات، والحمداني، مختصر تاريخ العراق القديم، ج ٦، ص ٤١١-٤١٢.

(⁴²) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور. ص ٣٧٨.

(⁴³) النعيمي، شيماء علي أحمد، الفلك في العراق القديم من القرن السابع إلى القرن الرابع (ق.م)،

اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص ١٤.

(⁴⁴) سيمانو: وهو ثالث الأشهر البابلية ومعناه (شهر) صناعة اللبن) ورد في اللغة السومرية بصيغة

(SIG4-(GA) وفي اللغة الأكديّة (sima num) ويقع بين (شهر أيار وحزيران، ينظر إسماعيل،

خالد سالم، الأشهر أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين وأثرها على البلدان المجاورة"، بحث

مقدم لمهرجان بابل الدولي الحادي عشر، (بغداد، ١٩٩٩)، ص ٦١.

(⁴⁵) الراوي، فاروق ناصر، العلوم والمعارف"، حضارة العراق، ج ٢، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣١٧.

(⁴⁶) المصدر نفسه، ص ٣١٧

(⁴⁷) المصدر نفسه، ص ٣١٨.

(⁴⁸) المصدر نفسه، ص ٣١٨

(^{٤٩}) ساكر، قوة آشور، ص ص ٣١٢ - ٣١٣

(^{٥٠}) المصدر نفسه، ص ٣١٤.

(⁵¹) Wilered H.V.S, Solar Omen of Enuma Anu Enlil Tablet, (Holland, 1995),p,70.

(^{٥٢}) ساكر، هاري، قوة آشور، ص ص ٣١٠-٣١١

(⁵³) Parpola , Simo., Later from Assyria and Babylonian, p.32, No.114

(⁵⁴) VAN SOLDT, W. H., Solar Omens from Enūma Anu Enlil", Tablets 23(24)-20(30), Holland, 1995., p. 59 .

(^{٥٥}) . رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٤٦

(^{٥٦}) فاضل عبد الواحد (طرق العرافة في النصوص المسمارية مجلة كلية الآداب، ١٩٧٩ ص ١٩٥

(⁵⁷) VANSOLDT, W.H., Solar Omens from Enūma Anu Enlil , p. 62

(⁵⁸) Ibid.p. 62

(^{٥٩}) امين ،بديعة ،في معنى الرؤيا، ص ١٧٤ .

(^{٦٠}) سعيد، مؤيد المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٢٧ .

(^{٦١}) الحوراني، يوسف ، البنية الذهبية، ص ٢٣٧ .

(⁶²) Olmsted ,A.T,History of Assyria,(London,1960(, P. 92.

(^{٦٢}) علي، فاضل عبدالواحد، "العرافة والسحر، ج ١، ص ١٩٨ .

(⁶⁴) Cooley, J. L., "An OB Prayer to the Gods, p. 78.

(⁶⁵) Ibid, p. 78.

(^{٦٦}) بوتير، جان، بلاد الرافدين ، ص ١٦٩ - ١٧ .

(^{٦٧}) امين ،بديعة ،في معنى الرؤيا، ص ١٧٩ .

(^{٦٨}) لابات، رينيه، المعتقدات الدينية، ص ٢٣٥

(^{٦٩}) الطعان ،الفكر السياسي، ص ٤٧٥ .

(⁷⁰) Labat , R., Le Sort des Substituts, p ,117.

(⁷¹) Ibid ,p117

(⁷²) Ibid, p 278.

(⁷³) Luckenbill, D.D., " The Annals of Sennacherib, pp. 44 – 45 .

(⁷⁴)Rituals of War, p. 184

(^{٧٥}) ساكر هاري قوة آشور، ص ٣٥٠ .

(⁷⁶) Bahrani, Z., Rituals of War, p95

(⁷⁷) Ibid, p, 188.

(^{٧٨}) ساكز هاري, عظمة بابل ص ٤٥٦

(^{٧٩}) لابات, رينيه, المعتقدات الدينية, ص ٤٦٠

(⁸⁰) Jastrow , M., The Civilization of Babylonia and Assyria, (Philadelphia and London), 1915,p234

(⁸¹) Jastrow, M., " The Religion of Babylonia , p, 204.

(^{٨٢}) كريمر اساطير سومرية, ص٨٢.

(⁸³) Jean, C. M, Letters Diverses, ARM, Vol. 2, Paris, 1950, p. 22,.

(⁸⁴) Black, J. and Others, A Concise Dictionary of Akkadian, CDA

(⁸⁵) CAD, B, p. 121

(^{٨٦}) الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٥٣٩ - ٢٨٠٠ ق.م , ط ١ (عمان
وبغداد , ٢٠١٥), ص١٥٠..

(^{٨٧}) ساكز , هاري , عظمة بابل , ص. ٤٨

(⁸⁸)Thompson , J. A., The Ancient Near Eastern Treaties and the Old Testament
(, (London , 1964) , p. 14.

(^{٨٩}) الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي ... ص ١٨٣

(⁹⁰) Bradshaw , J.M., and Head , R. J. , "The Investiture Panel, p. 33.

(⁹¹) Ibid , p. 33

(⁹²) Stol , M. , Women in the Ancient Near East , (Berlin , 2016) , p. 62

(⁹³) Ibid , p. 82.

(^{٩٤}) الزركاني , غيث سليم , التمثيل الدبلوماسي.. ص ١٣٩ .

(^{٩٥}) سليم , حضارة العراق القديم , ص٣٧٣.

(⁹⁶) Labat , R., Le Sort des Substituts. p: 60-62 .

(⁹⁷) Jacobsen, T., Mesopotamia, Before. Philosophy, (Penguin Books), (†)
London, 1954, P. 204.

(^{٩٨}).سعيد, الأحمد سامي , معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور , مجلة

المؤرخ العربي, عدد ٢, (بغداد ١٩٧٥), ص ١٩.

(⁹⁹) Jacobsen, T., Mesopotamia, Before. Philosophy, (Penguin Books), (†)
London, 1954, P. 204.

(¹⁰⁰) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور، ترجمة: سليم طه وبرهان عبد التكريتي، بغداد ١٩٨٦، ص ٢٥١.

(¹⁰¹) بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، ص ١٤٦-١٤٧

(¹⁰²) Frankfort. H.. The Art and Archite cture of the Ancient Orient, (Penguin Baooks),), (London 1970). 74, P.72P.72

(¹⁰³) الطعان، الفكر السياسي، ص ٤٧٢

(¹⁰⁴) . وهو معبدالرئيسي مدينة لكش. جاء حلم كوديا في نص محفور على اسطوانة طينية محفوظة في متحف اللوفر هو الاستاذ تورو- دانجن Dangan. ينظر:روثن، مرغريت، علوم البابليين، ص ٥٩.

(¹⁰⁵) رشيد، فوزي، كوديا، ص ٣٣.

(¹⁰⁶) كريم، السومريون، ص ١٨٣-١٨٥.

(¹⁰⁷) علي، فاضل عبد الواحد عن جوديا وتفسير رؤياه في النصوص السومرية (آفاق عربية ١٩٨٨) عدد ١١، ١٢.

(¹⁰⁸) علي، عن جوديا وتفسير رؤياه، عدد ١١.

(¹⁰⁹) كريم، السومريون، ص ١٨٣

(¹¹⁰) دولابورت، بلاد ما بين النهرين، ص ١٧٩؛ رو، جورج، العراق القديم، ص ٢٢٩.

(¹¹¹) ساكز، عظمة بابل، ص ٤٢٢

(¹¹²) Labat , R., Le Sort des Substituts ,181

(¹¹³) Ibid, P, 350.

(¹¹⁴) بوتيرو، جان، بلاد الرافدين، ص ١٤٧.

(¹¹⁵) المصدر نفسه، ص ١٤٧-١٤٨

(¹¹⁶) الطعان، الفكر السياسي، ص ٤٧٢.

(¹¹⁷) Luckenbill, D.D, ARAB, Vol. I, II, Green wood press, (New York, 1968). P. 302, no. 900

(¹¹⁸) الحديدي، ريم محمد صالح مصطفى، هواجس الخوف والقلق لدى الملوك الاشوريين

أبان الألف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة

الموصل، ٢٠٢٠، ص ٥٦-٥٧.

(¹¹⁹) امين، بدیعة، في معنى الرؤيا، دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية، (بغداد

١٩٧٥)، ص ١٧٦.

- (^{١٢٠}) امين ,بديعة ,في معنى الرؤيا, ص١٧٦.
- (^{١٢١}) ميخائيل , نجيب , مصر والشرق الأدنى القديم, ص ٦, (القاهرة , ١٩٦٧) ص٣٧.
- (^{١٢٢}) علي, فاضل عبد الواحد, عشتار ومأساة تموز , (بغداد, ١٩٧٣), ص٥١-٥٢.
- (^{١٢٣})Black, J. and Green, A., Gods, Demons, p. 109
- (^{١٢٤}) روثن, مرغريت, علوم البابليين ,ترجمة يوسف حبي, (بغداد, ١٩٨٠) ص٥٨.
- (^{١٢٥}) عقراوي , ثلماستيان, المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ١٩٧٨) ,ص٢٨٦.
- (^{١٢٦})Luckenbil I.D.D. Green wood press,p90.

المصادر اللغة العربية

١. القرآن الكريم
٢. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثامن بيروت دار الصادر.
٣. الأحمد سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشورور"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢، (بغداد ١٩٧٥)
٤. امين بديعة، في معنى الرؤيا، دار الرشيد وزارة الثقافة والاعلام الجمهورية العراقية، (بغداد ١٩٧٥).
٥. بوتيرو، جان ، بلاد الرافدين (الكتابة) - العقل - الالهة) سلسلة المائة كتاب الثانية، ترجمة: الاب البير ابونا، (بغداد، ١٩٩٠).
٦. جاسر، طاهر، مقرر اتخاذ القرارات وإدارة الازمات ، (المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٩).
٧. الجبوري، علي حسين، قاموس اللغة الاكدية ،(هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ١٩٦٤)
٨. الحديدي، ريم محمد صالح مصطفى، هواجس الخوف والقلق لدى الملوك الاشوريين
٩. حسين، ليث مجيد، الكاهن ، رسالة ماجستير آداب في الآثار امعة (بغداد، ١٩٩١).
١٠. الحوراني ، يوسف ، الانسان والحضارة، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، (بيروت ١٩٧٣).
١١. دولابورت ، بلاد ما بين النهرين للحضارتين البابلية والاشورية، ترجمة: محرم كمال وعبد المنعم ابوبكر، ط٢، (القاهرة ١٩٩٧).
١٢. الراوي، فاروق ناصر ، العلوم والمعارف" ، حضارة العراق، ج ٢، (بغداد، ١٩٨٥)
١٣. رشيد ، فوزي ، كوديا، دار الحرية، (بغداد، ١٩٩٤).
١٤. = ، السياسة والدين في العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٣
١٥. = ، بلاد الرافدين دراسة تاريخية ، ج ١ (بغداد، ١٩٨٥) .
١٦. رو، جورج،العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤) .
١٧. روثن، مرغريت، علوم البابليين ،ترجمة يوسف حبي، (بغداد، ١٩٨٠)
١٨. الزركاني ، غيث سليم ، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين ٥٣٩ - ٢٨٠٠ ق.م ، ط ١ عمان وبغداد ، ٢٠١٥).

١٩. ساكر هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، (الموصل، ١٩٧٩).
٢٠. سعيد، الأحمد سامي، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشور، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٢، (بغداد ١٩٧٥).
٢١. سعيد، مؤيد المدن الدينية والمعابد، المدينة والحياة المدنية، ج ١، (بغداد، ١٩٨٨).
٢٢. سليم، احمد أمين، حضارة العراق القديم، (الاسكندرية، ٢٠١١).
٢٣. شحيلات، علي و الحمداني، عبد العزيز الياس، مختصر تاريخ العراق القديم -العصر السومري ٢٨٠٠ - ٢٠٠٤ ق.م دار الكتب العالمية، بيروت، (بلات)...
٢٤. الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين دراسة.، ج ١، (بغداد ٢٠١٧).
٢٥. الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، أدب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٠.
٢٦. الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، المكتبة الوطنية، (بغداد، ١٩٨١).
٢٧. عقراوي، ثلماستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين (بغداد ١٩٧٨).
٢٨. عقراوي، منى، مذكرات التاريخ القديم، (بغداد مطبعة السلام، ١٩٢٧).
٢٩. العكيلي، فوزية ذاكر عبدالرحيم، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية لممالك ايس ولارسا وبابل في العصر البابلي القديم ١٥٩٥-٢٠٠٤ ق.م، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
٣٠. علي، فاضل عبد الواحد عن جوديا وتفسير رؤياه في النصوص السومرية (أفاق عربية ١٩٨٨) عدد ١١، ١٢.
٣١. علي، فاضل عبد الواحد، طرق العرافة في النصوص المسمارية، مجلة كلية الآداب، (جامعة بغداد، عدد ٢٥، ١٩٧٩).
٣٢. علي، فاضل عبد الواحد، (العرافة والسحر)، حضارة، العراق، ج ١، (بغداد، ١٩٨٥).
٣٣. علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، (بغداد، ١٩٧٣).
٣٤. = طرق العرافة في النصوص المسمارية (مجلة كلية الآداب، ١٩٧٩).
٣٥. كريم، صومئيل نوح، من الواح سومر ترجمة: د طه باقر، تقديم احمد فخري، مكتبة المثني، (بغداد، بلات).

٣٦. = ، السومريون .تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة :فيصل الوائلي ،(بيروت ،١٩٧٣).
٣٧. كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، (بغداد، ١٩٨٤).
٣٨. لابات، رينيه، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين (مختارات من النصوص البابلية) ، ترجمة : البير أبونا و وليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٨٨)
٣٩. موسكاتي، سيتيو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة يعقوب بكر ، (لندن ١٩٥٧).
٤٠. ميخائيل ، نجيب ، مصر والشرق الأدنى القديم ، (القاهرة ، ١٩٦٧)
٤١. النعيمي، شيماء علي أحمد، الفلك في العراق القديم من القرن السابع إلى القرن الرابع (ق.م)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الآداب، ٢٠٠٦).

المصادر الأجنبية

42. Cooley, J. L., "An OB Prayer to the Gods of the Night", (SOBL, 2011).
43. F. Harrison. The Managerial Decision Making (London, 1991).
44. Foster, B.R., "Hymns and Prayers", CS, Vol.1, (Leiden, 2003).
45. Frankfort. H.. The Art and Architecture of the Ancient Orient, Penguin Books), (London 1970) .
46. Jacobsen, T., Mesopotamia, Before. Philosophy, (Penguin Books), (†)(London, 1954).
47. Jastrow , M., The Civilization of Babylonia and Assyria, (Philadelphia and(London, 1915).
48. Jeyes, U., Old Babylonian Extispicy Omen Text in The British Museum, (Istanbul, 1989)
49. Labat, The Assyrian Dictionary Of the oriental institute of the , (University of Chicago, U.S.A, 2005).
50. Lambert, W. G., The Qualifications of Babylonian(Diviners, 1998)
51. Olmsted ,A.T,History of Assyria,(London,1960).
52. Omen from the Gall-Bladder vol. 61", (Iraq , , 1999).
53. Starr, I, Al-Rawi, F. N. H., "Tablets from the Sippar Library VIII.

54. Stol , M. , Women in the Ancient Near East , (Berlin , 2016).
55. Thompson , J. A., The Ancient Near Eastern Treaties and the Old Testament), (London , 1964)
56. VAN SOLDT, W. H., Solar Omens from Enūma Anu Enlil", Tablets 23(24)-20(30),(Holland, 1995) .
57. Westenholz, K., Mesopotamian Astrology An introduction To Babylonian and Assyrian Celestial Divination, (London, 1995).
58. Wilerd H.V.S, Solar Omen of Enuma Anu Enlil Tablet, (Holland, 1995).
59. Witzel, M., "Die Diorit-Platte Ur-Ninas & das Rohrhaus im Gilgameš-Epos" AfO, (1931-1932).
60. Luckenbill,D.D,ARAB,Vol.I,II,Green wood press,(New York, 1968).

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨

دراسة تاريخية

Agriculture in the Ramadi District 1958-1968,
a historical study

عماد مائس مرضي الزبيدي

Imad Mayis Mardhi Al-Zubaidi

Emad.Abd2205m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

٠٧٥١٩٢٥٦٨٠٦

أ.م.د. زينة حارث جرجيس

Zinah.h@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

قسم التاريخ-الحديث

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

عماد مایس مرضی الزبیدی

أ.م.د. زینة حارث جرجیس

المستخلص:

شهد لواء الرمادي تطورات في قطاع الزراعة ، سيما انه ذات مساحات واسعة وذات تربة خصبة الأمر الذي دفع الحكومات العراقية المتعاقبة خلال فترة العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨) الاهتمام بهذا القطاع كونه ذات مساس بحياة ومعيشة الناس ، حيث اصدرت عدة قوانين للنهوض بالواقع الزراعي في لواء الرمادي، من هذا المنطلق تأتي دراستنا لهذا الجانب المهم ، و تضمن البحث عدة محاور يأتي في مقدمتها: قانون الإصلاح الزراعي رقم ٣٠ وانعكاساته على واقع الزراعة في لواء الرمادي ، ثم يأتي المحور الثاني: الجمعيات التعاونية الزراعية والاستهلاكية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨، تناول المحور الثالث عن أهم المحاصيل الزراعية الرئيسية ، فيما تناول المحور الرابع الثروة الحيوانية وختاماً تحدث المحور الخامس عن مشاريع الري ودورها في تطور القطاع الزراعي في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨، ثم تأتي الخاتمة وقائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية : لواء الرمادي ، الزراعة ، الجمعيات التعاونية ، قرارات الاستيلاء

Agriculture in the Ramadi District (1958-1968): a historical study

Imad Mayis Mardhi Al-Zubaidi

Asst. Prof. Dr. Zinah Harith Jirgees

Abstract

Ramadi District witnessed developments in the agricultural sector, especially since it has large areas and fertile soil, which prompted successive Iraqi governments during the Republican era (1958-1968), as they issued several laws to improve the agricultural situation in Iraq in general and Ramadi District in particular, as they allowed the registration of several Agricultural and consumer cooperative societies with the aim of reviving agriculture. From this standpoint comes our study of this important aspect. The research included several axes, the first of which is: Agrarian Reform Law No. 30 and its

repercussions on the reality of agriculture in the Ramadi District. Then comes the second axis: agricultural and consumer cooperative societies and their role in Development of the agricultural sector in the Ramadi District 1958-1968, then the third topic focused on the most important main agricultural crops in the aforementioned district, while the fourth topic dealt with the livestock of the aforementioned district, and in conclusion the fifth topic talked about irrigation projects and their role in the development of the agricultural sector in the Ramadi District 1958. -1968, then comes the conclusion and list of sources
Keywords: Ramadi District, agriculture, cooperative societies, takeover decisions.

أولاً: قانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لعام ١٩٥٨ وانعكاساته على واقع الزراعة في لواء الرمادي

منجزات وزارة الإصلاح الزراعي في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨

يعد الإصلاح الزراعي المشروع الأول للثورة ودعامتها الحقيقية ؛ حيث لعب دوراً مهماً في إنهاء الضالقات الاقتصادية واجتماعياً وسياسياً، مما دفع ذلك إلى تحشيد الجهود المتاحة و القدرات اللازمة لتسريع تحقيق أهداف الوزارة كاملة وعلى الشكل الآتي :

١. تم إنشاء (٣١) جمعية تعاونية زراعية في لواء الرمادي خلال العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨) ، وفي المناطق الموزعة بلغ عدد الجمعيات التعاونية في مناطق الإصلاح الزراعي (٢٢١) جمعية في عموم العراق ، ويبلغ عدد أعضائها (١٢٣) عضواً ، كما بلغت القروض التي قدمتها هذه الجمعيات لأعضائها ٤٩,٩٧٢ ديناراً .
٢. تم تأجير (٢١٢) ألف دونماً لـ ٦,٨٩٧ أسرة فلاحية، ليصل إجمالي مساحة الأراضي المؤقتة إلى (٧) مليون دونماً.

٣. وبلغ عدد القاطرات المقدمة لمحطات تأجير الآليات والوحدات الميكانيكية ٥٩ قاطرة، ليصل عدد القاطرات في هذه المحطات والوحدات إلى ٥٦٧ قاطرة ، كما تضم ٢٣٥ حصادة، و ٨٥١ مضخة، و ٤١٧ سيارة بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الآلات الزراعية الأخرى التي تخدم أراضي مزارعي الإصلاح الزراعي^(١)

٤. تم الاستيلاء على (٩١) ألف دونماً في عموم العراق ، بينما تم الاستيلاء على (٢٨) ألف دونم من أراضي اللواء ، وأصبح إجمالي المساحات التي تم الاستيلاء عليها منذ

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

تطبيق القانون حتى عام ١٩٦٨ (٢٧٢) الف دونماً ، وفي ذات السياق يمكننا أن نوضح قرارات الاستيلاء التي تم اقرارها في لواء الرمادي خلال العهدين الجمهوريين (١٩٥٨-١٩٦٨) على وفق الجدول الآتي:

ت	رقم القرار وتاريخه	رقم اضبارة الاستيلاء	اسم المستولى على اراضيه
١	١٩٦٠/٢	٧١٧/٣/١٠٢	يوسف المرسال العلي
٢	١٩٦٠/١	١٠٣/٣/١٠٢	مشحن الحردان العبد
٣	١٩٦١/٣	١٠٢/٣/١٠٢	محمد العودة الحردان
٤	١٩٦٢/٥	٨٥٦/٣/١٠٢	حسين علي سعد (٢)
٥	١٩٦٣/٨	١٦٧٩/٣/١٠٢	مخلف محسن فرحان
٦	١٩٦٣/١١	١٠٤/٣/١٠٢	نايف مشحن الحردان
٧	١٩٦٣/١٢	١٠٥/٣/١٠٢	عبد المنير عبد الحميد (٣)
٨	١٩٦٤/١٤	٧١٩/٣/١٠٢	فزع شنيتر الجاسم
٩	١٩٦٥/٧	٢٢٢٧/٣/١٠٢	منيرة درويش الجديري
١٠	١٩٦٥/٨	بلا	احمد عبد الغني الراوي (٤)

ومن جانب اخر اتخذت وزارة الإصلاح الزراعي عدد من الإجراءات التي من شأنها ان تقوم بحماية الأراضي الزراعية المستولى عليها سابقاً أو الأراضي الأميرية الصرفة ومنع التجاوزات عليها ب اي شكل من اشكال التجاوز لذلك تم اتخاذ عدد من القرارات التي اختلفت بهذا الشأن ووفق بيان رقم (١١٤) لعام ١٩٥٩ (٥) وهي كالاتي (٦):

- لا يجوز التجاوز على المواد المصممة لضخ المياه إلى الأراضي الأميرية.
- منع الأشخاص الذين يبثون الخوف في نفوس الفلاحين ، أو الذين يقومون في خلق نوع من العداء بين الفلاح والدولة .
- الالتزام بابلاغ دائرة الإصلاح الزراعي عندما يحدث تجاوز على آلة أو مضخة زراعية.
- منع المخالفات التي قد تحدث ضد عقود ايجارات الأراضي المستولى عليها أو الأراضي الأميرية ما بين المستأجر ودائرة الإصلاح الزراعي أو معارضتهم في زراعة الأراضي.

-استدعاء الموظف المختص الذي يعود لدائرة الإصلاح عند وضع الحجز للمحافظة على حصة الدائرة.

-لا يجوز تهجير (ترحيل) الفلاح بدون سند أو وجة قانوني، والعمل على إعادة من هجر ارضة وإلى مزرعة ، حتى لو تم الترحيل بموافقة المالك (الملاكين).

ثانياً:-الجمعيات التعاونية الزراعية والاستهلاكية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨

تعمل الجمعيات التعاونية على توفير الدعم الفني والتدريب للفلاحين، وتسهم في تحسين ظروف العمل الزراعي وزيادة الإنتاجية. وبفضل جهود الجمعيات التعاونية الزراعية، تمكن الفلاحون من تحقيق تقدم ملحوظ في مستوى حياتهم وزيادة دخلهم، وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الريفية ، تعددت التعريفات للجمعيات التعاونية الفلاحية الزراعية ، بما في ذلك تعريف الجمعية العامة للأمم المتحدة التي وصفتها بأنها اتحاد فلاحى مستقل يتألف من أفراد يعملون لتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من خلال مؤسسة يشتركون في ملكيتها وتديرها بنظام ديمقراطي^(٧) ، بالإضافة إلى ذلك، تزايد أهمية الجمعيات التعاونية بسبب عدة عوامل أهمها^(٨) :

- تلعب دورا حيويا في القضاء على استغلال التجار والمحتكرين للمزارعين.
- تقديم الأموال النقدية والمواد الزراعية للمزارعين.
- تنظيم وتسويق المنتجات الزراعية بطرق فعالة، وتصنيفها بطريقة تحقق أقصى قدر من الدخل للفلاح.
- إن إنشاء التعاونيات يوفر للمزارعين مبالغ كبيرة يضطرون إلى إنفاقها في التنقل داخل المدينة، حيث تتحمل التعاونيات مسؤولية تزويدهم بالأدوات الزراعية وبيع منتجاتهم في الأسواق : ونظرا لاعتماد المزارعين على المدينة للحصول على الأدوات الزراعية والأسمدة والبذور المحسنة، وبيع المنتجات الزراعية والحيوانية التي يمتلكونها، يواجهون صعوبة في تنظيم علاقات الإنتاج مع المدينة.
- عدم انتظام تسويق المنتجات الزراعية يعني أنه لا يتم بشكل منتظم تسويق هذه المنتجات، وذلك بسبب تأثر الإنتاج الزراعي بعوامل طبيعية متنوعة ، وهذا يؤدي إلى

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

ضعف موقع المزارع في السوق، لذلك يمكن للجمعيات التعاونية أن تسوق وتنظم منتجاتها بطريقة تمكنها من الحصول على أفضل الأسعار، نظرا لكمية منتجاتها الكبيرة وقدراتها المالية الواسعة.

وفي ذات السياق نجد أن مجاميع من الفلاحين في لواء الرمادي قد قاموا بتقديم طلبات لتأسيس (تسجيل) جمعيات تعاونية زراعية واستهلاكية ؛ بهدف تحسين مستوى معيشتهم وزيادة مدخولاتهم ، ومن خلال ذلك يمكننا إدراج اسماء الجمعيات التعاونية التي تم تأسيسها (تسجيلها) في لواء الرمادي خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٨ على وفق الجدول الآتي:

ت	رقم اعلان الجمعية وتاريخه	اسم مقدم طلب تسجيل الجمعية	موقعها	اسم الجمعية
١	١٩٦١/٤٣	فيصل شنتاف عزيز مجبل عبد الله محمد	عنه	الجمعية التعاونية الاستهلاكية لاعضاء نقابة صناعة النفط المحدودة (٩)
٢	١٩٦١/٤	عبد الكريم الحاج مجيد حمود ناصر سعيد الادريسي	الفلوجة	الجمعية الاستهلاكية المحدودة (١٠)
٣	١٩٦٣/٩٩	عيسى الغريب موسى الغريب احمد النجم	الخالدية	جمعية القادسية التعاونية الزراعية غير المحدودة (١١)
٤	١٩٦٤/١١٢	خميس احمد اسماعيل احمد صالح مهدي احمد	الفلوجة	جمعية بدر التعاونية الزراعية المحدودة (١٢)
٥	١٩٦٤/١١٨	شهاب الحمد معد الحمد حمادي عبد الحمد الحسين	الكرمة	الطربولية التعاونية الزراعية غير المحدودة (١٣)
٦	١٩٦٤/١٢٣	نزال محيسن طالب الصعب	الفلوجة	جمعية تأمين الاراضي المحدودة (١٤)

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

		شاكر مصلىح المحمدي		
جمعية اليرموك التعاونية الزراعية غير المحدودة ^(١٥)	الفلوجة	علي عطوي ابراهيم حمادي عبيد دهيري	١٩٦٤/١١٦	٧
جمعية السويس التعاونية الزراعية غير المحدودة	الفلوجة	عباس عبد الحسن جاسم دايع جولان جدعان عليح جاسم	١٩٦٤/١٧٣	٨
الناصر التعاونية الزراعية غير المحدودة	الكرمة	مهدي احمد خلف اسماعيل جاسم	١٩٦٤/١٧٤	٩
جمعية الخلد التعاونية الزراعية غير المحدودة ^(١٦)	الفلوجة	عبدالله شوريش معد الحداد فهد الحداد	١٩٦٤/١٧٥	١٠
الجمعية التعاونية الاستهلاكية لاعضاء نقابة المعلمين المحدودة	هيت	احمد منصور نافع الالوسي جمعه نكري	١٩٦٥/٣٢	١١
الجمعية التعاونية الاستهلاكية لموظفي ومستخدمي لواء الرمادي	لواء الرمادي	عبد السلام عبد الله طالب الحاج رحيم نعمان العاني	١٩٦٥/٨٤	١٢
جمعية احد التعاونية الزراعية غير المحدودة ^(١٧)	العامرية	عبد الله العبد نافع الظاهر طحين العبد شريمط	١٩٦٦/١٧٨	١٣
أبو طيبان التعاونية الزراعية غير المحدودة	الرمادي	صالح اسود حماد جبير سويد عبد	١٩٦٦/٨٤	١٤
الصديق التعاونية الزراعية غير المحدودة	العامرية	عبيد محمد اسماعيل عذاب فياض سرحان	١٩٦٦/١١٧	١٥

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

الوفاق التعاونية الزراعية غير المحدودة (١٨)	الفلوجة	مجباس مجاد عبد الغني فرحان عجمي طه العلي	١٩٦٦/١٣١	١٦
البو مرعي التعاونية الزراعية غير محدودة	الكرمة	فرج تركي هلال مطر علي مصلح	١٩٦٦/١٣٢	١٧
بكر التعاونية الزراعية غير محدودة	الرمادي	سالم الناصر محمد العلي محمد كصيص	١٩٦٦/١٤٥	١٨
دبيس التعاونية الزراعية غير المحدودة	الفلوجة	حسن محمود دفار فرحان	١٩٦٧/٤	١٩
ام سباع التعاونية الزراعية غير المحدودة (١٩)	الفلوجة	علي شحادة علي سعود علاوي خلف	١٩٦٧/٧	٢٠
العوهمية (العمومية) التعاونية الزراعية غير المحدودة	الفلوجة	حسين مسلم شكر الحسن رشيد غزال	١٩٦٧/١٢	٢١
المشحبة التعاونية الزراعية غير المحدودة	الكرمة	حمود صاحي جاسم حمودي	١٩٦٧/١٦	٢٢
العزة التعاونية الزراعية غير المحدودة	الكرمة	محمد الحمد جوهر جاسم	١٩٦٧/١٨	٢٣
زوية سطيح التعاونية الزراعية (٢٠)	الرمادي	حسين سعيد حمد موسى حسين العبطان	١٩٦٧/٣٥	٢٤
الخالدية التعاونية الزراعية غير المحدودة	الحبانية	أبراهيم عويد نواف ذياب سليمان سعود	١٩٦٧/٣٦	٢٥

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

٢٦	١٩٦٧/٣٨	كاظم المحمد نوار الحواس خضير عباس	العامة	الدحيمة التعاونية الزراعية غير المحدودة
٢٧	١٩٦٧/٤٦	مدورج خليفة خلف حاج بديوي محمد	عنه	الرمانة التعاونية الزراعية غير المحدودة (٢١)
٢٨	١٩٦٧/٩٧	حسين فحيل عباس خويين محمد خويين	الفلوجة	غزه التعاونية الزراعية غير المحدودة
٢٩	١٩٦٧/١٠٨	اسعد عباس معيوف البحر نعيم حمادي	الفلوجة	غزه التعاونية الزراعية غير المحدودة
٣٠	١٩٦٧/١٠٩	خلف الدلف عباس المسهر محمد الفهد	الفلوجة	جمعية القدس التعاونية الزراعية غير المحدودة (٢٢)

ثالثاً:- المحاصيل الزراعية الرئيسية في لواء الرمادي

يمكن تقسيم المحاصيل الزراعية بحسب موسم زراعتها إلى قسمين:

المحاصيل الشتوية

وأهم هذه المحاصيل هي القمح والشعير ، حيث يزرع هذان المحصولان في كافة الوحدات الادارية بالمنطقة الغربية من العراق ، وكانت مدينة الفلوجة الاعلى مساحه انتاجيه لهذا المحصول بلغت ١٣١،٥٠٥ دونماً اي ٧٢% من اجمالي الاراضي المزروعة البالغة ١٨٢،٣٩٠ دونماً يليه قضاء الرمادي بمساحة (٢٩) ألف دونماً بنسبة (١٦%) وهكذا ساهمت مدنتي الفلوجة والرمادي بنسبة (٨٨%) من المساحة المزروعة بهذا المحصول في المنطقة الغربية ، ويعود ذلك لأسباب جغرافية ووفرة الأراضي الخصبة والمياه وكثافة السكان العالية ، بينما في مدينة حديثة لا تتجاوز ٢،١٨٤ دونماً وفي ناحية وراوة بلغت الأراضي المزروعة ٣،٢٤٢ دونماً ، وفضلاً عن ذلك لا بد أن نشير إلى مدينة الرطبة ، حيث بلغت المساحة المزروعة بالمحاصيل الشتوية ١،٦٨٦ دونماً وعتماها بشكل أساسي على مياه

الأمطار والابار ، وبلغ إجمالي كمية الانتاج للمناطق المذكورة اعلاه ب(٥٢) ألف طن^(٢٣) ، وايضا هناك محاصيل شتوية أخرى تزرع في لواء الرمادي مثل الكتان والحمص والعدس والبازلاء والتي تشغل ما يعادل نصف مليون دونم من المساحة الزراعية المخصصة للمحاصيل الشتوية^(٢٤)

المحاصيل الصيفية

اما المحاصيل الصيفية فالبرغم من أهمية المحاصيل الصيفية التي تتراوح بين (١٠-٢٠%) من مجموع المحاصيل المزروعة فخصصت لها مساحة قليلة نسبياً بالمقارنة مع المساحة المخصصة للمحاصيل الشتوية، وذلك حسب توفر المياه، ومن أهم المحاصيل الصيفية هي الرز وهو نوعين هرفي وأقلي ويختلف بذر وحصاد هذين النوعين باختلاف منطقة زراعتهما، ويتميز هذا المحصول بجودته العالية بالمقارنة مع القمح والشعير مع أن المساحة المخصصة لزراعة الأرز قليلة كما ذكرنا سابقاً لأن زراعة الأرز تحتاج الكثير من المياه، أما القطن فهو من أقدم الأصناف التي بدء الزراعة بها في العراق وله أسم آخر وهو "الميزووايت" وهو صنف أمريكي استوردت بذوره منذ عام ١٩٢١ ، وبعدها تم استيراد بذور صنف آخر وهو "الاكالا" و "الكاروجرز" ويمتاز هذا الأخير بوفرة محصوله والبتلة الطويلة والبياض الناصع وهو مرغوب بشدة في الأسواق العالمية، وبعدها تم الاعتماد على زراعة نوع جديد أثبت مقدرته وامكانية استعماله وتصديره وهو "كوكرولت" والذرة البيضاء والصفراء، بالإضافة إلى التبغ والسّمسم والتمر الذي يعد من أهم المحاصيل العراقية بشكل عام، كما يعد العراق من أشهر المنتجين لاشجار النخيل في العالم ، فهي تزرع في المناطق الأكثر حرارة، وتعد النخلة شجرة سهلة الزراعة لأنها لا تحتاج سوى منطقة رطبة لتساعد على امتداد جذورها إلى مسافات بعيدة وإلى فترة تمتد من خمسة إلى ستة أشهر من الرطوبة المرتفعة، وتبعاً لهذا فهذه الظروف ملائمة جداً لزراعتها في العراق^(٢٥)

ولغرض رفع الانتاج الزراعي في العراق عامة يتطلب الأمر العديد من الأعمال من اهمها^(٢٦):

-تنظيم وتحسين شبكات جداول الري.

-انشاء المبال في جميع مشاريع الري واعطاء الأولوية إلى

- المناطق الكثيرة الملوحة حيث أنها أحد الاسباب الرئيسية لقلّة الانتاج الزراعي.
- توجيه وتعليم الفلاح عن طريق الجمعيات التعاونية.
- انشاء محطات لتأجير الآلات الزراعية في جميع انحاء البلاد.
- ضمان التسويق، خاصة عندما يصادف في بعض السنوات انخفاض اسعار في بعض المنتجات الزراعية.
- تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية في الأرياف على سبيل المثال انشاء مستوصفات وانشاء المدارس، بحيث تكون في متناول يد سكان الريف في جميع المناطق الزراعية.

رابعاً: -الثروة الحيوانية في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨

منذ بداية قيام ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق اولت الحكومة اهتمام كبير في مسألة الثروة الحيوانية من خلال الاشراف الكامل على الإنتاج والتسويق لأجل تأمين الغذاء فقد تدخلت في معظم المشاريع الانتاجية التي شملت محطات أبقار الحليب ومشاريع الدواجن ومعامل العلف ومشاريع الأسماك والمزارع ومحطات البستنة والمشاتل وغيرها ؛ تقوم رئاسة المشروع بالإشراف على تربية وتحسين الحيوانات لدى المستثمرين بمعاونة قسم تربية الحيوان لغرض استفادة ابقار المستثمرين بغية تحسين أنواع الابقار العراقية بإدخال الدم النقي في حيواناتهم، بالإضافة إلى اعمال تغطية الاغنام، ومكافحة الديدان والجرب وبعض الامراض الأخرى التي تصيب الحيوانات، مما شجع المستثمرين على شراء الحيوانات عن طريق اخذ السلف الزراعية من الجمعيات التعاونية التي تم تسجيلها في لواء الرمادي لدعم الإنتاج الوطني (٢٧).

وفي ذات السياق شهدت السياسة الزراعية فيما يخص الثروة الحيوانية اهتمامات الحكومة إلى الاشراف الكامل على الإنتاج والتسويق لأجل تأمين الغذاء ، فقد كان يوجد في الملكيات والوحدات الزراعية الواقعة في لواء الرمادي حوالي (٢١٢) ألف رأس غنم من بينها (١٩٩) ألف رأس اعمارها اقل من عام ، كما وجد (٣٦) ألف رأس من الماعز من بينها (٣) الالف تقل اعمارها عن عام ، أما بالنسبة للابقار كان يوجد منه (١٤) ألف رأس من بينها ١٠,٢٠٢ من الذكور، كما يوجد الخيل وبلغ عدد الخيول ١١,٦٧٤ من بينها ١,٤٦٦

من الذكور ، أما بالنسبة لإعداد الحمير بلغ ٣٦٦، ٢٠ ، وكان هذه الأعداد وفقاً لإحصائية أجرتها وزارة التخطيط (٢٨).

خامساً:- مشاريع الري ودورها في تطور القطاع الزراعي في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨
حكمت الضرورة على وجوب اتخاذ الاحتياطات المناسبة لتفادي خطر فيضانات الأنهر في العراق، خاصة بعد فيضان عام ١٩٥٤ ، الذي أدى إلى إتلاف مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، وإلى تدمير الكثير من المباني والدور والجسور والطرق العامة وغيرها، بالإضافة إلى أن مياه الفيضان تحمل كميات كبيرة من الغرين، بحيث غمرت السهول ومألت القنوات بالترسبات، مما أدى إلى اضعاف قابلية التربة على الامتصاص، وإلى زيادة الصعوبات وزيادة كلفة الزراعة والري في البلاد ، بحيث يوجد في العراق مجالاً واسعاً لإنماء الري فمساحة الأرض التي تروى لا تتجاوز خمس المساحة التي ممكن أروؤها، ويتوقف تقدم الري واستخدامه إلى اقصى حد ممكن على أمور عديدة منها (٢٩):

١- السيطرة التامة على مياه الفيضانات وتخزينها، فضلاً عن تصريفها.
٢- تنظيم توزيع المياه حسب حاجات الأماكن والأفراد ووجود عدد كافي من الايدي العاملة في الزراعة.

٣- الغرض الأساسي من مشاريع الري في لواء الرمادي هو تقليل الخطر الذي ينجم عن الفيضان وتخزين المياه الناتجة عنه.
ومن أهم هذه المشاريع هي :-

اعادة تأهيل سد أعالي الفرات : تم العمل على مجيء بخطط تعزيزية وتأهيلة لكل من مشروع (هور ابي الدبس) (٣٠) و(مشروع حديثة) (٣١) ، ومما أجبر الجمهورية العراقية على اتخاذ خطط احتياطية وذلك يعود إلى سببين رئيسيين هما :

١-درة خطر الفيضانات التي قد تؤدي بعواقب لا تحمد عقبها ، فضلاً عن انها تؤدي إلى إتلاف الكثير من المحاصيل الزراعية ، واغداق التربة (٣٢) مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى ملوحة التربة الذي يؤثر سلباً على مستوى الإنتاجية.

٢-عدم قدرة سد الرمادي على استيعاب ما يقارب ٢٥٠٠ متر مكعب في الثانية ، كذلك بالنسبة لناظم الورار (٣٣).

وفي ذات السياق عمدت الحكومة العراقية على استغلال مياه الفيضانات والعمل على تخزينها والاستفادة منها في فترة الصيهد ، وذلك لقلّة المياه في تلك الفترة (الصيف) ، لذلك استثمرت الحكومة العراقية من خلال إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٨ ، ، إذ عقد الجانبين اتفاقية تعاون اقتصادي وفني عام ١٩٥٩ ، حيث حُصص مبالغ ضخمة لدعم اقتصاد العراق ؛ إذ استقدم العراق خبراء وفنيين لتطوير وتعزيز وتأهيل السدود ، وخاصة سد أعالي الفرات وذلك بهدف خزن المياه في وادي الفرات الواقع شمال الرمادي، بشرط أن لا يؤدي انشاء السد إلى انغمار المدن الواقعة على نهر الفرات (راوة ، حديثة ، عانه ، هيت) ، ما بالنسبة للمناطق الواقعة على شمال هيت المهددة بالفيضانات (خان بغدادي) ، أما حديثة فإن رأي الخبراء السوفيت يقضي ببناء سد حجري مملوء بالمياه بارتفاع (٣٥) متراً مكعباً لتخزين ثلاثة مليارات متر مكعب من المياه ، أما في موقع راوة، فكان المخطط بناء السد على ارتفاع (١٧٠) متراً، وإذا زاد الارتفاع بمقدار عشرة أمتار تزيد كمية المخزون وارتفعت المياه إلى خمسة مليارات متر مكعب من المياه، وقدم خبراء سوفيات من مؤسسة تكنو اكسبورت^(٣٤) ، بعد دراسة مشروع سد أعالي الفرات شمال مدينة هيت، تقريراً تضمن عدة مقترحات، وافق عليها المجلس الاقتصادي المؤقت وذلك بعد الفحوصات المخبرية والتحقق من كافة المقترحات ونجاحها على أرض الواقع ، وبالفعل تم تخصيص (٨٤٠) ألف روبل^(٣٥) لتنفيذ مهام بناء السدود في ذلك الوقت، على أن يتم إعداد موازنة مالية بهذا الخصوص لاحقاً، وكانت وزارة الزراعة مسؤولة عن الصرف ، لذلك خصص مبلغ قدرة (١٥٠) ألف دينار لدراسة مشروع سد الفرات الأعلى ، ونتيجة للمشاكل الفنية تم افتتاح سد حديثة في العام ١٩٦٧ ، والذي يعتبر ثاني أكبر سد في العراق والشرق الأوسط بعد سد الموصل ، والغرض منه هو ري الأراضي المزروعة، وتوليد الطاقة الكهربائية، وتخزين مياه سيول الامطار^(٣٦).

وخلال أعوام ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، عملت الحكومة العراقية على اتخاذ عدد من القرارات التي من شأنها ان تطور وتؤهل سد أعالي الفرات ، إذ أصدر مجلس التخطيط العراقي قراراً وفق منهجة الخاص به ، في جلسة خاصة بخزان أعالي الفرات ، وذلك بعد أن وردت له عدد من المذكرات من وزارة الإصلاح الزراعي بكتابها المرقم ٣٠٣٠٢ بتاريخ ٢٤

اب ١٩٦٧ فضلا عن كتاب وزارة التخطيط ، المرقم (١٥٨ ، زو ١٦٥) والمؤرخ في ١٥ اب ١٩٦٨ ، ومديرية الري العامة برقم ١٦٢٥٤ ، واخيراً كتاب وزارة التخطيط الدائرة الزراعية المرقمة ٣٠٩٢ ، بتاريخ ١٢ حزيران و ١٠ اب ١٩٦٧ ، وبعد تسلم هذه الكتب والمذكرات اتخذ مجلس التخطيط العراقي قرارة المؤرخ في ١١ أيلول ١٩٦٧ في جلسته الثامنة عشر وذلك بتخصيص وتوجيه عدد من الشركات التي تكون مهمتها تعزيز وتأهيل وتطوير السدود وعلى وجه الخصوص سد أعالي الفرات وبموجب الصيغ المرفقة فيما يأتي^(٣٧) :

١- الشركة B.B.v السويدية ٢- شركة اتحاد السويسريين ٣- شركة كويين الفرنسية
صيانة مشروع مبالز الصقلاوية-ابي غريب: في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ منح مجلس الأعمار العراقي الصلاحية لوزارة الري العامة لإنجاز كافة الأعمال التي من ضمن مقاولات المجلس مقولة رقم (١) التي من ضمنها القيام بحفر (كري المبالز) التابعة اداريا لناحية الصقلاوية وقضاء ابو غريب^(٣٨) ، وذلك للتخلص من ملوحة التربة وتحسين جودة الإنتاج الزراعي ؛ اذ كلفت شركة عرفت بأسم (شركة العراق الأوسط للتجارة) ، بإنجاز المشروع ، وعندما تلقت الوزارة (الري العامة) المخولة بإنجاز المشروع عملت على تأييد قرار المجلس بكتابها الصادر في ١٨ شباط ١٩٥٩ المرسل إلى المجلس ، وقد عملت وزارة الإصلاح الزراعي على تأييد هذا القرار ، لأنه يعمل على دعم القطاع الزراعي ، لذلك وضحت مديرية الأمور الحقوقية والعقود العامة ، في مذكرتها الصادرة في ١٥ نيسان ١٩٥٩ ، إن للمشروع أهمية كبيرة وله أثر إيجابي على القطاع الزراعي، لذلك طلبت على إنجاز المشروع بأسرع وقت ممكن من خلال إعطاء صلاحية لمديرية الري العامة للقيام بالمشروع وفقاً للشروط الآتية^(٣٩) :

- ان تسجل بشكل منظم كافة الأموال التي صرفت على المشروع كل اربع أشهر.
- منع صرف اي مبالغ دون مصادقة وزارة الزراعة علياً بالصرف.
- استخدام الآلات والمعدات التي تتوفر في موقع العمل ، والسماح باستئجار المكائن بشرط تدوينها في الميزانية المخصصة للمشروع.

ردم المستنقعات : عملت حكومة الثورة بكل جدية واخلاص على الاهتمام بالقطاع الزراعي والعمل على تحسين جودة الإنتاج من خلال كري المبالز وردم المستنقعات ، اذ باشرت في ردم المستنقعات في ناحية هيت ، وذلك بعد زيارة المفتش الإداري إلى لواء الرمادي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٩ حيث وجد من الضروري القيام بهذه الإنجاز الذي يرفع من إنتاجية المحاصيل الزراعية^(٤٠).

الاستفادة من المياه الجوفية : تعد المياه الجوفية مصدر مهم من المصادر المائية التي تتواجد بكثرة في مناطق غرب العراق حيث قامت شركة أنقرة اليوغوسلافية بدراسة عدة مواقع في لواء الرمادي وعملت على حفر (٦٣) بئراً بهدف الاستفادة منها في الري ، وقد أدت عملية الحفر إلى نتائج إيجابية ، اذ شجعت على حفر (٢٠) بئراً جديداً ومما دفع الشركة إلى طلب مخصصات مالية إضافية، ووضعت خطة جديدة للحفر في الصحاري الشمالية والجنوبية بهدف الاستفادة من الآبار المياه الشرب والري خاصة حيث أن الصحراء الشمالية والجنوبية تحتويان على عدد كبير من البدو الرحل بالإضافة إلى جعلها مناطق للرعي، أو تشكيل مزارع نموذجية في الصحاريتين الممتدتين من القائم إلى البصرة، فبدأت الشركة حينها بحفر (١٠٠) بئراً وكان الجزء الأكبر في لواء الرمادي ، وتم تشغيل أجهزة الضخ بالطاقة الكهربائية، وكان من المؤمل أن يتم الانتهاء من المشروع في صيف عام ١٩٦٢^(٤١).

تقوية سداد بحيرة الحبانية : في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٩ قام المفتش الإداري علي حيدر بزيارة قضاء عانة ونظرا لعدم كفاية خزان الحبانية لخرن المياه لتوفير المياه الكافية لارواء الأراضي الزراعية لإقامة سد على نهر الفرات ، لاسيما اتبعت المدينة زرعة كثيفة ، ارتأت الحكومة ان تقيم سد في موقع جديد ؛ اذ اوضحت تقارير المفتش الإداري انه من الضروري إقامة سد أعالي الفرات قرب هيت ، وبعدها قام الخبراء السوفييت بإجراء التحريات والكشف لتعين الموقع الذي يتلائم مع المشروع^(٤٢).

لذلك بعد مرور سنوات ارتأت الحكومة العراقية المتمثلة بمجلس التخطيط العراقي المختص بأعادة ترميم وإنشاء السداد في عموم البلاد واللواء بشكل خاص ، وذلك بحكم موقعة الذي بحاجة إقامة السداد ومكافحة خطر الفيضانات من جهة والاستفادة من المياه عن طريق خزنها والاستفادة منها في فترة الصيهود ، لذلك اتخذ المجلس قرارة بشأن سداد

بحيرة الحبانية بعد أن تلقى عدد من الكتب والمذكرات الواردة من وزارة الإصلاح الزراعي ومديرية الري العامة من خلال الدائرة الزراعية في وزارة التخطيط في كتابها المرقم (١٦٠ ز) والمؤرخ في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٦ ، وكتاب وزارة الإصلاح الزراعي ورقمة (٤٦٠٦٢) وتاريخه ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٦ ، وكتاب مديرية الري العامة المؤرخ في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٦ ، وبعد ان ناقش مجلس التخطيط العراقي هذه الكتب والمذكرات المختصة بشأن هذا المشروع ، اتخذ المجلس قرارة الذي تضمن الموافقة على تقوية وتأهيل سداد بحيرة الحبانية ، وذلك بموجب كتابي وزارة الإصلاح الزراعي ومديرية الري العامة ، والعمل على تخويل وزارة الإصلاح الزراعي بتوجيه من مديرية الري العامة صلاحية الصرف والتنفيذ^(٤٣).

إعادة تأهيل سد لواء الرمادي : في عام ١٩٦٣ تم العمل على إعادة تأهيل واكساء سد الرمادي عند مدخل مدينة الرمادي ، بعد أن تعرضت سدة الرمادي للتآكل نتيجة جرف المياه الأكثر قوة في جهة الشمال من الجانب الأيسر للسدة ، لذلك اتخذت الحكومة العراقية على عاتقها أن تقوم باعادة ترميم السد لتفادي من انهياره ؛ إذ تم تخصيص مبلغ (١٧،٩٢٠) دينار وكانت مدة إنجاز المشروع (١٨٠) يوم ، وخلال المدة ١٩٦٤-١٩٦٨ ، اتخذت الحكومة العراقية المتمثلة بمجلس التخطيط العراقي المختص بهكذا أمور ، إذ اخذ على عاتقه عقد جلسة في عام ١٩٦٦ ، خاصة مطالبة بموافقة المجلس على المصادقة على رفع (زيادة) المناسيب لسدة الرمادي ، وذلك بعد أن تلقى عدد من الكتب والمذكرات من وزارة الإصلاح الزراعي ومديرية الري العامة وكتابها المرقم (٢٥٢٣٧) ، بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٦ ، وبعد دراسة الكتب والمذكرات التي تلقاها المجلس اتخذ قرارة الذي تضمن الموافقة على تخويل وزارة الإصلاح الزراعي بواسطة مديرية الري العامة على الصرف والتنفيذ للقيام بمهمتين اساسيتين^(٤٤) :

١- العمل على تلبية ورفع اكتاف ناظم الورار من اطرافه الأخيرة (مؤخرناظم الوزار) ، وبمبلغ (٥)الالف دينار موزعة بمبلغ (٣) الالف دينار لكل من عامي ١٩٦٦-١٩٦٧.

٢-دراسة إمكانية الحصول على التصريف المطلوب امرارة والحصول عليه من ناظم الورار، وذلك من خلال رفع مستويات المياه في مقدمة سدة الرمادي، ومعرفة كلفة المبالغ المطلوبة لإنجاز تلك الأعمال كتعلية ورفع السدود وغيرها.

وفي عامي ١٩٦٧-١٩٦٨ وفي ذات الجانب اخذت الحكومة العراقية المتمثلة بمجلس التخطيط العراقي اعادة السداد للواء الرمادي ، بعد أن تلقى عدد من الكتب والمذكرات ، المتمثلة بكتابي وزارة الإصلاح الزراعي ومديرية الري العامة المختصين باعادة ترميم وإنشاء السداد في لواء الرمادي وبعد الاطلاع على الكتب والمذكرات الواردة بخصوص هذا الجانب اتخذ قرارة الآتي^(٤٥):

• العمل على استحداث تسلسل جديد خاص باعادة سداد الفرات الواقع في الرمادي والفلوجة

• العمل على تخصيص مبلغ قدرة (مليار وأربعمائة وخمسون الف ديناراً) مخصصة للقيام بعدد من الأعمال من بينها تقوية السداد الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات وبتخصيص مبلغ قدرة (٨٠) ألف دينار عن طريق تحويل وزارة الإصلاح الزراعي ومديرية الري العامة ، فضلا عن القيام بالعديد من الأعمال الأخرى التي من شأنها أن تطور القطاع الزراعي وحمايته من الفيضانات.

مكافحة تصحر اللواء : بحكم موقع اللواء وبيئته الصحراوية الخالية من الغابات، دفع ذلك الحكومة العراقية إلى تخصيص مبالغ لمكافحة التصحر والعمل على تشجير، إذ خصص مبلغ قدرة (٤٨) ألف دينار ، وذلك لتشجير مساحة قدرها (٦٦٤) دونم ، فضلاً عن تشجير مساحة قدرها (١٥٠) دونم من الغابات التي تتبع التشكيل الإداري للواء الرمادي ، وذلك بهدف تأهيل المنطقة للعيش واعطاءها منظراً جميلاً ، والاستفادة من أخشابها لأغراض الصناعة والوقود ، وعلف للحيوانات وخاصة الماعز^(٤٦) .

الاهتمام بالثروة الحيوانية : وفي ذات السياق أولت الحكومة العراقية الاهتمام بالثروة الحيوانية التي من شأنها أن تدعم اقتصاد العراق وزيادة وارداته على جميع الاصعدة والنواحي الزراعية والصناعية وعدم الاكتفاء ب وارداتها من النفط الخام ، فقد اهتمت الحكومة

العراقية بالثروة الحيوانية من خلال إعادة ترميم وتأهيل حقول (اقفاص) الاسماك في سدة الرمادي ، وذلك بتخصيص مبلغ مالي قدرة (٣٠) ألف دينار^(٤٧).

دعم المزارعين (الفلاح) : عندما كان القطاع الزراعي ذات عامل مهم في دعم الاقتصاد العراقي من خلال الاعتماد على المنتج الوطني والاكتفاء الذاتي الذي يقوم بدعم واضح للبلاد ، نتيجة لذلك اتخذت الحكومة العراقية المتمثلة بمجلس التخطيط العراقي عدد من الإجراءات للنهوض بالواقع الزراعي ، وذلك بعد أن تلقت برقيات ومرافقات وزارة التخطيط والدائرة الزراعية المرقمة (٢١/ ز) بتاريخ ٦ شباط ١٩٦٧ ومرافقات وزارة الزراعة برقم (٨٦٥) والمؤرخ في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٥ ، وكتاب مديرية الزراعة العامة المرقم (١٩٤٨) بتاريخ ١٢ شباط ١٩٦٧ ، بشأن دعم الفلاح العراقي بمادة السماد لتسميد محصول الرز ، ومنح المزارعين من خلال تسليفهم وذلك لشراء السماد لتسميد الرز وبقية المحاصيل الزراعية في اللواء ، وبعد دراسة هذه الكتب والمرافقات التي اختصت بدعم الفلاح اتخذ المجلس قرارة بالموافقة على^(٤٨):

١- تعديل تبويب تخصيصات مصرفي الزراعي والتعاوني التي وردت في المادة (٥) ، الموجة للمصرف الواردة في هذين المصرفين ، واعطاء تخصيصات المصرف التعاوني بعنوان (سلف المصرف التعاوني).

٢- العمل على استحداث تسلسل جديد خاص بالمادة (٥) التي وردت في اعلاه بعنوان (سلف التسميد) ، بكلفة قدرها (٦٠٠) ألف دينار، وذلك بتخصيص مبلغ (٢٥٠) ألف دينار لعامي (١٩٦٧-١٩٦٨) ، وذلك بجعل مديرية الزراعة العامة في وزارة التخطيط الجهة المنفذة في العمل على التسلسل المستحدث اعلاه ، بحيث يكون المبلغ موزع على الشكل الاتي :

- الفصل (٧) ، المادة (٢) ، التسلسل (١) ، عامي (١٩٦٦-١٩٦٧) ، خصصت هذه الفقرة لشراء السموم بمبلغ قدرة (١٠٠) الف دينار.

- الفصل (٧) ، المادة (٦) ، التسلسل (١) ، خصص لشراء تجهيزات الابنية والأثاث بمبلغ قدرة (٧٠) ألف دينار.

الخاتمة

لقد مر قانون الإصلاح الزراعي بعدة مراحل منذ بدايته وقد شهد عدت قوانين وأنظمة في سبيل الحصول على نتائج تخدم الاقتصاد العراقي من خلال دعم القطاع الزراعي في جميع اللوية العراق ، وخاصة لواء الرمادي ، من خلال هذا الاهتمام والتطورات التي طرأت على القطاع الزراعي شهد لواء الرمادي عدت تغييرات في القطاع الأنف الذكر ، لذلك توصل الباحث إلى عدت نتائج يمكن اجمالها من خلال النقاط الآتية:-

اولاً:- كانت لقانون الإصلاح الزراعي رقم (٣٠) لعام ١٩٥٨ عدت تأثيرات على الواقع الزراعي في لواء الرمادي ، من أهمها مكافحة الاقطاعية والعمل على دعم الفلاح بهدف تشجيع الزراعة الوطنية.

ثانياً:- كانت من اهم إنجازات وزارة الإصلاح الزراعي خلال فترة العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨:

- الاستيلاء على (٢٨) ألف دونما من أراضي اللواء.
- تم إنشاء (٣١) جمعية زراعية في عموم اقضية ونواحي لواء الرمادي.
- ثالثاً:- تم تأهيل وترميم عدة مشاريع مائية لما لها انعكاس إيجابي كبير على القطاع الزراعي ، من خلال الاستخدام الصحيح ومنع تغدق التربة وكانت تلك النشاطات تكميلية للمشاريع حيث وجدت منذ العهد الملكي وتم تكميلها في العهد الجمهوري .
- رابعاً:- اوصى الباحث إجراء دراسات أكاديمية تختص بالواقع الزراعي لكل لواء على حدة لما له من تأثير على الاقتصاد العراقي وتشجيع المنتج الوطني ، كما تساعد مثل هكذا دراسات على معرفة اهم معوقات والصعوبات التي واجهت الزراعة والعمل على التخلص من تلك الصعوبات في المستقبل.

- (١) مجلة الفلاح ، الفلاح والاصلاح الزراعي ، ع ٣ ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٥-٦-٧.
- (٢) الوقائع العراقية ، العدد ٤٠٧ ، بتاريخ ٦ أيلول ١٩٦٠ ؛ الوقائع العراقية ، العدد ٤١٤ ، بتاريخ ٢٤ أيلول ١٩٦٠ ؛ الوقائع العراقية ، العدد ٦٣٦ ، بتاريخ ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٢
- (٣) الوقائع العراقية ، العدد ٧١٣ ، بتاريخ ٥ أيلول ١٩٦٢ ؛ الوقائع العراقية ، العدد ٩ ، ٨٩٠ كانون الاول ١٩٦٣ ؛ الوقائع العراقية ، العدد ٩١٧ ، بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٦٤
- (٤) الوقائع العراقية ، العدد ٩٥٨ ، بتاريخ ١ حزيران ١٩٦٤ ؛ الوقائع العراقية ، العدد ١١٨٩ ، بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٦٥
- (٥) بيان رقم (١١٤) لسنة ١٩٥٩ : صدر هذا البيان في ٢٢ أيلول من عام ١٩٥٩ ، الذي تم إرساله إلى كافة مديريات الإصلاح الزراعي في اللوية العراقية كافة ومنها لواء الرمادي ، بعنوان التجاوز أو الاستيلاء على الأراضي الأميرية الصرفة ، المصادق عليه من قبل إبراهيم كبة وزير الإصلاح الزراعي انذاك . للمزيد ينظر: د. ك. و ، ملفات وزارة الإصلاح الزراعي ، ملف ٧٠١٨ ، و ٢٢ ، ١٩٥٩ ، ص ٢٤.
- (٦) د.ك.و ، ملفات وزارة الإصلاح الزراعي ، ملف ٧٠١٨ ، بيان رقم (١١٤) صادر من الحاكم العسكري العام ، و ٢١ ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣.
- (٧) الهام خزل ، الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، مج ٤ ، ع ٢٨ ، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ ، ص ١٢٧.
- (٨) عبد الواحد كرم ، في الإصلاح الزراعي دراسة مقارنة القوانين الإصلاح الزراعي في العراق وسوريا ومصر ، مطبعة كلية الآداب جامعة النجف ، النجف ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٧.
- (٩) الوقائع العراقية ، العدد ٥٣٩ ، بتاريخ ٨ حزيران ١٩٦١
- (١٠) الوقائع العراقية ، العدد ٦٢٦ ، بتاريخ ٧ كانون الثاني ١٩٦٢
- (١١) الوقائع العراقية ، العدد ٧٦١ ، بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٦٣
- (١٢) الوقائع العراقية ، العدد ٩٩٥ ، بتاريخ ١ أيلول ١٩٦٤
- (١٣) الوقائع العراقية ، العدد ٩٩٥ ، بتاريخ ١ أيلول ١٩٦٤
- (١٤) الوقائع العراقية ، العدد ١٠٠٤ ، بتاريخ ٤ أيلول ١٩٦٤
- (١٥) الوقائع العراقية ، العدد ٩٩٧ ، بتاريخ ١٥ أيلول ١٩٦٤

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

- (١٦) الوقائع العراقية، العدد ١٠٣٦، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٤؛ الوقائع العراقية، العدد ١٠٣٧، بتاريخ ٢ كانون الاول ١٩٦٤؛ الوقائع العراقية، العدد ١٠٤١، بتاريخ ١ كانون الاول ١٩٦٤
- (١٧) الوقائع العراقية، العدد ٢٦، ١٢٢٣، كانون الثاني ١٩٦٦
- (١٨) الوقائع العراقية، العدد ١٢٧٧، بتاريخ ٩ حزيران ١٩٦٦، العدد ١٣٣٤، بتاريخ ١٥ أيلول ١٩٦٦
- (١٩) الوقائع العراقية، الاعداد (١٣٦٨، ١٣٦٢، ١٣٥٣، ١٣٣٧)، بتاريخ ٦ شباط ١٩٦٧
- (٢٠) الوقائع العراقية، الاعداد (١٣٧٤، ١٣٧٤، ١٤٠٠)، بتاريخ ٩ نيسان ١٩٦٧
- (٢١) الوقائع العراقية، العدد ١٤٠٠، بتاريخ ٩ نيسان ١٩٦٧، الوقائع العراقية، العدد ١٤٠٣، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٦٧
- (٢٢) الوقائع العراقية، العدد ١٤٤١، بتاريخ ٢٢ تموز ١٩٦٧، الوقائع العراقية، العدد ١٤٥٣، بتاريخ ١٥ آب ١٩٦٧
- (٢٣) حسن كشاش الجنابي، المصدر السابق، ١٢٢.
- (٢٤) عبد الوهاب مطر الداهري، التنمية الزراعية في المجتمعات التقليدية تقنياتها واقتصادها في العراق، ط ١، دار الطليعة، بيروت ١٩٦٨، ص ٢٤٨-٢٥٠.
- (٢٥) محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي، ط ٣، لندن، المملكة المتحدة، ٢٠٠٩، ص ٢٥١-٢٥٤.
- (٢٦) سعيد مالك العلي، منهاج القطاع الزراعي الاستثماري لعام ١٩٦٤-١٩٦٥ وتأثيره على الإنتاج الزراعي، منشورات وزارة الزراعة، ٣ع، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٠-١٢.
- (٢٧) سعيد مالك العلي، المصدر السابق، ص ١٦.
- (٢٨) وزارة التخطيط دار الاحصاء المركزية، نتائج الاحصاء الزراعي والحيواني في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦١، ص ٢١٤.
- (٢٩) سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في العراق، مطبعة الامريكانية، بيروت، ١٩٣٨، ص ٢١١-٢١٢.
- (٣٠) هور أبي الدبس: إحدى أهوار العراق يقع بين لواء كربلاء (محافظة كربلاء)، ومنطقة شثاعة الذي يتزود من مياة نهر الفرات عن طريق جداول الحسينية. للمزيد ينظر: كاظم شنته سعد، جغرافية أهوار العراق بين الازدهار والتجفيف وإعادة الاعمار، ط ١، مطبعة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٣، ص ٦٢.
- (٣١) مشروع حديثة: تقع بحيرة حديثة في الضفة اليمنى لنهر الفرات جنوب شرق قضاء الرمادي (مركز اللواء)، ويعتبر مستوى قاع البحيرة أقل تقريباً من متوسط منسوب فيضان نهر الفرات في الرمادي، الوضع الطبوغرافي في هذه المنطقة يساعد على استخدام البحيرة كخزان للتحويل مياه الفيضان إليها

وفي نفس الوقت تستخدم كخزان يتم فيه تخزين المياه خلال موسم الفيضان . للمزيد ينظر ، أمير محمد خلف عبد الدليمي ، تأثيرات حديثة على العمليات الهيدروجيوميورفولوجية لنهر الفرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ .

(٣٢) إلتغوق: تشبع التربة بالمياه، أي تشبعها بالرطوبة مع ارتفاع سطح الماء إلى منطقة الجذور، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية، لعدم قدرة النباتات على التنفس بشكل كافٍ ، وينتج التشبع بالمياه عن تحلل التربة بمياه الري وتراكمها مع مرور الوقت في باطن الأرض قليل النفاذية، ويمكن معالجته ، وذلك من خلال تحسين ممارسات الري وتقليل الاستخدام المفرط للمياه في الري، مع حفر قنوات صرف إضافية لمياه الري حتى ينخفض منسوب المياه الجوفية بعيداً عن منطقة النظام الجذري . للمزيد ينظر : رضا عبد الجبار سلمان ، الأهداف التنموية لاستصلاح الأراضي في العراق ، مجلة جامعة كربلاء ، مج ٦ ، ١٤ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢٠ .

(٣٣) ناظم الوراق: وهي إحدى الأنظمة التي تم إنشاؤها ضمن مشروع بحيرة الحبانية في محافظة الأنبار. وتقع عند مدخل مدينة الرمادي وتبعد عن موقع سد الرمادي بمسافة (٤) كم ويتم من خلالها تحويل المياه من نهر الفرات إلى بحيرة الحبانية عبر قناة الوراق . للمزيد ينظر : سجي حامد حماد عبد الفهداوي ، أثر المسطحات المائية على مناسيب نهر الفرات ، مجلة الآداب جامعة الانبار ، ع ١٢٤ ، ٢٠١٨ ، ص ٣٩٥ .

(٣٤) مؤسسة تكنو اكسبورت : تأسست شركة TECHNOEXPORT STROY SA ، في عام ١٩٦٤ تم تسجيلها كمقاول واستشاري دولي من الدرجة الأولى في أكثر من ٢٠ دولة في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط، وكان العراق من ضمن دول الشرق الأوسط الذي عملت فيه هذه المؤسسة. للمزيد ينظر : نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج ١٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٦٩ .

(٣٥) الروبل : هو الوحدة الأساسية للعملة الروسية، والروبل هو العملة الرسمية المتداولة اليوم في الاتحاد الروسي، وبيلاروسيا، وترانسنيستريا (نيستروفيا بوست) بالإضافة إلى أوسيتيا الجنوبية . للمزيد ينظر : ينظر المصدر نفسه

(٣٦) : نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج ١٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٦٩ .

(٣٧) محاضر مجلس التخطيط العراقي ، قرارات مجلس التخطيط ، الجلسة الثامنة عشر ، بتاريخ ١١ أيلول ١٩٦٧ .

(٣٨) ابي غريب: قضاء يقع في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة بغداد ويضم ناحيتين هما ناحية مركز قضاء ابي غريب و ناحية النصر والسلام ، تعرض القضاء إلى عدة مراحل إدارية بين المد والجزر. للمزيد ينظر : خالد اكبر عبد الله ، استعمالات الأرض الزراعية في قضاء ابي غريب ، اطروحة

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

- دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤ ؛ زينب قاسم محمد ، كفاءة التعليم العام في ابي غريب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤-٩ .
- (٣٩) محاضر مجلس الأعمار العراقي ، مقابلة رقم (١) حفريات مبالز الصقلاوية و ابي غريب ، الجلسة الرابعة عشر ، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، ص ١٤-١٥ .
- (٤٠) د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية الديوان ، ملفه ١٦٥/٤٢٠٥٠ ، تقارير المفتش الإداري في متصرفية لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٠ ، و ٧٩ ، ص ٨٨ .
- (٤١) علي جاسم محمد ، لواء الرمادي في الخطة الاقتصادية المؤقتة ١٩٥٩-١٩٦١ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، مج ١٨ ، ع ٤ ، كانون الأول ٢٠١٨ ، ص ٤٤٢٣ .
- (٤٢) د . ك . و ، ملفات وزارة الداخلية الديوان ، ملفه ٣٢٠٥٠/٩١٩٨ ، تقارير المفتش الإداري للكشف عن الحالة الاقتصادية في قضاء عانه ومشروع سد خزان راوة ، بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٥٩ ، و ١ ، ص ٢ .
- (٤٣) محاضر مجلس التخطيط العراقي ، قرارات مجلس التخطيط العراقي ، الجلسة الثانية ، بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٧ .
- (٤٤) المصدر نفسه .
- (٤٥) محاضر مجلس التخطيط العراقي ، الجلسة الثالثة والعشرين ، بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٧ ، ص ٢٩ .
- (٤٦) علي جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢٢ .
- (٤٧) المصدر نفسه .
- (٤٨) محاضر مجلس التخطيط العراقي ، تخصيص مبالغ لدعم الفلاحين في عموم اللوية العراق ، الجلسة الخامسة ، بتاريخ ١٣ شباط ١٩٦٧ .

المصادر والاحالات:

الوثائق غير المنشورة

١-محفوظات دار الكتب والوثائق

- د. ك. و ، ملفات وزارة الداخلية الديوان ، ملفه ٣٢٠٥٠/٩١٩٨ ، تقارير المفتش الإداري للكشف عن الحالة الاقتصادية في قضاء عانة ومشروع سد خزان راوة ، بتاريخ ٢٨ كانون الأول ١٩٥٩ ، و١ .
- د.ك.و ، ملفات وزارة الداخلية الديوان، ملفه ١٦٥/٤٢٠٥٠ ، تقارير المفتش الإداري في متصرفية لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٠ ، و٧٩ .
- د. ك. و ، ملفات وزارة الإصلاح الزراعي ، ملفه ٧٠١٨ ، و ٢٢ ، ١٩٥٩ ، ص ٢٤ .
- د.ك.و ، ملفات وزارة الإصلاح الزراعي ، ملفه ٧٠١٨ ، بيان رقم (١١٤) صادر من الحاكم العسكري العام ، و ٢١ ، ١٩٥٩ ، ص ٢٣ .

٢-محاضر مجلس التخطيط العراقي

- محاضر مجلس الأعمار العراقي ، مقالة رقم (١) حفريات مبال الصقلاوية وابي غريب ، الجلسة الرابعة عشر ، بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ .
- محاضر مجلس التخطيط العراقي ، تخصيص مبالغ لدعم الفلاحين في عموم اللوية العراق ، الجلسة الخامسة ، بتاريخ ١٣ شباط ١٩٦٧ .
- محاضر مجلس التخطيط العراقي ، الجلسة الثالثة والعشرين ، بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٧ .
- محاضر مجلس التخطيط العراقي ، قرارات مجلس التخطيط العراقي ، الجلسة الثانية ، بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٧ .
- محاضر مجلس التخطيط العراقي ، قرارات مجلس التخطيط ، الجلسة الثامنة عشر ، بتاريخ ١١ أيلول ١٩٦٧ .

الوثائق المنشورة

أولاً/الكتب العربية والمعربة

- سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق ، مطبعة الامريكانية ، بيروت ، ١٩٣٨ .
- عبد الواحد كرم ، في الإصلاح الزراعي دراسة مقارنة القوانين الإصلاح الزراعي في العراق وسوريا ومصر ، مطبعة كلية الآداب جامعة النجف ، النجف ، ١٩٧٢ .
- عبد الوهاب مطر الدايري ، التنمية الزراعية في المجتمعات التقليدية تقنياتها واقتصادها في العراق ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٨ .
- كاظم شنته سعد ، جغرافية أهوار العراق بين الازدهار والتجفيف وإعادة الاعمار ، ط١ ، مطبعة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠٢٣ .

الزراعة في لواء الرمادي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية

- محمد علي زيني، الاقتصاد العراقي، ط٣، لندن، المملكة المتحدة، ٢٠٠٩ .
- نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج١٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

ثانياً/الرسائل والاطاريح العلمية

- أمير محمد خلف عبد الدليمي ، تأثيرات حديثة على العمليات الهايدروجيوميورفولوجية لنهر الفرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ .
- خالد اكبر عبد الله ، استعمالات الأرض الزراعية في قضاء ابي غريب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
- زينب قاسم محمد ، كفاءة التعليم العام في ابي غريب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٨ .

ثالثاً /الكتب الحكومية المطبوعة

- الوقائع العراقية ، مجموعة القوانين والانظمة ، ع ١٢٦٧ ، بتاريخ ١٤ حزيران ١٩٣٣ .
- سعيد مالك العلي ، منهاج القطاع الزراعي الاستثماري لعام ١٩٦٤-١٩٦٥ وتأثيره على الإنتاج الزراعي ، منشورات وزارة الزراعة ، ع٣ ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- وزارة التخطيط دار الاحصاء المركزية ، نتائج الاحصاء الزراعي والحيواني في العراق ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٦١ .

رابعاً/الدوريات

أ-المجلات والبحوث المنشورة

- الهام خزل ، الجمعيات التعاونية الفلاحية ودورها في تنمية القطاع الزراعي في العراق ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، مج ٤ ، ع ٢٨ ، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الكوفة ، ٢٠١٦ .
 - رضا عبد الجبار سلمان ، الأهداف التنموية لاستصلاح الأراضي في العراق ، مجلة جامعة كربلاء ، مج٦ ، ع١٤ ، ٢٠٠٨ .
 - سجي حامد حماد عبد الفهداوي ، أثر المسطحات المائية على مناسيب نهر الفرات ، مجلة الآداب جامعة الانبار ، ع١٢٤ ، ٢٠١٨ .
 - علي جاسم محمد ، لواء الرمادي في الخطة الاقتصادية المؤقتة ١٩٥٩-١٩٦١ ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، مج١٨ ، ع٤٤ ، كانون الأول ٢٠١٨ .
 - مجلة الفلاح ، الفلاح والاصلاح الزراعي ، ع٣ ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ب-الصحف :- الوقائع العراقية الاعداد خلال سنوات (١٩٥٨-١٩٦٨)

الحياة الفكرية في مدينة توزر
من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع
الهجري

رامي عماد عبد عبد الله العامري
أ.م.د. خليل جليل بخيت القيسي

كلية التربية ابن رشد/ قسم التاريخ

الحياة الفكرية في مدينة توزر من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع الهجري

رامي عماد عبد عبد الله العامري

أ.م.د. خليل جليل بخيت القيسي

الملخص

ان المدن الاسلامية الصغيرة لاتقل شانا عن المدن الكبيرة من حيث الاهمية والاجتماعية او الاقتصادية او العلمية طالما ابناء تلك المدن يصنعون مستقبل مدنهم بسواعدهم وعلومهم، فتحظى بمكانة بين المسلمين وتصحب محط انظار وأدت مدينة توزر دور حلقة الوصل المهمة بنشر الدين الاسلامي بين قواعده في القيروان وتونس وبين ممالك ومدن دول جنوب الصحراء الذين دخلوا في الاسلام بدون قتال وانما عن طريق الدعاة المسلمين الذين يحملهم التجار معهم ومن مختلف المذاهب فنشروا الاسلام بدون تمايز فنالوا مكانة رفيعة بين ابناء الافارقة وقادتهم واضحت الدراسة ان مدننا الاسلامية بحاجة الى دراسة مستفيضة في جميع المجالات الحياة لاطهار مميزاتا وكثرة انتاجها سواء اقتصادي او فكري لكي يطلع الجيل الجديد على تاريخه وحضارته الحقيقية التي حاول دعاة الظلال الى طمسها من اعداء الاسلام والمسلمين .

Intellectual life in the city of Tozeur

From the second century AH to the ninth century AH

Abstract

Small Islamic cities are no less important than large cities in terms of social, economic or scientific importance, as long as the people of those cities shape the future of their cities with their hands and knowledge. Thus, they gain a position among Muslims and are the focus of attention. The city of Tozeur played the role of an important link in spreading the Islamic religion between its bases in Kairouan and Tunisia and between... The kingdoms and cities of sub-Saharan countries who converted to Islam without fighting, but through Muslim preachers brought with them by merchants from various sects. They spread Islam without distinction and attained a high position among the sons of Africans and their leaders. The study made clear that our Islamic cities need extensive study in all areas of life to show their advantages and abundance. Its production, whether economic or intellectual, is to inform the new generation of

its true history and civilization, which the preachers of the shadows have tried to obscure from the enemies of Islam and Muslims.

المقدمة :

تعد مدينة توزر احدى مدن أفريقية المهمة بشكل والمميزة فكانت من المدن ذات المكانة والمنارة الكبيرة العلمية ومن البقاء الحضارية واحدى اهم المراكز التجارية كونها تقع على مفترق طرق تربط بين اهم الدول الاسلامية آنذاك فقد كانت مدن بلاد الجريد ومن بينها توزر تحمل ما بين جنباتها بعض التناقضات السياسية والدينية سواء كانت عرقية او مذهبية كون تلك المدنية تقع على اطراف الصحراء على الرغم من مدينة توزر تعد حلقة وصل ما بين بلاد افريقية ذات اهمية كبيرة لمدن الصحراء وغيرها كونها حلقة وصل رئيسية فقد اهمل الباحثين دراستها بسبب كونها صغيرة في مساحتها وقلة المصادر عنها لذا جعلها تدور في فلك بلاد الجريد عموما وكانت توزر من المدن التجارية وحضيت بمكانة لدى الحكام والامراء وفيها البساتين من النخيل والفاكهة والزرع وتكاثر الانتاج الحيواني مما جعلها تشكل وحدة سكانية وجغرافية متكاملة .

أما الجانب الديني فقد كانت المذاهب المسيطرة كل حسب لمذهب السلطان ولكن الغالب هو المالكي والاباضي لذا كانت الصراعات فيها تستقر بين من وقت الى اخر ومن الطبيعي يؤثر على النشاط البشري سواء كان التجاري او الزراعي وعلى حركة الاسواق مما يؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العام في المدينة ، لذا اعمد الحكام في البلاد التونسية تولية ولاية اقوياء على تلك المدن ولاسيما توزر للقضاء على الصراعات المذهبية والقبلية كون مردودات الاستقرار تعود على الدولة بالمنفعة

تناول الباحث الحياة الفكرية في مدينة توزر وتضمن البحث من مبحثين جاء في المبحثين عن الجانب الفكري والعلوم الدينية لمدينة توزر واشهر علمائها وايضا التنوع المذهبي الذي يقوى ويضعف على حسب ظروف الدولة المتابعة الى مذهب معين ما وتناول فيه عن العلوم الانسانية ومنها التجريبية واهم العلماء والادباء الذين اشتهروا واهتموا في اللغة العربية والفقهاء والشعر وتناولنا ايضا فيه عن التصوف وظهوره في المدينة واهم العلماء المتصوفين في المدينة ومن ابنائها الذين اشتهروا في مجال القراءات وتفسير الحديث .

المبحث الأول / مركز التعليم لمدينة توزر

١ - المساجد :

شهدت بلاد افريقية بناء المساجد ومنها مدينة توزر كبقية مدن بلاد الجريد وتحديدًا من فترة الفتح الاسلامي الاولى للبلاد فزادت حركة ونشاط التعليم للدين الجديد مما انعكس على واقع المدينة وخاصة من الناحية التعليمية والثقافية والحضارية فتم بناء مسجد الحضرة الكبير في مدينة توزر ويعد الجامع الكبير في المدينة فقد بناه المسلمون الفاتحون الاوائل فضلا عن المساجد في القرى المحيطة بتلك المدينة ، وتعد من الروافد المهمة للحركة التعليمية والفكرية للمدينة وقال عنها العبدري ^(١) حين زار تلك المدن من القرن الثامن الهجري قائلاً : " مطمع الامال ومصاب كل برق ومحط كل رحال من الغرب والشرق وملتقى الركاب لا تتشد بها خالة من العلم الا وجدتها ولا تلتمس بها لقية ... " كان هذه الوصف للمدن الكبرى حين زيارته الى مدن بلاد الجريد وبدا من تونس وانتهى بمدينة توزر وصولاً الى نفطة وجوارها في القرن الثامن الهجري .

وذكر التيجاني ^(٢) في رحلته عن جامع مدينة توزر حين وصوله قائلاً : " شاهدت فيها كثير من اهلها يسكنون بغابتها ومباني الغابات اضخم واحسن من غيرها وفيها جامع للخطبة وحمام واحد ومتفرجهم بموضع يعرفونه بباب المنشر وهو من احسن المتفرجات لانه مجتمع الماء هنالك " . وهذا يدل على حسن بناء الجامع الكبير في مدينة توزر .

٢ - الكتابات :

تعد الاسرة العامل الاساسي في تربية الطفل فتقوم في غرس العادات والقيم الحميدة في نفسية وتعلمه حب الحديث فقد كانوا يشجعون ابناهم على تعلم القران الكريم وحفظه ، وتعلم سيرة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

كانت الكتابات تعد المدرسة الاولى لتعليم الصبيان على القراءة والكتابة وتحفيظهم على الآيات والسور القرآنية وايضا الحروف العربية ^(٣) ، وغالبا ما تكون الكتابات الى جانب المساجد التي يتبع مريديها للمذهب الامام مالك ، مساجد الخوارج من الاباضية التي تخرج تلاميذها وفق التعليم الاباضية اما في عهد الدولة الفاطمية فقد بنيت مساجد خاصة بالشيعية الاسماعيلية لذا كانت لها مريديها تشكل حلقات مناقشة ومناظرة هدفها استنباط للحكم الشرعية

وخدمة المسلمين^(٤) ، وكان يجلس الصبيان على شكل حلقة حول المعلم الذي يكون قارئ وحافظ للقران وملم باللغة العربية ويتخذ من التعليم حرفة فقد كان يرسل الاب مع ابنة هدية الى المعلم عند اتمامه لحفظ القران الكريم وهو نوع من التكريم على الجهود المعلم في تعليم الاطفال^(٥) .

الطرق التعليمية في مدينة توزر :

اولا: طريقة الالتقاء:

وهي من الطرق المنتشرة في التعليم بين ابناء بلاد المغرب عموما وسائر المدن التونسية خصوصا ويقول ابن خلدون عن ذلك^(٦) : " اما اهل بلاد افريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان ، القران بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض من مسائلها الا عنايتهم بالقران واستظهار ، الولدان اياه ووقوفهم على اختلاف رواياتهم ، وقراءاته اكثره مما سواه وعنايتهم في الخط تباً لذلك وطريقتهم في التعليم ، اقرب الى طريقة اهل الاندلس" لذا فقد يذهب التلاميذ في الصباح الى الكاتب او المعلم فيجدون معلمهم جالسا في المسجد او في اماكن مخصصة لهم فيجلسون على شكل حلقة حول المعلم او نصف حلقة على شكل دائرية ويحمل كل طالب منهم على قلم ولوح ويدون عليه الدرس^(٧) بعدها يقوم المعلم على تعقب التلاميذ ومدى حفظهم وتقبلهم الى الدرس وبعدها ينظر الى الواحهم والى خطهم ومدى حسن الخط وبعد اكمال المنهج للطلاب يقوم باختبارهم وهي امتحانهم على القراءة والحفظ وبعد اجتياز المرحلة المطلوبة ينتقل الى مرحلة اخرى، ومن يريد الانقطاع منهم عن التعليم فقد يذهب الى مهنة اخرى والبعض منهم يذهب الى حرفة للعيش منها بعد ان اصبح متعلما يجيد القراءة والكتابة^(٨)

ثانيا. الطريقة الميسرة:

تعد هذه الطريقة من اسهل الطرق وتكون بشكل تدريجي في اعطاء المعلومات والتي تبدأ من السهل الميسر ثم الى المجرد المعلوم وتعد من الطرق العامة المتبعة في مدينة توزر وجوارها وتعتمد بشكل اساسي على البحث والتفكير ليس الاعتماد على الحفظ ويكون دور المعلم هو الاشراف عليهم فقط^(٩) ومن فوائد تلك الطريقة خلال فترة التعليم هي تعود التلميذ على المناقشات والمسائل العلمية وكانت هذه الطريقة منتشرة في مدينة توزر وباقي مدن

البلاد في القرن الرابع والخامس الهجري نتيجة تعدد المذاهب الفكرية لذا جعل التلاميذ يحبذون تلك الطريقة كونها تحثهم وتشجعهم على الاطلاع العلمي والتطور الفكري وتعطيهم قابلية في النقاش العلمي والجدل وقوة الشخصية (١٠) .

ثالثا. طريقة المباشرة:

تكون طريقة المباشرة هو ما يقوم به المعلم او الشيخ من تكليف احد التلاميذ الحاذقين في القراءة في كتاب مقرر ومعلوم لدى الطلبة اي يكون كتابا منهجيا معلوما ويستمتع الحاضرون له وبعد انتهاء الطالب من القراءة يقوم الشيخ او المعلم بشرح مفصل ما قرأ الطالب على بقيه زملائه ويكون شرحه مفصل وتدرجيا ويشد انتباههم للدرس والاستماع الى اجوبتهم التي يطرحونها عليه (١١) وتعد هذه الطريقة المتبعة في مدينة توزر وجميع مراكز التعليم في مدن بلاد الجريد وهي قيام الشيخ او المعلم الذي يتولى التدريس في احد فروع العلم كمعلم تفسير او كمعلم حديث واخر يكلف بتدريس علوم الفرائض وعلوم الحساب واخر يقوم بتدريس النحو واللغة حتى اذا جاء نهاية الاسبوع يقوم الطلبة بعرض ما درسوا على مدرسههم ما أشكل، عليهم في الدروس السابقة (١٢)

المبحث الثاني / العلوم الدينية في مدينة توزر وتشمل

اولاً : القرآن الكريم وعلومه:

يعد القرآن الكريم المصدر الاساسي في التشريع وهو النموذج الاعلى لدى الامة الاسلامية وبلاغة في اللغة العربية فيخذ منة العلوم المختلفة وفصحتها واكتسبت العلوم ، الدينية لدى المسلمين مكانة كبيرة (١٣) ، اما المنهج الذي وضعت سبحانه وتعالى هو لاصلاح البشر وجعله شاملا كاملا قال سبحانه وتعالى : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (١٤) ، ويعد القرآن الكريم نظام شاملا فقد نجد فيه تفصيل كاملا لكل شيء وهو ليس فقط نظام عبادة فهو نظام عقيدة وحسن خلق وايضا اقتصاديا وعمران وفيه العدل والتضحية وفيه الاصلاح ما بين النفوس (١٥) ونزل القرآن الكريم على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهو خاتم الانبياء والمرسلين وختم سبحانه وتعالى الكتب السماوية وهو حجة نبينا

الحياة الفكرية في مدينة توزر من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع الهجري

وعرف في مدينة توزر من شيوخ وعلماء الذي الموا في قراءة القران الكريم ودرسه وعلموه للناس ومن ابرزهم.

١- أبو زيد عبد الرحمن بن علي التوزوي:

الذي اشتهر بالفقه عرف بابن الصائغ الإمام الفقيه العالم الذي، لا تأخذه في الله لومة لائم أخذ عن أعلام القيروان وتولى قضاء الجماعة بتونس سنة (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) ثم صرف عنها ثم وتولى من بعده أبو القاسم بن البراء سنة (٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) وتوفي سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) (١٦).

٢- أبو جعفر عبد الرحمن بن أحمد الأزدي:

الذي يعرف بابن القصير الفقيه العالم المتقدم بنباهته، السلف والبيت البصير بصناعة الحديث الكثير العناية بالرواية والحفظ الوافر في الآداب والاشتغال بعقد الشروط وله تأليف عدة ومنها استخراج الدرر وعيون الفوائد ، والخبر، وكتاب الألفاظ المساوية العيان المختلفة المعاني في الشكل واللسان، وكتاب مناقب أهل عصره ، وكتاب اختصار الوثائق، وكتاب اختصار الترمذي ، وكتاب اختصار الموطأ ، وغير ذلك، رحل لإفريقية واستقر بقرية من أعمال توزر وحدث بتونس سنة (٥٧٤ هـ / ١١٧٦ م) وركب البحر بمرسى تونس وتوفي سنة (٥٧٦ هـ / ١١٧٨ م) (١٧).

٣- القاضي ابو زيد عبد الرحمن بن نفيس:

الإمام الفقيه الفاضل وهو من الشيوخ الصالحين العالم العامل في القاضي العادل تولى قضاء في سنة ٦٤٠ هـ ثم صرف عنها سنة (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) وتولى مكانه أبو زيد التوزري، توفي سنة (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) (١٨).

٤- ابو عبد الله محمد بن احمد الوانوعي التوزري:

وهو احد شيوخ مدينة توزر وعلمائها كان امام العلامة العمدة المحقق في الفهامة كان شديد الذكاء والحفظ شديد اله الكثير من المدونات في غاية الجودة وله اسئلة في فنون من العلم بعث بها إلى القاضي البلقيني (١٩) وأجابه عنها ثم رد الى ما قاله البلقيني وهو يشهد بفضل له ولده سنة (٧٥٥ هـ / ١٣٥٧ م) وتوفي بمكة سنة (٨١٩ هـ / ١٤١٦ م) (٢٠).

يعد من الشعراء والادباء الكبار في مدينة توزر توفي عن ثمانين سنة في قلعة بني حماد (٢١) بجنوبي من سهل بجاية في المحرم سنة (٥١٣ هـ ١١١٥ م) وقبره يزار حتى الان (٢٢) .

ثانيا - علوم الحديث الشريف :

اهتم اهل توزر بعلوم القرآن وعلوم الحديث الشريف للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ويشمل علم الحديث كل نقل ما قاله النبي (صلى الله عليه واله وسلم) او فعله او روايته وقيل كل ما جاء ، عن نبيا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من قول او من فعل او من وصف خلقي (٢٣)

وتعد علوم الحديث من العلوم المهمة في الشريعة الاسلامية بل من اهم علومها بعد القرآن الكريم هو مؤكد ما جاء في القرآن الكريم ، من احكام واوامر او عن توضيح او مبينا ما يحتاج للتوضيح لانه بعض آيات القرآن الكريم في جملة او عامة او عملة فجاء النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فقيدها او بينها والبعض منها خصصها فالقران الكريم مثلا لم يبين تفاصيل الصلاة انما امر سبحانه وتعالى بها جملة فأوضح الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عن اوقاتها وكيفيةها وايضا كانت تعرض على نبينا اسئلة وتعرض عليه حوادث فيقضي بها فكان يجيب على الاسئلة وكان ببعض الاحيان ينزل فيها آيات او لا تنزل مما اصبح الحديث ، مرجع للمشرعين (٢٤) وجاء رقد القرآن الكريم عن طريق اقوال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ذكر فيه قوله تعالى(وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (٢٥) وجاء في قوله سبحانه وتعالى : (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٢٦) .

اشهر المحدثين في مدينة توزر ومنهم :

١ - ابو عمر عثمان محمد بن عثمان التوزري المالكي :

وهو الحافظ عثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر، الامام فخر الدين ابو عمرو المغربي ، التوزري المالكي المقرئ المحدث المجاور الزاهد، ولده سنة (٦٣٠ هجري- ١٢٣٢ م) وروى عن ابن الجميزي، والسبط وقرأ ،بالسبع على ابي إسحاق وقد مات في ربيع الآخر سنة (٧١٣ هجري - ١٣١٥ م) (٢٧) .

٢ - ومن المحدثين ابو مروان عبدالملك ابن ابي القاسم الشهيرب (الكردبوسي) التوزري رحل ابو مروان ابن الكردبوسي الى مصر في المحرم سنة ٥٧٣ هـ ١١٧٧ م من اجل تلقي العلم وسمع من عبد الوهاب بن علي القرطبي والحافظ بن ابي طاهر وكما سمع الموطن من عبدالله بن محمد بن سعادة والاصبحي الداني وبعد رجوعه من رحلته في طلب العلم اقام في مدينة تونس مده قصيرة من الزمن ثم رجع الى مدينة توزر وتوفي فيها سنة (٥٧٧ هجري - ١١٧٩ م) (٢٨).

٣ - عمر ابن احمد بن عبدالله بن احمد التوزري: يعرف بابن عزرة ويكنى ابو حفص دخل الى الاندلس طالبا فيها العلم فلقب بقرطبة ابو محمد بن عتاب وابو الحسن بن سراج ، والوليد العتبي وابو بحر الاسدي وغيرهم ثم ذهب الى مدينة بجاية وحدث واخذ الناس عنه وكان ، من أهل المعرفة في علوم الحديث والفقهاء وتوفي سنة (٥٣٢ هـ / ١١٣٤ م) (٢٩).

٤ - محمد بن احمد بن القيسي الشاطبي التوزري ولده سنة (٦١٤ هـ / ١٢١٨ م) كان عالم بالحديث والفقهاء ومشارك في بعض العلوم وهو اصله من توزر وذهب الى مصر ثم الى مكة وبعدها قام برحلة الى بغداد والجزيرة والشام وبعدها الى مصر وفوضت له مشيخة دار الحديث الكاملية في القاهرة ودرس وافتي فقد كان عالما عاملا زاهدا وتوفي سنة (٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م) (٣٠).

ثالثا : الفقه.

هو فهم للشيء والعلم ومنه فهم الأحكام الدقيقة ومنها المسائل الغامضة ولم تكن الرسالة الاسلامية رسالة موضوعية ،محدده فيما تخص جيل من البشر ، ليست شأن الأديان الاخرى او التي سبقتها فأن الدين الاسلامي فقد جاء برسالة، الى جميع الناس (٣١) قال سبحانه وتعالى (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (٣٢) ، فالفقه هو العلم باحكام الشريعة والمسائل الغامضة بحيث المكتسب من ادلتها التفصيلية فيأخذ من القران الكريم والسنة والاجماع (٣٣).

ومن الفقهاء الذي عملوا في مدينة توزر هم :

- ١ - الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي البركات عمر، بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن القسطلاني التوزري المولد المكي ،الدار المالكي امام ومن الفقهاء الذين برز في مدينة توزر (٣٤).
- ٢ - وهذا الفقيه ابو محمد عبد الله بن، يحيى بن علي ابن زكريا المعرف (الشقراطيبي) نسبة الى قلعة بالقرب من، قفصة وهو من ابناء توزر وفحول نبغائها اخذ العلوم من القيروان ثم حج وعاده إلى مدينته واقرا العلم بها ونشره واخذ عنه اعلام منهم ابو الفضل بن النحوي وكان له الباع الطويل في ، العلوم الدينية وفنون الآداب، وتوفي سنة (٤٦٦ هـ / ١٠٦٨ م)

رابعا: التصوف

التصوف: هو علم ظهر في الامة الاسلامية الذي، يدعو الى الزهد واخلاص في العبادة وقاله عنه ابن خلدون (٣٥): " هو علم محدث في الامة" ، كان بداية التصوف في اول ظهور له هو اعتزال النشاط الاجتماعي ومنها الامور الدنيوية مما حصر الجهود في أنشطة دينية ذات طابع روحي مما التزموا على اسلوب عيش بسيط متواضع فقد لبسوا لباس خشن الذي اتخذه الزاهد تعبيرا على الابتعاد عن مظاهر الترف ولهذا فقد : "نسبوا الى ظاهر اللباس ولم ، ينسبوا الى نوع من انواع العلوم، والاحوال التي هم بها مترمسون لان لبس الصوف كان دأب، الانبياء (عليهم السلام) والصدّيقين وشعار المساكين" (٣٦) فعرف عن التصوف بانه : " علم الفتوح يفتح الله تعالى ، على قلوب أوليائه في فهم كلامه ومستنبطاته خطابة ما شاء وكيف شاء" (٣٧) وقيل بانه التصوفين هم من حكماء اي يتمتعون من علم وحكمه

اما التصوف في افريقيا فقد عرفه ابن خلدون قائلا(٣٨): " فأن هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور، من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في

الصَّحابة والسلف. فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا ، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة " مما عدّه التصوف نسقا منهجيا اكتسب فيها المعرفة والتي يشمل منها الحياه والسلوك فقد اصبح مسلكا من الحياه في مضمون فكري الذي يغلب فيه الجانب الروحي جانب المادي في جميع جوانبه (٣٩) فقد بدا التصوف في الكوفة والبصرة وبغداد من قبل روادها كا ابي بكر الشبلي والحكيم الترمذي والمعرف بالكرخي وغيرهم من مارسوا التصوف ثم بدا المتصوفون يمارسون شعائهم الخاصة بهم وتقاليدها ثم الزي والتبشير وبدوا بتأسيس المنشآت الروحية لكي يعملوا على ممارسة الطقوس الخاصة ثم بعد ذلك توسعت ، الصوفية مما اصبحوا يمارسون تقاليدهم ونشاطاتهم في المساجد على شكل حلقات علمية كان ذلك في اواسط من القرن الثالث الهجري (٤٠)

خامسا : العلوم الانسانية :

اشتهر اهل مدينة توزر بعدة علوم منها

أ – علم اللغة والنحو:

- من ابناء مدينة توزر الذي ذاع صيتهم في بلاد افريقية وبين الوفدين اليها هو :
- ١ - علي بن ابراهيم بن محمد بن ابو القاسم التجاني ابو الحسن الراوي الاديب كان ملما في قراءة العربية والأدب ولد سنة(٦٣٥هـ / ١٢٣٧م) وتخرج على يده جماعة ومنهم قريبة عبد الله التيجاني صاحب الرحلة ومحمد بن جابر الوادي الذي اخذ عنه (شمائل النبي صلى الله عليه واله وسلم) توفي سنه (٧١٤هـ / ١٣١٦م) (٤١) .
 - ٢ - ومن الذي درسوا علم اللغة احمد ابن محمد ابن موسى التوزري الأصل قرأ بالروايات على ابن السلار وكان متقنا في العربية والفقّه وحفظ فيه المنهاج للنووي وأجاز القاضي عز الدين بن جماعة أجازة وروى عنه باجازته، ذهب الى مكة في سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٩٢م وجاور بها على طريقة حسنة، من ملازمة مما اقرء ولاشتغاله بالعلم والعبادة الكثيرة مع الورع التام حتى توفي سنة(٨٠٠هـ / ١٤٠٢م) (٤٢) .
 - ٣ - وممن اشتهر في تلك العلوم وهو البختري ابراهيم بن محمد البختري التوزري الفقيه المشارك في علوم اللغة والشعر والبختري نسبة إلى البخاتره في مدينة توزر حفظ

الحياة الفكرية في مدينة توزر من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع الهجري

القرآن الكريم في بلده وأخذ من شيوخ توزر قسطا من العلوم ثم التحق بالأزهر وأخذ من علمائه وبعد إنهاء تعلمه بالأزهر أدى فريضة الحج وبعدها تجول في مدن الحجاز وقراه، واتصل بعلمائه ثم رجعة الى مدينة توزر وانتصب فيه للتدريس ثم بعد ذلك عين قاضيا ببلده وبعده عينه على تدريس اللغة والنحو .

ب - علم التاريخ :

وهو احدى العلوم التي اهتم بها العلماء المسلمين وتعد العلوم المرموقة بين العلوم الاخرى وكان المؤرخون يدرسون كافة مظاهر حياة الانسان من ماضي وثقافي ديني واجتماعي ومنها حوادث سياسية واقتصادية وغيرها.

ويكون التاريخ على شكل وجهان الاول منها يتناول فيه الامم والرسل والانبياء والملوك والقادة وقرى في سالف الايام اما القسم الثاني فهو تذكره وتنمية ومنها الموعظة كما جاء قوله سبحانه وتعالى : (تلك القرى نقص عليك من انبائها)^(٤٣) وجاء في قوله تعالى : (وكلا نقص عليك من انباء الرسل وما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين)^(٤٤)

١ - من مؤرخي توزر هو: محمد بن أحمد بن قاسم بن، عبد الرحمن بن أبي بكر العمري بن تقي الدين الحراري ثم المكي ولده سنة (٧٠٦ هـ / ١٣٠٣ م) وهو من مؤرخي مدينة توزر سمع الكثير من جده وأخيه الصفي ، والفخر التوزري توفي في سنة (٧٦٥ هـ / ١٣٦٧ م) في دمشق^(٤٥) .

ج - علم الفلك :

وهو من العلوم التي تدرس طبيعة الظواهر الفلكية ويستخدم في دراسة علوم الفيزياء والرياضيات وعلم الكيمياء فهو يعرف منه الاعتدال في التشكيلات الفلكية من اوضاع ويشمل شرح اصل تطور لتلك الظواهر، والاجرام المثيرة في اهتمام كالكواكب والنجوم والاقمار وغيرها ومن العلماء الذين ذاع صيتهم في بلاد افريقية ومدينة توزر هو: ^(٤٦)

عمر بن عبد الرحمن بن ابي ، القاسم ابن محمد بن زكريا ، القرشي المخزومي التوزري: فلكي تونسي من أهل توزر. له محصلة المطلوب في العمل بربع الجيوب في الفلك، وله

كتابا للتوزري أيضا اطلق عليه اخلاص النصائح في تخطيط الصفائح على رسائل محصلة المطلوب في العمل بربع الجيوب (٤٧)

الخلاصة:

توصل الية الباحث هو ارتفاع شان العلم والعلماء بين ابناء المدينة فبنيت المساجد والكتاتيب في عموم المدينة التي شهدت حركة علمية ميزتها عن باقي جوارها حتى ان العلماء اطلقوا عليها مدينة البصرة الصغرى يدل على علو كعب ابنائها في العلم والنقاش والجدل لكثرة المشاريع الفقهية من اسماعيلية شيعية ومالكية وحنفية واباضية خارجية ، وهذا التنوع الفكري زاد المدينة علما وكثر عمائها ، وبرز عدد كبير من علماء حتى اصبحت قبلة لطلبة العلم والرحالة لغرض الاطلاع ماتوصلت اليه المدينة من تطور في الجانب الفكري.

وتوصل الباحث ان المدن الاسلامية الصغيرة لانقل شانا عن المدن الكبيرة من حيث الاهمية والاجتماعية او الاقتصادية او العلمية طالما ابناء تلك المدن يصنعون مستقبل مدنهم بسواعدهم وعلومهم، فتحظى بمكانة بين المسلمين وتصحب محط انظار وأدت مدينة توزر دور حلقة الوصل المهمة بنشر الدين الاسلامي بين قواعده في القيروان وتونس وبين ممالك ومدن دول جنوب الصحراء الذين دخلوا في الاسلام بدون قتال وانما عن طريق الدعاة المسلمين الذين يحملهم التجار معهم ومن مختلف المذاهب فنشروا الاسلام بدون تمايز فنالوا مكانة رفيعة بين ابناء الافارقة وقادتهم واضحت الدراسة ان مدننا الاسلامية بحاجة الى دراسة مستفيضة في جميع المجالات الحياة لاظهار مميزات وكثرة انتاجها سواء اقتصادي او فكري لكي يطلع الجيل الجديد على تاريخه وحضارته الحقيقية التي حاول دعاة الظلال الى طمسها من اعداء الاسلام والمسلمين .

هوامش البحث:

- (١) العبدري ، الرحلة ، ط٢ ، ص ١٠٨ - ١١٠ .
- (٢) رحلة ، التيجاني ، ص ١٥٨ .
- (٣) بن يوسف ، الصوفية بافريقية ، ص ٥٦٩ - ٥٧٠ .
- (٤) العقباني ، محمد بن احمد بن قاسم التلمساني ، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتفسير المناكر ، ص ٧٥ - ٨٢ .

- (٥) برنشفيك ، تاريخ افريقية في العهد الحفصي ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ .
- (٦) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦٢٤ - ٦٢٥ .
- (٧) اسكان ، تاريخ التعليم ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ؛ عبدلي ، الحياة الثقافية ، ص ٩٨ .
- (٨) العبدلي ، الحياة الثقافية ، ص ٩٧ .
- (٩) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦١٦ - ٦١٨ .
- (١٠) العبدلي ، الحياة الثقافية ، ص ٩٥ - ٩٧ .
- (١١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦١٩ .
- (١٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦١٨ ، اسكان ، الحسن ، تاريخ التعليم في المغرب ، ص ١١١ - ١١٤ .
- (١٣) معروف ، اصالة الحضارة العربية ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .
- (١٤) سوره المائدة ، رقم الاية ٣ .
- (١٥) الوليد ، علوم القران ، ص ٣ - ٤ .
- (١٦) مخلوف ، شجرة نور الزكية ، ص ٢٧١ .
- (١٧) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .
- (١٨) مخلوف ، شجرة نور الزكية ، ص ٢٧٤ .
- (١٩) البلقيني هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب، من قبيلة كنانة وهومن كبار الشافعية ولد في مصر سنة (٧٢٤ هـ / ١٣٢٦ م) في قرية ببلقينة التي ينسب لها . الزركلي ، الاعلام ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .
- (٢٠) مخلوف ، شجرة نور الزكية ، ص ٣٥٠ ؛ محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ج ٥ ، ص ١١٨ .
- (٢١) قلعة بني حماد تم بنائها على يد حماد بن بكليين سنة ٤٠٥ هـ / ١٠٠٧ م التي تقع فوق سفوح الجبال لكي يتمكن من مراقبة العمليات العسكرية للاماكن المجاورة له ، ولها ثلاثة ابواب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٢٢ .
- (٢٢) مخلوف شجرة نور الزكية ، ص ١٨٥ .
- (٢٣) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٥ - ٦ .
- (٢٤) امين ، فجر الاسلام ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
- (٢٥) سورة النجم ، رقم الاية ، ٣ .

الحياة الفكرية في مدينة توزر من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع الهجري

- (٢٦) سورة الحشر ، رقم الاية ٧ .
- (٢٧) ابو سعيد المفضل ، فضائل مكة ، ص ٤١ .
- (٢٨) محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ج ٤ ، ص ١٥٨ ؛ ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .
- (٢٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٣ ، ص ١٦١
- (٣٠) عادل نويهض ، معجم المفسرين ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ .
- (٣١) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ، ص ٩
- (٣٢) سورة الفرقان ، رقم الاية ١ .
- (٣٣) الاجماع . وهو يكون اتفاق العلماء ونهم مجتهدى الامة على امر او راي شرعي ، الزحيلي ، الوجيز ، في اصول الفقه الاسلامي ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .
- (٣٤) عز الدين ، صلة التكملة الوفيات النقلة ، ج ٢ ، ص ٥٢٥ .
- (٣٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٦١١ .
- (٣٦) عبد السلام ، العقل والحضارة ، ص ٦٦ - ٦٧ ؛ الطوسي ، اللمع في التصوف ، ص ٤٢ .
- (٣٧) الطوسي ، اللمع في الصوف ، ص ٣٦ - ٣٧
- (٣٩) الدرجيني ، طبقات المشايخ ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٤٤ ؛ بن يوسف ، الصوفية بافريقية ، ص ٦٠ - ٦١ .
- (٤٠) الدباغ ، الاسرار الجلية ، ص ٥٠ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص ٢٠ - ٢٥ .
- (٤١) الشماخي ، السير ، ص ٤٥١ - ٥٥٧ ؛ محفوظ محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ج ١ ، ص ١٥٩
- (٤٢) تقي الدين محمد ، الوفيات ، ج ٣ ، ص ١١٢
- (٤٣) سورة العراف ، رقم الاية ١٠١
- (٤٤) سورة هود ، رقم الاية ١٠٠
- (٤٥) شهاب الدين ، الدرر الكامنة في اعيان الثامنة ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
- (٤٦) زادة ، طاش كبري ، مفتاح السعادة ، ج ١ ، ص ٣١٢ - ٣٤٥ .
- (٤٧) الزركشي ، التراجم والطبقات ، ج ٥ ، ص ٤٩ .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر.

- ١ - . أبى الجزري: محمد بن يوسف:ت، ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠م. غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية ، دمشق ، د ، ت) ..

الحياة الفكرية في مدينة توزر من القرن الثاني الهجري الى القرن التاسع الهجري

- ٢- ابن حجر العسقلاني : ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني . ت: ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : تحقيق . محمد عبد المعيد ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد ، (الهند ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).
- ٣- .أبن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون: ت، ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م مقدمة أبن خلدون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٦).
- ٤- . الدباغ: عبد الرحمن بن علي الانصاري : ت، ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م. معالم الايمان في معرفة أهل القيروان : تحقيق، د. عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٥).
- ٥- . الدرجيني: أبو العباس احمد بن سعيد: ت، ٦٧٠ هـ / ١٢٧٢ م. طبقات المشايخ في المغرب : تح، ابراهيم طلال ، مطبعة البعث ، (الجزائر، ١٩٨٥).
- ٦- . الشماخي: احمد بن سعيد بن ابي عثمان بن بدر الدين: ت، ٩٢٨ هـ / ١٥٢١ م. السير: تح ، احمد بن حسن السواحلي، (عمان ، ١٩٩٢).
- ٧- . الطوسي: عبدالله بن علي السراج: ت، ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م. اللمع في التصوف: تحقيق ، عبد الحلیم محمود وطه عبد الباقي سرور ، نشر مكتبة المثنى ، (بغداد ، ١٩٦٠).
- ٨- . العقباني: محمد بن احمد التلمساني: ت، ٨٧١ هـ / ١٤٦٧ م. تحفه الناظر وغنية الذاكر لحفظ الشعائر وتفسير المناكر: تح ، علي الشنوني ، (الجزائر ، ١٩٦٧).
- ٩- . الغبريني: أبو العباس احمد بن عبدالله بن علي: ت، ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م . عنوان الدراية ممن عرف من علماء في المائة السابعة بباجة ، تحقيق ، عادل نويهض ، نشر دار الافاق الجديدة ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٩).
- ١٠- . المقرئزي: احمد بن علي بن تقي الدين: ت، ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م . درر العقود في تراجم الاعيان: تح ، محمد عبد القادر ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ١١- . ياقوت الحموي: ابو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله: ت، ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م معجم البلدان ، دار صادر ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٩٥).
- ١٢- ابن الابار: محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي: ت، ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م. الحلة السيرة: تحقيق ، د. حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٨٥).
- ١٣- التيجاني: أبو محمد عبدالله بن محمد: ت ، ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م. رحلة التيجاني: تقديم حسن حسني عبد الوهاب، دار العربية للكتب ، (تونس ، ١٩٨١).
- ١٤- الزركشي: أبو عبدالله محمد بن ابراهيم ، كان عائشا بعد ٨٩٤ هـ / ١٤٨٩ م تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية: تح ، محمد ماضور، مكتبة العتيقة ، ط٢ ، (تونس ، ١٩٦٦).

- ١٥- العبدري: محمود بن محمد ابن علي ، احد علماء القرن الثامن الهجري. رحلة العبدري: تح ، علي ابراهيم الكردي ، تقديم شاكر الفحام ، ط٢ ، دار سعد الدين ، (دمشق ، ٢٠٠٥).
- ١٦- م . عز الدين: احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني:ت، ٦٣٦ هـ / ٦٩٥ م صلة التكملة لوفيات النقلة حقه وضبط نصه وعلق عليه: د . بشار عواد معروف ، نشر دار المغرب الاسلامي ، لبنان ، (بيروت ، ٢٠٠٧).

ثانيا : المراجع

- ١٧- اسكان: الحسني. تاريخ التعليم في المغرب خلال العصر الوسيط ، ١- ٩ هـ / ٧- ١٥ م ، معهد الملكي للثقافة الافريقية ، (الرباط ، ٢٠٠٤).
- ١٨- الزركلي: خير الدين بن محمد. معجم الاعلام ، ط٥ ، دار الملايين ، دت ، ٢٠٠٢م.
- ١٩- الوليد: فرج توفيق. علوم القران ، نشر دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٩٧٨).
- ٢٠- امين: احمد. فجر الاسلام مؤسسة الهنداوي ، (القاهرة ، ٢٠١٢).
- ٢١- زاد: طاش كبري. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم ، نشر دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣.
- ٢٢- كحالة: عمر. معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، د.ت.
- ٢٣- مخلوف: محمد بن عمر بن قاسم. شجرة نور الزكية في طبقات المالكية ، اخرج حواشيه ، عبد المجيد الخالي ، نشر دار الكتاب العلمية ، ط٢ ، (بيروت ٢٠١٠).
- ٢٤- محفوظ: محمد. تراجم المؤلفين التونسيين: نشر ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٦).
- ٢٥- نويهض: عادل. معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٨٠).
- ٢٦- بن يوسف . زهير. الصوفية بافريقية سير الرجال وسير الافكار ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس ، (تونس ، ٢٠١٨).
- ٢٧- عبد السلام . نور الدين.العقل والحضارة . دار التنوير ، بيروت ، ٢٠٠٧ م .

ثالثا . المراجع العربية:

- ٢٨- برنثيفيك: روبر. تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر الى نهاية القرن ١٥ م ، ترجمه ، حمادي الساحلي ، نشر دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٨٨).

المخلوقات المركبة الرافدينية وانعكاسها
في
مشاهد الاختام العيلامية

منى ماهود مسلم
أ.د. أو سام بحر جرك

المخلوقات المركبة الرافدينية وانعكاسها في مشاهد الاختام العيلامية

منى ماهود مسلم

أ.د. أو سام بحر جرك

المقدمة:

المخلوقات المركبة هي كائنات خرافية جمع فيها الانسان أجزاء محددة ذات مميزات فريدة من مخلوقات مختلفة بشرية وحيوانية مكون مخلوقاً اسطورياً لا وجود له في الطبيعة الغاية منها هو جمع قوة تلك الاجزاء بمخلوق او كائن واحد للتعبير عن القوة الخارقة او قد يرمز للالهة او للارواح الحامية او الشريرة^(١).

لقد أحتلت المخلوقات المركبة حيزاً كبيراً في الفكر الرافديني انعكس في كتاباتهم الدينية والادبية وكذلك في مختلف الفنون اذ صورت العديد منها في مختلف فنون بلاد الرافدين لاسيما في الاختام، وفي فنون بلاد عيلام ظهرت الاشكال الاسطورية أول مرة منذ نهاية الالف الرابع وبداية الالف الثالث قبل الميلاد واستمرت حتى العصر العيلامي الحديث والعديد من هذه الاشكال الاسطورية كانت تستخدم احياناً من قبل رجال الدين في بلاد الرافدين ودخلت الى بلاد عيلام ربما منذ عصر سوسة ا ومع مرور الوقت خضعت لتغيرات طفيفة في شكل الفنون العيلامية^(٢).

Abstract:-

Composites are supernatural beings in which humans combine specific parts with unique features from different human and animal creatures with a mythological component, a mythical creature that does not exist in nature, with a single creature or organism to express the supernatural power, or perhaps to a goddess or a warmer or evil spirit.

In the art of the land of Elam mythological forms first appeared from the end of the fourth millennium BC and continued into the modern Elamite period. Many of these mythological forms were sometimes used by the clergy of Mesopotamia and entered into Elam, perhaps since the time of Sosa I. Over time, they underwent minor changes in the form of art Elamey .

المخلوقات المركبة:

في الفكر العيلامي القديم كان يعتقد ان الرجل عندما يريد زيادة قوته يقوم بتغيير مظهره اذا كان يلبس جلود الحيوانات او يضع على راسه قرون الحيوانات مثل قرون الماعز فذلك يقوده الى تصويره على هيئة اله يملك القدرات الخارقة^(٣)، جسد هذه المخلوقات المركبة في مجموعة اختام من عصر سوسة (شكل ١، ٢، ٣، ٤)، ويعد اول نموذج لمخلوق اسطوري في الفن العيلامي اذ صور بشكل راس ماعز جبلي وجسم انسان واقدام نسر واطلق عليه سيد الحيوانات وفي بعض الاحيان القلادة الكبيرة التي تزين الرقبة ويحمل بيده افاعي بهيئة خطوط متموجة بوضع رقص طقسي.

وقد صورت في مشاهد الاختام العيلامية المختارة للدراسة العديد من المخلوقات المركبة ذات الاصل الرافديني، وهي كما يلي:

١- الرجل الثور:

ورد الرجل الثور بالنصوص السومرية باسم (GUB.ALIM) وفي النصوص الاكدية باسم (Kusarikku)^(٤)، وهو مخلوق اسطوري مركب صور الراس والجذع العلوي (الصدر والاطراف العليا) انسان بينما البطن والاطراف السفلى تمثل النصف الخلفي لثور، وله اذني ثور وتاج مقرن احياناً وغالباً يصور الراس والجذع بوضعية امامية بينما الاطراف السفلى بالوضعية الجانبية، عد الرجل الثور روحاً حامية مرافقاً غالباً للبطل الحامي لخم منذ عصر السلالات والعصور اللاحقة^(٥)، كما اصبح من اتباع من اتباع الاله شمش^(٦)، ظهر لأول مرة في مشاهد أختام عصر السلالات لاسيما في مشاهد الصراع، وشاع بكثرة في مشاهد الاختام الاكدية في صراعه مع الاسد، وقل ظهوره في العصر السومري الحديث، ثم عاد مرة اخرى للظهور في فنون العصر البابلي القديم واستمر في العصور اللاحقة، وهناك العديد المشاهد التي تصور صراع الرجل الثور مع الحيوانات المفترسة وحمائته للحيوانات الاليفة والتي تعود الى عصر السلالات الثاني^(٧)، ونجد صدى هذه المشاهد في الاختام العيلامية ومن نماذجها مشهد صور في ختم عيلامي وكانت الهيئة التي صور فيها الرجل الثور في المشهد العيلامي هي ذاتها في المشهد الرافديني وهو يطعن بالسكين الاسد الذي يقف امامه، (شكل ٥).

ومن العصر الاكدي نلاحظ كثرة المشاهد التي تصور صراع الرجل الثور مع الحيوانات المفترسة ولاسيما الاسد^(٨)، ويعد الرجل الثور من اكثر المخلوقات الاسطورية التي صورت على الاختام العيلامية في النمط الاكدي، ففي العديد من المشاهد صور الرجل الثور في مشهد صراع مع الاسد، له أذني ثور ولحية ويعتمر التاج المقرن، عاري الصدر يلف خصره بحزام سميك والجزء السفلي من جسمه يمثل الجزء الخلفي لثور وهو بوضعية الوقف على قوائم الخلفية، (شكل ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦)، يبدو ان الرجل الثور الذي صور في المشهد مشابه تماماً للرجل الثور الذي نفذ على العديد من النماذج الفنية الرافدينية، وصور في العديد من الفنون الرافدينية التي تعود للعصر الاشوري الحديث والعصر البابلي الحديث اذ كان يجسد في الالواح الفخارية واقفاً يحمل عمود او راية ويعتمر تاجاً مقرناً احياناً ويوضع في اسس المباني للحماية^(٩)، كما صور في العصر الاشوري الحديث زوجاً من الرجل الثور وهما يسندان الاله شمش اذ يبدو انه اقترن مع الاله شمش وقد صور بمنظر جانبي يعتمر كل منهما غطاء راس بيضوي^(١٠).

وفي مشاهد لاختام عيلامية اقتبس هذا المخلوق من ناحية الشكل والدلالة في بلاد الرافدين اذ صور مرافقاً للالهة (شكل ١٢)، وهناك العديد من مشاهد الصراع التي صور فيها صراع الرجل الثور مع حيوانات متنوعة ويقترن معه في كثير من الاحيان الرجل الحامي او البطل العاري، كما صور الرجل الثور في صراع مع زوج من المخلوق المركب ثور براس انسان البيزون (شكل ١٣).

وتشير النصوص الاكديّة الى ارتباط البطل العاري لخصم مع الرجل الثور اذ تولى كل منهما وظيفة الحماية كحراس للمعابد والابواب^(١١).

٢- ثور براس انسان (البيزون):

جُسد هذا المخلوق المركب^(١٢) بجسم ثور له راس انسان ملتصق بقروني واذني ثور، وصور هذا المخلوق المركب او زوجاً منه متقابلان او متدبران او متقطعان بشكل يشبه حرف (X) اللاتيني واتجه رأسيهما باتجاه الناظر في مشاهد صراع على اختام من عصر السلالات جُسد احياناً بصورة الفريسة التي تحتاج الى حماية الابطال مرة ومرة اخرى هو العدو الذي يصارعه الابطال^(١٣)، وكذلك جُسد هذا المخلوق في اختام العصر الاكدي^(١٤).

وصور هذا المخلوق المركب بالهيئة نفسها في العديد من مشاهد الاختتام العيلامية من عصر سوسة IV والنمط الاكدي وهو في وضعية الصراع، ففي بعض المشاهد صور وهو يتصارع مع البطل العاري والرجل الثور وفي اخرى محمياً من قبلهما (شكل ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤)، ومشاهد اخرى تصوره في وضعية تقاطع جسمه مع مخلوق مركب اخر من النوع نفسه (شكل ٢٠)، وفي مشهد ختم عيلامي اخر من النمط الاكدي صور في وضعية الصراع مع الرجل الثور وهذا المشهد مشابه بكل تفاصيله لمشهد ختم رافديني ومن الفترة الزمنية نفسها (شكل ١٣).

٣- ثور او اسد براس انسان:

عرف هذا المخلوق المركب باسم لاماسو (Lamassu) او آالدلامو (aladlammû) وشيدو (Šedu)^(١٥)، ويتمثل براس انسان ملتحي وجسم ثور او اسد مجنح او احياناً بدون اجنحة صور في الفن الرافديني منذ عصر السلالات وحتى العصر البابلي الحديث لتكون ارواح حامية توضع في مداخل المدن والقصور والمعابد في العصر الاشوري الحديث^(١٦)، وشاع نحته على كتل حجرية ضخمة مثبتة على جانبي مداخل المدن والقصور والمعابد في العصر الاشوري الحديث الهدف منه حراسة تلك المداخل وحمايتها من الارواح الشريرة واصبحت عنصراً عمارياً يضيف للبناء الدعم والاسناد^(١٧)، صور الاسد براس انسان وبدون اجنحة مرافقا لبعض الالهة في الاختتام الاكدي^(١٨).

ابتكر الفنان العيلامي مخلوقات اسطورية مضاف اليها ذكاء البشر ومنها اللاماسو وهو مخلوق اسطوري بجسم ثور وراس انسان وهو المخلوق ذات اصل رافديني والتي تقوم بحماية مداخل المعابد والقصور من قوى الشر^(١٩)، وفي بلاد عيلام توضح نصوص الملك تبتي اثار ١٥٠٠-١٣٥٠ ق.م الى انه كان يقدم القرابين الى الاماسو التي تقوم بالحماية وكانت تلك المخلوقات ترتبط مع الاله الشمس^(٢٠)، وهناك مشهد لختم عيلامي من النمط الاكدي نشاهد فيه ثور براس انسان ملتج بدون اجنحة له قرني ثور ويقف على القوائم الاربع في مشهد مثل امام الاله (شكل ٢١) ، ومن النماذج الفنية التي صور عليها هذا المخلوق المركب في مشهد تنصيب الملك زمريم من ماري وهي تطوق المشهد في العصر البابلي القديم^(٢١)، وقد صور هذا المخلوق في العديد من الاختتام الاسطوانية التي تعود للعصر

المخلوقات المركبة الرافدينية وانعكاسها في مشاهد الاختام العيلامية

البابلي القديم لكن بدون اجنحة^(٢٢)، وصور هذا المخلوق المركب في مشاهد الاختام الرافدينية التي تعود للعصر الاشوري الحديث^(٢٣) براس بشري ملتصق بجسد اسد واجنحة نسر^(٢٤)، ومن العصر العيلامي الحديث مشهد لختم اسطواني يصور اثنان من هذا المخلوق المركب، صورا وهما واقفان على قوائمهما الخلفية متقابلان ويتكرر تصويرهما في اعلى المشهد لكن بوضعية البروك (شكل ٢٢)، وفي مشهد اخر صور زوج من هذا المخلوق براس بشري وجسم اسد وجناحي وذيل طائر باركين متقابلين (شكل ٢٣)، وفي مشهد صيد المخلوقات الاسطورية صور هذا المخلوق المركب براس انسان ملتصق بجسم وقوائم اسد وجناحي نسر يتبعه مخلوق اخر مشابه له يرفع كلاهما احدى القوائم الامامية الى الاعلى (شكل ٢٤)^(٢٥).

٤ - الرجل الطير:

صور هذا المخلوق المركب براس ويدين وجذع انسان والجزء السفلي من الجسم والاقدام لطائر، وقد ارتبط بأسطورة الطائر انزو الذي سرق الواح القدر من الاله انليل^(٢٦)، وظهر تصوير الرجل الطير في الفنون الرافدينية في الاختام منذ عصر السلالات الثالث ففي احد مشاهد الاختام صور المخلوق المركب الرجل الطير حاملاً بكلتا يديه رمحاً له ثلاثة رؤوس^(٢٧)، وشاع في اختام العصر الاكدي مشهد تقديم الرجل الطائر وهو مكبل الايدي للمحاكمة امام الاله انكي/ايا ويقود وزيره ايسمود ذو الوجهين الرجل الطير من احدى يديه^(٢٨).

وصور هذا المخلوق المركب بهيئة مشابهة في مشاهد الاختام العيلامية من النمط الاكدي اي المدة الزمنية نفسها وكذلك كل تفاصيل الاسطورة، اذ يقدم وهو مكبل اليدين من قبل الوزير ايسمود الى الاله انكي (شكل ٢٥، ٢٦)، يتضح مما تقدم ان الحضارة العيلامية تأثرت ايضاً بأدب بلاد الرافدين وقامت بتصوير الاساطير والملاحم الرافدينية على مختلف نتاجاتهم الفنية.

٥ - الرجل السمكة:

عرف الرجل السمكة في النصوص السومرية بصيغة كولواو لو (Ku₆-LÚ-u₁₇-LU) وفي النصوص الاكدي بصيغة كولولو (KULULLU)^(٢٩)، صور الرجل السمكة بهيئتين الاولى

براس ويدي انسان وجسم سمكة والهيئة الثانية براس ويدي وجذع انسان والنصف الاسفل من الجسم والذيل هو للنصف الخلفي من السمكة واقترن هذا المخلوق المركب بالاله انكي /ايا، وجُسد في فنون بلاد الرافدين منذ العصر البابلي القديم والعصور اللاحقة^(٣٠)، وقد صور في العصر الاشوري الحديث وهو في وضعية السباحة ويعتمر غطاء راس نصف دائري يرفع يده اليمنى امامه بمستوى الراس واليد اليسرى ممدودة امامه بمستوى الخصر^(٣١)، كما صور في واقفاً في العصر نفسه على جانبي الشجرة المقدسة^(٣٢)، واستمر تصوير الرجل السمكة على اختام العصر البابلي الحديث^(٣٣).

وصور هذا المخلوق المركب في احد مشاهد الاختام العيلامية التي تعود للنمط البابلي القديم براس ويد رجل وجسد سمكة وصور بالمنظر الجانبي، واستخدم لملئ الفراغ (شكل ٢٧)، وفي مشهد اخر من العصر نفسه صور الرجل السمكة براس ويدي وجذع انسان بالوضعية الجانبية وهو مضطجع ويعتمر غطاء راس نصف دائري ويرفع كلتا يديه الى الاعلى واستخدم هنا لملئ الفراغ ايضاً (شكل ٢٨).

٦- انسان مجنح:

جُسد هذا المخلوق المركب بهيئة رجل ملتح يرتدي تاجاً مقرناً وله زوج من الاجنحة وهذا المخلوق المركب يعرف بالجنى او الملاك ويعد من صنف العفاريت الذي يقتزن نشاطهم بالخير^(٣٤)، وصور هذا المخلوق في مشاهد مختلفة في الاختام الاسطوانية والالواح الحجرية من العصر الاشوري الحديث في مواضيع تتعلق بمراسيم دينية كتقديم القرابين او رش السائل المقدس ويرتبط ظهور هذا المخلوق عادة مع الشجرة المقدسة^(٣٥)، وفي بعض الاختام الاسطوانية من هذا العصر صور زوج من هذا المخلوق على جانبي الشجرة المقدسة التي يعلوها رمز الاله اشور^(٣٦).

وقد جسد المخلوق المركب بهيئة رجل بجناحي نسر في احد مشاهد الاختام العيلامية من العصر العيلامي الحديث في وسط المشهد وعلى جانبيه وعلان (شكل ٢٩).

٧- وجه خمبابا:

عرف اسم خمبابا في اللغة السومرية بـ(HAWAWA) وفي اللغة الاكدية بالصيغة (hambaba)^(٣٧)، ورد ذكر هذا المخلوق الاسطوري في ملحمة كلكامش على انه وحش

مخيف انيطت به مهمة حراسة غابات الارز^(٣٨)، صور خمبابا في الفن الرافديني بهيئة بشرية له رأس كبير ووجه فيه الكثير من التجاعيد ومخالب اسد واذنان كبيرتان وعينان كبيرتان يعلوهما حاجبان متصلان وانف كبير وفاه فاغر وله شعر ولحية طويل، جسد في فن العصر البابلي القديم بشكله الكامل وبالمنظر الامامي^(٣٩)، او بشكل قناع احتوت بعضها ثقب من اجل التعليق على الحائط ربما كتعويذة سحرية، ومن ذلك نموذج عثر عليه اثناء التنقيبات في مدينة كيش^(٤٠)، وكانت وجوه خمبابا قد صورت بكثرة على مشاهد الاختام الاسطوانية والالواح الفخارية من العصر نفسه^(٤١).

ظهر نموذج لختم اسطواني عيلامي من الطراز البابلي القديم صور فيه وجه خمبابا وقد استعمل كعنصر لملئ الفراغ في اعلى المشهد بين المتعبد والالهة على يسار المشهد وقد صور بشكل رأس انسان ملتحي له عينان واسعتان واذنان كبيرتان (شكل ٣٠).

٨- الطائر الاسطوري امذكود/ انزو:

عرف الطائر امذكود (Imdugud)، وبالاكديّة باسم انزو (AN.ZU) وان اسمه استعمل لكتابة اي كلمة معناها ارتباك او ضباب^(٤٢)، جسّد هذا المخلوق المركب في الفنون الرافدينية بجسم نسر وبراس اسد، وكان يمثل رمزاً للغيمة الممطرة الراجعة واسمه امذكود اي المطر، اذ تصور ابناء بلاد الرافدين ان تلك الغيمة طيراً عملاقاً تحوم في السماء كالطير وتثير صوتاً شديداً يشبه زئير الاسد لذا نجد النحات قد استعان من رأس الاسد وجسم النسر لتكون الصورة الرمزية للغيمة الراجعة والممطرة^(٤٣)، ارتبط هذا المخلوق الاسطوري مع الاله نكرسو اله مدينة لكش اله العاصفة والخصب المسؤول عن المزارع والذي يجلب الامطار والفيضانات وهو اله الحرب ايضاً^(٤٤).

وقد صور هذا المخلوق المركب على العديد من الفنون الرافدينية لعل اقدمها في مشهد ختم اسطواني يعود الى عصر الوركاء يصور الطائر في حالة الطيران وقد اقترب من رؤوس الاسرى، واستمر ظهوره في اختام جمدة نصر^(٤٥)، وشاع في فنون عصر السلالات في المسلات والالواح النذرية والاختام ومن نماذج تجسيد هذا الطائر في السطح العلوي لرأس صولجان نحتت جوانبه برؤوس اسود يعود لعصر مسيلم، وتظهر عليه صفة القوة عن طريق تصور الجناحين المنشوريين ومخالبه ورأس الاسد^(٤٦)، ومن النماذج الاخرى تصويره

في لوح نذري مكرس من قبل الكاهن دودو وجد في كرسو(تلو)، اذ يظهر الطائر امدكود وهو يغرس مخالبه على ظهري أسدين واقفين متدبرين ينهشان جناحيه^(٤٧)، كما صور هذا الطائر الاسطوري على اناء نذري لانتمينا وهو يقبض على حيوانين متدبرين يتكرر ثلاث مرات تتعاقب فيه الحيوانات مابين اسود وايائل وماعز^(٤٨)، اما تجسيده وهو قابض على اسدين فهو دلالة على انتصاره على اعداءه او سيطرته عليهم أو اشارة الى قوته في المعركة وهذا ما تصوره في مسلة النسور التي يظهر فيها واقفاً على قبضة الاله نكرسو التي تمسك الشبكة^(٤٩)، وكذلك صور في مشاهد اختام عصر السلالات والعصر الاكدي والعصر السومري الحديث^(٥٠)، واختفى في نهاية العصر السومري الحديث^(٥١)، وغالباً ماكان يصور بوضعية امامية ناشراً جناحيه جانباً وغاززاً او واضعاً مخالبه في ظهري حيوانين متدبرين على جانبيه(اسود او عزلان او وعول او معز او مخلوق البيزون ذو الراس البشري وجسم الثور) وان تجسيده بهذه الوضعية يدل على السيطرة من جانب والحماية من جانب اخر.

لقد صور الطائر الامدكود/ انزو في احد مشاهد الاختام العيلامية من عصر سوسة IV والذي يعاصر عصر السلالات اذ صور بوضعية امامية ناشراً جناحيه الى الجانبين وهو يغرس مخالبه في ظهري وعلين واقفين على جانبيه (شكل ٣١)، وقد يأخذ الطائر هنا دور "السيد" في فكرة "سيد الحيوانات" المسيطر^(٥٢)، وان تصويره في هذا المشهد جاء اقتباس من الفن الرافديني.

٩- الاسد التنين:

عرف التنين الاسد في المصادر المسمارية بصيغة(úmu-ná'iru) هو اومو نائيرو وهو حيوان كوني^(٥٣)، جسّد هذا المخلوق في الفنون الرافدينية براس وجسم وقوائم امامية لاسد وقوائم الخلفية والذيل والاجنحة لطائر^(٥٤)، على الارجح ارتبط بالاله ادد اذ صور هذا المخلوق المركب في مشهد ختم أكدي وهو يسحب مركبه هذا الاله وعلى ظهره تقف امرأة عارية تمسك بيديها حزمتين من الخطوط المتموجة^(٥٥)، واستمر تصوير هذا المخلوق الاسطوري في العصور اللاحقة^(٥٦).

وصور هذا المخلوق المركب بهيئة مشابهة في مشاهد الاختام العيلامية من النمط الاكدي وهذا دلالة على تأثر مشاهد هذا العصر بالمشاهد الرافدينية، اذ صور في مشهد

ثانوي آله واقف على ظهر المخلوق المركب الاسد التتين (شكل ٣٢)، وفي مشهد اخر يعود للعصر العيلامي الحديث صور مخلوق مركب يمثل اسد بجناحي نسر، واقف على القوائم الخلفية والقوائم الامامية ممدودة الى الامام ادار راسه الى الورا (شكل ٣٣).

١٠- الماعز السمكة

يسمى هذا المخلوق في النصوص السومرية بالصيغة (ŠUHUR.MAŠ^{KU6}) ويقابلها بالاكديّة (Suḫurmašû) اي الماعز السمكة^(٥٧)، جسّد هذا المخلوق المركب براس وقوائم أمامية لماعز والنصف الاسفل لسمكة وعد رمزاً للاله انكي/ آيا في العصر السومري الحديث ظهر تحت قدمي الاله انكي / آيا أو تحت عرشه^(٥٨)، واستمر ظهوره في العصور اللاحقة كرمز لهذا الاله وصور في بعض مشاهد الاختام التي تعود للعصر البابلي القديم كعنصر لملئ الفراغ بالحجم الصغير^(٥٩)، كما جسّد هذا المخلوق على أحجار الحدود من العصر البابلي الوسيط اذ صورت دكة او منصة وضع هذا المخلوق فوقها هذا المخلوق^(٦٠)، وفي العصر الاشوري الحديث صور هذا المخلوق المركب في مشهد ختم اسطواني كرمز خاص بالاله انكي/ آيا^(٦١).

صورت الماعز السمكة في الاختام العيلامية من النمط البابلي القديم كعنصر لملئ الفراغ بالحجم الصغير بهيئة مشابهة لتصويره في فنون بلاد الرافدين وكان يدل ايضاً على انه رمزاً للاله انكي/ آيا (شكل ٣٤).

المصادر العربية والاجنبية:

1. -Roach, K. J.The Elamite Cylinder Seal Corpus, c.3500 – 1000.B.C, p. 324–325.
٢. نور الدين قائم پناه، رضا مهر افرين، دكرديسى خدايان در يلام باستان جستارهاى تاريخي، سال هفتم، شماره ول، بهار وتابستان، ١٣٩٥، ص ١٢٢ – ٢٢٤.
3. Joan bull pendant, Power and protection A Little proto Elamite Siluer Bull Pendant,(leaving stones unturned), winonal lake Indiana Eisenbrauns, 2002, p.12.
4. CDA, P.170.(The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago)
5. Goff, L.,B., Symbols of Prehistoric Mesopotamia,(New Haven and London, yale University Press,1963). ,fig.696.
٦. الحيايى، فيحاء مولود، الاساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة)، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، (بغداد، ٢٠١٦). ، ص ٢١١.
7. Goff, L.,B ,Symbols OF Prehistoric.fig.707.
8. Collon.D.,Catalogue of the Western Asiatic Seals in the British Museum, Cylinder Seals II,Akkadian –Post Akkadian UR III– Periods, London,1985., No.33–67.
9. Black,J,.and Green,A.,Gods,Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia,(London,1998).,p.48.fig.40.
10. Ibid, p.103. fig.82.
١١. اوسام بحر جرك، مشاهد الصراع في اختام تل الولاية، مجلة الاداب، العدد ١٢٥، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠١٨، ص ٢٨٦.

١٢. ورد اسمه بالصيغة نفسها التي ورد فيها الرجل الثور.
13. Porada, E., "The Collection of The Pierpont, Morgan Library".
Corpus of Ancient Near East Seals in North American
Collections, vol.1, (Washington, 1948) , p.21, PL. XXII, Fig. 152.
14. Ward, W. H., The Seals Cylinders of Western
Asia, Washington, 1910. , fig. 197.
15. Black, J., and Green, A., Gods, Demons and Symbols, p.51-
115. ؛ RLA, 1993, 8, P255.
16. Ibid, p.51.
١٧. مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وطه التكريتي، (بغداد
١٩٧٥)، ص ٣٧١.
18. Frankfort, H., Cylinder Seals, A Documentary Essay on the Art and
Religion of the Ancient Near East, London, 193 , pl. 19. e, f.
19. Roach, k. j., The Elamite Cylinder Seal Corpus, p.402.
20. Abazari, yousef Behjons, Zohreh, Farhadpour, Morad and
Vahhab Ali, Ancitent Worlds Religions, Thran, nstitute of cultural
studies and Researches, 1993, p.67.
21. Black, J., and Green, A., Gods, Demons, p.23, fig. 16.
٢٢. سماح علي خلف محسن، دراسة تحليلية لاختام اسطوانية غير منشورة من العصر
البابلي القديم (من المتحف العراقي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية
الاداب، قسم الاثار (بغداد، ٢٠١٠). ، شكل رقم ٢٤.
23. porada. E., The Collectio, fig. 613.
٢٤. اقتبس فكرة هذا المخلوق الاسطوري عند الاخمينيين اذ وضعت تماثيل تجسده على
جانبي مداخل المباني العامة في العاصمة برسبولس الغاية منها حماية تلك المداخل
وطرد الارواح الشريرة من الدخول للمبنى. ينظر:

Black, J., and Green, A., Gods, Demons and Symbols, p.51

٢٥. يظهر شكل هذا المخلوق المركب ايضاً في مجموعة من اعمال النحت على العاج التي استخدمت في تزيين الاثاث والادوات وهي تحمل مظاهر الفن المصري والفينيقي، ان تلك النماذج تؤكد تداخل التأثيرات الفكرية والفنية بين حضارة بلاد الرافدين والحضارات الاخرى القائمة في تلك الفترة ويرجع سبب ذلك الى توسع نفوذ الاشوريين الى الاقاليم المجاورة. ينظر:

Curtis. J.E And Reade. J.E., Art And Empire Treasures From Assyria IN The British Museum, 2005 ,p.129.fig.92.

٢٦. طه باقر، مقدمة في ادب وادي الرافدين، (بغداد، ١٩٧٦)، ١٣٠-١٣١.

٢٧. صبحي انور رشيد، تاريخ الفن، فن الاختام الاسطوانية، شكل ٣٥

28. Collon.D., Catalogue of the Western, Cylinder Seals II, No.200-204.

29. Labat, R., Manual Depigraphic Akkadienne (MAD), paris, 1988, p.241.

30. Nijhowne, J., Politics Religion And Cylinder Seals, 1999, Pl.2 Fig.119.

31. Black. J. and Green, A., Gods Demon and Symbols, fig.85.

32. Ibid, p.131.fig.108.

33. porada.E., The Collection of The Pierpont, fig.785.

٣٤. حميد نفل مهدي، الجوانب الابداعية للكائنات المركبة في النحت العراقي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، (بغداد، ١٩٩٤)، ص٨٤.

35. Curtis.J.E AND Reade.J.E., Art And Empire Treasures From Assyria IN The British Museum, 2005 ,p.57.fig.8.

36. porada. E., The Collection of The Pierpont, fig.641.

37. Black. J. and Green, A., Gods Demons, p.106. fig.85.؛
CAD,H.P.234
٣٨. صموئيل، هنري، الاساطير في بلاد ما بين الرافدين، ترجمة: يوسف عبد
القادر، (بغداد-١٩٦٨)، ص ٢٤.
39. Black. J. and Green, A., Gods Demons and Symbols, fig.85.
٤٠. احمد عزيز سلمان، مجسمات والواح فخارية من مدينة كيش، اطروحة دكتوراه غير
منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، (بغداد-٢٠١٧)، ص ٢٥٤.
41. porada. E., The Collection of The Pierpont,fig.399E
٤٢. Black, J. and Green, A., Gods Demons and Symbols, p.107.؛
لابات، رينيه، قاموس العلامات المسمارية، ص ٣٩٩: ١٨٥-؛ CAD,A,2,P153
154؛ للمزيد من التسميات لهذا المخلوق المركب ينظر: الحياي، فيحاء مولود،
الاساطير والملاحم، ص ١٩٢.
٤٣. حميد نفل مهدي، الجوانب الابداعية للكائنات المركبة، ص ٦٢.
٤٤. اوسام بحر جرك، اللواح النذرية من عصر السلالات (٢٩٠٠-٢٣٥٠ ق.م) في ضوء
الواح ام العقارب" مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٢٠١٣، ٣٤، ص ٤٢٣-
٤٢٤
٤٥. الجاج يونس، ريا عبد الرزاق، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء
وجمدة نصر، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار،
(بغداد، ١٩٩٨)، شكل ٤٤٠، ١٠٦، ١٥٩
٤٦. مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ص ٨٣-٨٥، لوح ٣٦.
٤٧. المصدر نفسه، ص ١٤٥.
٤٨. المصدر نفسه، اللوح ١١٣
٤٩. المصدر نفسه، ص ١٤٧
50. Franfort, H., Stratified Cylinder Seals, fig.352.,
صبحي انور رشيد،
تاريخ الفن شكل ٣٦؛

51. Frankfort, H., the cylinder seals, pl.5:h, صبحي انور رشيد، تاريخ الفن، في العراق، شكل ٣٦.
52. Roach, k. j., The Elamite Cylinder Seal, p.403-404.
53. Black, J., and Green, A., Gods, Demons and Symbols, p121.
٥٤. ان الاجزاء التي استعارها الفنان وشكل منها هذا المخلوق المركب والتي تالفت من الاسد والنسر قد يرتبط بتفسير ظاهرة المطر وشكل الكائن المركب النسر براس اسد(الامدكود) الذي شاع في فنون عصر السلالات، واذ تتضح العلاقة بين هذا الكائن وبين الاله ادد اله الجو والامطار والمرأة العارية التي ترافق الاله ادد في يديها حزمة خطوط متموجة ترمز الى المطر ايضاً. ينظر: حميد نفل مهدي، الجوانب الابداعية للكائنات المركبة، ص ٧١.
55. Ward, W. H., The Seal Clyinders, fig.127.
56. porada. E., The Collection..., fig.724E
57. CDA, P.326.
58. Frankfort, H., cylinder seals , pl.25:d,28:k.
59. Collon. D., Catalogue of the, Cylinder Seals III, No.145.
60. Black. J. and Green, A., Gods Demons and Symbols, p.16. fig.7.
٦١. بارو، اندرية، بلاد اشور ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد-١٩٨٠)، ص ٥٠٤.

دار الندوة ودورها في ترسيخ زعامة قريش السياسية
والاقتصادية والاجتماعية

م. د ماجد احمد علي حسين

Dar Al-Nadwa and its role in consolidating the
political, economic and social leadership of the
Quraish

Inst. Doctor majid ahmed ali
gmail.com @ majdalhmdany923

هاتف : ٠٧٧١٩٦١٧٩٦٤

دار الندوة ودورها في ترسيخ زعامة قريش السياسية والاقتصادية والاجتماعية

م. د ماجد احمد علي حسين

الملخص:

تتناول هذه الدراسة دور دار الندوة في ترسيخ زعامة قريش السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحجاز منذ تأسيسها في منتصف القرن الخامس الميلادي، حتى بداية الدعوة الإسلامية، ومن هنا كان لا بدّ من التعريف بدار الندوة وتأثيراتها في مكة، ومحيطها الجغرافي، إذ هيأت الظروف بأن تصبح مكة المدينة التجارية والاقتصادية الأولى في الحجاز، وبالتالي فرضت هيمنتها السياسية أيضاً، فكانت - هذه الدار - مركز قيادة متقدم لمكة على المستوى الإقليمي، إذ كانت في الجاهلية مركز اجتماع القبائل للتشاور، بما يؤمن ازدهار المدينة، ويمنع وقوع الخلافات بين قبائلها، فعقدت فيها العديد من المؤتمرات العسكرية لعقد الصلح بين القبائل المتحاربة أو المتخالفة، وسياسياً لنصرة المظلوم ومساعدة المحتاج.

الكلمات المفتاحية: دار الندوة، مكة، قريش، مركز قيادة.

Summary:

The study entitled Dar al-Nadwa and its role in consolidating the political, economic, and social leadership of Quraysh in the Hijaz before Islam, from its founding in the middle of the fifth century AD until the beginning of the Islamic call, deals with the first beginnings of Islam with the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, conveying the Islamic call. Hence, it was necessary to Introducing Dar al-Nadwa and its influence in Mecca and its geographical surroundings, as it created the conditions for Mecca to become the first commercial and economic city in the Hijaz, and thus imposed its political hegemony as well. Dar al-Nadwa was an advanced leadership center for Mecca at the regional level, as in pre-Islamic times it was the center for tribal meetings for consultation, inaway that ensured Prosperity of the city, prevents Disagreements occurred between its tribes, so many military conferences were held to conclude reconciliation between the tribes Warring or

opposing parties, and politically to support the oppressed and help the needy .

Keywords: Dar Al-Nadwa, Mecca, Quraysh, leadership center.

المقدمة:

تعد دراسة تأسيس دار الندوة في مكة من الأبحاث المهمة في تاريخ مكة، إذ ساهمت هذه الدار في استقرار مكة، وتكاتف أبنائها فيما بينهم ؛ لتحقيق سمو، وعلو مكة، وسطوتها، وقد كان في بناءها دوراً مهماً لتحقيق غايتهم، إذ كانت اجتماعات أهل مكة وزعاماتها تتم فيه ؛ وذلك لمناقشة الأمور والأحداث التي تجري لهم في حياتهم اليومية، وفي كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، فكانت مركز رئيسي لإدارة شؤون مكة وحل مشكلاتها عامةً، وقبيلة قريش خاصةً.

اشكالية البحث:

تأتي إشكالية الدراسة، من خلال إعطاء فكرة عن الدور الذي أدته دار الندوة في مكة، كونها مركز أساسي من مراكز تجمع وجهاء مكة للتشاور، واتخاذ القرار المناسب فيما يعترض المدينة من قرارات مصيرية، ومن هنا فقد طرحت الإشكالية عدد من التساؤلات، والتي كان لا بد للبحث من دراستها والإجابة عنها، منها:

١. كيف تأسست هذه الدار، ومن وضع قوانينها وأسسها.
٢. أهمية هذه الدار في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

أهمية البحث:

تتبع أهمية دار الندوة ودورها في ترسيخ زعامة قريش السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحجاز قبل الإسلام، كونه يطرح مجموعة من التساؤلات التي سيتم دراستها والإجابة عليها، ومن أبرزها:

١. دور قصي بن كلاب في تأسيسها، ومنح مكة رفعتها السياسية في المنطقة، بعد نجاحه في التأسيس لتطورها.
٢. الحديث عن الدور السياسي الذي أدته لحل المشكلات السياسية العالقة بين القبائل.

٣. الحديث عن الدور العسكري الذي أدته لحل المشكلات العسكرية، والوقوف مع المظلوم.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادية العلمية من مصادرها المختلفة، وتصنيفها، ثم القيام بتحليل المعلومات التاريخية الواردة فيها، ونقدها، ومقارنتها مع بعضها، ثم إعادة تركيب الأحداث التاريخية بشكل منطقي من خلال النتائج المستخلصة، وأخيراً إنشاء البحث وصياغته بلغة علمية سهلة وواضحة.

المبحث الأول

تطور مكة وازدهارها في القرن الخامس الميلادي

أولاً: موقع مكة وطبيعتها البيئية:

تقع مدينة مكة في أحد أودية جبال السراة ، وبالتالي تشرف عليها الجبال من كافة نواحيها، ففي الشرق جبل أبو قبيس، وهو الجبل الأعظم، ويشرف على المسجد الحرام ، وفي الغرب جبل قعيقعان، وكانت المناطق المنخفضة نسبياً من ساحة مكة تسمى البطحاء، والمنطقة المرتفعة المعلاة ، وكل ما نزل عن الحرم يسمونه المسفلة^(١) ، طولها ميلين وعرضها ميل واحد^(٢)، وهو وادي غير ذي زرع^(٣) ، الأمر الذي دفع بمكة وقاطنيها إلى الاعتماد كلياً على المناطق المجاورة لها في تأمين أقواتهم اليومية ومعاشاتهم، فقد كانت حاجاتهم الغذائية تجلب من مدينة الطائف المجاورة ومن السراة^(٤).

وقد تميز مناخ مكة بصيف ذو حرارة مرتفعة طويلة الفصل، فيكون بها حر عظيم، وريح تقتل، وذباب في غاية الكثرة، الأمر الذي أدى إلى تفشي العديد من الأمراض الخطيرة كمرض الجدري والحصبة اللذان تفشيا في مكة في عام الفيل^(٥). وتبقى درجة الحرارة مرتفعة طيلة فصل الصيف، ويأتي بعده فصل الخريف، فيعيش الناس تحت تهديد الأمطار وتشكيلها للسيول، والتي بدورها تشكل خطراً على سلامة مكة وأبنيتها، إذ تغمر تلك السيول بطن مكة، وتهدم كثيراً من دورها وعمرانها، وقد شهدت المدينة حدوث عدد من السيول، ومن أقدم تلك السيول السيل الذي حدث في زمن الجرهميين، الذي دخل إلى الكعبة فهدمها فأعدت جرهم^(٦) بناؤه، وأخر جرى في عهد خزاعة، ويعرف بسيل قارة، إذ تدفقت مياهه

داخل الكعبة^(٧)، وفي الكثير من الأحيان كانت الأوبئة تنفث بعد حدوث تلك السيول، ولكن تلك الأوبئة لم تقتصر فقط على مواسم السيول، بل كانت تجري خلال مواسم الحج، بسبب الحرارة الشديدة التي تؤذي العيون وكثرة الذباب^(٨)، وإذا اشتدت الرياح على المرتفعات الجبلية، اندفعت إلى بطن الوادي فيما يشبه الدوامات، وتعذر تعيين ملقئ الرياح إلا في بعض الحالات، والجو في مكة بالعموم حار وجاف، لكن درجات الحرارة تتباين بين الصيف والشتاء فتبلغ ما بين ١٨ درجة في شهور الشتاء و ٣٠ درجة في شهور الصيف، ولكن هذه الحرارة غير ثابتة، فمن الممكن أن ترتفع الحرارة في بعض السنوات إلى ما يزيد على ٤٠ درجة^(٩).

ونتيجة لوقوع مكة في منطقة شبه صحراوية، فإن المصادر المائية فيها ضعيفة، فكانت الآبار هي المصدر الرئيس لمياه الشرب، ولما توسعت قبيلة قريش في مكة وازداد عدد سكانها، نقصت مياههم، وازدادت الحاجة إلى الماء، فتم حفر العديد من الآبار في مكة، ومن أشهر تلك الآبار التي وجدت خلال تلك المرحلة، البئر التي حفرها لؤي بن غالب تدعى اليسيرة، ثم حفر كلاب بن مرة عدد من الآبار، ومنها خم، ورم، والجفر بظاهر مكة، كما حفر مرة بن كعب بئراً تدعى الروى، ولما تولى قصي رئاسة قريش حفر بمكة بئراً يقال لها العجول، كان يردها العرب عندما يقدمون إلى مكة فيشربون منها، كذلك حفر قصي بئراً عند الردم الأعلى، أما هاشم بن عبد مناف فتنسب إليه بئراً بذر، وسجلة. وحفر عبد شمس بن عبد مناف بئر الطوى بالبطحاء، وحفر عبد المطلب بئر زمزم، وكان ماء زمزم يعذب في فصول الأمطار الغزيرة إذ يخف غلظه وكانت المياه تنقل من الآبار إلى المنازل في المزاد والقرب^(١٠).

ثانياً: أهمية مكة الجيو استراتيجية:

شكلت مكة بموقعها الجغرافي المتميز الذي يتوسط منطقة الحجاز في الشمال والجنوب والشرق والغرب، محطة صالحة للقوافل التجارية، كالقوافل القادمة من الشمال والمتوجهة نحو اليمن، أو القوافل المتجهة من الشرق نحو مدن الحجاز في الغرب، ومن أهم مدنه مدينة مكة، التي شكلت منطقة عبور وملقئ التجار، ومركز مهم للقوافل التجارية القادمة من بلدان العالم المختلفة (كبلاد الشرق، والهند الصينية، والملايو، وإفريقيا الوسطى،

والشرق الأقصى)، يحملون سلع بلادهم إلى بلاد مصر، وبلاد الشام، ومنها إلى أوروبا (اليونان، وإيطاليا)، وبعض موانئ البحر المتوسط، وهي ما تعرف برحلة الصيف، أما رحلة الشتاء فيجلبون السلع من الشمال إلى الجنوب، ومن شرق إفريقيا ابتداء من الصومال حتى زنجبار، فيحملون سلعها إلى الشمال عبر الجزيرة العربية^(١١)، فكان اقتصاد مكة يقوم بدرجة أولى على التجارة.

وكان لموقع مكة الجغرافي والاستراتيجي، من أهم العوامل التي ساعدت هذه المدينة لأن تصبح مركز تتجمع فيه القوافل التجارية، التي تنطلق من بلاد اليمن والتمتجه نحو بلاد الشام، أو العكس وهذا أمر حيوي بالنسبة لمكة^(١٢)، وهذا ما دفعها لعقد أحلافاً ومعاهدات مع جميع القبائل التي تقع على الطرق المؤدية إلى بلاد الشام والعراق واليمن، لكن مكة ما لبثت أن تحولت إلى مركز تجاري دولي إثر الصراع بين الفرس والبيزنطيين، فكانت البضائع تنقل من الهند إلى الشام عبر اليمن ومكة، فازدادت رؤوس أموالها، حتى صارت الكثير من القوافل تمول من قبل تجارها، أما الصناعة والزراعة فكان لها دور ثانوي في مكة^(١٣).

ثالثاً: تاريخ مكة الأول:

تعد البداية الحقيقية لظهور مكة تاريخياً مع هجرة إسماعيل بن إبراهيم إليها برفقة أمه وأبيه، حيث أمر إبراهيم أن يسير بها إلى مكة، واحتمل معه قربة ماء ومزود تمر^(١٤)، وبعد فترة طويلة جاء إبراهيم ليتفقد ابنه ويبلغه أن الله يأمرهما ببناء الكعبة^(١٥)، ويتقفا على رفع قواعده. وبعد بنائه وليّ إسماعيل زعامة مكة وولاية البيت طول حياته^(١٦). كان العمالق^(١٧) أول من سكن مكة، ثم خلفتهم جرهم التي كانت تسكن على مسافة قصيرة من مكة، فاستأذنت لتتنقل بيوتها حول البئر، واحتضنت إسماعيل، فنشأ بينها وتعلم منها العربية، وتزوج من فتياتها فأنجبت نسلًا فكان أبو العرب كلها^(١٨)، وقد كانت ولاية البيت فيهم، واتسع سلطانهم وعظمت شوكتهم فعاثوا في الأرض فساداً، واضطهدوا من دخل مكة من غير أهلها، ولما قدمت خزاعة^(١٩) انتزعت السيادة من جرهم^(٢٠)، وبذلك فقد تولت سيادتها لفترة طويلة من الزمن.

رابعاً: قصي بن كلاب وحكم مكة:

استقر في مكة عدد من القبائل، وتعد قبيلة خزاعة إحدى أقوى وأهم القبائل، والتي نجحت في السيادة على مكة وذلك لمدة مائتي عام^(٢١)، كما عرفت قبيلة قريش بقوتها وبأسها، وكان كلاب بن مرة قد تزوج من فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر، فولدت له زهرة وزيد (وقيل له قصي)^(٢٢)، توفي كلاب والد قصي وهو صغير السن، فقدم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد بن زيد، وهو أحد وجوه بني قضاة، وتزوج من فاطمة والدة قصي (زيد) الذي كان فطيم، فحملها إلى بلاده في أرض عذرة الواقعة على مشارف بلاد الشام^(٢٣)، فأخذت معها ابنها زيد الصغير، وفي الشام ولدت فاطمة رزاح بن ربيعة وجلهمة ومحمود، فكانوا أخوة زيد من أمه، وشب زيد في حجر ربيعة، وسمي زيدا قصياً؛ وذلك لأنه قصي عن دار قومه^(٢٤). شب قصي في أرض قضاة في حضانة أمه لا ينتمي إلى أبيه كلاب، فعيره قضاة بغموض نسبه وأتبه بالغبية، وقال له: "ألا تلحق بقومك ونسبك فإنك لست منا"، فرجع قصي إلى أمه، وسألها عما قال له ذلك الرجل، فقالت له: "أنت والله يا بني أكرم منه نفساً ووالداً، أنت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي^(٢٥)، وقومك بمكة عند الكعبة"^(٢٦)، فقال: والله لا أقيم ههنا أبداً. فقالت أمه: فأقم حتى يجيء إبان الحج فتخرج في حاج العرب، فإني أخشى عليك أن يصيبك بعض الناس، فلما جاء موسم الحج بعثته مع قوم من قضاة فقدم مكة، ولما فرغ موسم الحج عالج القضاة على العودة معهم إلى بلادهم، فأبى وبقي في مكة^(٢٧)، وهنا عاد قصي إلى أرض أبائه واستقر بها.

خلال وجوده في مكة تعرف قصي على حليل بن حبشية الخزاعي، والذي كان يتولى حكم مكة وأمر الكعبة، ويُعد آخر حكام خزاعة على مكة وسليل بيت عمرو بن لحي^(٢٨)، فتزوج من ابنته حبي بنت حليل، فزوجه إياها، ورزقت حبي من قصي بعدد من الأولاد، هم: عبد الدار، عبد مناف، عبد العزى، عبد قصي. ولما توفي حليل رأى قصي أنه أولى بالبيت، إذ اختلفت الروايات حيال الأمر، فبينما تذكر بعض المصادر أن حليل بن حبشية دفع بأمر مكة إلى قصي؛ لأنه كان يريد أن يجعل ولايتها بيد أبناء بنته حبي، في حين تذكر مصادر

أخرى بأن قصي اشترى ولاية مكة من وكيل حبي المدعو أبي غبشان (واسمه سليم بن عمرو) بزق خمر وعود^(٢٩).

ومهما يكن من أمر فقد كانت قبيلة صوفة ترمي الجمار قبل الناس وتفيض قبلهم، وكانوا يقفون بعرفة والناس يتبعونهم، فلا يدفعون حتى يقول قائل: أجيزي صوفة، فإذا عبروا العقبة تبعهم الناس، فلما أراد قصي الحج أراد أن يرمي ويفيض، فمنعته صوفة، وقالوا: حتى نرمي نحن ونفيض، فلما كان العام التالي، قدمت قضاة وفيهم أخوة قصي لأمه، وهم رزاح، ومحمود، وجلهمة، وحنّ أولاد ربيعة، واجتمع إلى قصي قبائل مضر، وقريش، وكنانة عند العقبة، فمنعته صوفة عن رمي الجمار واقتتلوا، فهزم قصي صوفة، فقال رزاح لأخيه قصي: أجز قصي بالناس، فأنت أولى، فأجازهم، ولم تزل الإفاضة في ولد قصي حتى الإسلام^(٣٠).

لكن الصراع سرعان ما انتقل إلى خزاعة التي أبت أن يلي قصي أمر البيت، وشعر قصي بأن الصراع قد يؤدي إلى اندلاع الحرب بينهما، فاستنفر رجال قريش، ودعاهم إلى إخراج خزاعة من مكة، كما استنجد ببني عذرة وأخيه لأمه رزاح بين ربيعة، فأنجده ومعه إخوته من أبيه وقوم من بني عذرة، ووصلوا مكة ونصروه، فتحارب الطرفان ولمّا اشتد القتال وكثر القتل بين الطرفين، تمت الدعوة إلى عقد الصلح والتحكيم بينهما، واتفق الجانبان على أن يحتكما إلى أحد أبناء بني كنانة، والذي يدعى عمرو (وقيل يعمر) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، فكان حكمه بأن قصياً أولى بولاية الكعبة، وذلك غداة عقد جلسة في فناء الكعبة، غداة التحكيم فوقف الحكم يعمر بن عوف، وقال بأن قصياً أولى بالبيت من خزاعة، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبني بكر فيشده تحت قدميه، وأن دم أصابته خزاعة وبني بكر من قريش وكنانة وقضاة ففيه الدية مؤداة، وأن يخلي بين قصي وبين مكة والكعبة، فسمي يعمر يومئذ بالشداخ^(٣١)، وبذلك غلبت قضاة وبني النضر على خزاعة وزال ملكهم عن مكة، وصار الأمر لقصي وقريش^(٣٢)، وكان قصي بذلك أول رجل من بني كعب، قد نجح بتولي الملك وطاع له به قومه، فتولى حكم مكة كلها^(٣٣).

إصلاحات قصي الداخلية: يعد قصي بن كلاب أول من جمع قريش تحت سلطة واحدة، حيث تمكن منذ توليه الحكم من إزاحة خزاعة وتولي أمر البيت^(٣٤). كما قام قصي بإصلاحات عدة على الصعيد الداخلي، منها:

١- **جمع القريشيين في وادي مكة:** كانت قريش تنقسم إلى قسمين: الأول هم قريش البطاح: الذين ينزلون الشعب في مكة، وأشهر قبائلهم بنو عبد مناف، وبنو عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو تيم ، وبنو زهرة ، وبنو عدي وغيرهم. والثاني هم قريش الظواهر: ينزلون خارج الشعب، ومن أشهر قبائلهم عامر بن لؤي بن يخلد بن النضر، وتقسم بدورها إلى الحارث، ومالك، وغالب بن فهر، وقيس بن فهر^(٣٥). فجمع كلا القسمين معاً وظفر بذلك بلقب المجمع^(٣٦)، لكنه ميّز بين قريش البطاح، وقريش الظواهر، وجعل لكل قوم حياً خاصاً به، وأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة^(٣٧)، حتى تكون منازلهم بجوار البيت فيتعهدونه بالصيانة ويدفعون عنه الخطر، ولم يترك بين الكعبة والبيوت إلا بمقدار ما يسمح بالطواف حولها، وكان الناس قبل ذلك لا يجروون على البناء بجوار البيت والكعبة لقدسيتها وحرمتها^(٣٨).

٢- **تشكيل مناصب إدارية لإدارة شؤون مكة:** ومن أهم المناصب التي أسسها:

١- **الحجاجة:** والمقصود بها خدمة الكعبة، والمتمثلة بفتح بابها وإغلاقه وتنظيفها، وتهيئتها لاستقبال الزوار، وكان المتولي أمور مكة، يمتلك مفاتيح الكعبة، وهو الذي يأذن للناس بالدخول إلى الكعبة، لكن هذه الوظيفة لم تستحدث خلال تولي قصي حكم مكة، ولكنه أخذها من خزاعة التي تولت زعامة مكة سابقاً، لكن قصي خلال توليه حكم مكة، كان الشخص الوحيد الذي يفتحها، ولم تقم أي شعائر دينية فيها إلا بإذنه^(٣٩).

٢- **السقاية:** نتيجة قلة الماء في مكة، سعت قريش لتأمين وجوده للحجاج، من خلال نقله من القرى والمناطق المجاورة إلى مكة، بحمله في مزود وقرب، ووضعها في أحواض بفناء الكعبة، ومنى ، وعرفة لسقاية الحجاج، ولم تقتصر مساعي قريش في تأمين الماء على حمله من الآبار إلى المدينة، بل قامت بحفر الآبار للشرب، فكانت أول بئر حفرها قصي تسمى العجول، ونتيجة حاجتهم للماء حفر أولاده العديد من الآبار، ومازال ذلك الشأن حتى أعيد حفر زمزم في عهد عبد المطلب^(٤٠).

٣- الرفادة: هي خراجاً كانت تخرجه قريش من أموالها في كل موسم، ويعطى لقصي بن كلاب فيصنع منه طعاماً يأكله من ليس له زاد من الحجاج خلال موسم الحج، وإطعامهم أيام منى، وبمكة^(٤١)، وكانت هذه الوظيفة قد فرضها قصي منذ منتصف القرن الخامس الميلادي، إذ قيل عن قصي بأنه أول من ثرد الثريد وأطعمه بمكة، بعد النبي إبراهيم الخليل، فكان يقف خطيباً في موسم الحج، وكان يقول لهم "يا معشر قريش إنكم جيران الله، وأهل بيته الحرام، وأن الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام هذا الحج حتى يصدروا عنكم...، فلو اتسع مالي لجميع ذلك، لقمتم به دونكم"^(٤٢).

٤- الراية: هو العلم الذي يرفع في المعارك، وكان للراية أثر خطير في الحروب والمعارك، إذ كان المقاتلون يتدافعون لحمايته والدفاع عنه، حتى لا يسقط على الأرض بسقوط حامله، فإذا اجتمع رأيهم على شخص سلموه إياه وهي من الوظائف الرئيسية في عهد قصي، وبعد وفاته تولى الأمر بنو عبد الدار فلا يعقد لقريش لواء الحرب إلا هم^(٤٣).

٥- القيادة: والمقصود بها قيادة الجيش في الحرب، وخلال حكم قصي كان يتولاها بنفسه، أو يجعل عليها نائباً عنه على أن يكون من قريش، وهي إمارة الركب إذ كان يسير صاحبها أمام الركب أثناء خروجهم للقتال أو التجارة^(٤٤).

٦- دار الندوة: كان سادة ورؤساء مكة يجتمعون منذ زمن قصي فيها، والتي كانت تقع بالقرب من الكعبة من جهة الشمال، ولعل الغرض من إقامتها، هو إسباغ شيء من الحرمة عليها، ولم تكن من الأبنية العامة بل هي ملك خاص لبني عبد الدار.

وقد جعل قصي أمر تلك المناصب في يده، فكانت حكومته أول حكومة تأسست في مكة، فقبض على شؤون الحكم بيد قوية، وساس القبائل سياسة حكيمة، اعتمد فيها على سياسة الرفق في التعامل مع القبائل، فأوكلوا أمرهم إليه، واستمدوا نفوذهم منه، وكان هو المتصرف الوحيد في جميع شؤونها^(٤٥)، وقد جعلت تلك السياسة قصي مطمئناً بعدم قيام ثورة داخلية ضده أو ضد ولده، ولمنع الفتنة بين أبنائه من بعده، كما أوصى لعبد مناف بكل ما كان له من مصالح قريش، فتولى دار الندوة، والرفادة، والسقاية، والحجابة، واللواء، وكان قصي لا يخالف له أمر، ولما توفي عبد مناف انقسمت المناصب بين أبنائه وأبناء أخيه،

فكان لعبد الدار الحجابة، ودار الندوة، واللواء، وولّى عبد مناف السقاية، والرفادة، والقيادة^(٤٦)، وقد استند النظام السياسي الذي حكم مكة قبيل الإسلام، إلى الأسس الأرستقراطية التي تتميز بالجمع بين الإدارة والسياسة والتجارة والدين والحرب، إذ تولى فيه كبار التجار مهام تسيير الحكم، في حين تقاسمت بطون قريش المناصب الأخرى، وهذا النوع من الحكم يشبه نظام الشورى في بعض جوانبه^(٤٧).

المبحث الثاني

إنشاء دار الندوة

أولاً: دار الندوة لغةً واصطلاحاً:

الندوة من ندا، يندو ندواً ومنها ندوت أي اجتمعت، وقد تحدث عدد من مؤلفي معاجم اللغة العربية عن هذا المعنى فذكر الرازي في مختار الصحاح: (ندا والنداء الصوت، وقد يُضم، وناداه مناداة ونداء صاح به، وناداه أيضاً جالسه في النادي، وتنادوا أي نادى بعضهم بعضاً، وتنادوا أي تجالسوا في النادي، والندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذا، الندوة والنادي والمنتدى، فإن تفرق القوم فليس يندي، ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصي بمكة، لأنهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة)^(٤٨). وتحدث الفيروز أبادي في القاموس المحيط عن معنى الندوة فقال: (والندوة الجماعة، ودار الندوة بمكة، وبالضم موضع شرب الخيل، ناداه: جالسه، أو فاخره... والنادي والندوة والمنتدى مجلس القوم نهاراً، أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه... وتنادوا: نادى بعضهم بعضاً وتجالسوا في النادي)^(٤٩). وذكر لويس معلوف في المنجد في اللغة والآدب: (ندا يندو ندوا القوم اجتمعوا وحضروا النادي... الندوة النادي بمعنى المجلس المشاورة الجماعة، ودار الندوة: كل دار يرجع إليها ويجتمع فيها، أندية ونواد وأنديات مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه، النادية جمع ناديات ونواد، مؤنث النادي، الندي النادي بمعنى المجلس، المنتدى النادي بمعنى المجلس)^(٥٠). وذكر المعجم الوسيط وهو معجم حديث التأليف، (أن الندوة اسم المرّة، والنادي والجماعة يلتقون في نادي أو نحوه للبحث والمشاورة في أمر معين، ودار الندوة هو كل دار يرجع إليها ويجتمع فيها للبحث والمشاورة، وكان في الجاهلية دار للندوة في مكة)^(٥١). ومما سبق يمكن

القول أن جميع المعاجم العربية السابقة بقديمها وحديثها، اتفقت على معنى واحد للندوة، وهو الاجتماع والتشاور بين المجتمعين للوصول إلى هدف معين.

ثانياً: أسباب إنشاء دار الندوة:

كان التنظيم الحكومي في مكة في عهد قصي تنظيم قبلي في جوهره، وإن بدا نظام جمهوري من حيث أن الزعيم لم يكن يلقب بالملك، وبالرغم من أن الحكم كان بالشورى، ويخضع لرأي الجماعة ورقابتها^(٥٢)، قام قصي بن كلاب في منتصف القرن الخامس الميلادي ببناء دار الندوة، واتخذ منها مقراً لسكناه وإقامته، وجعل منها مركزاً للحكم، كان بابها إلى الكعبة^(٥٣)، وسميت بهذا الاسم، لأن قريش كانوا يبتدون فيها، حيث يجلسون فيها لإبرام أمرهم وتشاورهم، ويجتمعون للخير والشر^(٥٤)، ودار الندوة دار الجماعة، ورئيسها يعتبر رئيس الجمعية الوطنية وكبير مستشاري الدولة، لا تصدر قريش أمر إلا بموافقه وكان يرأسها قصي بنفسه.

كانت من العوامل التي دفعت قصي إلى تأسيس دار الندوة عاملين رئيسيين، وهما:

١- وهو عامل داخلي يتمثل في خشيته من ثورة قبيلة خزاعة عليه، فوجد أنه من الضروري أن يوطد حكمه ويرسخه على أساسات قوية^(٥٥).

٢- وهو عامل خارجي يتمثل بخشية قصي من الحكومات المحيطة بمكة، فعمل على الاتصال بالدول الكبرى (كالفرس، والروم، والحبشة)، وبحكومة الحيرة، والغساسنة، ومن تكوين علاقات طيبة معها، مع تنافر هذه الدول^(٥٦). حيث كان يجتمع في دار الندوة مجلس يدعى الملاء، وأن عمله لم يكن يعدو عمل مجالس القبائل، ولم يكن رأيه ملزماً إلا حين توافق عليه العشائر كلها، ومع ذلك فإن العشائر كان يمكنها التخلص من التزاماتها إذا رأت مصلحتها في ذلك، وكذلك كان الفرد يستطيع ان يخرج عن تلك القرارات ولم تكن هناك عقوبات على الخارجين عليها^(٥٧).

المبحث الثالث

دور دار الندوة في ترسيخ زعامة قريش

نجح قصي في ترسيخ سياسات وأساليب تدار من خلالها شؤون مكة، إذ تمت مناقشة مختلف الشؤون الداخلية، والخارجية في تلك الدار^(٥٨)، من خلال الصعد التالية:

١- **الصعيد العسكري:** كانت دار الندوة المقر الرئيس الذي تعقد فيه قريش اجتماعاتها لتتخذ قرارها بشأن الحروب، إذ كانت تدخل الحروب ضد بعض القبائل العربية، على أن يتم عقد لواء الحرب في تلك الدار^(٥٩)، ومن أهم تلك الحروب:

- **حرب ذات نكيف:** مجموعة حروب جرت بين قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة^(٦٠)، إذ كان هؤلاء مبغضين لقريش ما كان من قصي حين أخرجهم من مكة، مع من أخرج من خزاعة حين قسمهما رباعاً وخططا بين قريش، فلما كانوا على عهد عبد المطلب هموا بإخراج قريش من الحرم، وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه، وعدت بنو بكر على أنعام لبني الهون بن خزيمة فاطردوها، ثم جمعوا جموعهم، كما جمعت قريش جموعها، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش، وهم: بنو الحارث بن عبد مناة، وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة، فلقوا بني بكر وقتلوا قتلاً شديداً، انتهت بانتصار قريش، فلم يعودوا بنو بكر لحربها مجدداً^(٦١).

- **حرب الفجار:** وهي عبار عن أكثر من حرب، كانت حرب الفجار الأولى بين قريش ومن معها من بني كنانة، وبين قيس بن عيلان، وسببها أن رجلاً من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، فأعدم الكناني، فوافى النصري سوق عكاظ بقرد، وقال: من يبيعي مثل هذا بمالي على فلان الكناني، وذلك للتعبير عن الكناني وقومه، فمر به رجل من كنانة فضرب القرد وقتله، فصرخ النصري في قيس وصرخ الكناني في كنانة فاجتمع الناس وتحاوروا حتى كاد يندلع القتال بينهم، ثم اصطلحوا.

أما حرب الفجار الثانية فقد سميت بهذا الاسم لأن العرب استحلوا القتال في الأشهر الحرم^(٦٢)، وكانت الدبرة على قيس، فلما قاتلوا، قالوا: فجرنا فسميت فجاراً^(٦٣)، ويرجع سببها أن البراض بن قيس بن رافع الكناني، كان رجلاً فاتكاً خليعاً، حيث نجح بقتل عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، وأخذ رجاله، فاجتمعت قريش وتشاوروا وقالوا: نخشى أن تطلب قيس

الثأر لصاحبهم منا، فإنهم لا يرضون أن يقتلوا به خليعاً من بني ضمرة، وبالفعل فقد اندلع القتال بين الطرفين وكادت قريش تنهزم، فدخلت الحرم فعادت عنهم قيس، ثم جمعت قيس جموعها وكذلك قريش التي فرقت السلاح في الناس، واجتمع الطرفان في عكاظ، واقتتل الطرفان اقتتالاً شديداً، فكان الظفر أول النهار لقيس، لكن مع حلول المساء عاد الظفر إلى قريش وكنانة فقتلوا من قيس الكثير، واشتد القتال حتى هزمت قيس بشكل كامل^(٦٤).

٢- **الصعيد الاجتماعي:** بعد تأسيس دار الندوة، حدث تطور اجتماعي كبير في مكة، إذ عمل على تخطيط الكعبة بساحة واسعة، وأباح للناس أن يبنوا منازلهم دون تلك الساحة، حول مدارها في الجهات الأربع، وكانوا لا يبيحون لأنفسهم قبل قصي السكن أو المبيت بجوار الكعبة، ثم أمرهم أن يجعلوا بين بيوتهم طرق ودروب يفضون منها إلى ساحة الكعبة^(٦٥). وفي تلك الدار كان يعقد زواج أهل قريش من بعضهم، ويتم ختن الصبيان البالغين، وإذا حاضت الجارية جيء بها إلى دار الندوة، فيشق عليها درعها، وتعود إلى أهلها فيجبونها^(٦٦). كما كانت تعقد فيها بعض الأحلاف، كحلف عبد المطلب وخزاعة^(٦٧).

عقد حلف الفضول عقد الحلف بسبب بيع رجل من زبيد سلعة إلى العاص بن وائل السهمي، فماطله بالثمن حتى يئس منه، فصعد الرجل إلى جبل أبو قبيس في مكة وبدأ يشدو عن الظلم الذي أحاق به، فسعى أهل قريش إلى وعلى رأسهم الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، واجتمعت قبائل قريش في دار الندوة، وكانت للحل والعقد، وكان ممن اجتمع بها من قريش بنو هاشم وبنو عبد المطلب بنو عبد مناف، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، وبنو الحارث بن فهر، فاتفقوا على أنهم ينصفون المظلوم من الظالم، وساروا إلى دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا هناك^(٦٨).

٣- **الصعيد السياسي:** كانت دار الندوة أول دار بنيت في مكة؛ لإزالة الظلمات وفصل الخصومات وبها كانت تعقد الاجتماعات للنظر في الأمور المهمة، فهي دار الملأ وهم سادتها، ووجوهها، وأشرافها، وأولو الأمر فيها، ولم تكن برلماناً أو مجلس شيوخ، على النحو المفهوم، وإنما كانت دار أولي الشورى والرأي، تتخذ رأياً عند ظهور الحاجة أو أخذ الرأي، ويتوقف تنفيذ رأي الملأ على شخصية المقررين وكفاءتهم، والغالب أن مجلس الملأ لا يتخذون رأياً إلا بعد تفكير ومفاوضات، بحيث لا يقع البلد في انشفاق قد يعرض أمنه

للاعتزاز^(٦٩). وقد كان لها نظام خاص قضى بأن السن القانونية لعضويتها لا تقل عن أربعين سنة، وعلى أن يكونوا من قريش وحلفائهم، وأن لجميع ولد قصي حق الدخول والاشتراك في المباحثات، وإن كان سنهم أقل من ٤٠ سنة^(٧٠).

كما عقد في الدار أحلافاً سياسية للسيادة في مكة، وترجع القضية إلى إعطاء قصي بن كلاب ولده عبد الدار الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، فأحس بني هاشم، وعبد شمس، وعبد المطلب، وعبد مناف بالظلم، ورأوا أنهم أحق بذلك من بني عبد الدار، لشرفهم عليهم ولفضلهم في قومهم، وأرادوا أخذ ذلك منهم، فتفرقت عند ذلك قريش، فاجتمعت عدد من القبائل عند أمر بني عبد مناف بن قصي بن عبد شمس، ونص على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً، وتعاهدوا وتعاقدوا، ومسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم، فسموا بذلك المطيبين. كما تعاقد بنو عبد الدار ومن معهم من القبائل على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً فسموا الأحلاف، وأجمعوا على الحرب، وبينما هم كذلك تداعوا للصالح، على أن يعطوا بنو عبد مناف السقاية والرفادة، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار، فاصطلحوا على ذلك ورضي كل واحد من الفريقين بذلك^(٧١).

٤- **الصعيد الاقتصادي:** أصبحت مكة من أواسط القرن الخامس الميلادي، وما بعده من أهم المراكز التجارية في جزيرة العرب وأصبح أهلها لا يفكرون إلا في التجارة، إذ كانت قريش إذا أرادت إرسال عيرهم، فلا تخرج ولا يرحلون بها إلا من دار الندوة^(٧٢)، وعندما يقدمون لا ينزلون إلا بها، مما يرجح أنها كانت مكاناً لعقد الصفقات التجارية، وخاصةً أن الكثير من الأراء ترجع ظهور التجارة مع ظهور قريش في مكة^(٧٣).

الخاتمة:

ومما سبق ذكره يمكن القول، إن دار الندوة وظفت لأمر تتعلق بإدارة شؤون مكة، فمنها كانت تقاد الحملات العسكرية، ومنها تخرج القوافل التجارية، وفيها يتم الإشراف على الشؤون الاجتماعية لمكة، وفيها تدار السياسة العامة للمدينة، فكانت كمقر حكومي مصغر، تسير فيها أمور البلاد، وبذلك فقد منحت لمدينة مكة، وقبيلة قريش زعامتها الفكرية والدينية على كامل الحجاز، فكان لها سطوتها وجبروتها، ولم يكن يتجرأ أحد على مواجهتها، كما أن

تلك الدار منحت مكة وعشائرها الوحدة، فمن خلالها حلت جميع المشكلات بين تلك العشائر.

الهوامش:

- ١- عوض الله، أحمد أبو الفضل: مكة في عصر ما قبل الإسلام، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط٢، ١٩٨٠م، ص٣٦.
- ٢- العمري، أكرم ضياء: السيرة النبوية الصحيحة (محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية)، مكتبة العلوم، المدينة المنورة، (جزأين)، ط٦، ١٩٩٤م، ص٧٨.
- ٣- جعيط، هشام: في السيرة النبوية (الوحي والقرآن والنبوة)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١١٧.
- ٤- العمري، أكرم ضياء: السيرة النبوية الصحيحة، مصدر سابق، ص٧٨.
- ٥- هو العام الذي قاد فيه أبرهة الأشرم حملة على مكة، بعد أن قام أحد العرب بتدنيس القليس الذي بناه أبرهة في اليمن لتكون بديلاً عن الكعبة لحج الناس، مما دفع أبرهة لتجهيز جيش ويسير به إلى الكعبة ليهدمها، ثم سار وخرج معه بالفيل. ينظر: السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ج١، ص١١٧.
- ٦- جرهم: طائفة من العرب العاربة من أمم العرب الأقدمين عند هاجر بمكة، فأستأنست هاجر بهم، وبعد وفاة النبي إسماعيل قام بأمور مكة بعده نابت بن إسماعيل وهو ابن أخت الجرهميين، ثم تغلبت جرهم على البيت طمعاً في بني أختهم، فحكموا بمكة وما والاها عوضاً عن بني إسماعيل مدة طويلة، وجرهم بن قحطان ويقال: جرهم بن يقطين بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. ابن كثير، إسماعيل (٧٠١-٧٧٤هـ): السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦م، ج١، ص٥٧.
- ٧- وهي غرفة كبيرة مشيدة من أحجار قوية، وسقفها شيد على أعمدة من الخشب، وأول من قام ببنائها النبي إبراهيم وولده إسماعيل، لكي تكون معبداً ومسجداً لذكر الله، فعندما سأل أبي الذر الغفاري الرسول عن أول مسجد وضع في الأرض فقال: المسجد الحرام. قلت: ثم أي. قال: المسجد الأقصى. قلت: كم بينهما. قال: أربعون عاماً. وقد تعرضت الكعبة للكثير من التصدع بسبب عوامل الطبيعة وكان يجدد بنائها. ينظر: الغزالي، محمد: فقه السيرة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٦، ١٩٦٥م، ص٨١-٨٣.

- ^٨ - عوض الله: مكة، مصدر سابق، ص ٤١-٤٢.
- ^٩ - السباعي، أحمد بن محمد: تاريخ مكة ودراسات في السياسة والعلم والاجتماع وال عمران، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٢١.
- ^{١٠} - عوض الله: مكة، مصدر سابق، ص ٣٨.
- ^{١١} - عولمي، ربيع: مكة ودورها الثقافي والديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، (خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٨م، ص ١٢.
- ^{١٢} - جعيط: في السيرة النبوية، مصدر سابق، ص ١٢٩.
- ^{١٣} - العمري: السيرة النبوية، مصدر سابق، ص ٧٧-٨٠.
- ^{١٤} - السهيلي: الروض الأنف، مصدر سابق، ج ١، ص ٢١٣.
- ^{١٥} - الغزالي: فقه السيرة، مصدر سابق، ص ٨١-٨٣.
- ^{١٦} - المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)، دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ط، د.ت، ص ٢٠.
- ^{١٧} - العماليق: ينتسبون إلى عمليق بن لوذ بن سام بن نوح، وهو أبو العمالقة، وكانوا ينتسبون إلى العرب العاربة، وقد انتشر العماليق في مكة والمدينة والحجاز، فعاثوا في البلاد فبعث موسى جنداً قتلوهم في الحجاز، وجاء اليهود واستوطنوا الحجاز بعد العماليق، وذكر التوراة أن العماليق أول قوم حاربوا العبرانيين لما هموا بدخول فلسطين. ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع: كتاب الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٢٦-٢٧؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، ط ٢، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ١٢-١٣.
- ^{١٨} - ابن هشام: السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الإبراري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى الباني الحلبي، القاهرة، ١٩٣٦م، ج ١، ص ٨.
- ^{١٩} - خزاعة: ترجع بأصولها إلى قبيلة غسان اليمنية، حيث هاجرت تلك القبيلة من اليمن، وخلال رحلتها اختارت بعض بطونها الاستقرار بين مكة والمدينة، وعرفت هذه المجموعة باسم خزاعة، وهي مجموعة البطون الأساسية في تكوي القبيلة، (بنو كعب وبنو مليح وبنو سعد وبنو عوف وبنو عدي وهم أبناء عامر بن لحي والذي يسمى بربيعة)، ينظر: مؤنس، حسين: تاريخ قريش (دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة في تاريخ البشر)، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٨م، ص ٧٦.

- ٢٠- حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، دار الجيل، بيروت، ط١٤، ١٩٩٦م، ج١، ص٤٠-٤١.
- ٢١- نافع، مبروك: عصر ما قبل الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م، ص١٦٥-١٦٦.
- ٢٢- يقول المؤرخ حسين مؤنس عن هذه التسمية: يبدو أن قصياً سمي بهذا الاسم منذ مولده، ولا داعي للقول بأنه سمي قصياً لأنه تربي بعيداً عند آل أمه وهم من قضاة، أما اسم زيد فلا معنى له في الحقيقة، فعمرو وزيد وأمرؤ كلها ألفاظ بمعنى شخص أو رجل. ينظر: مؤنس: تاريخ قريش، مصدر سابق، ص٩٢.
- ٢٣- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزوغلي بن عبد الله (٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات وعمار ربحاوي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٤.
- ٢٤- الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، مج١، ص٥٠٧؛ ابن الأثير، علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ٢٠١٢م، ج١، ص٦٢١.
- ٢٥- المبرد، محمد بن يزيد: نسب عدنان وقحطان، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٦م، ص٢-٣.
- ٢٦- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، مصدر سابق، ص٢٤-٢٥.
- ٢٧- ابن سعد: كتاب الطبقات، مصدر سابق، ج١، ص٤٨-٤٩.
- ٢٨- عمرو بن لحي: كان زعيماً لبني خزاعة، وكان ذا مال وجاه جليل جداً، يعد أول من دعا قومه إلى عبادة الأوثان، ومن هنا انطلقت عبادة الأوثان في منطقة الحجاز، وقد عرف عبادة الأصنام خلال رحلة له من مكة إلى الشام، حيث قدم إلى أرض مأب من أرض البلقاء، وبها قوم من العماليق، فرآهم يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ فقالوا: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا. فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً، فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه. فأعطوه صنماً يقال له هبل، فقدم به إلى مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه. ينظر: ابن كثير، أبي الفداء (ت: ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٠م، ج٢، ص١٨٧-١٨٨.
- ٢٩- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص١٨٢-١٨٣.
- ٣٠- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات وعمار ربحاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ج٣، ص٢٥-٢٦.
- ٣١- ابن كثير: البداية والنهاية، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٦-٢٠٧.

- ٣٢- في رواية أخرى: كان حليل قد جعل ولاية البيت لابنته حبي، فقالت قد علمت أني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه، قال: فإني أجعل فتح الباب والإغلاق على رجل يقوم لك به، فجعله إلى أبي غبشان وهو سليم بن عمرو بن بوي بن ملكان بن أفصى، فاشترى قصي ولاية البيت بزق خمر وبعود، فلما سمعت خزاعة ذلك تجمعت على قصي، فاستنصر أخاه، فقاتل خزاعة وأصيبت بوباء العدسة حتى كانت تغنيهم، فلما رأته ذلك، جلت عن مكة، ويذكر أن العرب لما سمعت بقصة أبي غبشان قالت: أخسر صفقة من بني غبشان، فذهب القول مثلاً. ينظر: علي: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤١-٤٢.
- ٣٣- ابن كثير: السيرة النبوية، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٧.
- ٣٤- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، مج ١، ص ٥٠٧. وعلي، جواد: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤١-٤٢.
- ٣٥- كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، د.ط، ١٩٤٩م، ج ٣، ص ٩٤٨.
- ٣٦- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٠٧.
- ٣٧- ابن كثير: السيرة النبوية، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٧.
- ٣٨- نافع: عصر ما قبل الإسلام، مصدر سابق، ص ١٦٨.
- ٣٩- المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)، دار إحياء التراث العربي، د.م، د.ط، د.ت، ص ٢٣.
- ٤٠- علي: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٥٤-٥٥.
- ٤١- ابن هشام: السيرة النبوية، ج ١، ص ١٣٧.
- ٤٢- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، مج ١، ص ٥٠٨.
- ٤٣- علي: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٥٩.
- ٤٤- فليح، أحمد فرج: قصي بن كلاب دراسة في سيرته الشخصية، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة البصرة، ٢٠١٢م، ص ١٣٦.
- ٤٥- عولمي: مكة ودورها الثقافي والديني، مصدر سابق، ص ٢٥-٢٧.
- ٤٦- المباركفوري: الرحيق المختوم، مصدر سابق، ص ٢٤.
- ٤٧- زيدان، جورج: تاريخ التمدن الإسلامي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج ١، ص ٣١.
- ٤٨- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م، ص ٢٧٢.

- ^{٤٩} - الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: نصر الهوريني المضري الشافعي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٥٩٧.
- ^{٥٠} - معلوف، لويس: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ١٩، د.ت، ص ٧٩٩.
- ^{٥١} - مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤م، ص ٩١٢.
- ^{٥٢} - عوض الله: مكة، مصدر سابق، ص ٥٢.
- ^{٥٣} - الفاكهي: محمد بن إسحاق المكي (من علماء القرن الثالث الهجري): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م، ج ٣، ص ٢٦٠.
- ^{٥٤} - ابن سعد: كتاب الطبقات، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٢.
- ^{٥٥} - علي: المفصل في تاريخ، مصدر سابق، ص ١٩.
- ^{٥٦} - العيساوي، الأخضر أبو القاسم محمد: قوافل قريش التجارية تحت مظلة الإيلاف، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، العدد ٢٠، ٢٠١٥م، ج ١، ص ٢١٠-٢١١.
- ^{٥٧} - عوض الله: مكة في عصر، مصدر سابق، ص ٥٤.
- ^{٥٨} - عاقل، نبيه: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، جامعة دمشق، دمشق، ط ٣، ١٩٧٥م، ص ٢٣٣-٢٣٤.
- ^{٥٩} - علي: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤٤.
- ^{٦٠} - الأزرق، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، د.م، ط ١، ٢٠٠٣م، ج ١، ص ١٨٥.
- ^{٦١} - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٢٦.
- ^{٦٢} - المسعودي، علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٩٨٩م، ج ٢، ص ٢١٢.
- ^{٦٣} - كحالة: معجم القبائل، مصدر سابق، ج ٣، ص ٩٤٩.
- ^{٦٤} - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج ١، ص ٥٢٨-٥٣٢.
- ^{٦٥} - السباعي، أحمد بن محمد: تاريخ مكة ودراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩م، ص ٣٨-٣٩.
- ^{٦٦} - جمعة، محمد لطفي: ثورة الإسلام وبطل الانبياء، مؤسسة هنداوي، وندسور، ٢٠٢٠م، ص ١٧٥-١٧٦.

- ٦٧- ابن سعد: الطبقات، مصدر سابق، ج ١، ص ٨٥.
- ٦٨- المسعودي: مروج الذهب، مصدر سابق، ص ٢١٣.
- ٦٩- علي: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ٤٨.
- ٧٠- عوض الله: مكة في عصر، مصدر سابق، ص ٤٩.
- ٧١- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج ١، ص ٤١٢.
- ٧٢- العيساوي: قوافل قريش التجارية، مصدر سابق، ص ٢١٧.
- ٧٣- علي: المفصل في تاريخ العرب، مصدر سابق، ج ٤، ص ١٩ - ٤٥.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١- الأزرق، محمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، د.م، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ٢- ابن الأثير، علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ٢٠١٢م.
- ٣- الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- ٤- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م.
- ٥- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات عمار ربحاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ٢٠١٣م.
- ٦- ابن سعد، محمد بن منيع الزهري: كتاب الطبقات الكبير، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٧- الفاكهي، محمد بن إسحاق المكي (من علماء القرن الثالث الهجري): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤م.
- ٨- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: نصر الهوريني المضري الشافعي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ٩- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل (٧٠١-٧٧٤هـ): السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦م.

- ١٠-المبرد، محمد بن يزيد: نسب عدنان وقحطان، تح: الراجكوتي، عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٦م.
- ١١-المسعودي، علي بن الحسين (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٩٨٩م.
- ثانياً: المراجع:**
- ١-جعيط، هشام: في السيرة النبوية (الوحي والقرآن والنبوة)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٠م.
- ٢-جمعة، محمد لطفي: ثورة الإسلام وبطل الانبياء، مؤسسة هنداوي، وندسور، ٢٠٢٠م.
- ٣-حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٤، ١٩٩٦م.
- ٤-عاقل، نبيه: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، جامعة دمشق، دمشق، ط ٣، ١٩٧٥م.
- ٥-العالمي، جعفر مرتضي: ظلامه أبي طالب (تاريخ ودراسة)، المركز الإسلامي للدراسات، دم، د.ط، ٢٠٠٠م.
- ٦-علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، ط ٢، ١٩٩٣م.
- ٧-العمري، أكرم ضياء: السيرة النبوية الصحيحة (محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية)، مكتبة العلوم، المدينة المنورة، (جزأين)، ط ٦، ١٩٩٤م.
- ٨-عوض الله، أحمد أبو الفضل: مكة في عصر ما قبل الإسلام، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض، ط ٢، ١٩٨٠م.
- ٩-الغزالي، محمد: فقه السيرة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ٦، ١٩٦٥م.
- ١٠-زيدان، جورج: تاريخ التمدن الإسلامي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- ١١-السباعي، أحمد بن محمد: تاريخ مكة ودراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩م.
- ١٢-السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٣-كحالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، د.ط، ١٩٤٩م.
- ١٤-المباركفوري، صفي الرحمن: الرحيق المختوم (بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام)، دار إحياء التراث العربي، دم، د.ط، د.ت.
- ١٥-مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤م.

- ١٦- معلوف، لويس: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١٩، د.ت.
- ١٧- مؤنس، حسين: تاريخ قريش (دراسة في تاريخ أصغر قبيلة عربية جعلها الإسلام أعظم قبيلة في تاريخ البشر)، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م.
- ١٨- نافع، مبروك: عصر ما قبل الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ثالثاً: الرسائل الجامعية والمجلات العلمية:**
- ١- عولمي، ربيع: مكة ودورها الثقافي والديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، (خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٨م.
- ٢- العيساوي، الأخضر أبو القاسم محمد: قوافل قريش التجارية تحت مظلة الإيلاف، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، العدد ٢٠، ٢٠١٥م.
- ٣- فليح، أحمد فرج: قصي بن كلاب دراسة في سيرته الشخصية، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة البصرة، ٢٠١٢م.

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في
العصر الاكدي (٢٣٧٠ - ٢١٦٠ ق.م)

د. نورا قصي عبد الرزاق المعموري

وزارة الثقافة والسياحة والاثار / الهيئة العامة للاثار والتراث /

دائرة المتاحف

د. نورا قصي عبد الرزاق المعموري

الأسماء المكررة المقطع والتي يطلق عليها تسمية Banana

إن دراستنا للأسماء الشخصية المكررة في العصر الاكدي من المواضيع المهمة والتي قلما يتبادر الى أذهان الباحثين تناولها او اعطاؤها قسطاً وافراً من العناية, بيد أن ما خلفه لنا الانسان القديم في هذا المجال يدفع بنا للوقوف عند هكذا مواضيع والاهتمام بها والركون اليها, إن افضل من درس هذا النوع من الاسماء هو الباحث جيلب (Gelb) إذ اطلق عليها تسمية (Banana) يتألف النوع من الاسماء من مقطعين متشابهين أو مع موضع ثالث من حيث اللفظ والمعنى, فربما ان تكرار لفظ هذا النوع من الاسماء يشير الى الدلع والتحبيب والجمع والتوكيد.

ولايزال هذا النوع من الاسماء يستعمل الى الوقت الحاضر ولاسيما لدى الاطفال والصغار حديثي النطق ومن هذه الاسماء (بابا, ماما, دادا) وغيرها من الاسماء الاخرى.

فربما يعود ذلك الى انها تمثل المحاولات الاولى للكلام عند الاطفال لنطق الكلمات بالفطرة.

هذه الاسماء المكررة قد ترد احياناً في عصر معين دون عصر آخر وترجع هذه الحالة لاسباب عدة أهمها ورود اسماء حديثة في العصور اللاحقة اعتمدت اكثر من الاسماء المكررة التي وردت في العصر الذي سبق او نتيجة للتغير الديمغرافي كالعلاقات البشرية والتنقلات والحروب والعمالة المتنقلة , وقد اعتمدنا في دراسة واحصائية هذه الاسماء على مصادر مهمة ابرزها cdli-epsD, وغيرها من المصادر الاخرى.

ومن خلال هذا البحث سوف نعطي امثلة على هذه الأسماء :

١-amar-amar:

اسم شخص، بمعنى (صغير الثور - ابن عجل) يرادفه بالاكدي (burū)^(١)، ورد الاسم أول مرة وبشكل كبير في عصر فجر السلالات في نصوص فارة (شروباك)^(٢)، واستمر الاسم في العصر الاكدي ضمن نصوص مدينة اوما (جوخا)، و ادب (بسماية) لكن بشكل اقل من العصر الذي سبقه^(٣)، واستمر ذكره في عصر سلالة اور الثالثة، فنجده في نصوص من اوما (جوخة)^(٤)، كما ورد الاسم (amar-amar) من العصر البابلي القديم وإن تكرار الاسم هنا يفيد التوكيد واحيانا الجمع إذ يصبح المعنى (صغار الثور)^(٥).

٢-ba-ba:

اسم شخص مؤنث بمعنى هدية ويرادفه في اللغة الاكديّة (iqiš) وتكرار الاسم هنا يفيد الجمع فيصبح معنى الاسم (هدايا)^(٦)، ورد الاسم أول مرة في عصر فجر السلالات في نصوص مدن مدن تلو (كرسو)، ادب (بسمايا)^(٧).

وقد استمر في العصر الاكدي القديم، وكان استخدام الاسم بصورة واسعة ضمن هذا العصر في نصوص مدينة اوما^(٨)، وقد استمر الاسم في عصر أور الثالثة^(٩)، كما ورد في العصر البابلي القديم، ولاسيما في نصوص (ايسن-لارسا) بصيغة مكررة أيضا ba-ba^(١٠).

٣-bi₂-bi₂:

اسم شخص بمعنى (ضباب-دخان) ويرادفه في اللغة الاكديّة بـ (baharū)^(١١)، وكان أول الظهور للاسم في عصر فجر السلالات في نصوص مدينة (ادب)، وكان قليل الوجود في هذا العصر^(١٢)، واستمر الاسم أيضا في نصوص العصر الاكدي في المدن (اوما- تل اسمر (اشنونا) - دريهم (بوزورش-داگان)^(١٣)، وقد شاع في عصر اور الثالثة في نصوص المدن (دريهم-كرسو-اوما-ادب)^(١٤)، وفي العصر البابلي القديم، ورد الاسم بصيغة (bi₂-bi₂) لاسيما نصوص مدينة ايسن (ايشان بحيرات)، ونفر^(١٥)، وتكرار هذه

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

العبارة تدل على التوكيد لهذا الاسم الذي مازال متداولاً لوقتنا الحاضر لدى الأطفال عندما ينادون (الجدة) بكلمة (بيبي بيبي) .

٤- da-da :

اسم شخص مذكر بمعنى (المحبوب) من المصدر (dadu)^(١٦)، وقد ورد لأول مرة في عصر فجر السلالات في مدينة فارة (شروباك)^(١٧)، وشاع في العصر الاكدي^(١٨)، ويأتي احياناً مقترن مع صفة اخرى مثل (dada-waqar) ومعناه المحبوب، الوقور، وقد ورد في عدة مدن نفر^(١٩)، وفي سبار^(٢٠)، واستمر في نصوص مدن عصر اور الثالثة ومن هذه المدن اور، اوما، دريهم وغيرها، وكان هذا الاسم من الأسماء الشائعة جداً^(٢١)، وقد ورد ايضا هذا الاسم في العصر البابلي القديم بصيغة (da-da)^(٢٢)، ويُعدّ اسم (da-da) لفظة ينطقها الطفل هذا دليلاً على التوكيد على هذه الكلمة لدى الأطفال، فضلاً عن ان هذا الاسم يدل على المحبة والتأخي.

٥- du-du :

اسم شخص بمعنى (تايه) يرادفه في اللغة الاكديّة (dâlu)^(٢٣)، ورد اول مرة في عصر فجر السلالات^(٢٤)، وقد استمر هذا الاسم في العصر الاكدي^(٢٥)، وشاع هذا الاسم في نصوص عصر اور الثالثة في نصوص اوما^(٢٦)، واستمر في العصر البابلي القديم بشكل مكرر ايضاً (du-du)^(٢٧)، وتكرار هذا الاسم دلالة على الدلع كغيره من الاسماء القابلة للدلع مثل (لولو، فوفو... الخ).

٦- du₆-du₆ :

اسم شخص يعني (هضبة- تل)، يرادفه في اللغة الاكديّة (Tillu)^(٢٨)، إذ ورد لأول مرة في عصر فجر السلالات، وقد كان الأكثر شيوعاً في هذا العصر^(٢٩)، واستمر ظهور هذا الاسم في نصوص العصر الاكدي^(٣٠)، وقد ورد أيضاً في عصر اور الثالثة^(٣١)، واستمر ظهور هذا الاسم، ولكن بشكل اقل في العصر البابلي القديم وبشكل مكرر ايضاً

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

(du₆-du₆)^(٣٢) , وتكرار الاسم يدل على الدلع كما هو في الاسم السابق , وكذلك على الجمع اذ يصبح المعنى (الهضاب- التلال).

٧- kaskal-kaskal:

اسم شخص بمعنى (طريق-رحلة) , ويرادفه في اللغة الاكديّة (harranu)^(٣٣) , وتكرار الاسم يدل على الجمع فاصبح المعنى (طرقات), ورد لأول مرة في عصر فجر السلالات وذلك في نصوص مدينة زابلام (بزيخ)^(٣٤) , واستمر ظهور هذا الاسم ولكن بشكل اقل في نصوص العصر الاكدي^(٣٥) , وقد أصبح هذا الاسم متداول في عصر اور الثالثة^(٣٦) , واستمر حتى في العصر البابلي القديم, بيد أنه كان الأكثر شيوعاً في العصر البابلي القديم (kaskal-kaskal)^(٣٧).

٨- kiš-kiš:

اسم شخص ويعني (الكون- العالم) يرادفه في اللغة الاكديّة kiššatu^(٣٨) , ورد في العصر الاكدي فقط^(٣٩) , اذ لم يرد في نصوص عصر اور الثالثة والعصر البابلي القديم ويرجع السبب بحسب رأي الباحث ربما لانتفاء الحاجة الى الاسم, أو قد يكون كتب بمعنى آخر, أو بسبب الحروب وغيرها من الاسباب التي ادت الى عدم ظهور الاسم.

٩- ku-ku:

اسم شخص بمعنى (اسس), ويرادفه في اللغة الاكديّة (nadu)^(٤٠) , ورد لأول مرة في عصر فجر السلالات^(٤١) , وكان لهذا الاسم انتشار في العصر الاكدي, اذ ظهر في نصوص اقتصادية^(٤٢) , واستمر هذا الاسم في الظهور في نصوص عصر اور الثالثة , وهو اكثر العصور ورد فيها ذكر الاسم^(٤٣) , كما ورد في نصوص العصر البابلي القديم بالصيغة السومرية نفسها (ku-ku)^(٤٤) , ويرجع سبب تكرار الاسم الى الدلع كما ذكرنا سابقاً.

١٠- la-la:

اسم شخص بمعنى (جمال-رغبة), بالاكديّة (lalu)^(٤٥) , والتكرار في هذا الاسم هنا يفيد التوكيد (لا-لا) , ورد الاسم لأول مرة في عصر فجر السلالات^(٤٦) , واستمر الاسم في

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

نصوص العصر الاكدي في مدن (ادب-اوما-كيش)^(٤٧), وقد استمر هذا الاسم وكان اكثر شيوعاً في مدن عصر اور الثالثة (اور-دريهم-لكش)^(٤٨), أما في العصر البابلي القديم فقد كان يأتي احيانا مرتبطاً مع اسم اله مثل المصطلح (lala -ištar) وتعني رغبة الالهة عشتار^(٤٩), وكذلك ظهر هذا الاسم بصيغة (رغبتي) la-li-ia في مدينة لارسا^(٥٠).

١١-lu-lu:

اسم شخص بمعنى (وفير-غزير) يرادفه بالاكدي (dešu)^(٥١), ذكر لأول مرة في عصر فجر السلالات في نصوص (ادب-فارة)^(٥٢), وقد امتد في نصوص العصر الاكدي القديم^(٥٣), وكذلك شاع كثيراً في نصوص عصر اور الثالثة^(٥٤), فضلاً عن وروده في العصر البابلي القديم^(٥٥), وبصيغة التكرار نفسها (lu-lu) التي تدل على صفة الدلع من هذا الاسم.

١٢-lu₅-lu₅:

اسم شخص ويعني (سراب- اوهام) يرادفه بالاكدي sarru^(٥٦), وتكرار الاسم هنا يدل على الجمع فيصبح معنى الاسم (اوهام), ظهر الاسم لأول مرة في عصر فجر السلالات في مدينة (نفر)^(٥٧), وورد أيضاً في العصر الاكدي القديم^(٥٨), ويعد عصر اور الثالثة من اكثر العصور الذي شاع به هذا الاسم^(٥٩), كما ورد في العصر البابلي القديم, ولكن بشكل قليل بالصيغة (lu₅-lu₅) نفسها وورد أيضاً في العصر البابلي القديم بصيغة sarrum لكن ليست مضعفة و تحمل المعنى نفسه^(٦٠).

١٣-me-me:

اسم شخص بمعنى (نواميس) ويرادفه بالاكدي (tertu)^(٦١), وتكرار الاسم هنا دلالة على الجمع وصفة الدلع, ورد لأول مرة في عصر فجر السلالات في نصوص المدن (كرسو- ادب)^(٦٢), واستمر في نصوص العصر الاكدي في المدن (ادب-اوما-نفر)^(٦٣), وشاع في عصر اور الثالثة في (كرسو-اوما-ادب)^(٦٤), وقد ورد الاسم (me-me) في العصر البابلي القديم^(٦٥).

: mi-mi-١٤

اسم شخص يعني (الظلام) يرادفه بالاكدي sulmu وتكرار الاسم دلالة على الجمع^(٦٦), ظهر لأول مرة في عصر فجر السلالات بشكل محدود^(٦٧), وزاد انتشاره في نصوص العصر الاكدي^(٦٨), واستمر ظهوره في عصر سلالة اور الثالثة^(٦٩), كما ورد (mi-mi) في العصر البابلي القديم ولكن بشكل قليل ايضاً^(٧٠).

: mu- mu -١٥

اسم شخص بمعنى (اسم) يرادفه في اللغة الاكديّة (šumu)^(٧١), والتكرار هنا يفيد الجمع فيصبح المعنى (اسماء) ومعنى الاسم (اسماء) موجود لحد وقتنا الحاضر, استخدم الاسم لأول مرة في نصوص عصر فجر السلالات في المدن (اوما-فارة-زابلام) ولكن بشكل قليل^(٧٢), وظهر في نصوص العصر الاكدي^(٧٣), وقد ورد أيضاً في نصوص عصر اور الثالثة في المدن (كرسو-دريهم)^(٧٤), وكان للاسم (mu-mu) استخدام واسع في نصوص العصر البابلي القديم في مدن (لارسا-نفر-اور)^(٧٥).

: na-na-١٦

اسم شخص بمعنى (رجل-انسان) يرادفه في اللغة الاكديّة (amilu)^(٧٦), وتكرار الاسم هنا للدلع والتوكيد, أول ورد الاسم كان في عصر فجر السلالات في نصوص مدن تلو - ادب^(٧٧), وقد استمر هذا الاسم في العصر الاكدي^(٧٨), وكان لهذا الاسم امتداد في عصر سلالة اور الثالثة فقد ظهر في النصوص الاقتصادية^(٧٩), وقد جاء الاسم na-na في نصوص العصر البابلي القديم بشكل كبير من مدن (كرسو-ماري-ايسن), مثال على ذلك na-na qa₂-ab^(٨٠).

: nar-nar-١٧

اسم شخص ومعناه (المنشد -المغني) ويرادفه في اللغة الاكديّة nāru^(٨١), وتكرار الاسم يدل على التوكيد, ورد الاسم لأول مرة في عصر فجر السلالات^(٨٢), واستمر الاسم

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

في نصوص العصر الاكدي^(٨٣), وكذلك امتد الاسم في نصوص سلالة اور الثالثة في نصوص مدينة اوما^(٨٤), كما ورد في العصر البابلي القديم^(٨٥).

١٨-ni-ni:

اسم شخص بمعنى (خوف - رهبة) يرادفه بالاكدي puluhtu^(٨٦), ورد الاسم بشكل واسع في عصر فجر السلالات, ولا سيما في نصوص مدينة زابلان, واوما, وفار, ونفر^(٨٧), واستمرار في العصر الاكدي^(٨٨), وكذلك في عصر اور الثالثة^(٨٩), فضلا عن استمرار الاسم (ni-ni) في العصر البابلي القديم في نصوص (ماري) ويدل الاسم هنا على التأكد من حيث معنى الاسم^(٩٠).

١٩-nu-nu:

اسم شخص بمعنى (تمثال) يرادفه في اللغة الاكدي (šalmu), وجمع الاسم (تماثيل)^(٩١), والتكرار هنا للجمع, ورد في النصوص المسمارية من عصر فجر السلالات وكان وروده قليل^(٩٢), واستمر عبر العصور فقد وصل الى العصر الاكدي في نصوص مدينة ادب^(٩٣), وامتد الاسم في عصر اور الثالثة في نصوص المدن (دريهم - اوما)^(٩٤), كما ورد الاسم (nu-nu) في نصوص العصر البابلي القديم واستخدم بشكل واسع^(٩٥).

٢٠-pa-pa:

اسم شخص بمعنى (فرع-غصن-عصا), ويرادفه في اللغة الاكدي (artu)^(٩٦), وتكرار الاسم يدل على الجمع ويصبح المعنى (فروع- اغصان), كان اول استخدام الاسم وظهور له في عصر فجر السلالات وكان الأكثر شيوعاً في هذا العصر في نصوص فارة^(٩٧), واستمر هذا الاسم الى العصر الاكدي^(٩٨), فضلاً عن ذكره في نصوص عصر اور الثالثة ولكن بشكل قليل^(٩٩), كما ذكر الاسم (pa-pa) في العصر البابلي القديم^(١٠٠).

٢١-sa₆-sa₆:

اسم شخص بمعنى (الجيد - الطيب) يرادفه في اللغة الاكدي damaqu^(١٠١), وأيضاً تقرا sa₆ نخيل ويرادفها في اللغة الاكدي gišmmaru^(١٠٢).

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

ورد بكثرة في نصوص عصر فجر السلالات ولاسيما في نصوص كرسو^(١٠٣), وكان لهذا الاسم استمرار في نصوص العصر الاكدي^(١٠٤), فضلا عن استمراره في عصر اور الثالثة, اذ يعد اكثر العصور شيوعا فيها^(١٠٥), كما ورد الاسم بالصيغة المكرر (sa₆-sa₆) في العصر البابلي القديم^(١٠٦).

٢٢- si₄-si₄:

اسم شخص بمعنى (سمراء), وهو اسم مازال مستخدماً الى الان, يرادفها بالاكدي sumu^(١٠٧), وتكرار الاسم يدل على صفة سمراء, ورد هذا الاسم لأول مرة في عصر فجر السلالات^(١٠٨), وهو من الاسماء التي وردت بشكل قليل في العصر الاكدي^(١٠٩), واستمر هذا الاسم في عصر سلالة اور الثالثة^(١١٠), وظهر في مدينة لارسا من العصر البابلي القديم وبشكل مكرر ايضا (si₄-si₄)^(١١١), كذلك ظهر بصيغة murššu في العصر البابلي القديم^(١١٢).

٢٣- tu-tu:

اسم شخص بمعنى (بداية) يرادفه بالاكدي ēribu^(١١٣), والاسم (tu-tu) مشابه من حيث المعنى للأسماء التي توجد في وقتنا الحاضر مثل (بداية-نهاية-ختام) ومن الممكن قراءه tu-tu أيضا uru₅ بمعنى (طوفان) كما هو موجود حالياً في الوقت الحاضر, ويرادفه في اللغة الاكدي abūbu^(١١٤).

كان أول ظهور له في نصوص عصر فجر السلالات^(١١٥), وشاع هذا الاسم في العصر الاكدي^(١١٦), كما ورد الاسم في عصر سلالة اور الثالثة^(١١٧), وكان انتشار الاسم واسعاً جداً في العصر البابلي القديم في المدن (سبار-ماري-نفر)^(١١٨).

٢٤- tur-tur:

اسم شخص بمعنى (صغير), ويرادفه بالاكدي (sihhirutum)^(١١٩), واسم (زغير) مازال مستخدماً في الوقت الحالي, وتكرار الاسم دلالة على التوكيد والجمع ويصبح المعنى (صغار), ورد الاسم في نصوص عصر فجر السلالات^(١٢٠), وشاع الاسم في نصوص

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

العصر الاكدي^(١٢١) , و استمر ورد هذا الاسم في نصوص عصر سلالة اور الثالثة^(١٢٢) , وقد كان لهذا الاسم استمرار في العصر البابلي القديم بالصيغة نفسها (tur-tur)^(١٢٣) .

٢٥- u_2-u_2 :

اسم شخص بمعنى (نبات- نبات عطري) يرادفه في اللغة الاكديّة (šammu)^(١٢٤) , وهذا الاسم يدل بمعناه على نوع من انواع النبات العطرية ك(الياسمين , و الجوري) وهي اسماء مازالت مستخدمة في الوقت الحاضر, ويُعدّ من الأسماء التي وردت في جميع العصور وبتكرار الاسم يدل على الجمع فيصبح المعنى (النباتات), وكان اول ظهور لهذا الاسم في عصر فجر السلالات في المدن (اوما-كرسو)^(١٢٥) , وكذلك ورد في نصوص العصر الاكدي^(١٢٦) , واستمر ورود الاسم كذلك في عصر اور الثالثة, اذ يُعدّ عصر اور الثالثة من اكثر العصور التي شاع بها هذا الاسم^(١٢٧) , كما ورد الاسم u_2-u_2 في العصر البابلي القديم^(١٢٨) وكذلك ورد الاسم بصيغة مقاربة في هذا العصر (البابلي قديم) Halla-šanum , ويعني النبات العطري النادر وقد ورد الاسم بصيغة hallal -šanum باللهجة البابلية وهو اسم علم مؤنث يعني (النبات النادر)^(١٢٩) .

٢٦- u_3-u_3 :

اسم شخص بمعنى (نعسان) ويرادفه في اللغة الاكديّة šittu^(١٣٠) , ورد الاسم لأول مرة في العصر الاكدي القديم^(١٣١) , واستمر وشاع في عصر اور الثالثة^(١٣٢) , وفي العصر البابلي القديم لم يذكر الاسم بصيغة مكررة (u_3-u_3) وانما ورد بالمعنى نفسه لكن بغير صيغة اخرى وهي بصيغة salilum^(١٣٣) .

٢٧- $ur-ur$:

اسم شخص بمعنى (عبد) يرادفه في اللغة الاكديّة (eṭlu)^(١٣٤) , وهو اسم مازال يستخدم في الوقت الحاضر, وقد ظهر لأول مرة في عصر فجر السلالات^(١٣٥) , وكذلك استمر هذا الاسم في العصر الاكدي في نصوص (اوما)^(١٣٦) , وقد استمر الاسم في عصر

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

اور الثالثة في مدن (كرسو-اوما) ويُعدّ هذا العصر أكثر العصور ورد فيها الاسم^(١٣٧)، وكذلك ورد هذا الاسم (ur-ur) في العصر البابلي القديم^(١٣٨)، وقد ورد كثيراً في هذا العصر مع اسماء الالهة مثل (ur-d^ddamu / ur-d^dIm).

٢٨-za-za:

اسم شخص وهو من الأسماء التي ليس لها معنى إلا إذا قرئ limmu بمعنى (اربعة) ويرادفه في اللغة الاكديّة erettu^(١٣٩)، ورد لأول مرة في عصر فجر السلالات^(١٤٠)، وقد جاء أيضاً في نصوص العصر الاكدي^(١٤١)، وقد امتد الاسم في نصوص اور الثالثة في نصوص (اوما-دريهم-كرسو)^(١٤٢)، ولم يذكر هذا الاسم في العصر البابلي القديم لاسباب تم ذكرها آنفاً (هجرات، او حروب، او انتقال العمالة).

٢٩-zi-zi:

اسم شخص بمعنى (حياة) يرادفه في اللغة الاكديّة (napištu)^(١٤٣)، وهو من الاسماء المستخدمة في وقتنا الحاضر، ورد بكثرة في عصر فجر السلالات^(١٤٤)، واستمر في العصر الاكدي القديم^(١٤٥)، وامتد الى عصر اور الثالثة^(١٤٦)، وكذلك استمر الاسم (zi-zi) في العصر البابلي القديم^(١٤٧).

٣٠-zu-zu:

اسم شخص ويعني (عارف- قادر) يرادفه باللغة الاكديّة lamadu^(١٤٨)، وهو من الاسماء المستخدمة في الوقت الحاضر ويدل الاسم على التوكيد والتوكيد فيصبح المعنى (عارفون-قادرون)، ورد الاسم لأول مرة في عصر فجر السلالات^(١٤٩)، وقد استمر وروده في نصوص العصر الاكدي القديم (ادب-اشنونا-اوما)^(١٥٠) كذلك ورد هذا الاسم في نصوص عصر اور الثالثة^(١٥١)، واستمر الاسم (zu-zu) في العصر البابلي القديم^(١٥٢)، إلا أنه ورد بصيغة اخرى وهي (lamadam)^(١٥٣).

الاستنتاجات

- ١ . ان ما يؤكد على ان العراقيين القدماء كلنو يطلقون على المولود اسما بعد فترة قصيرة من الولادة, انهم كانوا يعتقدون ان لوجود للشيء او المخلوق ان لم يكن له اسما, و هذا ما اشارت اليه قصة الخليفة.
- ٢ . من ضمن ما يعنى به تحليل الاسم و ربطه بالاوضاع المختلفة المحيطة بالانسان, و التي تجسدت بالاسماء الشخصية صياغتها و تراكيبها الى مفردة تتالف من لفظة واحدة و الى اسماء مركبة تتالف من لفظتين او اكثر تتركب منها جملة اسمية او فعلية.
- ٣ . من الملاحظ على الاسماء باللغة الاكديّة بخاصة, انها ذات صيغ مختلفة و معان معينة, فهي قد تتالف من صيغة بسيطة تتكون من لفظة واحدة و معنى معين, او تتالف من جمل مركبة لذا تسمى بالاسماء المركبة, و غالبا ما تكون جملة اسمية او فعلية.
- ٤ . من دراسة ما وصلنا من العصر الاكدي, و هو كم كبير, تبين ان الفرد الاكدي قد عنى باختيار الاسماء البسيطة و المركبة, فلم يطلقها جزافا بل اختارها من وعي وتفكير كبيرين مستحضرا العلاقة الوثيقة بين الاسم و المسمى و ما يحمله الاسم من اثار في نفس حامله و سامعه, وما يسمى بعوامل بواعث الاسم, و التي تساعد على فهم و معرفة وقت اعطاء الاسم الذي ينعكس في الوقت نفسه على دلالة الاسماء بالنسبة لمعطي الاسم و خامل الاسم.
- ٥ . تنعكس اسماء الاشخاص البسيطة منها و المركبة و المكررة بشكل علم طريقة تفكير المجتمع حيث يذل قسم منها على تبعية معينة لقبيلة او لمدينة ما او لحرفة او لمهنة, و احيانا يرتبط الاسم بالزمان و المكان الى جانب القيمة الاجتماعية فهي تعكس لونا من الوان التفكير الديني و الاجتماعي السائد في المجتمع فتظهر شيئا من المعالم الحضارية المختلفة.

١. الجبوري علي ياسين قاموس اللغة السومرية الاكديّة العربية دار الكتب الوطنية أبو ظبي ٢٠١٦.
٢. الجنابي جاسم عبد الأمير جاسم نصوص ادارية غير منشورة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م). اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٨
٣. داود سحر دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري القديم من المتحف العراقي رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٠٧.
٤. الدليمي انغام سليم محمد جابر نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق م), رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب. ٢٠١٨.
٥. الذهب, اميرة عيدان دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الاكدي القديم من المتحف العراقي) اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار. ٢٠٠٤.
٦. رافع محمد نصوص مسمارية صادرة غير منشورة من العصر السومري الحديث ٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق م. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار. ٢٠١٩.
٧. رشيد فوزي اقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض سد حميرين، ١٩٨١.
٨. السامرائي, احمد ناجي سبع نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم ايسن - لارسا (٢٠٠٤ - ١٥٩٥ ق.م) اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد, كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٦
٩. الزبيدي اباندر راهي سعدون الأراضي الزراعية في نصوص غير منشورة من العصر الاكدي تل الولاية اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ٢٠١٦.
١٠. ظاهر عشتار سمير دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٠٧.
١١. عبد باسمة جليل نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار. ١٩٩٨.
١٢. باسمة جليل، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم (أبو عنتيك اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٠٣.

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

- ١٣ .باسمة جليل, الذهب اميرة عيدان نصوص مسمايه غير منشورة في المتحف العراقي (السلسلة الاكديّة) الجزء الأول, ٢٠١٥.
- ١٤ .باسمة جليل, الذهب, اميرة عيدان, دراسة نصوص مسمايه غير منشورة من . المتحف العراقي السلسلة الاكديّة, الجزء الثاني ٢٠١٦.
- ١٥ .عبد حيدر عقيل صيغ وافعال التسليم والاستلام بين السومرية والاكديّة في ضوء نصوص منشورة وغير منشورة أطروحة دكتوراه جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٢١
- ١٦ .عبد المالك منذر قاموس المصطلحات السومرية - الاكديّة. ٢٠١٣.
- ١٧ .العبيدي هند شهاب احمد نصوص مسمايه غير منشورة من العصر البابلي القديم رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٥.
- ١٨ .عطية نور رحيم نصوص اقتصادية غير مشورة من عصر فجر السلالات رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٧
- ١٩ .لابات رينيه قاموس العلامات المسمايه ترجمة الاب البير ابونا وليد الجادر خالد اسماعيل ٢٠٠٤.
- ٢٠ .الربيعي, عمار ياسر مطلق نصوص مسمايه غير منشورة في المتحف العراقي من العصر الاكدي, جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٨
- ٢١ .معضد علي هاشم نصوص اقتصادية غير مقروءة من المتحف العراقي, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠٠٩
- ٢٢ .المفرجي اسراء سعد صالح نصوص اقتصادية غير منشورة من عصور فجر السلالات رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٤.
- ٢٣ .الميايلى, وليد سعدي محمد نصوص مسمايه غير منشورة من العصر البابلي القديم مصادرة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٠
- ٢٤ . النداوي هدى هادي علوش, نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الأكدى القديم رساله ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٣.
- ٢٥ . هادي وفاء نصوص مسمايه غير منشورة من عصر سلالة اور الثالثة (أوما دريهم) اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب قسم الآثار ٢٠١٨

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

٢٦. الهمنودي ارام جلال حسن "دراسة تحليلية لاسماء الاعلام في مدينة بيكاسي تل ابو عنتيك (في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ - ١٥٩٥ ق م, مجلة زاكو للعلوم الانسانية. المجلد ١٨ العدد ٢ أبريل. ٢٠١٤.

٢٧. الطائي رنا وليد فتحي نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر الأكدى القديم, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل, ٢٠١٣.

٢٨. عبد الرحمن, وليد شيماء نصوص مسمارية غير منشورة من المتحف العراقي عصر اور الثالثة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل, كلية الآثار, ٢٠١٢.

المصادر الاجنبية

29. Aage W. ,OLD SUMERIAN AND OLD AKKADIAN TEXTS IN PHILADELPHIA CHIEFLY FROM NIPPUR,MALIBU, 1975.
30. Administrative Texts Mainly from the Umma Region in the Cornell University Cuneiform Collection , CUSAS , Vol-33,2016.
31. Alexander,J.B., Early Babylonian Letters and Economic Texts, BIN -7 , London,1943.
32. Al-Rawi , F., Verderame Documenti amministrativi neosumericida Umma conservati al British Museum , NISABA , Vol-11 , Messina,2006.
33. Bartash,V.,Sumerian administrative and legal documents 2900- 2200 BC in the schoyen collection ,CUSAS-35,Maryland ,2017.
34. Birot, M. & Others Répertoire Analytique, Tomes I-XIV, XVIII etTextes Divers Hors-Collection, (ARM-14) Paris 1976.
35. Black, J. and George, A. and Postgate, N.,A Concise Dictionary of Akkadian , (CDA), Wiesbaden, 1999
36. Bottéro, J. "Konservierung", RLA – 6, Berlin, New York, 1980- 1983.
37. Charpin,D., Documents cuneiformses de Strasbourg, DCS ,Paris, 1981.
38. Chiera, E., Lists of Personal Name from the Temple of Nippur Akkadian, (PBS-XI), Philadelphia, 1916. 39. Çig, M. & Others., Altbabylonische Rechtsurkunden aus Nippu(ARN), Istanbul,1952.

40. Craford, V., Sumerian Economic texts from the first dynasty of Isin ,BIN, Vol-9, London, 1954. 28
41. Ebeling, E., & Meissner, B., Reallexikon der Assyriologie ,RLA/2 ,Berlin-1938.
42. Falkenstein, A. Die Neusumerischen Gerichtsurkunden, Munchen (NG), vol -3, 1956.
43. Figulla ,H. & Martin, W. , Letters and Documents Of the Old Babylonian Period , UET , Vol- 5 ,London , 1953.
44. Foster . B. R, "An Agricultural Archive from Sargonic Akkad", , ASJ-4, Japan, 1982.
45. ———, Sargonic and Pre-Sargonic Cuneiform Texts in the Yale Babylonian Collection by Lockwood Press, 2020.
46. ———, "Ethnicity and Onomastic in Sargonic Mesopotamia", Or(N.S), Vol-51, 1982.
47. Frayne, D, R Presargonic Period (2700-2350 BC), RIME, Vol- 1, Toronto, 1998.
48. ——— , D ., Sargonic and Gutian Periods (2334 – 2113) B .C, RIME , Vol-2, , Toronto, 1993.
49. ———, D., Old Babylonian period (2003-1559BC), RIME-4, Toronto, 1999.
50. Gelb , Ignace Jay , Sargonic Texts from the Diyala Region, MAD, Vol-1 , Chicago & London, 1952.
51. George, A., Cuneiform royal inscription and related texts in the Schoyen collection ,CUSAS-17, Maryland , 2011.
52. Hackman, G.G., Sumerian and Akkadian Administrative Texts, (BIN -8) ,New Haven, 1958.
53. Hermann, R., Early Babylonian Personal Names, Philadelphia, 1905.
54. Hoffner, J., "Milchprodukte", RLA-8, Berlin, 1994.
55. Jesten, R., Tablettes Sumeriennes de Shurupak Vonserves Aumusede Stambul, TSS, Paris, 1937. 29

56. Jewell,R.E.,& Lewis ,B., "Sumerian Economic Texts from the Robert Hull Fleming Museum of the University of Vermont", ASJ/4 ,Japan ,1982.
57. Labat, R., Manual D'epigraphie Akkadienne , (MDA) , Paris, 1994.
58. Luckenbill,D., Inscription from Adab Cuneiform ,OIP, Vol-14, Chicago, 1930.
59. Milano, L. & Westenholz, A. , The "Šuilisu Archive" and other Sargonic Texts in Akkadian ,CUSAS, Vol. 27 ,Maryland , 2015.
60. Mieroop,M.,Sumerian Administrates from the reigns of IŠBIERRA and ŠU.ILI.ŠU,BIN,Vol-10,New Haven ,1987.
61. Molina, M.&Such,M., Neo-Sumerian Administrative Texts in the British Museum, Nisaba-9,Messina,2005.
62. Monaco, S., Early Dynastic mu-iti Cereal Texts in the Cornell University Cuneiform Collections , CUSAS , Vol-14, Maryland , 2009.
63. Nies,J., Ur Dynasty Tablets ,UDT, Leipzig,1920.
64. Nikol'skij,M.V.,Dokumenty èpohi dinastii Agade Moscow, (NIK,Vol-2 ,1915.
65. Notizia , P. and Visicato , G. , Early Dynastic and Early Sargonic
66. Openheim,L. & Others , The Chicago Assyrian Dictionary, (CAD) , Chicago, 1956.
67. Owen,D.I.,Cuneiform Text Primarily From Iri-Sagrig /Al-šarraki and the History of the Ur III Period, NISABA-15/1, Maryland 2013.
68. Pinches, T.G., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, &c. i the British Museum, (CT-II),London, 1896.
69. ———, Cuneiform texts from Babylonian Tablets &c.. i the British Museum,CT-VI, London, 1898. 70. Pomponio, F. & Visicato, G. , Middle Sargonic Tablets,CUSAS, Vol- 20 , Maryland , 2015 . 30
71. Ranke,H.,Early Babylonian personal names,Philadliphia,1905.
72. Sollberger, E. The Pinches Manuscript, MVN, Vol.5,Roma, 1978.
73. ———& Westenholz,Mesopotamia Akkade und Ur III zeit, Leipzig, 1997.

74. ———, Leipzig-Münchner Sumerischer Zettelkasten, Fassung vom, 2006.
75. Schneider, N., Die Drehem- und dojoha urkunden, AnOr1, Roma, 1931.
76. Sigrist, M., Owen, D. I. & Young, G. D., The John Frederick Lewis collection, MVN, Vol-13, Roma, 1975-1984.
77. ———, Neo-Sumerian Account Texts in the Horn Archaeological Museum, AUCT- I, USA, 1984.
78. ———, Neo Sumerian Account Texts in The Horn Archaeological Museum, AUCT, Vol- 2, USA, 1988.
79. ———, Old Babylonian Account texts in the Horn Archaeology Museum, AUCT-IV, U.S.A, 2005.
80. ———, Larsa Year Name, LYN, michigan, 1990.
81. Szlechter, E., "Lestablettes juridiques datées du règne d'Abi-ešuh conservées au musée d'art et d'histoire de Genève", JCS-7, 1953.
82. Thomsen, M., The Sumerian Language, Copenhagen, 1984.
83. Uchitel, A., "Daily Work at Sagdana Millhouse", ASJ/6, Japan, 1984.
84. Visicato, G., & Westenholz, A., Early Dynastic and Early Sargonic Tablets from Adab in the Cornell University Collections, CUSAS, Vol-11, USA, 2009.
85. Vito, R., A., Studies in third Millennium Sumerian and Akkadian personal names, Roma, 1993.
86. Westenholz, A., Old Sumerian and Old Akkadian Texts in Philadelphia Chiefly from Nippur, (BiMes-1), 1975.

الهوامش:

- (^١) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ٨٨.
- (^٢) نورة رحيم عطية, نصوص اقتصادية غير منشورة, المصدر السابق, نص رقم ١٢, ص ٥٨. وكذلك:
- (^٣) Visicato, G., & Westenholz, A., Early Dynastic and Early Sargonic Tablets from Adab in the Cornell University Collections, CUSAS, Vol-11, 2009, No 175, obv, col 1:5, USA
- (^٤) Sigrist, M., Owen, D. I. & Young, G. D., The John Frederick Lewis collection, MVN, Vol-13, Roma, 1975-1984, p.654.

(°) Birot, M. & Others Répertoire Analytique, Tomes I-XIV, XVIII et Textes Divers Hors-Collection, (ARM-14) Paris, 1976, NO. 12

(^١) Labat, R., , MDA, p.43:5.

(^٧) Notizia , P. and Visicato , G. , Early Dynastic and Early Sargonic Administrative Texts Mainly from the Umma Region in the Cornell University 142,r:5 ,NO.296 2016, Cuneiform Collection , CUSAS , Vol-33,

(^٨) باسمه جليل عبد, الذهب ,اميرة عيدان, نصوص مسمارية (السلسلة الاكديّة) , ج١ , المصدر السابق, نص ٤١ , ص ٥٣.

(^٩) Chiera,E, Lists of personal names from the temple school of Nippur , publications of the babylonian section / PBS, Vol -XI-2, Philadelphia ,1961 136. ,p.148; Owen,D.I., NISABA-15/1,p.

(^{١٠}) السامرائي, احمد ناجي سبع, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم ايسن-لارسا (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) , اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الاثار, ٢٠١٦, ص ٤٤.

(^{١١}) الجبوري ,علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ٨٧ , وكذلك:

- Labat, R.,MDA, p.111 : 172.

(^{١٢}) Luckenbill,D.,Inscription from Adab Cuneiform ,OIP, Vol-14, Chicago, 1930, NO.48.

(^{١٣}) Foster . B. R, "An Agricultural Archive from Sargonic Akkad", , ASJ-4, Japan, 1982,p.26.

(^{١٤}) حيدر عقيل عبد, صيغ وافعال التسليم والاستلام, المصدر السابق, ص ١٥٢.

(^{١٥}) Schneider,N.,Die Drehem-and dojoha urkunden ,AnOr- 1,Roma,1931,NO.124.

(^{١٦}) باسمه جليل عبد, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم (أبو عنتيك) , اطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الاثار, ٢٠٠٣, ص ٣٥.

(^{١٧}) نورة رحيم عطية, نصوص اقتصادية غير منشورة , المصدر السابق, ص ٨٩ .

(^{١٨}) باسمه جليل عبد, الذهب ,اميرة عيدان, نصوص مسمارية (السلسلة الاكديّة), ج١ , المصدر السابق, ص ٩٣ , وكذلك:

Jewell,R.E.,& Lewis ,B., "Sumerian Economic Texts from the Robert Hull - Fleming Museum of the University of Vermont", ASJ/4 ,Japan ,1982,p.58;,p.83

(^{١٩}) Chiera, E., Lists of Personal Name from the Temple of Nippur Akkadian, PBS-XI, Philadelphia, 1916,p.8(

(^{٢٠}) Pinches, T.G., Cuneiform Texts from Babylonian Tablets, &c. ithe British 4, 3. 1896. No,II),London-Museum, (CT

(^{٢١}) الدليمي, انغام سليم محمد جابر, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, ٢٠١٨, نص ١٦, ص ٤٨, ونص ٢٣, ص ٧١

(^{٢٢}) باسمه جليل عبد, نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم, المصدر السابق, ص ٨٧.

(²³) Labat,R, MDA, p.117:206.

Hackman,G.G., (BIN -8), p.33. (^{٢٤})

(^{٢٥}) باسمه جليل عبد, دراسة نصوص مسمارية, السلسلة الاكديّة, ج٢, المصدر السابق, ص ٥٣, وكذلك:

الزبيدي, اباندر راهي سعدون, الاراضي الزراعية, المصدر السابق, ص ٢٠٢.

(^{٢٦}) عشتار سمير ظاهر, دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الاثار, ٢٠٠٧, ص ١٧٧.

(^{٢٧}) Mieroop,M.,Sumerian Administrates from the reigns of IŠBI-ERRA and ŠU.ILI.ŠU,BIN,Vol-10,New Haven ,1987,NO.140.

(^{٢٨}) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ١٧٥.

(^{٢٩}) CUSAS, Vol- 20 , ,Pomponio, F. & Visicato, G. , Middle Sargonic Tablets (^{٢٩}) Maryland , 2015 ,NO. 404

(^{٣٠}) Al-Rawi , F , . NISABA , p.112-11 .

(^{٣١}) Visicato, G. , & Westenholz, A., CUSAS, Vol-11 NO. 273.,

(^{٣٢}) Mieroop,M. ,BIN,Vol-10 ,NO.133.

(^{٣٣}) Labat, MDA,p.107.

(^{٣٤}) Monaco, S., Early Dynastic mu-iti Cereal Texts in the Cornell University Cuneiform Collections , CUSAS , Vol-14, Maryland , 2009 ,NO.86.

(^{٣٥}) Frayne, D. RIME-2, p.131.
(9) Sollberger, E., MVN- 5, No.238, r:9
Of the Old Babylonian (^{٣٧}) Figulla, H. & Martin, W., Letters and Documents
Period, UET, Vol- 5, London, 1953, p.67

(^{٣٨}) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة, المصدر السابق, ص ١٥٥.
(^{٣٩}) باسمه جليل عبد, الذهب, اميرة عيدان, نصوص مسمارية (السلسلة الاكديّة), ج ١, المصدر السابق,
ص ١٥٠.

(^{٤٠}) CAD, (N), p.66:b.
(^{٤١}) Visicato, G., & Westenholz, A., CUSAS, Vol- 11, p.69
(^{٤٢}) فوزي رشيد, اقدام الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض سد حمير, ١٩٨١, ص ١٦٣, باسمه
جليل عبد, الذهب, اميرة عيدان, نصوص مسمارية, السلسلة الاكديّة, ج ١, المصدر السابق, ص
١٥٠.

Falkenstein, A. Die Neusumerischen Gerichtsurkunden, Munchen (NG), vol - (^{٤٣})
1956, p. 51 3,

(^{٤٤}) Kienast, B. Die Altbabylonischen Briefe und Urkunden aus kishurra II,
wiesbaden, FAOS-2, 1978, NO.104, obv:11
(^{٤٥}) رينيه لابات, قاموس العلامات المسمارية, ترجمة: الاب البير ابونا, وليد الجادر, خالد اسماعيل,
٢٠٠٤, ص ٥٥:٥٩.
(^{٤٦}) Visicato, G., & Westenholz, A., CUSAS
-11, p.81.

(6) Milano, L. & Westenholz, A., The "Šuilisu Archive" and other Sargonic
Texts in Akkadian, CUSAS, Vol. 27, Maryland, 2015, N.1, obv:12
(^{٤٨}) وفاء هادي زويد, نصوص مسمارية غير منشورة من عصر سلالة اورالثالثة (اوما-دريهم),
اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الآثار, ٢٠١٨, ص ١٧٠. وكذلك:

1920, p.91., Nies, J., Ur Dynasty Tablets, UDT, Leipzig-
(^{٤٩}) باسمه جليل عبد, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف
العراقي, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الآثار, ١٩٩٨, ص ٤٣.

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

(^{٥٠}) العبيدي, هند شهاب احمد, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الاثار, ٢٠١٥, ص ٨١.

(^{٥١}) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ٦٠٨.
(^{٥٢}) Foster . B. Sargonic and Pre-Sargonic Cuneiform Texts in the Yale Babylonian Collection by Lockwood Press, 2020, p.42.

(^{٥٣}) Vito, R., A., Studies in third Op.Cit, p.228.

(^{٥٤}) الجنابي, جاسم عبد الأمير جاسم, نصوص ادارية غير منشورة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م), اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الاثار, ٢٠١٨, ص ٢٤٦.
Old Babylonian Account texts in the Horn Archaeology ., (^{٥٥}) Sigris, M Museum, AUCT-IV, U.S.A , p.89.

(^{٥٦}) Labat, R, MDA , p.165:355

(^{٥٧}) Westenholz, A., Old Sumerian and Old Akkadian Texts in Philadelphia Chiefly from Nippur, (BiMes-1), 1975, NO.48.

(^{٥٨}) الزبيدي, اباذر راهي سعدون, الأراضي الزراعية, المصدر السابق, ص ٢١٢, وكذلك:

. Op.Cit, p.24, Foster . B. Sargonic and Pre-Sargonic-

40, NO.1807, obv:4- (^{٥٩}) Sigris, M., Ozaki, T., CUSAS

(^{٦٠}) ياسر جابر خليل, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم المتأخر من سبار, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, ٢٠٠٧, ص ١٢٧, وكذلك:

Pomponio F & others , Le Tavoleta Cuneiform de Adab , Roma, vol-1, 2006, p. 258

(^{٦١}) CAD, (T), p.357 :b.

CUSAS , Vol-11, NO.44. (^{٦٢}) Visicato ,

(^{٦٣}) باسمه جليل عبد, الذهب, اميرة عيدان, نصوص مسمارية (السلسلة الاكديّة), ج ١, المصدر

السابق, ص ١٥٣, وكذلك:

Hackman, G.G. BIN-8, NO.324, Obv:2.-

(^{٦٤}) Sigris, M., AUCT-1, NO.333.

(^{٦٥}) Frayne, D.R., RIME-2 , p. 22.

(^{٦٦}) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ٦٨٤.

Bartash, V. , CUSAS-35, NO.3. (٦٧)

(٦٨) Maiocchi, Massimo & Visicato, CUSAS- 19 , NO.190.

(٦٩) Bartash, V. , " Miscellaneous Early Dynastic and Sargonic Texts in the Cornell University Collections", CUSAS, Vol-23, Maryland, 2013, No.172.

(٧٠) Szlechter, E., "Lestablettes juridiques dates du regne d'Abi-ešuh conservées au musée d'art et d'histoire de Genève", JCS-7, 1953, NO.96.

(٧١) الجبوري, علي ياسين , قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ٦٨٨.

(٧٢) Notizia , P. and Visicato , G. , CUSAS , Vol-33 , NO.296.

Hackman, G.G., BIN -8, NO.160.; Vito, R., A. , Studies in third Millennium (٧٣) 1993, p.213, Sumerian and Akkadian personal names , Roma

(٧٤) Bottéro, J. "Konservierung", RLA – 6, Berlin, New York, 1980-1983, p.131.

(٧٥) George, A., "Cuneiform royal inscription and related texts in the Schoyen collection", CUSAS-17, Maryland , 2011, NO.37.

(٧٦) Labat, R., MDA, p. 69:70

11 , NO.44 ; Hussey , M.I. , Sumerian Tablets in -CUSAS , Vol Visicato , G., (٧٧) the Harvard Semitic Museum , HSS , Vol.3 , Harvard, 1912, NO.20 .

(٧٨) فوزي رشيد, اقدم الكتابات, المصدر السابق, ص ١٦٤.

(٧٩) Owen, D.I., NISABA-15 , Vol -1, p.487

(٨٠) Dekiere, L., Mesopotamian History and Environment series III – Texts, volume II. Old Babylonian Real Estate Documents from Sippar in the British Museum, pts. 1-6, Ghent, University of Ghent Press. 371, r:9. No, (MHET) London, 2/3, 1994-1997

(٨١) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ٧٧٣.

(٨٢) المفرجي, اسراء سعد صالح, نصوص اقتصادية غير منشورة من عصور فجر السلالات, رسالة

ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الآثار, ٢٠١٤, نص رقم ١٩, ص ١٣٣.

(٨٣) Gelb , Ignace Jay , Sargonic Texts from the Diyala Region, MAD, Vol-1 , Chicago & London, 1952, p. 195

(٨٤) Sigrist, M., AUCT-1 79.p.

(٨٥) Figulla, H.H. and Martin, W.J. UET-5 , p.29.

- (^{٨٦}) منذر علي عبد المالك , قاموس المصطلحات السومرية , المصدر السابق,ص١٢٤.
- (^{٨٧}) Notizia , P. and Visicato , G. , CUSAS-33,NO.264.
Gelb,I.J MAD -1, NO.308, p.157 (^{٨٨})
p15,obv:8 40,NO.-(^{٨٩}) Sigrist, M., Ozaki, T.,CUSAS
- (^{٩٠}) Pinches, T.G., Cuneiform texts from Babylonian Tablets &c.. i the British
Museum,CT-VI, London, 1898,PL-39.
(^{٩١}) Labat.R.MDA,p.71:74.
(^{٩٢}) Bartash,V. ,CUSAS, Vol-35 ,NO.4.
(^{٩٣}) Milano, L. & Westenholz, A.,CUSAS- 27 ,NO. 35,r col :2.
(^{٩٤}) Sigrist, M., Ozaki, T., Tablets from the Irisaâgrig Archive , (CUSAS) , Vol-
40 , Part 2,Maryland , 2019,NO.2034,obv:5
(^{٩٥}) Kienast, B., FAOS-2,NO.29,obv:5.
(^{٩٦})CAD,(A 2),p.22:b
(^{٩٧}) Jesten,R., Tabletes Sumerienes de Shurupak VonservesAumusede Stambul,
TSS, Paris,1937,NO.113.
- (^{٩٨}) الربيعي ,عمار ياسر مطلق, نصوص مسمارية , المصدر السابق, نص ٢٤ , ص ٧٢.
NO.436.,(^{٩٩}) Bartash,V., CUSAS -35
Frayne, D., Old Babylonian period (2003- 1595 BC), RIME-4, Toronto, (^{١٠٠})
1990,No ,p. 4484514
(^{١٠١}) CAD,(D),p.64:b
(^{١٠٢})Labat,R.,MDA,p.156:356.
Notizia , P. and Visicato , G., CUSAS , vol-33,NO.23. (^{١٠٣})
(^{١٠٤}) Gelb,I.J., Old Akkadian,Op.Cit,p.39.
(^{١٠٥}) Al-Rawi , F., NISABA -11, p.35.
(^{١٠٦})Ranke,H.,Early Babylonian personal names,Philadliphia,1905,p.77.
(^{١٠٧}) منذر علي عبد المالك , قاموس المصطلحات, المصدر السابق, ص١٤٨.
11, p.95-(^{١٠٨}) Visicato, G. , & Westenholz, A., CUSAS
- (^{١٠٩}) النداوي, هدى هادي علوش , نصوص اقتصادية غير منشورة, المصدر السابق, ص ٤٦,٥٦ .
(^{١١٠}) Molina, M.&Such,M., Neo-Sumerian Administrative Texts in theBritish
.p.139,Museum, Nisaba-9,Messina,2005

(^{١١١}) Landsberger, B, "Har-Ra = Hubullu Tablets VIII-XII" Materialien Zum 1959,NO. 17,Sumerischen Lexikon, MSL, Vol.7, Roma

(^{١١٢}) CAD,(M 2) p.218:A.

(^{١١٣}) CAD,p.77:a

(^{١١٤}) Labat,R.,MDA,p. 61:58.

(^{١١٥}) Sallaberger, W. & Westenholz,Mesopotamia Akkade und Ur III zeit, Frayne, D, RIME-1, NO.37. Leipzig, 1997,p.95 ;

(^{١١٦}) Gelb, I.,MAD-1,p.114.

(^{١١٧}) Sollberger, E. The Pinches Manuscript, MVN, Vol.5,Roma, 1978 ,NO .276.

(^{١١٨}) Pinches, T.G.,CT-IV,p.47.

(^{١١٩}) عشتار سمير ظاهر, دراسة نصوص مسمارية غير منشورة, المصدر السابق, ص ١٩٩-٢٠٠.

(^{١٢٠}) المفرجي, اسراء سعد صالح, نصوص اقتصادية غير منشورة, رسالة ماجستير, المصدر السابق, ص ٦٧.

(^{١٢١}) Hackman,G.G., BIN-8,p.42

(^{١٢٢}) Sollberger, E, MVN, Vol-5,NO.34.

(^{١٢٣}) Frayne, D., Old Babylonian period (2003-1559BC), RIME-4, Toronto, 1999 , p.66

(^{١٢٤}) منذر علي عبد المالك, قاموس المصطلحات السومرية, المصدر السابق, ص ١٨٣.

,Paris,(^{١٢٥}) Charpin,D., Documents cuneiformes de Strasbourg, DCS NO.6,1981

(^{١٢٦}) الطائي, رنا وليد فتحي, نصوص اقتصادية, المصدر السابق, ص ٤٧.

(^{١٢٧}) Sigris, M., Neo Sumerian Account Texts in The HornArchaeological .368.NO, 2 ,USA , 1988-Museum , AUCT, Vol

8 New Haven -Contracts from Iarsa , Dated in Reign of Rim -Sin , YOS (^{١٢٨}) 1941,No .444,obv:13.,

(^{١٢٩}) علي هاشم معضد, نصوص اقتصادية غير مقروءة من المتحف العراقي, رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد , كلية الاداب, قسم الآثار, ٢٠٠٩, ص ١٠٣.

(^{١٣٠}) Labat,R.,MDA,p.203:455

(^{١٣١}) الزبيدي ,اباندر راهي سعدون, الاراضي الزراعية, المصدر السابق, ص٢١٩.وكذلك:

p.46, Op.Cit, Foster . B. R. An Agricultural Archive-

(^{١٣٢}) Pettinato,G. , & Picchioni, S.A., Waetzoldt, H., "Testi economic di Lagash del Museo di Istanbul. Parte I: La. 7001-7600", MVN , Band 6 , Rome ,1977,NO.9,r:4

(^{١٣٣}) الميالي, وليد سعدي محمد, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم (مصادرة) , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد , كلية الاداب, قسم الاثار , ٢٠١٠, ص٥٢.

(^{١٣٤})Labat,R.,MDA,p235:575.

(^{١٣٥}) سحر داود, دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر السومري القديم من المتحف العراقي , رساله ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد, كلية الاداب, قسم الاثار , ٢٠٠٧, ص٤١.

(^{١٣٦}) باسمه جليل عبد, دراسة نصوص مسمارية غير منشورة (السلسلة الاكديّة), ج٢, المصدر السابق, نص١٨, ص١٩.

p.288,(^{١٣٧}) Hoffner, J., "Milchprodukte", RLA-8, Berlin,1994

Charpin, D.Archives Familiales et propriete privee in Babylonie Ancient (^{١٣٨}) Etude des Documents de Tell sifr, HEO , vol -12 Paris,1980, p.399

(^{١٣٩}) Labat,R.,MDA,p.241:586

p.54, Op.Cit ,(^{١٤٠}) Foster . B. Sargonic and Pre-Sargonic

(^{١٤١}) باسمه جليل عبد, الذهب ,اميرة عيدان, نصوص مسمارية غير منشورة (السلسلة الاكديّة) , ج١ , المصدر السابق, نص٧١, ص٩٥.

(^{١٤٢}) Ebeling,E.,&Meissner,B., Reallexikon der Assyriologie ,RLA/2 1938 ,p.427,,Berlin

(^{١٤٣}) Labat,R.,MDA,p.77:84.

Visicato, G, and Westenholts,A.,CUSAS, Vol-11,No.50. (^{١٤٤})

(^{١٤٥}) Hackman,G.G., BIN-8,NO.345.

(^{١٤٦}) محمد رافع, نصوص مسمارية مصادرة غير منشورة,المصدر السابق, ص١٤١.

(^{١٤٧}) Figulla, H.H. and Martin, W. UET- 5,p.66.

الأسماء المكررة المقطع التي وردت في العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢١٦٠ ق.م)

(^{١٤٨}) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة السومرية, المصدر السابق, ص ١١٢٢. وكذلك:

2 ,1915,-,Vol)Nikol'skij,M.V.,Dokumenty èpohi dinastii Agade Moscow, (NIK-11:2.NO

(^{١٤٩}) Visicato, G, and Westenholts,A.,CUSAS, Vol-11, p.32

(^{١٥٠}) Ibid,NO.82,Obv:4.

(^{١٥١}) شيماء وليد عبد الرحمن, نصوص مسمارية غير منشورة من المتحف العراقي عصر اور الثالثة

,رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الموصل, كلية الاثار, ٢٠١٢, ص ١٠٤.

(^{١٥٢}) الشويلي, سعد سلمان فهد, نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل أبو

عنتيك (بيكاسي), اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة بغداد, كلية الاداب, ٢٠١٠, ص ٦٨.

(^{١٥٣}) الجبوري, رغد جمال محمد غريب, نصوص مسمارية غير منشورة, المصدر السابق, ص ٩٠.

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر
العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

ارشد عبد الكريم حسين
أ.د. محمد كريم محمد الجميلي

الجامعة العراقية - كلية التربية
قسم التاريخ

ارشد عبد الكريم حسين

أ.د. محمد كريم محمد الجميلي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين وعلى آله وصحبه
ومن سار على نهجه الى يوم الدين
وبعد :

مما لا شك فيه ان الخلافة العباسية واجهت في بداية ظهورها عدة معوقات ارادت
وثداها وعدم السماح لها بأزالة البيت الاموي او الانفراد بمقاليد الحكم.
ومن ضمن هذه المعوقات ظهور مجموعة من القادة والامراء سواء أكانوا محسوبين
على البيت العباسيين او المواليين له او معارضين. اذ يسعى هؤلاء القادة على مختلف
مسمياتهم للأنقلاب على حكم بني العباس. وتشكيل كيانات مستقلة لا تؤمن بأحقية
العباسيين بالخلافة. ومن خلال هذه الدراسة (حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر
العباسي الأول) سلط الضوء على ابرز هؤلاء القادة الذين سعوا بكل قوة وفقدوا حياتهم في
سبيل تحقيق حلمهم في القضاء على الخلافة العباسية. وقد قسمت هذه الدراسة الى مقدمة
واربع مباحث وخاتمة. تناولت من خلالها أثر كل قائد أو امير أراد الانقلاب على تلك
الخلافة اذ تناول المبحث الأول (مروان بن محمد الاموي) أثر ذلك الخليفة الاموي الذي
سعى بكل جهده الى إعادة خلافته التي مزقتها بنو العباس. اما المبحث الثاني (أبو سلمة
الخلال) فقد تناولت فيه دور هذا الوزير الذي أراد نقل مقاليد الحكم من البيت العباسي الى
البيت العلوي ليتسنى له الانفراد بحكم العراق. فيما تناول المبحث الثالث (عبد الله بن علي
العباسي) ذلك القائد العباسي وعم الخليفة المنصور الذي اعلن تمرده كونه قائد جيوش بني
العباس. فيما تناول المبحث الرابع (أبو مسلم الخراساني) سيرة ذلك القائد الذي نقل الدعوة
العباسية من طورها السري الى العلني، وأعلن الكفاح المسلح ضد الامويين في بلاد المشرق.

وقد استعنت في إتمام هذه الدراسة بالكثير من المصادر والمراجع التي تناولت بين ثناياها تلك الاحداث.

المبحث الأول

الخليفة مروان بن محمد الأموي ومحاولة وئد الدولة العباسية.

تولى ابو العباس السفاح مقاليد الخلافة في ١٣ ربيع الأول (١٣٢هـ/٧٥٠م)، فكان أول عمل ينتظره هو التصدي للخليفة الأموي مروان بن محمد ، وقواته التي تمركزت عند نهر الزاب^(١)، وتعتبر هذه المنطقة استراتيجية فقد اختارها الخليفة الاموي عن دراية عسكرية بحتة ، لأنها قلماً تُعطي المهاجم اي خيار للقيام بأي عمل عسكري ، فعسكر على الضفة الشرقية من نهر دجلة عند التقاء نهر الزاب الاعلى بنهر دجلة ، في منطقة تعرف لدى اهل الموصل ب المخلط ، فجعل نهر الزاب عن يساره ودجلة عن يمينه ، ثم وصل بين الزاب ودجلة بخندق عظيم يصعب اجتيازه من الخلف او من اي جهة اخرى ، وبهذا فقد احسن الخليفة الأموي مروان بن محمد من اختيار المكان الذي أجبر عدوه من الجيش العباسي على الأصطفاف أمامه ومقاتلته في أرض هو قد اختارها عن دراية ومعرفة عسكرية^(٢). ومن الواضح أن الخليفة الأموي لم يكن يتصور أن حركة المسودة^(٣) في خراسان ، سبباً في زوال حكمه، لذا تحرك مروان بن محمد لمواجهة الجيش العباسي، بعد وصول رسائل من نصر بن سيار^(٤). والي خراسان ، الذي تحدث فيها عن حالة الفوضى التي سادت في مدن المشرق وعن خطر أبي مسلم الخرساني^(٥)، وذكر المسعودي ان نصر بن سيار كتب يطلب المساعدة من الخليفة الأموي ، إلا أن رد الخليفة كان دون ما يتوقعه هذا الوالي، يقول المسعودي فلم يدري مروان كيف يصنع في أمر نصر بن سيار وخراسان وانجازه بما هو فيه من الحروب والفتن، فكتب إليه مروان مجيباً عن كتابه: (ان الشاهد يرى ما لا يراه الغائب)^(٦).

كانت الخلافة الأموية في صراع دائم على مختلف الجبهات فثورات الخوارج مستعرة بالاضافة إلى اشتداد العصبية القبلية بين اليمانية والقيسية في خراسان والعراق وبلاد الشام^(٧).

وكان مروان بن محمد متعصب للقيسية فثارت عليه اليمانية وكان يصارع لأجل صد هذه التمردات^(٨). إلا ان الأوضاع أخذت تزداد سوءاً حتى تمكن العباسيون من دخول الكوفة واعلنوا خلافتهم ، فما كان من الخليفة الأموي مروان إلا أن اقبل من حران^(٩) ثم أتى رأس العين^(١٠) ثم أتى الموصل فنزل على دجلة وحفر خندقاً بالقرب من الزاب^(١١)، وإزاء هذه التطورات الجديدة توجب على الخلافة العباسية العمل بكل حزم للقضاء على هذا الجيش، ويذكر أن العباس ارسل حملة بقيادة عمه عبدالله بن علي^(١٢)، يقول المسعودي: (وأناه عبدالله بن علي في عساكر خراسان وقوادهم)^(١٣)، وكان النهر فيها، ابتداءً عبدالله بن علي بأرسال قوة من جيشه بقيادة ابو عجينة الحسن بن موسى^(١٤) ، عبرت النهر واقتلت مع جيش مروان بن محمد ، ولكن تلك القوة انهزمت فارتدت عائدة، ثم أنشأ مروان بن محمد جسراً على النهر ، ليعبر عليه إلى الضفة الأخرى. فنادى عبدالله بن علي جنده بالثارات لإبراهيم الإمام^(١٥) ، فهب الجيش العباسي كأنه رجل واحد ، أما الخليفة الأموي فأخذ يحث القبائل على القتال بعد ان تراجع مقاتلوه فطلب من كل قبيلة بأسمها حمل اللواء للقتال، إلا أن كل قبيلة كانت تحته على طلب القبيلة الأخرى، فأدرك حين . إذ أن قواته انهارت وشعر بالخذلان^(١٦)، خاصة بعد ان انحاز قسم من جنده إلى جيش العباسيين من الذين ينتمون إلى القبائل اليمانية وغيرها من أهل الشام ، إذ استطاع عبدالله بن علي إغراءهم وخاطبهم قائلاً: "أنكم أي (اليمانية) واخوتكم من ربيعة كنتم بخراسان شيعتنا وانصارنا"^(١٧).

وبأنسحاب هؤلاء تخلخل الجيش الأموي وأخذ بالانهيار واستمر القتال عشرة أيام، استطاع خلالها عبدالله بن علي هزيمة مروان بن محمد الذي هرب عن طريق الجسر الذي بناه، وقام بقطعه فغرق عدد كبير من جيشه ووقف عبدالله بن علي على الجسر حتى عقده وهو يتلو هذه الآية: "وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون"^(١٨).

أما المسعودي فيصف تلك المعركة فيقول: فالتقى مروان وعبدالله بن علي وقد كرس خيله كراديس الفأ وألفين ، فكانت على مروان. فانهزم وقتل وغرق من اصحابه خلق عظيم، فكان فيمن غرق في الزاب من بني أمية ذلك اليوم ثلاثمائة رجل^(١٩).

وأمام هذا النصر الكبير والذي يعد خاتمة للدولة الأموية سارع القائد عبدالله بن علي للكتابة إلى أمير المؤمنين أبي العباس السفاح بالفتح وهرب مروان بن محمد ، حيث حوى عبدالله بن علي عسكر مروان بن محمد بما فيه فوجد فيه سلاحاً كثيراً وأموالاً ، ولما أتى العباس كتاب عبدالله بن علي صلى ركعتين، وأمر بأغداق الأموال لمن شهد الواقعة ، ورفع أرزاقهم^(٢٠).

ورغم هذا النصر الكبير إلا أن العباسيين ادركوا ان لاقيمة لهذا النصر إلا بمقتل مروان بن محمد ، لذا سعوا جاهدين لتتبعه والظفر به، يقول ابن كثير: (لما انهزم مروان بن محمد سار لا يلوي على احد، فأقام عبدالله بن علي في مقام المعركة سبعة أيام ثم سار خلفه بمن معه من الجند وذلك عن أمر السفاح له)^(٢١).

تتبع العباسيون بني أمية دون ان يستثنوا احداً منهم فأخذوا ابناء الخلفاء والامراء فقتلوهم انتقاماً منهم، وإفناء لهم، فقد قتل عبدالله بن علي طائفة منهم في معركة الزاب ، وقضى على الباقيين^(٢٢)، ولم ينجو منهم سوى أفراداً كان ابرزهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام^(٢٣) ، الذي تمكن من الفرار إلى الأندلس^(٢٤).

وَجَدَّ بني العباس في طلب مروان بن محمد بأمر أبي العباس فلحقوه بقرية بويصير^(٢٥) من صعيد مصر فقتلوه واحتزوا رأسه، وبعثوا به إلى أبي العباس.

المبحث الثاني

ابو سلمة الخلال

عنون له المسعودي عنواناً مستقلاً اسمه: اول وزير في الدولة العباسية^(٢٦)، ولقب بالخلال ولم يكن خلال وإنما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين وكان يجلس عندهم ، لقرب داره منهم فسمي خلالاً^(٢٧).

أما عن اسمه فهو: ابو سلمة حفص بن سليمان الهمداني، مولاهم الكوفي رجل شهيم سائس ، شجاع متول، وأدب وخبرة بالأمر، وكان صيرفياً انفق أموالاً كثيرة في إقامة الدولة^(٢٨).

كانت علاقته بإبراهيم العباسي إمام الدعوة قوية وكان أبو سلمة كبير الدعاة في الكوفة وهو المسؤول عن أبو مسلم الخراساني وما أن سمع بمقتل إبراهيم الإمام حتى تردد في الاعتراف بأبي العباس زعيماً جديداً للدعوة العباسية^(٢٩)، وقيل انه انحرف على الثورة، ويذكر المسعودي: إنَّ ابو سلمه لما قتل إبراهيم الإمام خاف انتقاض الأمر ، وفساده عليه، فبعث احد أتباعه ، وكتب معه كتابين على نسخة واحدة ، الأولى إلى الإمام جعفر الصادق^(٣٠)، والآخر إلى عبدالله بن الحسن^(٣١)، يدعو كل واحد ، منهما إلى الشخص اليه ليصرف الدعوة إليه، ويجتهد في بيعته أهل خراسان له، وقال للرسول: العجل العجل فلا تكونن كوافد عاد، فقدم على أبي عبدالله جعفر بن محمد فلقية ليلاً، فلما وصل اليه اعلمه انه رسول أبي سلمة ودفع اليه كتابه فقال له أبو عبدالله : وما أنا وأبو سلمة؟ وأبو سلمة شيعة لغيري^(٣٢).

اما ابو عبدالله بن الحسن فكان له الرغبة في قبول الدعوة، إلا ان الإمام جعفر الصادق قال له يا أبا محمد ومتى كان أهل خراسان شيعة لك؟ انت بعثت أبا مسلم إلى خراسان؟ وانت امرته يلبس السواد؟ وهؤلاء الذين قدموا إلى العراق انت سبب قدومهم أو وجهت فيهم؟ وهل تعرف منهم احد. فنارعه عبدالله بن الحسن الكلام، إلى أن قال: إنما يريد القوم إبنني محمد^(٣٣) لأنه مهدي هذه الأمة.

فقال ابو عبدالله القول حتى قال له: "والله لا يمنعك من ذلك الا الحسد"^(٣٤).

وإزاء عدم موافقة احد من ابناء البيت العلوي فشلت خطة ابو سلمة خلال بنقل ثمره النصر من العباسيين لذلك سارع إلى بيعة الخليفة الجديد^(٣٥).

أراد السفاح ان يقتل أبا سلمة خلال، ونتيجة لهذا الفعل وللتخلص منه خوفاً من غدره مرةً أخرى ، لذا سارع بإرسال أخيه فبعث ابو جعفر المنصور إلى أبي مسلم الخراساني ليخبره بخيانته ويستشيريه فقال ابو مسلم أفعلها أبا سلمة!، انا اكفيكموه^(٣٦)، ويبدو أن السبب وراء اخبار ابو مسلم وجعله هو من يقوم بقتله يرجع لكونهما من الفرس وان لا يكون مقتله حجة على العباسيين وإنما العكس، فبعث ابو مسلم مرارا ابن انس الضبي^(٣٧)، فقال اذهب إلى الكوفة فحيث لقيت ابي سلمة فاقتله وانت في ذلك إلى رأي الإمام^(٣٨)، أما المسعودي

فيورد عكس ذلك فيقول: "فكتب ابو مسلم إلى السفاح يشير عليه بقتله، ويقول له، قد احل الله لك دمه ، لأنه قد نكث وغدر وبدل فقال السفاح: ما كنت لأفتتح دولتي بقتل رجل من شعيتي، لاسيما مثل ابي سلمة وهو صاحب هذه الدعوة وقد عرض نفسه وبذل مهجته وانفق ماله، وناصر اماه وجاهد عدوه"^(٣٩)، ومن الملاحظ ان الرواية الأولى هي اثبت فلو صحت رواية المسعودي فكيف إذا قتل ابو سلمة الخلال؟

ويورد ابن كثير ما يؤيد رأي الأولى فيقول: (ان ابن انس الضبي قدم الكوفة وكان ابو سلمة يمسي عند السفاح فلما خرج قتله مراراً واشاع ان الخوارج قتلوه)^(٤٠)، وما يؤكد رضا السفاح بقتله ما يرويهِ المسعودي نفسه إذ يقول: فوثب عليه أصحاب أبي مسلم فقتلوه^(٤١).

المبحث الثالث

تمرد عبدالله بن علي العباسي

يعد عبدالله بن علي من كبار قادة الأسرة العباسية فهو عم أبي العباس السفاح، وهو أول من حمل اللواء العباسي ودافع بكل ما يستطيع عن هذه الدولة الفتية، وعلى يديه تحققت هزيمة الأمويين، فأزال الوجود الأموي نهائياً^(٤٢).

وقد أفرد له المسعودي في مواضع متعددة عنوانات وأخبار عن دوره في تثبيت دعائم العباسيين وانتصاراته على الأمويين (ونزل عبدالله بن علي باب حران فهدم قصر مروان... واحتوى على خزائن مروان وأمواله) وكذلك ذكر: (وسار عبدالله بن علي حتى نزل دمشق فحاصرها)^(٤٣).

وبوفاة أبي العباس السفاح خرج على المنصور ودعا الناس إلى نفسه واعلمهم أن أبا العباس حين أراد توجيهه إلى مروان عرض على بني هاشم المسير فقال: ايكم يسير إلى مروان فيقاتله فإن قاتله فهو ولي العهد بعدي فلم ينتدب إليه أحد غيري وعلى هذا الشرط خرجت من عنده، وقاتلت من قاتلتها، فقال ابو غانم الكندي^(٤٤)، وعدة من القواعد وشهدوا له بما ذكر من ولاية أبي العباس فبايعه ابو غانم، وأبو الأصعب^(٤٥) وجميع من كان معه من أولئك القواد^(٤٦)، فيهم حميد بن قحطبة^(٤٧).

ولو تتبعنا الواقع السياسي للخلافة العباسية في ذلك لأدركنا خطورة تمرد عبدالله بن علي وذلك لأن نواة الجيش كما هو معلوم خراسانياً وهي تتبع لأبي مسلم وما استحدثت من قوة من الجيش العباسي اصبح يتبع لعبد الله الذي توجه إلى حران فوجد بها مقاتل بن حكيم العكي^(٤٨).

وكان ابو جعفر استخلفه على الجزيرة، إذ كان والياً لأبي العباس فتحصن العكي منه وحاربه مدة طويلة ثم نزل عليه الأمان^(٤٩).

ويصف لنا المسعودي ضعف موقف المنصور في حركة وتمرد عمه فيقول: فلما بلغ المنصور ذلك من فعل عبدالله كتب إليه:

سأجعل نفسي منك حين جعلتها *** وللدهر ايام لهن عواقب^(٥٠).

وربما اراد المنصور من خطابه هذا ان يصل إلى حل سلمي مع عمه بعيد عن الصدام المسلح، إلا أن عبد الله أصر على موقفه، وحينها لم يجد الخليفة ابو جعفر المنصور أمامه من حل سوى الاستعانة بأبي مسلم الخرساني للقضاء على عمه عبدالله بن علي ، الذي تبعه كبار الجيش، فأرسل إليه يطلب منه المساعدة في القضاء عليه، والواقع فإن إرسال المنصور لأبي مسلم الخرساني إلى الشام كان كسباً للخليفة ذلك لأنه استطاع ان يثبته عن السفر إلى خراسان مقر ولايته ومصدر قوته وموطن مخططاته التأميرية، ثم ايهما ربح المعركة عبدالله العباسي أم ابو مسلم الخرساني، فهو كسب الخليفة لأنه سيتخلص حينئذ من أحد أعدائه^(٥١).

سار ابو مسلم نحو عبدالله حيث كان متمركز في مدينة حران، وقد جمع اليه الجنود والسلاح، وخندق وجمع إليه الطعام وكل ما يحتاجه ومضى ابو مسلم سائراً من الأنبار، ولم يتخلف عنه من القواد احد وبعث على مقدمته مالك بن الهيثم الخزاعي^(٥٢)، وكان معه حسن بن قحطبة وحميد بن قحطبة ، وقد فارق عبدالله بن علي ، وحاصر عبدالله بن علي مقاتلاً العكي أربعين ليلة، فلما بلغه مسير أبي مسلم إليه، وأنه لم يظفر بمقاتل، وخشي أن يهجم عليه ابو مسلم اعمل العكي اماناً ووجهه إلى عثمان بن عبد الاعلى بن سراقه الأزدي^(٥٣)، إلى الرقة^(٥٤) وكتب اليه كتاباً دفعه إلى العكي، فلما قدموا على عثمان قتل العكي وحبس ابنه^(٥٥).

ودس عبدالله بن علي حميد بن قحطبة ليقته، ففطن له فانصرف عنه إلى ابو جعفر فانفذه أبو جعفر إليه في جيش كثيف^(٥٦).

واقبل عبدالله بن علي حتى نزل نصيبين^(٥٧) وخندق عليه وقدم ابو مسلم فيمن معه وكان المنصور، قد كتب إلى الحسن بن قحطبة يأمره ان يوافي أبا مسلم فقدم على ابي مسلم بالموصل واقبل أبو مسلم فنزل ناحية نصيبين^(٥٨).

والظاهر ان مراكز الاشم كانت منيعة فلجأ ابو مسلم إلى خطة سليمة لرحزحتهم من مراكزهم الاستراتيجية، فكتب إلى عبدالله ان هلم ياتي لقتاله وإنما ولي الشام، بأمر من الخليفة وأنه متوجه لتقليد ولايته، وعندئذ خشي أهل الشام من الخرسانية أصحاب أبي مسلم على ديارهم وطلبوا ان يسيروا إلى بلادهم لحمايتها، وكان عبدالله يعلم ان ما اعلنه ابو مسلم لم يكن إلا خدعة ، وانه لا بد ان يناصبه القتال ولكن أهل الشام لم يقتنعوا بذلك فقرر عبدالله الرحيل معهم نحو الشام^(٥٩).

عطف ابو مسلم على نصيبين وغلب على الخندق، وسار في يده جميع من فيها واقبل عبدالله حتى نزل على أربع فراسخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال^(٦٠).

واقنتلوا خمسة أشهر أو ستة، وأهل الشام اكثر فرساناً وأكمل عدة وعلى ميمنته عبدالله بكار بن مسلم العقيلي^(٦١).

وعلى ميسرته حبيب بن سويد الأسدي^(٦٢)، وعلى الخيل عبدالصمد بن علي^(٦٣)، وعلى ميمنة أبي مسلم الحسن بن قحطبة، وعلى الميسرة ابو نصر حازم بن خزيمه فقاتلهم اشهرًا^(٦٤).

وفي سبعة من جمادي الآخر التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً، فلما رأى ابو مسلم مكر بهم فأرسل إلى الحسن بن قحطبة^(٦٥) ، وكان على ميمنته ان اعز الميمنة وهم اكثرها إلى الميسرة وليكن في الميمنة حماة أصحابك واشداؤهم، فلما رأى ذلك أهل الشام اعروا مسيرتهم وانضموا إلى ميمنتهم بإزاء ميسرة ابي مسلم ثم ارسل ابو مسلم إلى الحسن بن قحطبة من أهل القلب فليحملوا مع من بقي في الميمنة على ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فحملوهم رجال أهل القلب والميمنة^(٦٦)، وكسبوا المعركة.

أما المسعودي فقد أوجز في تدوين هذه المعركة وقال: (ثم بعث اليه بأبي مسلم فكانت له معه حروب كثيرة ببلاد نصيبين في الموقع المعروف بدير الاعور^(٦٧)، وصبر الفريقان شهوراً على حربها، واحتفروا الخنادق ثم انهزم عبدالله بن علي فيمن كان معه وسار في نفر من خواصه إلى البصرة)^(٦٨).

المبحث الرابع

ابو مسلم الخراساني

وثق المسعودي لأبي مسلم الخراساني لأعتبره احد أهم الشخصيات التي انقلبت على الخلافة العباسية، رغم انه كان عبداً فأعتق^(٦٩)، واحتضنه العباسيون وجعلوه احد الدعاة وقيل إن اسمه إبراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس من ولد يزدجرد ويكنى أبا إسحاق ولما اتصل بالعباسيين سماه الإمام عبدالرحمن بن مسلم ويكنى أبا مسلم^(٧٠).

وبعد قيام الدولة العباسية بقي أبو مسلم مقرباً من أبي العباس السفاح، غير ان بينه وبين أبي جعفر المنصور تباعد والسبب في ذلك ان أبا العباس بعث أبا جعفر المنصور إلى أبي مسلم وهو بنيسابور^(٧١) وقد صنعت له الأمور بعهدده على خراسان، وبالبيعة لأبي العباس ولأبي جعفر من بعد موته فبايع له^(٧٢)، وكان في مدة مقامه عنده يهون امره، ويستخف بشأنه، فلما قدم ابو جعفر اخبر ابو العباس باستخفافه به وقال له يا أمير المؤمنين: اطعني واقتل ابو مسلم، فوالله إن في رأسه غدر^(٧٣)، فقال يا أخي فقد عرفت بلاءه وما كان منه، فقال: إنما كان بدولتنا،^(٧٤) وفي رواية أخرى: ان أبا العباس السفاح قال لأبي جعفر: وكيف نقتله؟ قال إذا دخل عليك وحدته دخلت إليه فتغفلته وضربته اتيت بها على نفسه والله أخاف إن لم تتغده اليوم ان يتعشاك غداً، فقال: انت اعلم فخرج ابو جعفر عازماً على ذلك وندم ابو العباس وبعث إلى أبي جعفر قائلاً له لاتفعل ذلك الأمر^(٧٥).

ويبدو ان السفاح ادرك خطورة مقتل ابو مسلم خاصة وان كل مدن المشرق تميل إليه لدوافع عنصرية. والواقع ايضاً ان أبا مسلم الخراساني ارتكب خطأ في قتل أبي سلمة الخلال، وان تهمة الاستعلاء على السلطة، والتآمر عليها سوف تتجه نحوه، وأنه بعد أن كانت السلطة العباسية تخشى بأس رجلين تتفرق قوتها بينهما، واصبحت متفرغة لأبي مسلم^(٧٦).

ورغم ذلك ظل السفاح يقدر أبا مسلم ويحترم رأيه رغم إلحاح أبي جعفر المنصور بقتله والفتك به^(٧٧).

ولما مات السفاح بالأنبار، وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور، وهو في مكة، وكان اميراً على موسم الحج وكان معه أبو مسلم الخراساني وكان يسبقه في المسير والعطاء للناس ويتصرف كأنه هو أمير الحج، وحين وصل خبر وفاة السفاح وتولية المنصور مقاليد الحكم بادر أبو مسلم إلى تعزيتيه ولم يهنئه بالخلافة^(٧٨)، لذا عزم المنصور على قتل أبي مسلم وفي يده من المبررات ما حمّله على ذلك، إذ كان أبو مسلم مستخفاً بمواليه، فإذا اتاه كتاب المنصور فقرأه لوى شدقه^(٧٩) ثم القاه إلى نصر مالك بن الهيثم فيتضاحكان ويبلغ أبا جعفر ذلك فيقول أنا لنخاف مكر أبي مسلم أكثر مما كنا نخاف من حفص بن سليمان^(٨٠).

ويصف لنا المسعودي مقدار الضغط النفسي والفكري الذي كان عليه المنصور في موضوع التخلص من أبي مسلم الخراساني، كما يتمتع به الأخير من مكانة وقوة وعزم على الانفصال فكان يستشير المقربين منه وحين سأل سالم بن قتيبة^(٨١): ما ترى في أمر أبي مسلم؟ قال: "لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدتا"^(٨٢) فقال: حسبك يا ابن قتيبة، لقد اودعتها اذن واعية^(٨٣).

وازداد طغيان أبو مسلم الخراساني بعد انتصاره على عبدالله ابن علي، وفي المقابل ازداد غضب أبو جعفر المنصور، وقلق باله وحذره منه إذ اضفى عليه هذا الانتصار مكانة جديدة فوق مكانته السابقة حتى غدا رجل الدولة الأول وصاحب القوة والبطش فيها، وهو أمر كان لا يحتمله الخليفة المنصور^(٨٤).

ولما اقام أبو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام سرح أبو جعفر أمناء على والخزائن، وبعث يقطين ابن موسى^(٨٥) وأمره بإحصاء ما في العسكر فغضب أبو مسلم، وشتم أبا جعفر، وقال: أؤتمن على الأرواح، ولا أؤتمن على الأموال واقبل على الجزيرة مجمعاً على الخلافة معارضاً بخراسان^(٨٦).

فلما ورد يقطين بن موسى على المنصور اعلمه ما قال، فخاف ان يمضي أبو مسلم إلى خراسان فكتب إليه: "أني وليتك الشام ومصر فهما أفضل من خراسان، ومنزلك بالشام أقرب إلى أمير المؤمنين فمتى احببت لقاءه لقيته"^(٨٧)، ويروى انه انفذ الكتاب إليه مع يقطين

أيضاً، فلما قرأه قال: اهو يوليني الشام ومصر مكان خراسان وخراسان لي؟ فعزم على إتيان خراسان، وأخذ ابو مسلم طريق حلوان^(٨٨)، وأمر المنصور عمومته ومن حضر من بني هاشم أن يكتبوا إليه فيعظموا عليه حق الطاعة ويحذره سوء عواقب الغدر والنكت وكتب إليه المنصور "إني اردت مذاكرتك اشياء لم يحتملها الكتاب فأقبل فأن مقامك قبلي يسير"^(٨٩).

ويذكر لنا المسعودي ما أقدم عليه المنصور من خطوة تعطي لأبي مسلم نوع من الطمأنينة وذلك ان المنصور سار من الأنبار مركز حكمه يريد المدائن^(٩٠)، التي بناها كسرى^(٩١)، لأعتبر ان التقي به لغرض التشاور لهذه خرج من قصره كدليل على نواياه الحسنة^(٩٢).

وأخذ المنصور يرسل أبا مسلم ويطيب نفسه ، ويدعوه إليه حتى يتمكن منه، وكان مما كتب إليه قوله (ان كنا نروي عن ملوك آل ساسان إن أخوف ما يكون من وزراء إذا سكنت الدهماء ، فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت فأن ارضاك ذاك فأننا كأحسن عبيدك، فأن ابيت ان تعطي نفسك ارادتها نقضت ما ابرمت من عهدك ضناً بنفسي، حري بالسمع والطاعة لك غير أنها من بعيد حيث تقارنها السلامة)^(٩٣).

وبعث ابو جعفر جرير ابن يزيد البجلي^(٩٤)، ويصفه المسعودي بقوله: وكان أوجد اهل زمانه وداهية عصره، وكانت المعرفة بينه وبين أبي مسلم قديمة بخراسان، فأتاه فقال: أيها الأمير ضربت الناس عن عرض لأهل هذا البيت، ثم تتصرف على هذه الحالة؟ ما أمن أن يعينك من هنالك ومن ههنا، وان يقال: طلب بثأر قوم ثم نقض بيعتهم، فيخالفك من تأمن مخالفته إياك، وأن الامر لم يبلغ عند خليفتك ما تكره ولا أرى أن تتصرف على هذه الحال^(٩٥).

فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى احضره إليه، وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وأنه مميت دولة ومحبي دولة، وأنه يقتل ببلاد الروم، وكان المنصور يومئذ في المدائن التي بناها كسرى، ولم ينتظر أبو مسلم أنها موضع قتله، بل راح وهمّه إلى بلاد الروم^(٩٦).

وبعد حوار طويل بينهما اشتد فيه غضب المنصور وعلا صوته، وصفق بيديه فخرج القوم، فضربوه بأسيا فاهم، فصاح: ألا مغيث ألا ناصر وهم يضربونه حتى قتلوه^(٩٧).

مثلت حادثة مقتل أبو مسلم الخرساني انعطافة كبيرة في إرساء وتثبيت جذور البيت العباسي وظهرت مدى قوة وصلابة المنصور في إدارة الأزمات الخطيرة^(٩٨).
يقول المسعودي: وخطب المنصور بعد قتل أبا مسلم فقال: أيها الناس لاتخرجوا عن أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تسرّوا غش الأئمة فإن من أسرّ غش امامه اظهر الله سريرته في فلقات لسانه، وسقطات افعاله، وأبدلها الله لإمامه الذي بادر باعزاز دينه به، وإعلاء حقه بفلجه^(٩٩)، انا لم نبخسكم حقوقكم، ولم نبخس الدين حقه عليكم، ان من نازعنا عروة هذا القميص اوأطأناه ما في هذا الغمد، وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على إنه من نكث بيعتنا فقد اباح لنا دمه، ثم نكث ببيعتته هو، فحكمننا عليه لأنفسنا حُكمه على غيره لنا، ولم تمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه^(١٠٠)، وبذلك انطوت صفحة هذا التأثير.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلته تتم الاعمال وبتيسيره تذلل الصعاب بعد ان منّ الله علينا ومن خلال ما تقدم توصلت الى النتائج التالية:

- ١- شجع نجاح العباسيين في قيام ثورتهم بعض الامراء الطامحين في خوض تجربة التمرد على السلطة للظفر بالسلطة.
- ٢- تبين من خلال هذه الدراسة ان القادة من غير البيت العباسي كانوا يطمحون في الاستقلال بمدن المشرق لتكون اغلبية سكانها لا ينتمون للعرق العربي.
- ٣- دلت هذه الدراسة على وجود أطماع داخل البين العباسي على نيتهم الاستحواذ على السلطة وتمرد على شرعية الخليفة.
- ٤- تبين من خلال هذه الدراسة ان احد وزراء البيت العباسي سعى الى تغيير الحكم للحفاظ على مصالحه الشخصية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم :

اولاً : المصادر :

١. الازدي ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن ياس (ت: ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، د.ط ، دار المعارف ، بيروت ١٩٦٧م.
٢. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) جمل من انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م.
٣. ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد، (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م.
٤. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، ٢٠٠٢م.
٥. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الاشبلي (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، المقدمة، تحقيق: علي وافي، ط١، دار الشعب القاهرة ، ١٩٦٥م.
٦. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ط١، دار صادر، بيروت ، ١٩٧١م.
٧. الذهبي، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي ط٢، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

٨. ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو ، ط١ ، دار القلم العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م.
٩. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٠٥م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العموري، د.ط ، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.
١٠. ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م.
١١. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠١م.
١٢. ابن القوطية ، ابو بكر ، محمد بن عمر (ت: ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ط٢، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
١٣. المسعودي ، ابو الحسن ، علي بن الحسين بن علي(ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، أخبار الزمان ومن اباداة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، د.ط ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٦م.
١٤. المقدسي، مطهر بن طاهر، (ت: ٣٥٥هـ / ٩٦٦م)، البدء والتاريخ ، د.ط ، مكتبة المثنى ، بغداد، ١٩١٩م.
١٥. مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار عباس وولده(ت: ق ٣هـ) ، تحقيق عبدالعزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، د.ط ، بيروت ، دار الطليعة.
١٦. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٣، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٨م.
- معجم الأدباء، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ١٩٩٣م.

ثانياً : المراجع :

١٧. بيطار ، امينة ، تاريخ العصر العباسي ، ط٤ ، منشورات جامعة دمشق دمشق ١٩٩٧م .
١٨. خليفة ، حسن ، الدولة العباسية قيامها وسقوطها ، ط١ ، المطبعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٣م .
١٩. الدوري ، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ط١ مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٤٥م .
- العصر العباسي الأول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، ط٣ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٧م .
٢٠. الزركلي ، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
٢١. زكار ، سهيل ، تاريخ العصر العباسي والأندلسي السياسي والحضاري ط٢ ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٥م .
٢٢. شاكر ، محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، ط١ ، المكتب الإسلامي للنشر ، بيروت ، ١٩٧٣م .
٢٣. عطوان ، حسين ، الدعوة العباسية ، مبادئ وأساليب ، د.ط ، دار الجيل بيروت ١٩٨٣م .
٢٤. فوزي ، فاروق عمر ، طبيعة الدعوة العباسية ، د.ط ، دار الإرشاد بيروت ، ١٩٧٠م .
- الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار ، د.ط ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣م .
٢٥. محمود ، حسن احمد ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، د.ط مطبعة المدني ، بيروت ، ١٩٧٧م .

- (١) نهر الزاب: وهو أحد الأنهار في العراق بين الموصل وأربل، يخرج من عين رأس جبل وينحدر إلى وادي، وهو شديد الحمرة ويجري في جبال وأودية وكلما جرى صفا قليلاً، حتى يصير في ضيعة كانت لزيد بن عمران. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله البغدادي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م. ج ٣، ص ١٢٣.
- (٢) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل، ط ٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م، ج ٦، ص ٢٥٣.
- (٣) حركة المسودة: ثورة هاشمية خرجت من خراسان، كان هدفها الرئيسي انهاء الحكم الاموي، واعتمدوا سنة الوراثة في الحكم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٠٧.
- (٤) نصر بن سيار: هو ابو الليث المروزي صاحب خراسان نائب مروان بن محمد، آخر ولاية الأمويين على خراسان، ولاء هشام بن عبدالملك، توفي سنة ١٣١هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ١٩٣.
- (٥) ابو مسلم الخرساني: هو عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخرساني قائد عسكري عباسي من اصل فارسي، الأمير صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، ومن الداعين الأوائل لقيام الدولة العباسية، كان والياً على خراسان حتى مقتله في المدائن سنة ١٣٧هـ. الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، ط ٢، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج ٦، ص ٤٨.
- (٦) المسعودي، ابو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مفيد محمد قميحة، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣، ص ٢٩١.
- (٧) شاعر، محمود شاعر، التاريخ الإسلامي، ط ١، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص ٥٤.
- (٨) مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار عباس وولده، تحقيق عبدالعزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٠٤-٣٠٥.
- (٩) حران: بتشديد الراء وآخره نون واصله، من الحر وهي مدينة عظيمة مشهورة وهي قسبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٥.
- (١٠) رأس العين: هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٤.
- (١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ٤٣١-٤٣٢.
- (١٢) عبد الله بن علي: هو عبد الله بن علي بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي (١٠٢-١٤٧هـ/ ٧٢١-٧٦٤م)، أمير عباسي، وقائد عسكري، عم الخليفين ابو العباس السفاح، وابي جعفر المنصور، كان بطلاً شجاعاً مهيباً، بجهوده قامت الدولة العباسية، ولما توفي زعم السفاح أنه ولي عهده. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٦٢.

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

- (١٣) مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٩٧.
- (١٤) ابو عجينة الحسن بن موسى : لم اقف له على ترجمة.
- (١٥) ابراهيم الامام (ت: ١٨٥هـ): هو محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن العباس الهاشمي القرشي، ويكنى ابو اسحاق ، ولد في الحميمة ، ولي أمانة دمشق وأصبح والياً عليها من قبل المهدي والرشيدي ، وولي مكة وأمرة الموسم غير مرة في عهد ابي جعفر المنصور وهارون الرشيد . ينظر: ابن -حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٣١؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)، تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط ١ ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، ٢٠٠٢م ، ج ١، ص ٣٨٥؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن -الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٠٥م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العموري، د.ط ، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م ، ج ١، ص ٢٢٧.
- (١٦) فوزي، فاورق عمر ، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣، ص ٣٢.
- (١٧) الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد بن إياس قاسم (ت: ٣٣٤هـ)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة ، ط ١ ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ١٣.
- (١٨) سورة البقرة، آية: ٥٠.
- (١٩) مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٩٧.
- (٢٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٤٣٤-٤٣٥؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية، د.ط، دار الفكر ، بيروت ، ج ١٣ ، ص ٢٥٤.
- (٢١) البداية والنهاية ، ج ٤، ص ١٥٠.
- (٢٢) زكار ، سهيل ، تاريخ العصر العباسي والأندلسي السياسي والحضاري، ط ٢ ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ٢٠٠٥، ص ٢١.
- (٢٣) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام : ابو المطرف ، عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي القرشي (١١٣-١٧٢هـ/ ٧٣١-٧٨٨م) ، المعروف بصقر قريش ، وعبد الرحمن الأول ، في المصادر الاجنبية ، اسس عبد الرحمن ، الدولة الأموية في الأندلس عام ١٣٨هـ، بعد هروبه من بلاد الشام ، الى بلاد الأندلس في رحلة طويلة استمرت ست سنوات . ينظر: ابن القوطية ، ابو بكر ، محمد بن عمر (ت: ٣٦٧هـ) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ط ١ ، دار الكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٢٥؛ الذهبي ، سير اهلالم النبلاء ، ج ٨، ص ٢٤٥.
- (٢٤) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص ٢٥.
- (٢٥) بويصير : قرية تابعة لمركز البدرشين في محافظة الجيزة ، من صعيد مصر ، موقع تاريخي مهم ، يضم مدينة ، ومقابر وعدد من الأهرامات . ينظر: ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ) ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط ١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ج ١ ، ص ٧٨.

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

- (٢٦) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٢٨.
- (٢٧) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٧١م، ج ٢، ص ١٩٧.
- (٢٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ٨.
- (٢٩) فوزي، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية، بيروت، دار الأرشاد، ط ١، ١٩٧٠، ص ١٥٥.
- (٣٠) جعفر الصادق: هو ابو عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وامه ام عبد الله بن الحسين بن علي، تابعي جليل القدر، كثير العلم، احد اعلام عصره، وعباده، نسباً وشرفاً، توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٩٢.
- (٣١) عبدالله بن الحسن: وهو ابو محمد عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب. القرشي الهاشمي، عاش في المدينة، وتوفي في الهاشمية، وهو والد محمد ذو النفس الزكية، يلقب =عبد الله المحض، لأن اباه هو الحسن بن الحسن، وامه فاطمة بنت الحسن، كان قوي النفس شجاعاً، توفي سنة ٦١هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤٧١.
- (٣٢) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٧.
- (٣٣) محمد: هو محمد النفس الزكية: عبد الله بن المحض بن الحسن المجتبي بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) يلقب ب(محمد النفس الزكية)، وقد قيل ان أهل بيته سموه بالمهدي، وكان يرى رأي الاعتزال، كان مناويء لدولة بني العباس، قتل في خلافة أبي جعفر المنصور، دفن في البقيع، سنة ١٤٥هـ. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ٢٨٦.
- (٣٤) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٠٧-٣٠٨.
- (٣٥) فوزي، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية، د.ط، دار الأرشاد بيروت، ١٩٧٠م فوزي، ص ٥٦.
- (٣٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٥٣-٥٤.
- (٣٧) مرار ابن أنس الضبي (ت ١٣٢هـ): وهو احد قادة جند خراسان وكان من أصحاب ابو مسلم الخراساني وهو الذي تولى قتل ابو سلمة الخلال في الكوفة بعد أن أراد ابو سلمة نقل الخلافة من بني العباس إلى بني علي ابن طالب (عليه السلام). ينظر: ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الاشبلي (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، المقدمة، تحقيق: علي وافي، ط ١، دار الشعب القاهرة، ١٩٦٥م، ج ٣، ص ٢٢٢.
- (٣٨) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط ١، دار الآفاق، العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٨٩.
- (٣٩) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٢٨؛ عزام، خالد، العصر الجاهلي، ط ١، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٩، ص ١٧٩.
- (٤٠) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٥٤.
- (٤١) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٢٨.

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

- (٤٢) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) جمل من انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٤، ص ١٢٢.
- (٤٣) مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٩٨.
- (٤٤) ابو غانم الكندي (ت ١٥٣هـ): هو احد قادة الجيش العباسي وكان مع عبدالله بن علي العباسي حين اعلن تمرده على الخليفة المنصور بعد أن تولى الحكم عقب وفاة السفاح وشهد له ان السفاح اوصى له بالخلافة من بعده. ينظر: ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي كرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ٦٩.
- (٤٥) ابو الاصبع: هو احد قادة الجيش العباسي الذي تمرد على الخليفة المنصور وبايعوا عمه عبدالله بن علي، بعد ان شهد أن الخليفة السفاح اوصى له بالخلافة. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٧٠.
- (٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٧٤.
- (٤٧) حميد بن قحطبة، هو حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي، من القادة العسكريين العباسيين، ولي امارة الجزيرة ثم امارة مصر سنة (١٤٣هـ)، ووجهه لغزو أرمينية سنة (١٤٨هـ)، عُيِّن أميراً على خراسان، فأقام بها الى ان توفي سنة (١٥٩هـ/٧٧٦م). ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٥، ص ٢٨٩.
- (٤٨) مقاتل ابن حكيم العكي: هو احد قادة الجيش العباسي من أهل مرو، كان اميراً على حران من قبل المنصور في أيام السفاح، توفي سنة (١٣٧هـ - ٧٥٤م). ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣١٧.
- (٤٩) الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد بن أياس (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م) تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، د. ط، دار المعارف، بيروت، ١٩٦٧م، ص ١٢٨.
- (٥٠) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٤.
- (٥١) فوزي، الخلافة العباسية، ص ٧٠-٧١.
- (٥٢) مالك بن هيثم الخزاعي: هو ابو نصر، مالك بن الهيثم، من أهل خراسان، من قبيلة خزاعة، يعد من أوائل الدعاة العباسيين، واحد النقباء الأثني عشر، بعد نجاح الدعوة العباسية، اصبح من المقربين لأبي مسلم الخراساني. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الاعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٦٧.
- (٥٣) عثمان بن عبد الاعلى بن سراقه الازدي: هو احد أعيان دمشق من الازد، كان اميراً عليها، وحين أعلن العباسيون خلافتهم، خلع عثمان مقاتل بن حكيم أمير ابي العباس السفاح على دمشق وقتله، وجه ابو جعفر المنصور بصالح بن علي حتى خرب دار عثمان بن عبد الاعلى ونهبها. ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ/١١٧م) تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العموري، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج ٣٨، ص ٤٤٨.
- (٥٤) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة، في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٥٩.

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

- (٥٥) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٦٤ .
- (٥٦) الازدي ، تاريخ الموصل ، ص ١٦٤ .
- (٥٧) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة ، على جادة القوافل من الموصل الى الشام . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٨٨ .
- (٥٨) بيطار ، امينة ، تاريخ العصر العباسي ، ط ٤، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٦ .
- (٥٩) بيطار ، أمينة، تاريخ العصر العباسي، ص ١٠٦ .
- (٦٠) المقدسي، مطهر بن طاهر، (ت: ٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ، البدء والتاريخ، ط ١ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩١٩ ، ج ٦، ص ٧٧ .
- (٦١) عبدالله بكار بن مسلم العقيلي: هو أحد قادة الخلافة العباسية في عهد ابو العباس السفاح وكان تحت امرة عبدالله بن علي عم الخليفة الذي اعلن توليه منصب الخلافة بعد وفاة السفاح = وكان بكار احد قادة جنده بحربه على ابو مسلم الخراساني ، توفي في خلافة ابي جعفر المنصور . ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٠٣ .
- (٦٢) حبيب بن سويد الأسدي: لم اقف له على ترجمة .
- (٦٣) عبدالصمد بن علي: هو ابو محمد عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ، ولد في الحميمة وبابح السفاح في الكوفة ، ووقف مع اخيه عبدالله بن علي ضد المنصور . توفي في البصرة سنة ١٨٥هـ . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ١٣٠ .
- (٦٤) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥، ص ١٠٣ .
- (٦٥) حسن بن قحطبة الطائي (٩٧-١٨١هـ / ٧١٦-٧٩٧م) : هو احد القادة العباسيين ، استخلفه ابو جعفر المنصور سنة (١٣٦هـ) على أرمينية ، ثم استقدمه لمساعدة أبي مسلم الخراساني على قتال عبد الله بن علي ، توفي سنة ١٨١هـ . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢، ص ٢٤٥ .
- (٦٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص ١٧٨ .
- (٦٧) دير الاعور: هو بظاهر الكوفة بناه رجل من إياد يقال له الاعور من بني حذافة بن زهر بن أياد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩٩ .
- (٦٨) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٤ .
- (٦٩) مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٨٩ .
- (٧٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٣٥٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ١٠٢ .
- (٧١) نيسابور: مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة وقيل سميت بهذا الاسم لأن سابور مر بها. وقد فتح المسلمون هذه المدينة في خلافة عثمان (رضي الله عنه) للمرة الثانية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٣١ .

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

- (٧٢) محمود، حسن احمد، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط١ ، مطبعة المدني، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ١٥١ .
- (٧٣) ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد، (ت٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ ، ج٧، ص٣٣٣-٣٣٤ .
- (٧٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٥٩ .
- (٧٥) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٧، ص٣٣٤ .
- (٧٦) عطوان، حسين ، الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- (٧٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٦١؛ خليفة ، حسن ، الدولة العباسية قيامها وسقوطها ، ط١ ، المطبعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص١٧٢ .
- (٧٨) الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ط٣ ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٣٥ .
- (٧٩) الشدق: جانب الفم والمتشق الذي يلوي شده للتصح. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٧٣ .
- (٨٠) حفص بن سليمان: ويراد به ابو سلمة الخلال. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٩٥ .
- (٨١) سالم بن قتيبة: لم أقف له على ترجمة.
- (٨٢) سورة الأنبياء، آية ٢٢ .
- (٨٣) مروج الذهب، ج٣، ص٣٥٣؛ الصفي ، الوافي بالوفيات ج١٨، ص١٦٤ .
- (٨٤) مروج الذهب، ج٤، ص٦٦٨؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٣، ص١٥٣ .
- (٨٥) يقطين بن موسى: هو ابو علي يقطين بن موسى ، كان احد دعاة العباسيين وأحد قادتهم المعروفين ، استوطن بغداد وتوفي فيها سنة ١٨٦هـ. ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص١٠٨ .
- (٨٦) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٦، ص٧٨ .
- (٨٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٥٤ .
- (٨٨) حلوان : بالضم ثم السكون، وتعني في اللغة الهبة ، أي حلوت فلاناً حلواناً ، اذ وهبته شيئاً ، وتعني العطاء ، وهي آخر حدود السواد في ما يلي الجبال ، تقع بالقرب من شهرزور وخانقين : ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١، دار الجيل ، بيروت ، ج١، ص٤١٨ .
- (٨٩) البلاذري، فتوح البلدان ، ج٤، ص٢٦٩ .
- (٩٠) المدائن : من المدن القديمة كانت مسكن للملوك واسم المدائن بالفارسية توسفون وعربون على الطيسفون وسمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧٥ .
- (٩١) مروج الذهب، ج٣، ص٣٥٥ .

حركات المعارضة للقادة والامراء في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ - ٢٤٧هـ)

- (٩٢) فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية، ص ١٥٧.
- (٩٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٢٢٦؛ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تح: عبد القادر محمد مايو ، ط ١، دار القلم العربي ، بيروت ، ١٩٩٧، ص ٦٢-٦٣.
- (٩٤) جرير ابن يزيد البجلي: هو جرير ابن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي وهو حفيد الصحابي الجليل جرير البجلي ، كان أحد قادة الدولة العباسية، توفي سنة ١٤٠هـ. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٣٢٠؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج ٢ ، ص ٥٣١.
- (٩٥) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٥.
- (٩٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص ١٥٣.
- (٩٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٧٠؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ٦٣.
- (٩٨) عطوان، حسين ، الدعوة العباسية، ص ٣٧٦.
- (٩٩) الفلج: النظر والظفر العدل، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٤٠١.
- (١٠٠) مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٨.

البيوع الجائزة والمنهي عنها كما وردت
في سنن البيهقي الكبرى المتوفى ٤٥٨ هـ

أ.د. زكية حسن إبراهيم

جامعة بغداد

كلية الآداب/ قسم التاريخ

البيوع الجائزة والمنهي عنها كما وردت في سنن البيهقي الكبرى المتوفى ٤٥٨ هـ

أ.د. زكية حسن إبراهيم

المقدمة

الحمد لله الذي أختار لنا الإسلام ديناً وأظهره على الدين كله وجعله منهاجاً مبيناً وحصناً حصيناً ومناراً لا يطمس أثره ولا يعفى ذكره . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

أما بعد .

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمد (ﷺ) واعدّه إعداداً كاملاً ليتحمل اسمي رسالة فأنزل على نبيه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو الدليل الخالد على صدق الرسول (ﷺ) في كل ما جاء به وكان المعجزة الكبرى وأمره بتبليغه وتكفل الله سبحانه وتعالى بعصمة الرسول (ﷺ) عن الخطأ والهوى في كل ما يأتي به من قرآن وسنة فيها بيان للقرآن الكريم ، وكان من الطبيعي أن يفهم ويفهم النبي (ﷺ) أصحابه (رضوان الله تعالى عليهم) القرآن الكريم جملة وتفصيلاً إذ تكفل الله له بالحفظ والبيان . وكما حرص أصحاب النبي (ﷺ) على تفسير القرآن الكريم وحرصوا على تدوين السنة النبوية الشريفة وحفظها وفهمها ولم يكونوا يدخلون بأهوائهم وميولهم الشخصية بل أنهم ساروا على سنة نبيهم (ﷺ) ورددوا أقواله وإعماله في دقة وأمانة وحب ووجدان صادق في حياته وبعد انتقاله الى الرفيق الأعلى كما نهج على هذا النهج السلف الصالح من أبناء الأمة العربية الإسلامية من التابعين والأخيار وقد هيا الله سبحانه وتعالى في كل عصر من عصور الدولة العربية الإسلامية طائفة فذة من العلماء الإبرار الذين شمر كثير منهم عن سواعد الجد ليقوموا بروايتها وحفظها ودراستها وتمحيصها وتدقيقها واختيار أجودها إسناداً . وصنفوا في ذلك المصنفات الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى وكان من بين تلك المصنفات كتاب الإمام أبي بكر البيهقي المسمى (السنن الكبرى) .

أن موضوع هذا البحث البيوع كما وردت في أحاديث الرسول (ﷺ) مثلما أوردها الإمام ابو بكر البيهقي في سننه الكبرى) • على مبشرين المبحث الأول

خصص لحياة الإمام أبي بكر البيهقي من اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ورحلاته العلمية وزياراته وشيوخه وتلامذته ومكانته العلمية ومؤلفاته ووفاته .

وأما المبحث الثاني تضمن البيوع الجائزة والبيوع المنهي عنها في الاسلام.

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها .

اعتمدت في هذا البحث على مصادر كثيرة ومتنوعة فضلاً عن عدد من المراجع الحديث التي دعمت البحث بما أورده من الآراء القيمة ومن ابرز المصادر التي استندت إليها.

وفي الختام أقول أن هذا الجهد هو من عمل البشر يحتمل الصواب ويحتمل الخطأ وأن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي .

المبحث الأول

سيرة الإمام أبي بكر البيهقي

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته :

هو أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (١) بن موسى بن عبد الله (٢) وقيل عبد الله بن موسى (٣) . البيهقي (٤) . الخسرو جردى (٥) . النيسابوري (٦) . الشافعي . وقد لقب بعدة القاب تدل على سمو مكانته وعلو رفعة ومنزلته منها الامام الكبير ، الحافظ ، العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الاسلام ، شيخ السنة ، شيخ خراسان ، شمس الدين ، العالم ، المحدث (٧) .

ثانياً : مولده : مكانه وتاريخه :

ولد الإمام شيخ السنة والاسلام ابو بكر البيهقي بخسرو جرد في شهر شعبان سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م . وقد دون لنا ابنه شيخ القضاة إسماعيل بن احمد البيهقي تاريخ هذه الولادة . اذ قال "مولد والدي الامام شيخ السنة ابي بكر البيهقي في شعبان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة" (٨) .

وقد وردت روايات أخرى تخالف هذه الرواية في السنة اذ قيل انه ولد سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م (٩) . وقيل سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م (١٠) .

وقيل سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م^(١١) . ونحن نرجح الرواية الأولى لأنها رويت من قبل ولده وهو من أقرب الناس اليه وسمع من والده الشيء الكثير كما سنرى ذلك ان شاء الله .

ثالثاً : نشأته وأسرته :

لم تذكر لنا مصادرنا التاريخية معلومات وافية عن نشأة وأسرته الامام أبي بكر البيهقي سوى أنه ولد في خسرو جرد في سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م . كما أسلفنا ذكر ذلك . وأنه بدأ بسماع الحديث من شيوخ عصره آخر سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م . وهو ابن خمسة عشرة سنة . كما قال ابنه ابو علي اسماعيل "أول ما سمع الحديث في اخر سنة تسع وتسعين وثلاث مئة"^(١٢) وقال هو عن نفسه في اهتمامه ورغبته الكبيرة في طلب الحديث منذ نعومة أظفاره "اني منذ نشأت وابتدأت في طلب العلم اكتب أخبار سيدنا المصطفى (ﷺ) وعلى آله أجمعين واجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين . واسمعها من حملها . واتعرف احوال رواتها من حفاظها واجتهد في تمييز صحيحها من سقيمها ومرفوعها من موقوفها وموصولها من مرسلها ..."^(١٣) وقال الصريفي ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م "كتب الحديث وحفظه من صباه الى أن نشأ وتفقّه وبرع فيه أو شرع في الاصول"^(١٤) . وقد تلقى أول دروسه على يد استاذه وشيخه الأول ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ت ٤٠١هـ/١٠١٠م وفي ذلك قال الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م "سمع الكثير من ابي الحسن محمد بن الحسين العلوي وهو أكبر شيخ له"^(١٥) وقال ايضا في موضع آخر "سمع وهو ابن خمس عشرة سنة من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي صاحب أبي حامد بن الشريقي وهو أقدم شيخ عنده"^(١٦) .

أما أسرته فقد ذكرت لنا المصادر التي ترجمت لحياة ابو بكر البيهقي أنه كان متزوجا وقد انجب ولدين أبنة الأكبر هو ابو علي إسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي . شيخ القضاة . كان فاضلا مرضي الطريقة من أهل الحديث . تولى القضاء والتدريس والخطابة بما وراء النهر^(١٧) . ثم عاد الى بلده بعد ما غاب نحو ثلاثين سنة سمع الكثير من أبيه ومن ابي الحسن عبد الغافر الفارسي وغيرهم . ولد سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م ببيهق وتوفي بها في جمادي الاخرة سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م^(١٨) . أما ابنه الاصغر محمد بن ابي بكر البيهقي الذي لم تصرح المصادر بذكره ولكنها ذكرت حفيده ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد بن الحسين البيهقي الذي كان فاضلا فقيها محدثا . سمع الكثير من جده الامام ابو بكر احمد البيهقي ومن ابو يعلى الصابوني وابو

سعد احمد بن ابراهيم المقرئ وعدة غيرهم رحل الى بغداد وحدث بها . ولد في بيهق سنة ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م وتوفي في مدينة بغداد في جمادى الأولى سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٨ م . بعد أن بلغ من العمر أربعاً وسبعين عاماً^(١٩) .

رابعاً : رحلاته العلمية وزياراته :

كانت الرحلة في طلب العلم من لوازم طريق العلماء ومنهجهم في التحصيل العلمي فكان طالب العلم يأخذ عن شيوخ بلده ثم يرحل الى البلدان الاخرى للاخذ عن علمائها والاستفادة منهم قدر الامكان . وقد نبعت الرغبة الصادقة في طلب العلم من حديث النبي (ﷺ) "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضىً لطالب العلم"^(٢٠) . وبهذا الخصوص ايضا علق ابن الصلاح ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م قائلاً "واذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل الى غيره"^(٢١) . وقد اثنى عدد من العلماء والمؤرخين الذين ترجموا لسيرته الذاتية على رحلاته حيث قال ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م "سافر وجمع الكثير"^(٢٢) . واشاد ياقوت الحموي برحلاته قائلاً "رحل الى العراق وطوف الآفاق"^(٢٣) . وقال ابن الصلاح في طبقات الشافعية "رحل الى الجبال"^(٢٤) والعراق والحجاز"^(٢٥) . وقال الاسنوي ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م "وتغرب في التحصيل ثم رجع بعد تحصيله الى بلده وصنف فيها كتبة"^(٢٦) .

وقد ذكرنا سابقاً أن الامام الحافظ أبا بكر البيهقي طلب العلم كغيره من العلماء وهو ابن خمس عشرة سنة فأرتحل الى العراق قاصداً مدينة السلام بغداد مدينة العلم والعلماء فسمع بها من ابو الفتح هلال بن محمد الحفار ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م وابي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م . وابو الحسين محمد بن الحسين بن محمد القطان ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م وغيرهم^(٢٧) . وسمع بالكوفة من أبي محمد جناح بن نذير المحاربي القاضي^(٢٨) . ومن الكوفة خرج الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج ولقاء العلماء والشيوخ وكان بصحبه استاذه ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م وامام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني ت ٤٧٨ هـ / ١٠٥٨ م فسمع بها من ابو عبد الله محمد بن الفضل الغراء المصري ت ٤٣١ هـ / ١٠٣٩ م^(٢٩) وفضلاً عن رحلته الى العراق والحجاز وبلاد الجبل كانت له رحلات علمية وزيارات الى البلدان المجاورة لموطنه بيهق كطوس^(٣٠) حيث زار فيها مدينتي الطابران ونوقان وسمع من مشايخها الشيء الكثير^(٣١) كما زار في همذان^(٣٢) مدينة أسد آباد ومجد

اباذ وزار مهرجان^(٣٣) واسفرائين^(٣٤) وقرميسين^(٣٥) ودامغان^(٣٦) ومرو^(٣٧) وهكذا اسلك الامام ابو بكر البيهقي فعبّر عن دأبه وحرصه وجهده المتواصل في التحصيل العلمي وحبّه للحديث الذي شكل دافعا قويا لمواصلة التردد على الشيوخ والعلماء في مشارق الأرض ومغاربها من أجل سماع الحديث وقراءة القراءات او تحصيل الكتب والاجزاء او عرض بعض الكتب او التزود من علم من العلوم المختلفة لأن الرحلة في طلب العلم ام شروط اتقانه وزيارته العلمية .

خامساً : شيوخه :

عرف عن الامام البيهقي كثرة اسفاره ورحلاته في المدن والامصار وفي كل رحله الى مدينة يقف حتى يأخذ من محدثيها وفقهائها وعلمائها فنتج عن ذلك كثرة شيوخه الذين أخذ منهم علومه وبلغ عدد شيوخه اكثر من مائة شيخ^(٣٨) . وقد تتبع احد الباحثين شيوخ الامام أبي بكر البيهقي تحصل لديه (مائة واثنان وثلاثون) شيخاً^(٣٩) . ممن التقى بهم واخذ عنهم مختلف فنون العلم والمعرفة حتى اصبح اكثر أهل عصره سماعاً واوسعهم رواية . وسار على نهج العلماء الاعلام الذين يرحلون في طلب العلم الى حواضر الاشعاع وموطن اهل العلم ، إذ اخذ يجوب العالم العربي الإسلامي بغداد والكوفة ومكة وخراسان وبلاد الجبل يرتوي من ينابيع المعرفة ويتلمذ على جهابذة العلماء فتعدد شيوخه وكثروا وساذكر أهم وابرز شيوخه الذين شاركوا في تكوين شخصية ابو بكر البيهقي العلمية ونشاطه الفكري ممن ورد ذكرهم في كتابة السنن الكبرى مرتباً اياهم حسب سني وفياتهم:-

١. محمد بن الحسين بن داود ابو الحسن العلوي الخراساني
ت ٤٠١هـ/١٠١٠م^(٤٠) .
٢. علي بن احمد بن محمد بن يوسف ابو الحسن الرفاء البغدادي
ت ٤٠٢هـ/١٠١١م^(٤١) .
٣. الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري الطوسي
ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م^(٤٢) .
٤. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب ابو عبد الرحمن الدهان
ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م^(٤٣) .
٥. سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م^(٤٤) .

البيوع الجائزة والمنهي عنها كما وردت في سنن البيهقي الكبرى المتوفى ٤٥٨ هـ

٦. محمد بن عبد الله بن محمد ابو عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م^(٤٥).
٧. جامع بن احمد ابو الحسين الوكيل النيسابوري ت ٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م^(٤٦).
٨. اسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب ابو عبد الله السوسي النيسابوري ت ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م^(٤٧).
٩. الظفر بن ابو منصور العلوي المزكي ت ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م^(٤٨).
١٠. محمد بن محمد بن محمش ابو طاهر النيسابوري الفقيه الأديب ت ٤١٠ هـ / ١٠١٩ م^(٤٩).
١١. علي بن احمد بن عبدان ابو الحسن الاهوازي المحدث ت ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م^(٥٠).
١٢. اسحاق بن محمد بن يوسف ابو عبد الله السوسي ت ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م^(٥١).
١٣. غيلان بن محمد بن ابراهيم ابو القاسم الهمذاني البزاز ت ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م^(٥٢).
١٤. محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الفارسي الحاكم العدل ت ٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م^(٥٣).
١٥. احمد بن علي بن احمد الحافظ ابو حامد الحاكم ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م^(٥٤).

سادساً : تلامذته والأخذون عنه :

لقد كان الامام ابو بكر البيهقي طوال المدة التي عاشها مدرسة علمية وفقهية لم يجاره احد في حفظه وسعة اطلاعه وبعد أن أخذ من كبار علماء عصره مختلف المعارف الإسلامية والعلوم الدنيوية وذاع صيته وصار من العلماء والاعلام البارزين في اقاليم الدولة العربية الإسلامية . وبفضل المرتبة العلمية التي وصل اليها نجد ان طلاب العلم بل وكثير من العلماء يقصدونه لسماع تصانيفه والاستفادة من علميته ويحفظوا مما يحفظ من الحديث النبوي الشريف كما قال ابن عساكر الدمشقي ت ٥٧١ هـ / ١١٧٤ م "ابو بكر البيهقي الامام الحافظ الفقيه الأصولي الدين الورع

واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الاتقان والضبط" (٥٥) . وقال ابن الصلاح ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م "وحدث بتصانيفه وكثرة الاستفادة منه وانتشرت الرواية عنه" (٥٦) .

ونظرا لكثرة تلاميذته التي عادة تتبع من شهرة الشيخ او العالم كما قال ابن خلكان ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م "وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان" (٥٧) . وقال الذهبي ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م "قدم قبل موته بسنة او اكثر الى نيسابور وتكثر عليه الطلبة وسمعوا منه كتبه وجلبت الى العراق والشام والنواحي" (٥٨) وقال ايضا في موضع آخر "روى عنه جماعة كثيرة" (٥٩) .

سوف أذكر ابرز تلاميذه مرتبا أيهم حسب سني وفياتهم :

١. ابنه إسماعيل بن احمد بن الحسين ابو علي البيهقي شيخ القضاة ت ٥٠٧هـ/١١١٣م .
 ٢. يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده ابو زكريا الاصبهاني الحافظ ت ٥١١هـ/١١١٧م .
 ٣. عبد الرحيم بن الكريم ابو نصر القشيري ت ٥١٤هـ/١١٢٠م .
 ٤. حفيده عبيد الله بن محمد بن احمد بن الحسين البيهقي ت ٥٢٣هـ .
 ٥. محمد بن الفضل ابو عبد الله الفراوي ت ٥٣٠هـ/١١٣٥م .
 ٦. عبد المنعم بن عبد الكريم ابو المظفر القشيري ت ٥٣٢هـ/١١٣٧م .
 ٧. عبد الجبار بن محمد بن احمد ابو محمد البيهقي الخواري ت ٥٣٦هـ/١١٤١م .
 ٨. الحسين بن علي بن فطيمه ابو عبد الله القاضي خسرو جردى ت ٥٣٦هـ/١١٤١م .
 ٩. محمد بن إسماعيل بن الحسين ابو المعالي الفارسي ت ٥٣٩هـ/١١٤٤م .
- سابعاً : مكانته العلمية ومقوماته الشخصية :

أن مكانة الامام أبي بكر البيهقي العلمية وبراعته تظهران في أحسن الوجوه اشراقا وأكثرها تألقا عند دراستنا له محدثا يعني بهذا العلم فقد مهر في علم الحديث وجمع فيه كتب كثيرة بحيث

أصبح كما قال ابن الاثير "اماما في الحديث والفقهاء" (٦٠) وقال ابن قنفذ "حجة في الحديث وفقه الشافعي" (٦١). ومما لا ريب فيه أن المكانة التي أحتلها الامام ابو بكر البيهقي في علم الحديث قد أخذها من رحلاته الواسعة وتفانيه في طلب العلم وأخذ هذا الفن على يد كبار شيوخ وعلماء عصره حتى صار "عنده عوالي ومسانيد" (٦٢). "وعنده سنن ابي داود عاليا" (٦٣).

وقد منحته هذه المعرفة القابا سامية فقد لقب بالحافظ (٦٤). والحافظ الكبير (٦٥). والحافظ الفقيه (٦٦). والحافظ النحرير (٦٧).

وهذا دلالة على مكانته الكبيرة في علم الحديث وتفهمه لدقائقه وكان كما وصفه ابن تغري بردي "كان أوجد زمانه في الحديث والفقهاء" (٦٨).

وخير ما يصور مكانته العلمية هو رده ونقده لشيخه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م الذي كان كثير الملازمة له قال القاري "روي انه اجتمع جمع كثير من العلماء في مجلس الحاكم ابي عبد الله وقد ترك الحاكم روايا من اسناد أحاديث فعقب عليه البيهقي فتغير الحاكم فقال البيهقي لابد من الرجوع الى الاصل فحضر الأصل فكان كما قال البيهقي" (٦٩) وان براعة ابو بكر البيهقي في علم الحديث والتمكن منه جعلته ينطلق بعد ذلك يجرح ويعدل وقد اعترف بذلك شيخه ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني والد امام الحرمين ت ٤٣٨ هـ/١٠٤٦ م الذي كان قد بدأ بتأليف كتاب سماه المحيط وعزم على عدم التقيد بالمذهب حتى أطلع البيهقي على الاجزاء الأولى من هذا الكتاب ورأى فيه أو هاماً حديثه فبادر بالكتابة اليه مبينا به ذلك ويوضح له ما كان خفي على الشيخ ابي محمد من معرفة علوم الحديث فلما وصلت الرسالة الى ابي محمد ما كان منه الى التوقف عما كان عزم عليه والاعتراف بمبلغ علم البيهقي في الحديث وأكثر من الدعاء وترك اكمال تأليف الكتاب (٧٠).

وقد نالت مؤلفات البيهقي في علم الحديث اعجاب وثناء العلماء والباحثين حديثاً وقديماً . فقد لقبه ابنه ابو علي اسماعيل شيخ القضاة بـ ((شيخ السنة)) (٧١).

واطلق عليه شمس الدين الذهبي لقب ((شيخ الإسلام)) (٧٢).

وقال في موضع آخر ((شيخ خراسان))^(٧٣) ولقب أيضاً بـ((منظم السنة))^(٧٤) لجهوده الكبيرة التي بذلها في تنظيم سنة محمد (ﷺ) وتوضيحها وتقريبها لطلاب العلم والمعرفة .

وفي علم الفقه^(٧٥) تمكن الامام ابو بكر البيهقي من خلال نشاطه وحماسه المبكر في التحصيل العلمي من أن يمتلك معرفة واطلاع واسعين في الاصول والفقه حتى اشتهر بكونه فقيهاً^(٧٦) . وقد ((برع في الفقه))^(٧٧) وبلغ فيه رتبة الاجتهاد التي يحلم فيها الكثير من الفقهاء في الوصول اليها كما قال الذهبي "لو شاء البيهقي ان يجعل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه . ومعرفته بالاختلاف"^(٧٨) .

وفي ذلك نال اعجاب وتقدير امام الحرمين أبي المعالي الجويني ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م بقوله "ما من شافعي الا وللشافعي عليه منه الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منه لتصانيفه في نصرته مذهبه واقاويله"^(٧٩) .

وقد صوب الذهبي ما قاله ابو المعالي الجويني^(٨٠) .

ومن نافلة القول أن الامام أبا بكر البيهقي الف كتب عدة في الفقه نالت رضا واستحسان العلماء وتقديرهم له مثل كتاب المبسوط وكتاب معرفة السنن والآثار والخلافات وغيرها وفي ذلك قال تاج الدين السبكي "واما المعرفة معرفة السنن والآثار فلا يستغني عنه فقيه شافعي ... واما المبسوط في نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله ... واما كتاب الخلافات فلم يسبق الى نوعه ولم يضاف مثله . وهو طريقه مستقلة حديثة لا يقدر عليها الا مبرز في الفقه والحديث قيم بالنصوص"^(٨١) .

. وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب أكثر من في كتب السابقين ولا أعرف أحداً بعده جمع النصوص لأنه سد الباب على من بعده"^(٨٢) .

وفي علم أصول الدين^(٨٣) احتل الامام ابو بكر البيهقي مكانة علمية مرموقة شأنه من ذلك شأن علم الحديث والفقه حتى اشتهر بكونه ((أصولياً))^(٨٤) وكان (أصولي نحري)^(٨٥) وقد وصفه ياقوت الحموي "الامام الحافظ الفقيه في أصول الدين .."^(٨٦) وخير ما يؤكد وصف وقول ياقوت الحموي في تبحر الامام البيهقي في علم أصول الدين ما قاله الشيخ محمد زاهد الكوثري

محقق كتاب الاسماء والصفات "لكن كان بينهم - يعني أئمة السلف - من غلب عليه النظر على قلة خبرة منه بعلم الاثر وبينهم من كان على عكس ذلك . ولذلك رأى الحافظ البيهقي أن أهمل أحد الجانبين لا يجدى نفعا في استتقاذ جمهرة الرواة عما تورطوا فيه من الجهل بالله - سبحان وتعالى - فقام بتأليف كتاب (الاسماء والصفات) ساعيا في استقصاء ما ورد في الابواب من الأحاديث . مع تبيين الصحيح منها ، وتشبيت وجه الكلام في النصوص الواردة في الاسماء والصفات ، ناقلا عن قادة النظر وسادة التأويل المعاني المرادة منها فأحسن جد الاحسان ، وأجاد كل الاجادة ... فإنه بعمله هذا انتشل عقلاء الرواة من أهل عصره ، ومن بعده ، مما تورطوا فيه من الزيغ ، وعرف أهل النظر الأخبار الصحاح التي لا يسوغ لهم انكارهم من الروايات الكاذبة الواجب ردها فشفى وكفى" (٨٧) .

كما ألف الامام البيهقي عدة كتب في علم أصول الدين نالت ثناء وتقدير العلماء كما قال تاج الدين السبكي "وأما كتاب الاسماء والصفات فلا أعرف له نظيراً وأما كتاب الاعتقاد وكتاب دلائل النبوة وكتاب شعب الايمان وكتب مناقب الشافعي وكتاب الدعوات الكبير فاقسم ما لواحد منها نظير" (٨٨) .

اما في التاريخ الذي يعد حسب مفهوم الامام أبي بكر البيهقي متصلا اتصالا وثيقا بالحديث النبوي الشريف وعلومه ويظهر ذلك في كتب الرجال التي ألفها مثل كتاب أيام أبي بكر الصديق (ﷺ) وكتاب جامع التواريخ باللغة الفارسية وكتاب حياة الانبياء وكتاب الخلافة وكتاب فضائل الصحابة وغير ذلك (٨٩) .

كما عرف الامام ابو بكر البيهقي "بورعه وتقواه وزهده وصلاحه وعمق ايمانه وانه كان على سيرة السلف الصالح حيث قال ياقوت الحموي ... الورع أوجد الدهر في الحفظ والانتقان مع الدين المتين" (٩٠) وقال ابن الاثير "كان عفيفا زاهدا" (٩١) . وقال ابن الصلاح "كان يصوم الدهر منذ ثلاثين شهر" (٩٢) .

ومما لا شك فيه ان مذهب الامام ابو بكر البيهقي يدعو الى لزوم السنة والدعوى اليها ومجانبة اهمال الاهواء والبدع وفي ذلك ألف كتابا سماها "العيون في الرد على أهل البدع" (٩٣) . من كل ذلك يتضح لنا أن علماء زمانه ومن جاء بعده اعترفوا بعلمه وفضله وسبقه عن الاخرين وحبه لسنة رسول الله (ﷺ) مقتفيا اثاره واثار اصحابه رضي الله عنهم أجمعين .

ثامنا : مؤلفاته :

حصل الامام ابو بكر البيهقي على شهرة واسعة ويعد واحداً من المصنفين الذين عرفوا بغزارة انتاجهم العلمي وقد اتسمت مؤلفاته بطبعة خاصة حملت بصمات ثقافته فهي وان عالجت موضوعات عدة الا أن غالبيتها في علم الحديث والفقهاء نالت رضا واستحسان المحدثين والفقهاء والمؤرخين قديما وحديثا . فقد اثنى على البيهقي وتصانيفه محقق كتاب معرفة السنن والآثار بقوله "لم يشتغل بالتصنيف الا بعد ان صار أوجد زمانه وفارس ميدانه . واحذق المحدثين واحدهم ذهنا واسرعهم فهما واجودهم قريحه ... ان تصانيفه بلغت ألف جزء وأن هذا لم يتهياً لأحد غيره" (٩٤) .

وقال ابو سعد السمعاني "سمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التي لم يسبق اليها وهي مشهورة موجودة في ايدي الناس سمعت منها كتاب السنن الكبير . وكتاب السنن الصغير . وكتاب معرفة الآثار والسنن . وكتاب دلائل النبوة . وكتاب شعب الايمان . وكتاب الاسماء والصفات . وكتاب البعث والنشور . وكتاب الزهد الكبير . وغيرها من الكتب" (٩٥)

وقال ياقوت الحموي "صاحب التصانيف المشهورة" (٩٦) ومدحه ابن الجوزي بقوله "وجمع الكثير وله التصانيف الكثيرة الحسنة" (٩٧) وذكر ابن الاثير "وله كتب مصنفه تدل على كثرة فضله" (٩٨) وقال ابن الصلاح "عني بالتصنيف والتأليف فألف كتباً لعلها تقارب الف جزء واكثر تصانيفه بدائع له لم يسبق بها . جمع فيها بين علم الفقه والحديث ونفع الله بها الطالبين والمسترشدين" (٩٩) اما الذهبي فقد امتدح مؤلفات البيهقي واستحسنها كثيرا بقوله "بورك له في علمه وصنف التصانيف النافعة ولم يكن عنده سنن النسائي . ولا سنن ابن ماجه ولا جامع أبي عيسى بل عنده علم الحاكم وقر بغير أو نحو ذلك . وعنده سنن أبي داود عالياً" (١٠٠) ومن الجدير بالذكر أن الامام البيهقي الحافظ الكبير شرع في التأليف سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م في مسقط رأسه ببيهق (١٠١) .

ومما لا شك فيه أن مثل هذه المؤلفات بحاجة الى كم هائل من المعارف . استطاع الامام ابو بكر البيهقي تحصيلها من مختلف المصادر وأهمها تقانية في طلب العلم والمعرفة على يد علماء وشيوخ عصره ثم عنايته بالقراءة والمتابعة ثم العناية الفائقة بالتصنيف فوصل الى مرتبة جلييلة في التأليف حتى قال عنه المؤرخ ابن كثير "له تصانيف التي سارت بها الركبان الى سائر الامصار" (١٠٢)

وهذه مؤلفاته على النحو الآتي مرتبة حسب حروف المعجم

١. أحكام القرآن (١٠٣) .
٢. الآداب في مجلد (١٠٤) .
٣. الاسماء والصفات في مجلدين (١٠٥) .
٤. الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد (١٠٦) .
٥. الأيمان (١٠٧) .
٦. البعث والنشور (١٠٨) .
٧. جامع التواريخ (فارسي) (١٠٩) .
٨. الجامع المصنف في شعب الايمان في مجلدين (١١٠) .
٩. حياة الانبياء (١١١) .
١٠. الخلافة (١١٢) .
١١. دلائل النبوة في ثلاث مجلدات (١١٣) .
١٢. رسالة الحافظ البيهقي الى أبي محمد الجويني أمام الحرمين (١١٤) .
١٣. الزهد الصغير (١١٥) .
١٤. الزهد الكبير (١١٦) .
١٥. السنن الصغرى (١١٧) .
١٦. السنن الكبرى .
١٧. المدخل الى السنن الكبرى في مجلد (١١٨) .
١٨. عرفة السنن والآثار (١١٩) .

تاسعا : وفاته :

بعد الحل والترحال ، والكد والابتلاء وزرع أتت أكلها حان وقت الرحيل مرض الامام ابو بكر البيهقي مرضه الذي مات فيه بنيسابور يوم السبت (١٢٠) . العاشر من شهر جمادي الأولى وقيل جمادي الآخرة (١٢١) . سنة ثمانية وخمسين واربعمئة وقيل اربعمئة واربعة وخمسين (١٢٢) . وغسل وكفن وعمل له تابوت فنقل ودفن في مسقط رأسه ببيهق بعد ان عاش أربعاً وسبعين سنة (١٢٣) .

وبموته طويت صفحة مشرقة لعالم من علماء المسلمين الذين كان لهم أثر بالغ في الفكر الإسلامي.

المبحث الثاني : البيوع الجائزة :

١. بيع السلم (السلف) :

السلم في اللغة التقديم والتسليم^(١٢٤) . واصطلاحاً هو اسم لعقد يوجب الملك في الثمن عاجلاً وفي المثلن اجلاً^(١٢٥) . والسلم والسلف عبارتان في معنى واحداً إذ إن الإمام البيهقي مرة يستعمل كلمة السلف ومدة يستعمل كلمة السلم وهو نوع من البيع ينعقد بما ينعقد به البيع وقد رخص وأجاز التعامل به كتاب الله والسنة النبوية قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ...))^(١٢٦) .

أما السنة النبوية الشريفة . فقد أورد الإمام أبو بكر البيهقي في سننه الكبرى باب اسماء ((جماع أبواب السلم))^(١٢٧) أحاديث توضح جواز وكيفية وشروط السلف والسلم فعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال "قدم النبي (ﷺ) المدينة وهم يسلفون في الثمر سنتين وثلاث فقال : من اسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم والى أجل معلوم"^(١٢٨) . وكذلك ورد الإمام البيهقي في سننه الكبرى حديثاً تاريخياً يبين أن السلف أحد أنواع البيوع التي كان يتعامل بها الرسول (ﷺ) إذ رأى الصحابة (رضي الله عنهم) أن رسول الله (ﷺ) كان يستسلف^(١٢٩) وكذلك كان الصحابة (رضي الله عنهم) يتعاملون بالسلف (السلم) في عهد الرسالة وما بعدها فعن عبد الله بن أبي أوفى (رضي الله عنه) قال "أن كنا لنسلف على عهد رسول الله (ﷺ) وأبي بكر وعمر في الحنطة والشعير والتمر والزبيب الى قوم ما هو عندهم ثم اتفقوا"^(١٣٠) .

وفي رواية أخرى قال : "كنا نصيب المغنم مع رسول الله (ﷺ) وكان يأتينا انباط الشام فنسلفهم في الحنطة والشعير والزبيب الى أجل مسمى قال : أكان لهم زرع أو لم يكن لهم زرع قال : ما كان نسألهم"^(١٣١) . كذلك روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) قوله "نهى رسول الله (ﷺ) عن بيع النخل حتى يبدو صلاحه"^(١٣٢) .

وفي لفظ آخر قال "ان رجلا أسلف رجلا في نخل فلم يخرج تلك السنة شيئا فاختصما الى رسول الله (ﷺ) فقال : بم تستحل ما له اردد عليه قال : ثم قال: لا تسلفوا في النخل حتى يبذو صلاحه" (١٣٣) .

٢. الخيار في البيع :

الخيار في اللغة هو الاختيار (١٣٤) اما اصطلاحا هو أن يكون لأحد العاقدين او لكليهما حق امضاء العقد او فسخة (١٣٥) وقد أورد الامام ابو بكر البيهقي في سننه الكبرى أحاديث عدة توضح وتبين أحكام الخيار في البيع . فعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال رسول الله (ﷺ) قال "المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار" (١٣٦) وفي حديث آخر تضمن مع الخيار في البيع الصدق في البيع . فقد روي عن حكيم بن حزام (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) البائع بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما" (١٣٨) . وفي رواية أخرى عن سمرة بن جندب (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ويأخذ كل واحد منهما ما رضي من البيع" (١٣٩) وروي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) ان الرسول (ﷺ) حدد مدة خيار الشرط بثلاثة أيام (١٤٠) .

٣. بيع العرايا :

العرايا في اللغة جمع عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها فيعروها أي يأتيها (١٤١) . روى الإمام ابو بكر البيهقي رحمه الله في سننه الكبرى في (باب بيع العرايا) ((١٤٢) عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) قال "رخص رسول الله (ﷺ) أن تباع العرايا بخرصها تمرا" (١٤٣) وفي حديث عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه الا بالدينار والدرهم الا العرايا" (١٤٤) وعن سهل بن ابي حنيفة (رضي الله عنه) قال : ذلك الربا تلك المزبنة الا انه رخص في بيع العرية النخلة والنخلتين يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا" (١٤٦) . وبين البيهقي كمية ما يجوز بيعه من العرايا فعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال "ان رسول الله (ﷺ) رخص في بيع العرايا بخرصها فيما دون خمسة اوسق او خمسة" (١٤٧) . وحدد الامام الشافعي رحمه الله الاشجار التي تجوز فيها العرايا هي النخل والعنب وذلك لانهما وحدهما اللذان يضبطان عند الخرص اما باقي الثمار فلا تكون بالدقة نفسها (١٤٨) .

البيع المنهي عنها :

١. بيع الغرّ وحبل الحبلّة والحصاة :

الغرّ لغة تعني الغفلة والحظر^(١٤٩). واصطلاحاً هو الخداع الذي هو مظنة عدم الرضا به عند تحققه فيكون من باب أكل أموال الناس بالباطل^(١٥٠).

وأورد الإمام أبو بكر البيهقي في سننه الكبرى عدة أحاديث نبوية شريفة في النهي عن بيع الغرّ وحبل الحبلّة فعن سعد بن المسيب "ان رسول الله (ﷺ) نهى عن بيع الغرّ"^(١٥١) وفي لفظ آخر عن ابي هريرة (رضي الله عنه) "ان رسول الله (ﷺ) نهى عن بيع الغرّ وعن بيع الحصاة"^(١٥٢).

وفي حديث عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) يقول فيه عن النبي (ﷺ) انه نهى عن بيع حبل الحبلّة"^(١٥٣).

وفي حديث آخر يبين أن هذا النوع من البيع كان الناس قبل الإسلام يتبايعون به .

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال "كان أهل الجاهلية يتبايعون الجزور"^(١٥٤) الى حبل الحبلّة وحبل الحبلّة ان تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي تنتج فنام رسول الله (ﷺ) عن ذلك"^(١٥٥).

وروي عن ابي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن بيع ما في بطون الانعام حتى تضع وعما في ضروعها الا بكيل وعن شراء الغنائم حتى تقسم وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن شراء العبد وهو آبق"^(١٥٦) وعن ضربة الغائص"^(١٥٧).

٢. بيع النجش :

النجش لغة هو الاستتار لان الناجش ستر قصده وهو الزيادة في السلعة فيسمع بذلك الشخص فيزداد في سعرها وهو غير جائز^(١٥٨). واصطلاحاً ان يمدح السلعة لينفقها ويروجها او يزيد ثمنها ليقع غيره فيها"^(١٥٩).

ونظراً لكون هذه الطريقة في البيع يدخل فيها الغش والخداع ولأنها تؤدي الى النزاع والخصام واخذ المال بغير وجه حق فقد نهى عنها الرسول (ﷺ). وقد ذكر الامام ابو بكر البيهقي

النجش في سننه الكبرى ((باب النهي عن النجش))^(١٦٠) عن ابن عمر (رضي الله عنهما) "ان رسول الله (ﷺ) نهى عن النجش"^(١٦١) . وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) لا تتاجشوا"^(١٦٢)

٣. بيع المصرة :

بيع المصرة من البيوع المحرمة وهو أن يقوم صاحب الإبل أو البقر أو الغنم بعدم حلبها حتى يتجمع اللبن في ضرعها عند بيعها وذلك حتى يعظم ضرعها ويظن المشتري أن كثرة اللبن عادة فيها^(١٦٣) . ويقال للمصرة المحفلة^(١٦٤) وهي من حفلة أي جمع^(١٦٥) روى الامام ابو بكر البيهقي رحمه الله ((في باب النهي عن التصرية))^(١٦٦) عن ابي هريرة ان الرسول (ﷺ) قال "لا تصروا الابل ولا الغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها فان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر"^(١٦٧) وعن ابي هريرة (رضي الله عنه) ايضا قال "قال رسول الله (ﷺ) من اشترى شاة مصرة فلينقلب بها فليحلبها فان رضي حلابها امسكها والا ردها ومعها صاع من تمر"^(١٦٨) وعن مالك بن انس (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) من اشترى شاة محفلة فان لصاحبها ان يحتلبها فان رضيها فليمسكها والا فليردها وصاعا من تمر"^(١٦٩) . وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال "قال رسول الله (ﷺ) من باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها مثل او قال مثلي لبنها قمحا"^(١٧٠) .

٤. بيع الملامسة والمنابذة :

ذكر الامام ابو بكر البيهقي بيع الملامسة والمنابذة وهي من بيوع العرب قبل الاسلام التي حرّمها الاسلام على لسان رسول الله (ﷺ) عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال "ان رسول الله (ﷺ) نهى عن الملامسة والمنابذة"^(١٧١) .

كما روي الامام أبو بكر البيهقي في حديث آخر يبين فيه معنى كل من الملامسة والمنابذة فعن أبي سعد الخدري (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن لبستين وبيعتين نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل ، والنهار لا يقبله الا ذلك والمنابذة أن ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض . واللبستان اشتمال الصماء والصماء ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واللبسة الاخرى احتباؤه بثوبه ليس على فرجه منه شيء"^(١٧٢) .

٥. بيع المزبنة والمحاولة والمخابرة والمخاضرة :

المزبنة في اللغة من الزبن وهو الدفع^(١٧٣) . اما اصطلاحاً فقد ذكر البيهقي في تعريف المزبنة على لسان عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) حيث قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن المزبنة والمزبنة ، ان يبيع الرجل ثمر نخلة كيلاً وكرمه بالزبيب كيلاً"^(١٧٤) وعن ابن عمر (رضي الله عنه) ايضا "قال ان رسول الله (ﷺ) نهى عن المزبنة والمزبنة ان يبيع الرجل ثمرته كيلاً ان زاد فلي وان نقص فلي"^(١٧٥) وعن ابي هريره (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن المحاولة والمزبنة"^(١٧٦) اما المحاولة وهي دفع الارض الى شخص يعمل ويزرعها من عنده ببعض ما يخرج منها او يبيع الطعام في سنبلة^(١٧٧) وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال "سمعت رسول الله (ﷺ) نهى عن المحاولة والمخابرة والمزبنة ورخص في بيع العرايا والمخابرة كراء الارض بالثلث والربع والمحاولة اشتراء السنبله بالحنطة والمزبنة اشتراء الثمر بالثمر"^(١٧٨) .

وعن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن المخاضرة والمحاولة والمزبنة"^(١٧٩) والمخاضرة "تعني ان تباع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد"^(١٨٠) .

٦. بيع الجزاف :

اورد الامام ابو بكر البيهقي حديثاً شريفاً يبين فيه معنى بيع الجزاف والنهي عنه عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال "رايت الناس في عهد الرسول (ﷺ) اذ تبايعوا الطعام جزافاً يضربون في ان يبيعوا مكانهم حتى يؤوووه الى رحالهم"^(١٨١) وذكر البيهقي حديثاً يبين فيه ان السلعة المراد بيعها لا بد ان تكون مقبوضة عن ابن عمر (رضي الله عنه) ايضاً قال "ان رسول الله (ﷺ) قال من اشترى طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه"^(١٨٢) .

وفي حديث آخر يبين ان المنافسة في البيع كانت تدفع البعض الى تلقي الركبان ليشتروا منهم ما يحملون قبل ان يدخلوا السوق وهذا التلقي نهى عنه الرسول (ﷺ) ربما خشيه على البائع من الغبن فعن جويريه^(١٨٣) بن اسماء (رضي الله عنه) قال "كنا نتلقى الركبان فنشتري منهم الطعام فنهاننا النبي (ﷺ) ان نبيعه حتى نبلغ به سوق الطعام"^(١٨٤) .

٧. بيع الثمار قبل صلاحها :

وردت عدة أحاديث نبوية شريفة في السنن الكبرى للإمام أبو بكر البيهقي في (باب الوقت الذي يحل فيه بيع الثمار) ^(١٨٥) التي تبين أن بيع الثمار لا يتم الا عند صلاحها وقريب من اكتمال نضوجها وضمان قطفها ثم الاستفادة منها . أما قبل هذا فلا يمكن التعاقد والاتفاق على بيع الثمار والغايه المنشودة التي ترجى من هذا الحكم هي الابتعاد عن المنازعات التي قد تحصل في حالة تم البيع وعقد الاتفاق ودفع الثمن والثمار لم تنضج بعد . وقد لا يأمن من سلامتها من الامراض او الاضرار التي قد تحصل بالثمار لاسباب كثيرة فعند ذاك تحصل المنازعة والخلاف بين البائع والمشتري لعدم استفادة المشتري فيطالب بماله وربما يمتنع البائع فدرءاً لكل ذلك .

نهى الرسول (ﷺ) عن مثل هذا البيع . فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال "لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تتبايعوا الثمر بالتمر" ^(١٨٦) . وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) "أن رسول الله (ﷺ) نهى عن بيع الثمرة حتى تزهو وعن بيع الحب حتى يشتد وعن بيع العنب حتى يسود" ^(١٨٧) .

وقد أورد الإمام البيهقي في سننه الكبرى حديثاً يتضح من خلاله أن اهل المدينة المنورة قبل الإسلام كانوا يتبايعون الثمار قبلاً صلاحها وقد منع الرسول (ﷺ) ذلك عند قدومه المدينة لحدوث منازعة وخصومة بحضرته بسبب هذا البيع فعن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) حيث يقول "كان الناس في عهد الرسول (ﷺ) يتبايعون الثمار فاذا جد الناس وحضر تقاضيههم قال : المبتاع انه اصاب الثمر العفن الدمان" ^(١٨٨) اصابة مرق ^(١٨٩) اصابة قشام عاهات يحتجون بها والقشام شيء يصيبه حتى لا يرطب فقال رسول الله (ﷺ) لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فأمالا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم" ^(١٩٠) وعن ابن عمر (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن بيع الثمار حتى تأمن عليها العاهه" ^(١٩١) وقد سئل أنس (رضي الله عنه) ما تزهو ؟ قال "تحمر وتصفر" ^(١٩٢) .

٨. بيع الخمر :

أشار الله عز وجل في القرآن الكريم عن منافع الخمر واثمها في آ ن واحد ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمْ لَكَبِيرٌ مِّنْ نَّفْعِهِمَا)) ^(١٩٣) ثم نزل تحريم

الخمير في الصلاة مع الناس الذين ألقوها وعدوها جزءا من حياتهم الاقتصادية قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ))^(١٩٤) ثم نزل قوله تعالى وحكمه بتحريمها نهائيا قال عز وجل ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ))^(١٩٥) .

واورد الامام ابو بكر البيهقي في سننه الكبرى في ((باب ما جاء في تحريم الخمر))^(١٩٦) وفي ((باب تحريم التجارة في الخمر))^(١٩٧) عدة احاديث في تحريم التعامل بها مطلقا .

وعن الصحابي جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) "انه سمع رسول الله (ﷺ) يقول عام الفتح وهو بمكة أن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فليل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فانها تطلي بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال : لا هو حرام ثم قال رسول الله (ﷺ) قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها جملوها ثم باعوها واكلوا ثمنه"^(١٩٨) .

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت "لما نزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله (ﷺ) فقرأهن علينا وقال : حرمت التجارة في الخمر"^(١٩٩) .

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال "قال رسول الله (ﷺ) لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وأكل ثمنها"^(٢٠٠) .

ويتضح لنا أن الإسلام اشترط طهارة البيع لذلك نرى ان الصحابة (رضي الله عنهم) اراقوا الخمر حتى جرت في طرق المدينة وسككها^(٢٠١) .

٩ . بيع السوم :

نهى الرسول (ﷺ) عن هذا النوع من البيع اذ روي الامام ابو بكر البيهقي عن ابن عمر (رضي الله عنهما) ان رسول الله (ﷺ) قال "لا يبيعان احدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا بأذنه"^(٢٠٢) . وفي حديث آخر عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه"^(٢٠٣) ولا يسوم أي لا يزيد في الثمن على المشتري فيقول له

رده لأبيك خيرا منه بثمنه او مثله بأرخص او يقول للمالك استرده لاشتره منك باكثر بعد استقرار الثمن وركون احدهما بالآخر^(٢٠٤) .

١٠ . بيع الحاضر للباد :

روي الامام ابو بكر البيهقي رحمه الله في كتابه السنن الكبرى في ((باب لا يبيع حاضر لباد))^(٢٠٥) وقد ضمنه عدة احاديث عن ابي عباس (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) لا يبيع حاضر لباد قال : قلت : ما لا يبيع حاضر لباد قال : لا تكن له سمساراً"^(٢٠٦) . وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال "لا يبيع حاضر لباد وأن كان اخاه أو اباه"^(٢٠٧) وعن جابر (رضي الله عنه) قال "قال رسول الله (ﷺ) لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق بعضهم من بعض"^(٢٠٨) . ونهى الرسول (ﷺ) عن تلقي الركبان وان لا يشتري الحضري من البدوي لان في ذلك خداع للبدوي الجالب للسلعة والذي لا يعرف ثمنها الحقيقي . عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) ان يتلقى الركبان ولا يبيع حاضر لباد"^(٢٠٩) . وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) "ان رسول الله (ﷺ) نهى عن تلقي السلع حتى يهبط بها الاسواق"^(٢١٠) .

١١ . بيع الكلب والسنور :

روي الامام ابو بكر البيهقي في ((باب النهي عن ثمن الكلب))^(٢١١) وفي ((باب ما جاء ثمن السنور))^(٢١٢) عدة احاديث تضمنت النهي عن بيع بعض الحيوانات النجسة . عن ابي مسعود^(٢١٤) الانصاري (رضي الله عنه) "ان النبي (ﷺ) نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن"^(٢١٥) . وعن جابر (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) عن ثمن الكلب والسنور"^(٢١٦) وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال "نهى رسول الله (ﷺ) من الخمر ومهر البغي وثمان الكلب وقال: اذا جاء يطلب ثمن الكلب فاملاً كفه تراباً"^(٢١٧) .

بعد الدراسة المستفيضة المتأنية الموضوعية للبيوع في أحاديث الرسول (ﷺ) مثلما أوردها الامام أبو بكر البيهقي في سننه الكبرى أتضحت جملة من الأمور وهي على النحو الآتي .

أظهرت الدراسة أن الإمام أبا بكر البيهقي . بيهقي المولد والمنشأ نيسابوري الوفاة . وقد تحصلت لأبي بكر البيهقي مكانة مرموقة ليس بين علماء خراسان فحسب بل بين علماء المسلمين عامة إذ نشأ وتربى في بيئة علمية هي مدينة بيهق التي عرفت بكثرة العلماء والازدهار الفكري في مساجدها الكثيرة فتلقى أبو بكر البيهقي العلم على ابرز شيوخ عصره ولاسيما الامام الحاكم النيسابوري وهو في الخامسة عشرة من عمره حيث درس معظم العلوم السائدة في عصره وأن كان له ميل منذ البداية نحو دراسة الحديث الشريف والفقہ فبرع فيهما وتفوق على علماء عصره حتى شهدوا له بالنقد فيهما والانتقان والتبحر فأستحق بجداره لقب (الإمام الكبير . الحافظ . شيخ الاسلام وشيخ السنة) . كما أنه ترك لنا عدد من المؤلفات التي جمعت بين علم الحديث والفقہ . استدلالاً لمذهب الامام الشافعي رحمه الله حتى نالت تلك المؤلفات ثناء واستحسان العلماء والمؤرخين قديماً وحديثاً وقد احصت هذه الدراسة (ثمانية عشر) مؤلفاً له تعددت مواضيعها وتنوعت عناوينها وهي تكفي في بيان مكانته العلمية علماً من اعلام الفكر الإسلامي . كما تبين لي أن كتاب السنن الكبرى ألفه الإمام أبو بكر البيهقي استدلالاً لمذهب الامام الشافعي ورتبه حسب الموضوعات الفقهيّة وعلى ترتيب مختصر المزني بالتحديد احتل مكانة مرموقة بين كتب السنة المشرفة لما ضمنه الكثير من الروايات المرفوعة وأقوال الصحابة والتابعين والائمة بعدهم وقام العديد من العلماء والائمة باختصاره وشرحه . وحينما تناولت احاديث الرسول المصطفى محمد (ﷺ) التي خصت للبيوع الجائزة والبيوع المنهى عنها

(١) ابو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م ، ج ٢ ، ص ١٨٥ ؛ الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، بلا ت ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ ؛ الاسنوي : جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م) ، طبقات الشافعية ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ج ١ ، ص ٩٨ ؛ ابن قنفذ القسنطيني : ابو العباس احمد بن حسن بن علي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) ، الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، ط ١ ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧١م ، هامش ص ٢٤٦ ؛ المصنف : ابو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ/١٥٩٥م) ، طبقات الشافعية ، طبع بنفقة نعمان الاعظمي الكتبي ، بغداد ، ١٣٥٦هـ ، ص ٥٥ ؛ ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط ٢ ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ ؛ الزركلي : خير الدين (ت ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) ، الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٣ ، بلام و ت ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٢) السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الانساب ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، دار الجنان ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ؛ ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ؛ الخوانساري : محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م) ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، المطبعة الحيدرية ، طهران ، ١٣٩٠هـ ، ج ١ ، ص ٢٥١ ؛ الأمين : السيد محسن ، أعيان الشيعة ، ط ٢ ، مطبعة الانصاف ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ج ٨ ، ص ٢٠٦ .

(٣) ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت ٥٧١هـ/١١٧٤م) ، تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري ، مطبعة التوفيق ، دمشق ، ١٣٤٧هـ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، بغداد ١٩٩٠م ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ ؛ ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ،

بلا.ت ، ج ١ ، ص ٥٣٨ ؛ ابن الصلاح : ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، طبقات الفقهاء الشافعية ، هذبته ورتبه واستدرك عليه الامام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، تحقيق يحيى الدين بخت ، ط ١ ، دائرة البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ج ١ ، ص ٣٣٢ ؛ ابن خلكان : شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بلا.ت ، ج ١ ، ص ٧٥ ؛ السبكي : تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) ؛ طبقات الشافعية الكبرى ، ط ٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، بلا.ت ، ج ٣ ، ص ٣ ؛ ابن كثير : أبو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية في التاريخ ، دار التقوى ، مصر - القاهرة ، بلا.ت ، ج ١٢ ، ص ١٠٢ ؛ الكتاني : السيد الشريف محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، ط ٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م ، ص ٣٣ ؛ وجدي : محمد فريد ، دائرة معارف القرن العشرون ، ط ٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١م ، ج ٢ ، ص ٥١٣ .

(٤) نسبة الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها . السمعاني : الانساب ، ج ١ ، ص ٤٣٨ . وقال ياقوت الحموي : ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشمل على ثلاثمائة واحد وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين وكانت قصبته خسرو جرد . معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(٥) وهي مدينة كانت قسبة بيهق من اعمال نيسابور بينها وبين قومس خرج منها جماعة من الأئمة . ينظر م.ن ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٦) نيسابور مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء تقع في اقليم خراسان . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .

(٧) السمعاني : الانساب ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ؛ ابن عساكر : تبين كذب المفترى ، ص ٢٦٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، تحقيق وتعليق شعيب الارنؤوط . ومحمد نعيم القرقسوسي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ج ١٨ ، ص ١٦٣ ؛ المعين في طبقات المحدثين ، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد ، ط ١ ، دار الفرقان ، الاردن ، عمان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص ١٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ ، ط ٤ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١١٣٢ ؛ اليافعي : ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليميني (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دائرة المعارف العثمانية ،

- حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٨ هـ ، ج ٣ ، ص ٨١ ؛ حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله الرومي (ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦ م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط ٣ ، المطبعة الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٧ هـ/١٩٥٧ م ، م ١ ، ص ٥٣ ؛ الكتاني : الرسالة المستطرفة ، ص ٣٣ .
- (٨) ابن عساكر : تبين كذب المفتري ، ص ٢٦٦ . وينظر ابن الصلاح : طبقات الفقهاء الشافعية ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .
- (٩) الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ/١٥٥٨ م) ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، بلايت ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .
- (١٠) القنوجي : أبو الطبيب صديق بن حسن بن علي الحسيني (ت ١٣٠٧ هـ/١٩٨٩ م) ، أجد العلوم ، مطبعة بهوبال ، ١٢٩٦ هـ/١٩٧٨ م ، ج ٣ ، ص ٨٣٣ .
- (١١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م ، م ١٠ ، ص ٥٢ .
- (١٢) ابن الصلاح : طبقات الفقهاء الشافعية ، ج ١ ، ص ٣٣٥ .
- (١٣) البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥ م) ، معرفة السنن والآثار ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م ، م ١ ، ص ١٤٠ .
- (١٤) ابراهيم بن محمد بن الأزهر (ت ٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م) ، المنتخب من كتاب السياق لعبد الغافر الفارسي ، نشر صورته بالافست ريتشارد فري ، ضمن كتاب تواريخ نيسابور ، لندن ١٩٦٥ م ، توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني برقم (١٥٢٠٠) ، الورقة ٣٠ ؛ وينظر الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٧ ، تذكرة الحفاظ ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١٣٢ ؛ الأمين : أعيان الشيعة ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ .
- (١٥) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م ، ج ٣٠ ، ص ٤٣٩ ؛ الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/١٢٦٣ م) ، الوافي بالوفيات اعتناء س.ديدرينغ ، دار النشر ، فرانز شتايز ، بغيسيان ، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م ، ج ٦ ، ص ٣٥٤ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٣ .
- (١٦) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٤ .
- (١٧) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان من كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الاسلام سموه ما وراء النهر . ومن كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم وهو أنزه الاقاليم واخصبها واكثرها خيرا . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٥ .

- (١٨) ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٥ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٩٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٩١ .
- (١٩) الذهبي : العبر ، ج ٤ ، ص ٥٤ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد الجاوي ، دار أحياء الكتب العربية ، بلا.م و ت ، ج ٣ ، ص ٥١٥ ؛ الياضي : مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٦٧ .
- (٢٠) ابن ماجه : ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، سنن ابن ماجه ، ط ١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص ٤٧ . حديث رقم ٣٢٢ ؛ الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) مراجعة احمد محمد شاكر ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا.ت ، ج ٥ ، ص ٢٨ .
- (٢١) علوم الحديث ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بلا.ت ، ص ٢٢٢ ؛ الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت ، ص ١٦ وما بعدها .
- (٢٢) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ .
- (٢٣) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .
- (٢٤) الجبال : جمع جبل قال ياقوت الحموي : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم (بالعراق) وهي ما بين اصبهان الى زنجان . وقزوين وهمذان والدينور وقرميس والري وما بين ذلك من البلاد الجليية . والكور العظيمة . م.ن : ج ٢ ، ص ٩٩ .
- (٢٥) ج ١ ، ص ٣٢٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٢٦ ؛ القاري : علي بن سلطان ، (ت ١١٩٤هـ/١٧٨٠م) ، من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المطبعة الميمنية ، القاهرة ، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ، ج ١ ، ص ٢٣ ؛ وجدي : دائرة ، معارف القرن العشرين ، م ٢ ، ص ٥١٣ .
- (٢٦) طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٩٨ ؛ المصنف : طبقات الشافعية ، ص ٥٥ .
- (٢٧) ابن الصلاح : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٣٣٣ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٥ .
- (٢٨) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٥ ؛ تذكرة الحفاظ ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١١٣٢ .
- (٢٩) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ؛ الياضي : مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٢٩٠ .
- (٣٠) طوس هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدين يقال لأحدهما الطابران والاخرى نوقان ولها اكثر من ألف قرية فتحت في ايام عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وفيها قبر

- الامام الرضا علي بن موسى الكاظم (عليه السلام) وقبر الخليفة هارون الرشيد . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٩ .
- (٣١) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٤ .
- (٣٢) همذان من أكبر مدن الجبال ومن أحسن البلاد وأزهرها وأطيبها وأرفهها فتحها المغيرة بن شعبة سنة ٤٢٤/٦٣٥ م . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤١٠ وما بعدها .
- (٣٣) مهرجان قرية باسفرائين ينسب اليها جماعة من العلماء . م.ن : ج ٥ ، ص ٢٣٣ .
- (٣٤) أسفرائين بلدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .
- (٣٥) قرميسين بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب الدينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الطريق م.ن : ج ٤ ، ص ٣٣٠ .
- (٣٦) الدامغان بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبه قومس . م.ن : ج ٢ ، ص ٤٣٣ .
- (٣٧) مرو من اشهر مدن خراسان وقصبته والنسبة اليها مروزي بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا . م.ن : ج ٥ ، ص ١١٢-١١٣ .
- (٣٨) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٣ ؛ المراغي : عبد الله مصطفى ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، نشره محمد علي عثمان ، بلا.م ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .
- (٣٩) البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، المدخل الى السنن الكبرى ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، بلا.ت ، ص ٥٠ المقدمة .
- (٤٠) البيهقي : السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ج ١ ، ص ٨ .
- (٤١) م.ن : ج ١ ، ص ٥٧ .
- (٤٢) م.ن : ج ٢ ، ص ٢١٦ .
- (٤٣) م.ن : ج ٢ ، ص ٢٢٣ .
- (٤٤) م.ن : ج ٢ ، ص ٢٧ .
- (٤٥) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٥ .
- (٤٦) م.ن : ج ٣ ، ص ٩ .
- (٤٧) م.ن : ج ١ ، ص ٥٣٣ .
- (٤٨) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٢ ، ص ٥٤٣ .

- (٤٩) م.ن : ج ١ ، ص ١٥٦ .
- (٥٠) م.ن : ج ١ ، ص ١٧٢ .
- (٥١) م.ن : ج ١ ، ص ١٨٠ .
- (٥٢) م.ن : ج ٧ ، ص ٧٨ .
- (٥٣) م.ن : ج ٢ ، ص ٧٠٢ .
- (٥٤) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٤٤٨ .
- (٥٥) تبیین كذب المفتری ، ص ٢٦٦ ؛ ابن الجوزي : المنظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٧ ؛ اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٨٢ ؛ القنوجي : أبجد العلوم ، ج ٣ ، ص ٨٣٣ ؛ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول تصحيح وتعليق عبد الحكيم شرف الدين ، ط ٢ ، المطبعة الهندية العربية ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، ص ٢٩ .
- (٥٦) طبقات الشافعية : ج ١ ، ص ٣٣٤ .
- (٥٧) وفيات الاعيان : ج ١ ، ص ٧٦ ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، ص ٢٥١ .
- (٥٨) سير اعلاء النبلاء : ج ١٨ ، ص ١٦٨ .
- (٥٩) تاريخ الاسلام : ج ٣ ، ص ٤٣٩ .
- (٦٠) الكامل : ج ١٠ ، ص ٥٢ ؛ ابو الفداء : المختصر ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .
- (٦١) الوفيات : ص ٢٤٦ .
- (٦٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١١٣٢ .
- (٦٣) سير اعلام النبلاء : ج ١٨ ، ص ١٦٥ .
- (٦٤) السمعاني : الانساب ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٣ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ .
- (٦٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٧٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١ ، ص ١٠٢ ؛ ابن تغري بردي : جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتاكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م ؛ القنوجي : التاج المكلل ، ص ٢٩ ؛ الكتاني : الرسالة المستطرفة ، ص ٣٣ .
- (٦٦) ابن عساكر : التبیین كذب المفتری ، ص ٢٦٦ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٣٨ ؛ ابن الاثير : اللباب ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٩٨ .
- (٦٧) اليافعي : مرآة الجنان ، ج ٣ ، ص ٨١ .
- (٦٨) النجوم الزاهرة : ج ٥ ، ص ٧٧ .

- (٦٩) من مرقاة المفاتيح : ج ١ ، ص ٢٤ .
- (٧٠) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢١٠ .
- (٧١) م.ن : ص ٢٦٦ ؛ الكتاني : الرسالة المستطرفة ، ص ٣٣ .
- (٧٢) سير اعلام النبلاء : ج ١٨ ، ص ١٦٣ .
- (٧٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١١٣٢ .
- (٧٤) البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، تعليق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ج ١ ، ص ٧ المقدمة .
- (٧٥) علم الفقه هو ((العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب (المستنبط) من أدلتها التفصيلية)) والمقصود بالاحكام الشرعية العملية هو ((ما ينطق بأفعال المكلفين خاصة كالوجوب والحظر والاباحة والندب والكرهية وكون القصد صحيحا أو فاسدا وكون العبادة قضاء أو أداء وامثاله)) ينظر الغزالي : ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م) ، المستصفي من علم الاصول ، المطبعة الاميرية ، بولاق ، مصر ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م ، ج ١ ، ص ٤-٥ .
- (٧٦) السمعاني : الانساب ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ؛ ابن الاثير : اللباب ، ج ١ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن الصلاح : طبقات الفقهاء الشافعية ، ج ١ ، ص ٣٢٣ ؛ ابن خلكان : وفيات ، ج ١ ، ص ٧٥ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٩٨ ؛ القاري : من مرقاة المفاتيح ، ج ١ ، ص ٢٣ ؛ القنوجي : التاج المكلل ، ص ٢٩٠ ؛ البغدادي : إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٤٠ م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مكتبة المثنى ، بغداد ، استانبول ، ١٩٥١ م ، ج ١ ، ص ٧٨ .
- (٧٧) ابن الصلاح : طبقات الفقهاء الشافعية ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .
- (٧٨) سير اعلام النبلاء : ج ١٨ ، ص ١٦٩ .
- (٧٩) ابن عساكر : تبين كذب المفتري ، ص ٢٦٦ ؛ ابو الفدا : المختصر ، ج ٢ ، ص ١٨٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٨ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ٣٥٤ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٩٨ .
- (٨٠) سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٩ .
- (٨١) طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤ .
- (٨٢) طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ٤ .
- (٨٣) علم أصول الدين : هو علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية باراد الحجج ودفع الشبهة والمراد بالعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل وبالدينية المنسوب الى دين محمد (ﷺ) . الايجي :

- عضد الدين عبد الرحمن بن احمد (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٦م)، المواقف ، تحقيق سيد شرف علي بن الجرجاني ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٥هـ ، ج١ ، ص٣٤-٣٥ .
- (٨٤) ابن عساكر : تبیین كذب المفتري ، ص٢٦٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١٦٧ ؛ تذكرة الحفاظ : م٢ ، ج٣ ، ص١١٣٣ ؛ الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٩٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص١٠٢ ؛ القاري : من مرقة المفاتيح ، ج١ ، ص٢٣ ؛ الامين : أعيان الشيعة ، ج٨ ، ص٢٠٦ ؛ المراغي : الفتح المبين ، ج١ ، ص٢٤٩ .
- (٨٥) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ ، ص٣ .
- (٨٦) معجم البلدان : ج١ ، ص٥٣٨ .
- (٨٧) البيهقي : الاسماء والصفات ، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص ب-ج ، المقدمة .
- (٨٨) طبقات الشافعية الكبرى ، ج١ ، ص٤ .
- (٨٩) ينظر ص٣٣ و ٤٢ من الرسالة .
- (٩٠) معجم البلدان : ج١ ، ص٥٣٨ ؛ الأمين : أعيان الشيعة ، ج٨ ، ص٢٠٦ .
- (٩١) الكامل : ج١٠ ، ص٥٢ .
- (٩٢) طبقات الفقهاء الشافعية : ج١ ، ص٣٣٥ ؛ الياضي : مرآة الجنان ، ج٣ ، ص٨١ .
- (٩٣) البيهقي : المدخل الى السنن الكبرى ، ص٦٢ .
- (٩٤) البيهقي : معرفة السنن والآثار ، تحقيق السيد احمد صقر ، ج١ ، ص ج ، المقدمة .
- (٩٥) الانساب : ج١ ، ص٤٣٨-٤٣٩ .
- (٩٦) معجم البلدان : ج١ ، ص٥٣٨ .
- (٩٧) المنتظم : ج٨ ، ص٢٤٢ .
- (٩٨) اللباب : ج١ ، ص٢٠٢ .
- (٩٩) طبقات الفقهاء الشافعية : ج١ ، ص٣٣٣ .
- (١٠٠) سير أعلام النبلاء : ج١٨ ، ص١٦٥ .
- (١٠١) الاسنوي : طبقات الشافعية ، ج١ ، ص٩٨ .
- (١٠٢) البداية والنهاية : ج١٢ ، ص١٠٢ .
- (١٠٣) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، مصر ، ١٣٧١هـ/١٩٥١م وطبع ايضا بدار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

البیوع الجائزة والمنهي عنها كما وردت في سنن البيهقي الكبرى المتوفى ٤٥٨ هـ

- (١٠٤) طبع الكتاب بتحقيق عبد القدوس بن محمد نذير ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .
- (١٠٥) طبع الكتاب بتصحيح وتعليق محمد زاهد الكوثري ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ، وأعيدت طبعه بالأوفسيت ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٠م .
- (١٠٦) طبع الكتاب بتحقيق احمد عصام الكاتب ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، كما طبع بتحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- (١٠٧) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ١٢ ، المقدمة .
- (١٠٨) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ عامر احمد حيدر ، مركز الخدمات والابحاث الثقافية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- (١٠٩) البغدادي : هدية العارفين ، م ١ ، ص ٧٨ .
- (١١٠) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، الدار السلفية ، بمومباي ، الهند ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- (١١١) طبع الكتاب في مكتبة المعاهد العلمية ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م في ١٥ صفحة وطبع ايضا بشرح وتعليق محمد بن محمد الخانجي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- (١١٢) البيهقي : الزهد الكبير ، تحقيق الدكتور تقي الدين الندوي ، ط ٢ ، دار العلم ، الكويت ، ١٤٠٣هـ ، ص ٥٣ المقدمة .
- (١١٣) طبع الكتاب بتحقيق السيد احمد صقر ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ج ١ ، وطبع أيضاً بتحقيق عبد الرحمن عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، بلات .
- (١١٤) طبعت ضمن مجموعة الرسائل المنيرية بإدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، بلات ، ج ٢ رسالة ١٠ ، وطبعت ببيرروت عام ١٩٧٠م .
- (١١٥) حاجي خليفة : كشف الظنون ، م ٢ ، ص ١٤٢٢ .
- (١١٦) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي ، دار القلم ، الكويت ، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- (١١٧) طبع الكتاب بتحقيق ابو الطيب ، بهجت يوسف حمد ، وزارة الاوقاف العراقية ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ج ١ .
- (١١٨) طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الاعظمي، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي .
- (١١٩) طبع الكتاب بتحقيق السيد احمد صقر ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ج ١ .
- (١٢٠) ابن عساكر : تبیین كذب المفتري ، ص ٢٦٧ .

- (١٢١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٥٢ ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٧٨ .
- (١٢٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٣٨ .
- (١٢٣) ابن عساكر : تبیین كذب المفتری ، ص ٢٦٦-٢٦٧ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٧٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٨ ، ص ١٦٩ ، تاريخ الاسلام ، ج ٣٠ ، ص ٤٤١ ، تذكرة الحفاظ ، م ٢ ، ج ٣ ، ص ١١٣٢ ، العبر: ج ٢ ، ص ٣٠٨ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٥ ؛ القنوجي: التاج المكلل ، ص ٢٩ ؛ الخوانساري : روضات الجنات ، ج ١ ، ص ٧٧ ، دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي ، احمد الشنتاوي ، وآخرون ، طهران ، بلايت ، م ٤ ، ص ٤٢٩ ؛ كحالة : عمر رضا ، معجم المؤلفين ، تراجم مصنفی الكتب العربية ، مطبعة الترقی ، دمشق ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ؛ الأمين : أعيان الشيعة ، ج ٨ ، ص ٢٠٦ .
- (١٢٤) الجرجاني : التعريفات ، ص ٧٠ .
- (١٢٥) م.ن : ص ٧٠ .
- (١٢٦) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢ .
- (١٢٧) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٠ .
- (١٢٨) م.ن : ج ٦ ، ص ٣١ . حديث رقم ١١٠٨٣ . وحديث رقم ١١٠٩٠ ، ١١١٠٩ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٦٢ . حديث رقم ٢٢٤٠ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ . حديث رقم ٣٤٦٣) .
- (١٢٩) م.ن: ج ٦ ، ص ٣٤ . حديث رقم ١١٠٩٥ ، ١١٠٩٦ .
- (١٣٠) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٣ . حديث رقم ١١٠٩١ ؛ (ينظر احمد : المسند ، ج ١٤ ، ص ٣٩٠ . حديث رقم ١٩٠٢٣ ؛ البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٦٢ . حديث رقم ٢٢٤٢ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ . حديث رقم ٣٤٦٤ ؛ النسائي : سنن النسائي ، ج ٤ ، ص ٣٩) .
- (١٣١) م.ن: ج ٦ ، ص ٣٣ . حديث رقم ١١٠٩٢ ، ١١١٢٢ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٦٣ . حديث رقم ٢٢٤٤ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ . حديث رقم ٣٤٦٦) .
- (١٣٢) م.ن : ج ٦ ، ص ٣٩ . حديث رقم ١١١١٠ ؛ (ينظر م.ن : ص ٤٦٣ . حديث رقم ٢٢٤٧) .
- (١٣٣) م.ن : ج ٦ ، ص ٤٠ . حديث رقم ١١١١٣ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ . حديث رقم ٣٤٦٧) .

- (١٣٤) الرازي : مختار الصحاح ، ص ١٩٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .
- (١٣٥) سابق : فقه السنة ، ج ٣ ، ص ٧٥ .
- (١٣٦) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٤٠ . حديث رقم ١٠٤٣٠ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٣٨ . حديث رقم ٢١٠٧ ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ص ٣٨٩ . حديث رقم ١٥٣١) .
- (١٣٧) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي ابو خالد . ولد بمكة قبل عام الفيل بثلاثة عشرة سنة . أسلم بعد الفتح وعاش مائة وعشرين سنة قبل الإسلام ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة . توفي سنة ٦٧٩/٥٦٠م في المدينة . ينظر البستي : مشاهير علماء الامصار ، ص ١٢ .
- (١٣٨) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٤٢ . حديث رقم ١٠٤٣٦ ؛ (ينظر احمد : المسند ، ج ١٢ ، ص ١٣٠ . حديث رقم ١٥٢٥١ ؛ البخاري : صحيح البخاري . حديث رقم ٢١١٤ ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ص ٣٨٩ . حديث رقم ١٥٣٢ ؛ ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، ص ٣٦٦ . حديث رقم ٢١٨٢) .
- (١٣٩) م.ن : ج ٥ ، ص ٤٤٥ . حديث رقم ١٠٤٤٨ .
- (١٤٠) م.ن : ج ٥ ، ص ٤٥٠ . حديث رقم ١٠٤٦١ ، ١٠٤٥٦ ، ١٠٤٦٢ .
- (١٤١) الرازي : مختار الصحاح ، ص ٤٢٩ .
- (١٤٢) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٠٣ .
- (١٤٣) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٠٤ . حديث رقم ١٠٦٥١ ، ١٠٦٥٥ ، ١٠٦٥٢ .
- (١٤٤) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٠٥ . حديث رقم ١٠٦٥٤ . وينظر حديث رقم ١٠٦٥٣ .
- (١٤٥) سهل بن ابي حنيفة اخترف في اسم ابيه فقيل عبد الله وعبيد الله وقيل عامر بن ساعده الانصاري الاوسي صحابي جليل ولد سنة ٦٢٤/٥٣م وتوفي اول خلافة معاوية . ينظر ابن الاثير : أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ٤٦٨ .
- (١٤٦) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٠٥ . حديث رقم ١٠٦٥٧ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٥٢ . حديث رقم ٢١٩٢ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ . حديث رقم ٣٣٦٣) .
- (١٤٧) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٠٧ . حديث رقم ١٠٦٦٥ ، ١٠٦٦٧ .
- (١٤٨) الشافعي : محمد بن أدريس (ت ٢٠٤/٨٢٠م) ، الأم ، تصحيح محمد زهري النجار ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ج ٣ ، ص ٥٦ .
- (١٤٩) الرازي : مختار الصحاح ، ص ٤٧١ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ٥ ، ص ١٣ .
- (١٥٠) سابق : فقه السنة ، ج ٣ ، ص ٧٩ .
- (١٥١) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٥٢ . حديث رقم ١٠٨٤٦ ، ١٠٨٤٧ .

- (١٥٢) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٥٩ . حديث رقم ١٠٨٧٢ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود، ج ٣ ، ص ٢٥١ . حديث رقم ٣٣٧٦) .
- (١٥٣) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٥٦ . حديث رقم ١٠٨٦١ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٤٥ . حديث رقم ٢١٤٣ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ . حديث رقم ٣٣٨٠) .
- (١٥٤) الجزور هو البعير ذكرا او اناثى . ينظر ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، ج ٤ ، ص ٤٥٠ .
- (١٥٥) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٥٦ . حديث رقم ١٠٨٦٢ ، ١٠٨٦٠ ؛ (ينظر احمد: المسند ، ج ٤ ، ص ٣٤٢ . حديث رقم ٤٦٤٠ ؛ النسائي : سنن النسائي ، ج ٤ ، ص ٤٢) .
- (١٥٦) العبد الأبق : أي الذي هرب . ينظر الرازي : مختار الصحاح ، ص ٢ .
- (١٥٧) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٥٣ . حديث رقم ١٠٨٤٨ .
- (١٥٨) ابن منظور : لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، الموسوعة الفقهية : ج ٩ ، ص ٢٢٠ .
- (١٥٩) ابن حجر العسقلاني : بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، مصر ، ١٩٦٩م ، ص ١٦٤ هامش .
- (١٦٠) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٦١ .
- (١٦١) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٦١ . حديث رقم ١٠٨٨١ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٤٤ . حديث رقم ٢١٤٢) .
- (١٦٢) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٦٢ . حديث رقم ١٠٨٨٢ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود، ج ٣ ، ص ٢٦٧ . حديث رقم ٣٤٣٨) .
- (١٦٣) الميرغيناني : الهداية ، ج ٤ ، ص ٦٨ .
- (١٦٤) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥١٨ .
- (١٦٥) الرازي : مختار الصحاح ، ص ١٤٥ .
- (١٦٦) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥١٧ .
- (١٦٧) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥١٩ . حديث رقم ١٠٧١٣ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود، ج ٣ ، ص ٢٦٨ . حديث رقم ٣٤٤٣) .
- (١٦٨) م.ن : ج ٥ ، ص ٥١٩ . حديث رقم ١٠٧١٤ .
- (١٦٩) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٢١ . حديث رقم ١٠٧٢٥ .
- (١٧٠) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٢١ . حديث رقم ١٠٧٢٣ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود، ج ٣ ، ص ٢٦٨ ، ص ٢٦٩ . حديث رقم ٣٤٤٦) .
- (١٧١) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٥٧ . حديث رقم ١٠٨٦٦ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٤٥ . حديث رقم ١٢٤٦) .

- (١٧٢) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٥٨ . حديث رقم ١٠٨٦٨ وحديث ١٠٨٧٠ ، ١٠٨٧١ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٤٥ . حديث رقم ٢١٤٤ ، ٢١٤٧ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ . حديث رقم ٣٣٧٧ ، ٣٣٧٨) .
- (١٧٣) الرازي : مختار الصحاح ، ص ٢٦٨ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ١٩٥ .
- (١٧٤) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٠٠ . حديث رقم ١٠٦٣٥ ؛ (ينظر : احمد : المسند ، ج ٤ ، ص ٢٩٥ . حديث رقم ٤٥٢٨ ؛ البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٥١ . حديث رقم ٢١٨٥) .
- (١٧٥) م . ن : ج ٥ ، ص ٥٠١ . حديث رقم ١٠٦٣٦ .
- (١٧٦) م . ن : ج ٥ ، ص ٥٠٢ . حديث رقم ١٠٦٤٤ .
- (١٧٧) ابو عبيد : الاموال ، ص ٥٨٦ .
- (١٧٨) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٠١ . حديث رقم ١٠٦٣٨ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٥٩ . حديث رقم ٣٤٠٤) .
- (١٧٩) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٨٧ . حديث رقم ١٠٥٨٢ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٥٤ . حديث رقم ٢٢٠٧) .
- (١٨٠) م . ن : ج ٥ ، ص ٤٨٧ .
- (١٨١) م . ن : ج ٥ ، ص ٥١٣ . حديث رقم ١٠٦٩١ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٨٠ . حديث رقم ٣٤٩٨) .
- (١٨٢) م . ن : ج ٥ ، ص ٥١٣ . حديث رقم ١٠٦٩٠ ؛ (ينظر م . ن : ج ٣ ، ص ٢٩ . حديث رقم ٣٤٩٢) .
- (١٨٣) جويزيه بن اسماء بن عبيد من متقني البصريين كنيته ابو مخراق كان متقناً مات سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م . ينظر البستي : مشاهير علماء الامصار ، ص ١٥٩ .
- (١٨٤) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٧٠ . حديث رقم ١٠٩٢١ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٤٨ . حديث رقم ٢١٦٦) .
- (١٨٥) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٨٧ .
- (١٨٦) م . ن : ج ٥ ، ص ٤٨٧ . حديث رقم ١٠٥٨٥ ، ١٠٥٨٦ ، ١٠٥٨٩ .
- (١٨٧) م . ن : ج ٥ ، ص ٤٩٠ . حديث رقم ١٠٥٩٨ ؛ (ينظر احمد : المسند ، ج ١ ، ص ١٤٩ . حديث رقم ٣٢٤٧ ؛ ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، ص ٤٧٢ . حديث رقم ٢٢١٧ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ . حديث رقم ٣٣٧١) .

- (١٨٨) الدمان هو أن تتشق النخلة أول ما يبدو قلبها عن عفن وسواد . ينظر البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٩٢ . وقيل فساد الثمر وعفنه قبل ادراكه ... ابن منظور : لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ١٥٨ .
- (١٨٩) مراق : داء يصيب الطلع . م.ن : ج ٥ ، ص ٤٩٢ .
- (١٩٠) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٩٢ . حديث رقم ١٠٦٠٥ ؛ (ينظر احمد المسند : ج ١٦ ، ص ٥٣ . حديث رقم ٢١٥٥٥ ؛ ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٥١ . حديث رقم ٣٣٧٢ .
- (١٩١) م.ن : ج ٥ ، ص ٤٩٨ . حديث رقم ١٠٥٩٢ .
- (١٩٢) م.ن : ج ٥ ، ص ٤٩٠ . حديث رقم ١٠٥٩٦ ؛ (ينظر مسلم : صحيح مسلم ، ص ٣٩٠ . حديث رقم ١٥٣٨) .
- (١٩٣) سورة البقرة ، الآية ٢١٩ .
- (١٩٤) سورة النساء ، الآية ٤٣ .
- (١٩٥) سورة المائدة ، الآية ٩٠-٩١ .
- (١٩٦) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٤٩٥ .
- (١٩٧) م.ن : ج ٦ ، ص ١٨ .
- (١٩٨) م.ن : ج ٦ ، ص ٢٠ . حديث رقم ١١٠٤٧ .
- (١٩٩) م.ن : ج ٦ ، ص ١٩ . حديث رقم ١١٠٤٠ ؛ (ينظر احمد : المسند ، ج ١٧ ، ص ٣٥٦ . حديث رقم ٢٤٠٧٥ ؛ البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٥٩ . حديث رقم ٢٢٢٦ ؛ ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، ص ٥٧٧ . حديث رقم ٣٣٨٢) .
- (٢٠٠) م.ن : ج ٨ ، ص ٤٩٩ . حديث رقم ١٧٣٣٥ . ج ٦ ، ص ٢٠ . حديث رقم ١١٠٤٥ ؛ (ينظر م.ن : ج ٤ ، ص ٣٩٨ . حديث رقم ٤٧٨٧ ؛ ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، ص ٥٧٦ . حديث رقم ٣٣٨٠ . وحديث رقم ٣٣٨١) .
- (٢٠١) م.ن : ج ٦ ، ص ١٩ . حديث رقم ١١٠٤١ . ج ٨ ، ص ٤٩٧ . حديث رقم ١٧٣٢٨ ؛ (ينظر مسلم : صحيح مسلم ، ص ٥١٨ . حديث رقم ١٩٨٠) .
- (٢٠٢) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٦٣ . حديث رقم ١٠٨٨٩ ؛ (ينظر م.ن : ص ٣٨٦ . حديث رقم ١٤١٤) .
- (٢٠٣) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٦٥ . حديث رقم ١٠٨٩٧ ، ١٠٨٩٨ ؛ (ينظر احمد : المسند ، ج ٩ ، ص ١٧٧ . حديث رقم ٩٣٠٥ ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ص ٣٨٦ . حديث رقم ١٥١٥) .

- (٢٠٤) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، ج ٤ ، ص ٤٤٥ .
- (٢٠٥) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٦٦ .
- (٢٠٦) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٦٦ . حديث رقم ١٠٩٠٢ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود، ج ٣ ، ص ٢٦٧ . حديث رقم ١٤٣٩) .
- (٢٠٧) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٦٧ . حديث رقم ١٠٩٠٤ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ . حديث رقم ٣٤٤٠) .
- (٢٠٨) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٦٧ . حديث رقم ١٠٩٠٥ ؛ (ينظر م.ن : ج ٣ ، ص ٢٦٨ . حديث رقم ٣٤٤٢) .
- (٢٠٩) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٥٦٩ . حديث رقم ١٠٩١٤ ؛ (ينظر البخاري : صحيح البخاري ، ص ٤٤٧ . حديث رقم ٢١٥٨ ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ص ٣٨٦ . حديث رقم ١٥٢١) .
- (٢١٠) م.ن : ج ٥ ، ص ٥٦٩ . حديث رقم ١٠٩١٣ .
- (٢١١) م.ن : ج ٦ ، ص ٨ .
- (٢١٢) السنور : يعني الهر . الرازي : مختار الصحاح ، ص ٦٩٤ .
- (٢١٣) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ١٧ .
- (٢١٤) ابو مسعود هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة ابو مسعود الانصاري صحابي مشهور شهد العقبة وشهد المشاهد كلها عدا بدرًا سكن الكوفة ومات بها سنة ٤٠هـ/٦٦٠م . ينظر ابن حجر العسقلاني : الاصابة ، ج ٤ ، ص ٥٢٤ .
- (٢١٥) البيهقي : السنن الكبرى ، ج ٦ ، ص ٩ . حديث رقم ١١٠٠٦ ؛ (ينظر ابو داود السجستاني : سنن ابي داود ، ج ٣ ، ص ٢٧٧ . حديث رقم ٣٤٨٤ ؛ النسائي : سنن النسائي، ج ٤ ، ص ٥٣) .
- (٢١٦) م.ن : ج ٦ ، ص ١٨ . حديث رقم ١١٠٣٨ ؛ (ينظر م.ن : ج ٣ ، ص ٢٧٦ . حديث رقم ٣٤٧٩) .
- (٢١٧) م.ن : ج ٦ ، ص ٩ . حديث رقم ١١٠٠٩ ؛ (ينظر م.ن : ج ٣ ، ص ٢٧٧ . حديث رقم ٣٤٨٢) .



**A Neo-Sumerian Field Plan at the
Museum of Suleymania**

Dr. Ari KH. KAMIL

Sallahadin University- College of Arts- Archaeology
dept.

07510698060

ari.kamil@su.edu.krd

A Neo-Sumerian Field Plan at the Museum of Suleymania

Dr. Ari KH. KAMIL

خريطة حقل من العصر السومري الحديث في متحف السليمانية

أ.م.د. ناري خليل كامل

جامعة صلاح الدين- كلية الآداب- قسم الآثار

Abstract:

The text here presented belong to the small collection acquired, in the recent years, by Süleymaniah museum, located in Kurdistan, Iraq, which includes an unpublished tablet dating from the third dynasty of Ur. The tablet has suffered significant damage. It is a Field Plan used in agriculture for a family in the Category of Land Tenure.

Keywords: cuneiform, tablet, Sumerian, field, plan.

INTRODUCTION

One of the remarkable types of cuneiform tablets is the field plan which provides information about gardening or agricultural fields in Mesopotamia. It could be used for dealing with boundaries, areas, and yields of fields (Gruber, Roaf, 2016, 35-52). The importance of field plans goes back to the wide representation both in terms of diachronic and synchronic points of view in terms of the presence in various periods and locations in Mesopotamia (Friberg, 2007, 137-146). From Sumerian period to the Neo-Babylonian period (Dalley, 2021, 22-43), diverse indications of geographical names on the tablets could also be considered as the beneficial source for determining certain titlature and different uses of land, soil variations, and aquatic requirements(Friberg, 2007, 137-146).

Edition of the Text:

Description: **Clay tablet**

Sulaymaniyah Museum: **T- 37369 SM**

Date: **x.**

Provenience: **Garšana?**

Measurement: **56x49x19 mm**

Obverse

1. ^{ĝi}š₆ kiri₆ i₃-li₂-an-dul₃ nu-banda₃
2. lu₂-id-da-šum?
3. ša₃ ^{ĝi}š₆ kiri₆ ME-^dKA-<DI>/ i₃-ĝal₂
4. [x-x]-e₂ dam-gar₃-še₃
5. [x-x-x] -dam
6. [xxxx]

Rev.

1. up [xxxx]
2. bottom 3 ½ ninda 4 kuš₃ saĝ
3. left [xxx] ninda
4. right [xx] 16 ninda

“The orchard of Ili-andul, the overseer (who is) the man (under) Iddašum; (the orchard in question) lies in the garden of (= owned by or belonging to) Simat-Ištaran(?) from x-x-e the merchant, [x-x-x]-dam, [x-x-x]. [x-x-x], 21 rods 4 cubits front, [x-x-x] rods, 48 rods”.”

Commentary:

A Neo-Sumerian Field Plan at the Museum of Suleymania

It appears that in recent times, the lower edge of the first half and the upper edge of the second half have been intentionally flattened in order to create the illusion that both halves originated from the same tablet.

The field detailed on the reverse has a regular shape, apparently named $\hat{g}i\check{s}kiri_6 i_3-li_2-an-dul_3$.

obv.1: The name of **$i_3-li_2-an-dul_3$** , is attested in several Ur III documents, this name with the title of **nu-banda₃** occurs only in text from Drehem, RA 049, 86 02, P127827 Šu-Suen.02.10.29. Additionally, appears elsewhere in early old Babylonian texts followed by the sign of li_2 at the end ($i_3-li_2-an-dul_3-li_2$), SANTAG 09, 071 (P503036), SANTAG 09, 167 (P503129), RA 074, 112 61 (P493030). Although, he appears only once in the seal impression from old Assyrian period in Kanish: KBullae 329 kt r/k 18 (P502890).

obv.2: **$lu_2-id-da-šum?$** : This name, the reading of which is uncertain, seems hitherto unattested. It could also be interpreted here as $a_2-da-šum$ or $id-da-a$ is attested in several Ur III texts from Drehem: Krušina-Černý Ladislav J. (1957) ArOr 25, 562 24.

obv. 3: $ša_3 \hat{g}i\check{s}kiri_6 ME-^dKA-<DI>$: This garden called $kiri_6$ Simat- dIštaran is once attested in P324336 Owen and Mayr, CUSAS 03, 1354, 03-04 (IS1 Garšana VI): **120 pa $\hat{g}i\check{s}HAR$, $\hat{g}i\check{s}kiri_6$ Simat- $^dIštaran \hat{G}ar-ša-an-na^{ki}$, Šu-eš₁₈-tar₂ $lu_2 ki\hat{g}_2-gi_4-[a\ lugal]$ in-ku₅.**

“120 branches of HAR tree, at the garden of Simat-Ištaran at Ġarszana, Šueštar cut down.”

obv. 4-5-6: Unfortunately, these lines follow a break of the tablet.

Conclusion:

The limited information it provided led to the conclusion that the tablet recorded the field plan for a property in historical times using techno-functional Sumerian administrative notation during the early 21st century.

This study has successfully identified a rare, Late Ur III cuneiform tablet from the ancient Near East as a house plan or estate map.

Acknowledgements:

We extend our gratitude to the trustees of the Süleymaniah Museum for granting permission to publish this document.

bibliography:

- 1- Dalley, S. *The City of Babylon: A History, c. 2000 BC–AD 116*. (2021).
- 2- David I. Owen , Rudolf Mayr, *The Garšana Archives, CUSAS 3*, 1st Edition, 2008.
- 3- Martin Gruber, Michael Roaf, *Alternative interpretations of the early Mesopotamian building plan on RTC 145, RA, 2016/1*, Vol. 110, pp.35 à 52.
- 4- Jöran Friberg, " On the Alleged Counting with Sexagesimal Place Value Numbers in Mathematical Cuneiform Texts from the Third Millennium BC, *Cuneiform Digital Library Journal* 2005:2, pp. 1-23.
- 5- Friberg, J. . Neo-Sumerian Field Plan Texts (Ur III). In: Friberg, J. (eds) *A Remarkable Collection of Babylonian Mathematical Texts. Sources and Studies in the History of Mathematics and Physical Sciences*. Springer, New York, 2007, pp. 137-146.

A Neo-Sumerian Field Plan at the Museum of Suleymania

Abbreviations:

AAICAB: Grégoire, J.-P., Archives Administratives et Inscriptions Cunéiformes Ashmolean Museum, Bodleian Collection, Oxford (Librairie Orientaliste Paul Geuthner 1996.

ArOr: Archiv Orientalni (Prague)

CUSAS 3 : Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology (Bethesda, 2007ff.)

RA: Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale (Paris 1886 ff.)

SANTAG : Karl Hecker und Walter Sommerfeld, eds., Arbeiten und Untersuchungen zur Keilschriftkunde

A Neo-Sumerian Field Plan at the Museum of Suleymania

Fig. 1: SM: 37369 obverse

Fig. 2: SM: 37369 Reverse

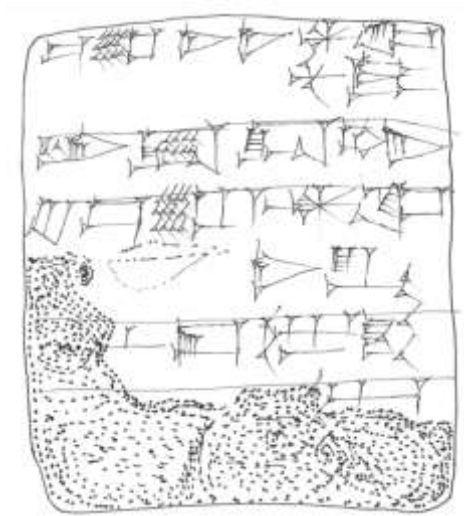


Fig. 3: Copy Obv. by Ari KAMIL

Fig. 4: copy Rev. by Ari KAMIL

(Photo by Museum)